

مؤسسة
الشيخ الصدوق

المجموعه
من الآثار المفقوده

للشيخ الصدوق

ابي جعفر محمد بن علي الحسيني البونيري

١٢٠٦-١٢٨١ هـ

تحقيق
مؤسسة محمد بن علي الثقافية

خانه فرهنگي
SADOUQI HOUSE OF CULTURE

موسوعة
الشيخ الصدوق

المجموع

من الآثار المفقودة

للشيخ الصدوق

إبي جعفر محمد بن علي الحسين بن بابويه

٢٠٦ هـ - ٢٨١ هـ

تحقيق

مؤسسة شمس الضحى الثقافية



الموقع الإلكتروني : www.sadoughi.com

كربلاء المقدسة . شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام . مكتبة ابن فهد الحلبي عليه السلام | الهاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة الناشر

الشيخ الصدوق : هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، أحد أبرز علماء ومُحدثي الشيعة في القرن الرابع الهجري ، وصاحب الكتب الحديثية والفقهية القيمة . ومع أننا لا نملك معلومات دقيقة عن عددها ، لكن المؤكد أنها أكثر مما في أيدينا في الوقت الحاضر .

وبحسب الكتابة المدونة على قبر المرحوم الملامهدي كرمشاهي -الجد الأعلى لآية الله الشهيد محمد صدوق- فإنَّ نسبهُ يرجع إلى الشيخ الصدوق رحمته ، وكان اعتزازه بنسبهِ حافزاً له ولابنه المرحوم الحاج الشيخ محمد علي صدوق إلى إيلاء اهتمام خاص الاحياء تراث جدهم الأعلى ونشر آثاره .

ثم جاء هذا العمل الكبير باقتراح من المرحوم العلامة محمد رضا الحكيمي ، ومتابعات حثيثة من قبل السيد أحمد مسجد جامعي، جُمع فيه المرحوم صدوق مؤلفات الشيخ الصدوق رحمته - المطبوعة منها والمخطوطة - وإعدادها للنشر ، فكانت النتيجة مجموعة رائعة تحوي ٣٤ مجلداً في ٢٠ عنواناً، قام بتحقيقها وإخراجها (مؤسسة شمس الضحى)، وهي الآن في متناول أيدي المحققين والباحثين والقراء الكرام .

وإذا كان المرحوم صدوق قد توفى قبل أن يرى ثمرة جهوده ، فإنني أسأل الله المولى القدير أن يجعل ثواب هذا العمل إلى روحه الطاهرة وروح والده الشهيد، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

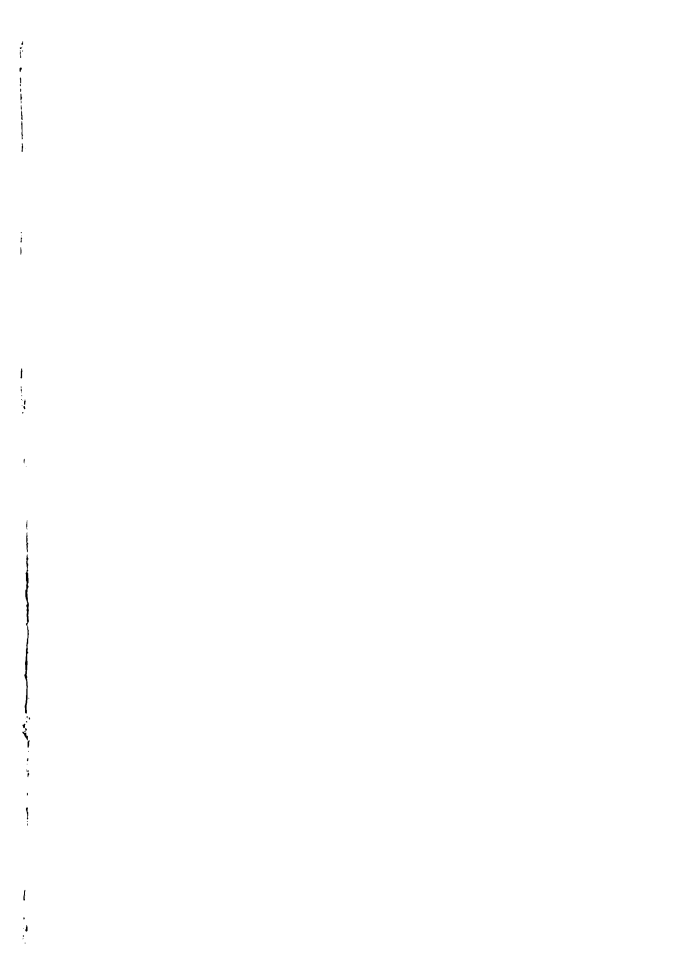
إصدارات دار صدوق الثقافية

محمد صدوقي | يزد - محرم الحرام ١٤٤٤

كلمة شمس الضحى :

قبسات

من حياة الشيخ الصدوق رحمه الله



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلى الأعلى و الصلاة و السلام على سَيِّدنا و نَبِيِّنا أبى القاسم محمّد المصطفى و أهل بيته الذين هم خير الورى و اللعنة على أعدائهم شرّ من على الثرى.

و بعد فقد تَبَعْنَا بتوفيق الله سبحانه فى الكتب المعتمدة الحديثيّة للاماميّة أعزّهم الله تعالى و عثرنا فيها من الاحاديث الصدوقيّة على التّالية.

١. الاحاديث من الكتب المفقودة للشيخ الصدوق قدّس سرّه سواء نقلت فى كتبه الأخرى الموجودة أو لم تنقل فيها كالرواية التى نقلت فى كتاب من لا يحضره الفقيه و نقلها ابن طاووس من مدينة العلم للصدوق فى فلاح السائل الصفحة ٧٨ و التى نقلها أيضا من مدينة العلم فيه الصفحة ٧٢ و لم يوجد فى الكتب الموجودة بين أيدينا للصدوق و قد بلغت هذه الاحاديث كلّما أزيد من ستين حديثاً المنقولة من خمسة عشر كتاباً مفقوداً من الصدوق.

٢. الاحاديث الكثيرة المرويّة من الصدوق قدّس سرّه فى كتب

أصحابنا بعده من خير أن يذكروا مصدره و لم نعثر عليها في كتبه الموجودة كالرواية التي نقلت في دلائل الامامية الصفحة ١٩٠ كالتالي: أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله الموصلي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن أبيه....

٣. الأحاديث المروية من المصادر الموجودة للصدوق في كتب أصحابنا و لم يوجد في تلك المصادر و قد بلغت سبعة عشر حديثاً. و بعد العثور على تلك الأحاديث قد قمنا بتخريجها كما هو المتعارف و بتبويبها كما هو المشاهد. و أتقدم بالشكر على جميع أخواننا الذين ساعدونا على هذا المشروع و الحمد لله كما هو أهله و مستحقه.

مؤسسة شمس الضحى الثقافية

٢٧ رجب ١٤٢٩ = ١٣٨٧/٥/٩

التعريف به :

- ١- هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي^(١)، ويُعرف بالصدوق وابن بابويه^(٢).
- ٢- قال النجاشي (٤٥٠ ق): شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان^(٣).
- ٣- قال الطوسي (٤٦٠ ق): كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه^(٤).
- ٤- قال ابن شهر آشوب (٥٨٨ ق): مبارز القميين، له نحو من ثلاثمائة مصنف^(٥).
- ٥- قال ابن إدريس الحلبي (٥٩٨ ق): كان ثقة، جليل القدر، بصيراً، ناقداً بالأخبار للآثار، عالماً بالرجال^(٦).
- ٦- علي بن موسى بن محمد الطائوس (٦٦٤ ق): الشيخ المتفق على

(١) رجال النجاشي: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٢) الغيبة، للطوسي: ٣٩.

(٣) رجال النجاشي: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٤) الفهرست: ٤٤٢، الرقم ٧١٠.

(٥) معالم العلماء: ٩٩، الرقم ٧٤٠.

(٦) السرائر: ٢: ٥٢٩.

علمه وعدالته^(١)... العظيم الشأن^(٢)، أهل اليقين^(٣)، ثقة معتمد عليه^(٤).
٧- الحسن بن يوسف الحلبي (٧٢٦ق): من أكابر علمائنا، وهو مشهور بالصدق والثقة والفقہ^(٥).

٨- قد أثنى عليه جم غفير من العلماء والفقهاء في كل عصر وزمان، إلى زماننا هذا. وما ذكر من باب الأنموذج؛ فإن مثل الصدوق أجل من أن يحتاج إلى أي ثناء وتوثيق.

ولادته:

وُلد قدس سره بدعاء الحجة عليه السلام، وإخباره بأنه وَلَدٌ مبارك فقيه^(٦).

قال النجاشي في ترجمة أبيه: كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، وسأله عن مسائل. ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد. فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين».

فولد له أبو جعفر وأبو عبدالله من أم ولد.

(١) فرج المهموم: ١٢٩، فلاح السائل: ٤٩.

(٢) فرج المهموم: ٩٨.

(٣) كشف المحجة: ٨٣.

(٤) كشف المحجة: ١٨١.

(٥) المختلف ٢: ١٣٥.

(٦) انظر: كمال الدين ٢: ٥٠٢ الحديث ٣١، الغيبة، للطوسي: ١٩٥ و ٣٢٠.

وكان أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: «أنا وُلدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام» ويفتخر بذلك^(١).

ثم إنّه لم يرد تحديداً لتأريخ ولادته، ولكن يظهر ممّا ذكر آنفاً وغيره أنّ ولادته أعقبت بداية النيابة الخاصة لأبي القاسم الحسين بن روح (٣٠٥ق).

أسرته:

والده أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ (٣٢٩ق). قال النجاشي عنه: شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم وفقههم وثقتهم. كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل... له كتب^(٢).

وقال الشيخ: كان فقيهاً جليلاً ثقة، وله كتب كثيرة^(٣). وقال ابن فهد الحلبي: المراد بالصدوق محمد بن بابويه، وبالفقيه أبوه. وقد عبّر عنهما بالصدوقين والفقيهين وابني بابويه^(٤). أمّه جارية ديلميّة^(٥).

أخواه:

١ - أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ

(١) رجال النجاشي: ٢٦١، الرقم ٦٨٤.

(٢) رجال النجاشي: ٢٦١، الرقم ٦٨٤.

(٣) الفهرست: ٢٧٣، الرقم ٣٩٣.

(٤) المهذب البارع: ١: ٦٨ - ٦٩.

(٥) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

الذي ولد هو والصدوق بدعاء الحجّة عليه السلام^(١).
قال النجاشي عنه: ثقة روى عن أبيه إجازة. له كتب منها: كتاب
التوحيد ونفي التشبيه، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد^(٢).
وقال الشيخ عنه: كثير الرواية، يروي عن جماعة، وعن أبيه، وعن أخيه
محمّد بن علي؛ ثقة^(٣).

٢- الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ.
قال الطوسي عنه: هو الأوسط، مشغّل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس
ولا فقه له^(٤).

كما يوجد بين أكناف أسرة الصدوق عدّة أخرى من العلماء
ورواة الحديث؛ أوردناهم بالتفصيل في كتاب «حياة الشيخ الصدوق»
فليرجع إليه.

مشايعه:

إنهم يزيدون على مائتي رجل؛ قد ذكرناهم أجمعين في كتاب «حياة
الشيخ الصدوق» مرتّباً على حروف المعجم، منهم:
١- والده أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ (٣٢٩ق).
فإن كتب الصدوق مشحونة بروايته عنه^(٥).

(١) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

(٢) رجال النجاشي: ٦٨، الرقم ١٦٣.

(٣) رجال الطوسي: ٤٦٦، الرقم ٢٨.

(٤) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

(٥) انظر: الخصال: ٥٤ و ٥٥ و ٦٢ و ٦٣ و

٢- أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي (٣٤٣ق). قال السيد الخوئي رحمه الله تعالى عنه: قد ذكره الصدوق في المشيخة ما يقرب من مائة وأربعين مورداً، وكان يعتمد عليه ويتبعه فيما يذهب إليه^(١).

٣- محمد بن علي بن ماجيلويه. قد روى عنه كثيراً في كتبه مترضياً عليه. قال السيد الخوئي عنه: وقع بهذا العنوان في اثنين وخمسين مورداً من مشيخة الفقيه^(٢).

٤- محمد بن موسى بن المتوكل. قد أكثر الرواية عنه في كتبه مترضياً عليه. قال السيد الخوئي عنه: وذكره في المشيخة في طرقه إلى الكتب في ثمانية وأربعين مورداً^(٣).

الراويون عنه:

قد بلغ عددهم أربعين رجلاً أوردناهم في كتاب «حياة الشيخ الصدوق». فالأهم منهم:

- ١- أبو القاسم السيد المرتضى علم الهدى^(٤).
- ٢- أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي^(٥).
- ٣- أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد^(٦).

(١) معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠٧.

(٢) معجم رجال الحديث ١٧: ٥٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٧: ٢٨٤.

(٤) الغدير ٤: ٢٧٠.

(٥) كفاية الأثر: ١٠ و ١٩ و ٤٥ و ٤٩.

(٦) الأمالي، للمفيد، المجلس السادس: ٤٣.

٤- والد النجاشي أبو الحسن علي بن أحمد بن العباس^(١).

آثاره العلميّة:

إنّها تزيد على مائتي كتاب. فالمطبوع منها:

- ١- من لا يحضره الفقيه.
- ٢- الخصال.
- ٣- الهداية.
- ٤- المقنع.
- ٥- كمال الدين وتمام النعمة.
- ٦- الأمالي.
- ٧- المواعظ.
- ٨- عيون أخبار الرضا عليه السلام.
- ٩- مصادقة الإخوان.
- ١٠- ثواب الأعمال وعقابها.
- ١١- التوحيد.
- ١٢- علل الشرائع.
- ١٣- فضائل الشيعة.
- ١٤- صفات الشيعة.
- ١٥- الاعتقادات.

١٦ - فضائل الأشهر الثلاثة.

١٧ - معاني الأخبار.

رحلاته:

كانت رحلاته إلى البلاد لأخذ الروايات عن الرواة أو نقلها لهم، أو الردّ لشبهات الناس، والذبّ عن الدين الحنيف. ويظهر من رواياته أنّه رحل إلى البلدان التالية:

١ - الرّي، خلال الفترة ما بين ٣٣٩ و ٣٤٧.

٢ - مشهد الرضا عليه السلام؛ بدأ رحلته إليه في رجب (٣٥٢ ق)^(١).

٣ - نيشابور (٣٥٢ ق)^(٢).

٤ - بغداد (٣٥٥ ق)^(٣).

٥ - فيد؛ بليدة في طريق مكّة من الكوفة^(٤).

٦ - الكوفة^(٥).

٧ - سرخس^(٦).

٨ - مرو^(٧).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٦٦.

(٣) رجال النجاشي: ٣٨٩.

(٤) التوحيد: ٣٥٣.

(٥) الخصال: ١١٥ و ٥٠٤ و ٢٠٧.

(٦) التوحيد: ٢٢ و ٤٠٩.

(٧) كمال الدين: ٤٣٣ و ٤٧٦.

- ٩- مروروذ^(١).
- ١٠- بلخ^(٢).
- ١١- سمرقند^(٣).
- ١٢- إيلاق^(٤).
- ١٣- فرغانة^(٥).
- ١٤- اخسيكت^(٦).
- ١٥- جبل بوتك^(٧).
- ١٦- همدان^(٨).

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في الريّ سنة ٣٨١ق^(٩) ودفن فيها. ومزاره معروف بـ«ابن بابويه» عليه قبة، قريب من برج طغرل.

(١) التوحيد: ٢٤.

(٢) معاني الأخبار: ١٢١.

(٣) الخصال: ٤٥ و ٢٢٠ و ٣١٥.

(٤) كمال الدين: ٢٩٢ و ٢٩٣.

(٥) الخصال: ٢٦٨ و ٣٤٥.

(٦) الخصال: ١٧٧.

(٧) كمال الدين: ٤٧٢.

(٨) كمال الدين: ٣٦٩، التوحيد: ٧٧.

(٩) رجال النجاشي: ٣٩٢.

الاحاديث الموجودة
من الكتب المفقودة

١ - من كتاب مدينة العلم

١ - فى كتاب «مدينة العلم» قال الصادق عليه السّلام: يحشر عبدالمطلب يوم القيامة أمة واحدة عليه سيماء الأنبياء و هبة الملوك.

و قال عليه السّلام: إنّ عبد المطلب حجّة، و أبو طالب وصيّ^(١).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم، عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

كان بينا رسول الله جالساً و عنده جبرئيل عليه السّلام، إذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء، فانتقع لونه حتى صار كأنه كركم، ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه و آله، فنظر رسول الله إلى حيث جبرئيل؛ فإذا شيء قد ملأ بين الخافقين مقبلاً حتى كان كقاب من الأرض.

ثم قال: يا محمد، إني رسول الله إليك أخيرك أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك أو أن تكون عبداً رسولاً. فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جبرئيل و قد رجع إليه لونه، فقال جبرئيل: بل كن عبداً رسولاً. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: بل أكون عبداً رسولاً.

فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا، ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة، ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة بعد كل سماء خطوة و كلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر.

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام فقال: قد رأيتك ذعراً وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغيير لونك. فقال: يا نبي الله! لا تلمني، أ تدري من هذا؟ قال: لا. قال: هذا إسرافيل حاجب الرب و لم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض، و لمّا رأيت منحنطاً ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغيير لوني لذلك، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجعت إليّ لوني و نفسي، أ ما رأيت من ارتفع صغر، إنه ليس شيء يدنو من الرب إلا صغر لعظمته، إن هذا حاجب الرب و أقرب خلق الله منه و اللوح بين عينيه من ياقوته حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك و تعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه، فنظر فيه ثم ألقاه إلينا، فنسعى به في السماوات والأرض، إنه لأدنى خلق الرحمن منه، و بيني و بينه تسعون حجاباً من نور، تقطع دونها الأبصار ما لا يعدّ و لا يوصف، و إنّي لأقرب الخلق منه و بيني و بينه مسيرة ألف عام.

[قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار] أقول: و رأيت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولاً من كتاب «مدينة العلم» للصديق رحمه الله بحذف الإسناد عن جابر مثله. ^(١)

٣- في كتاب «مدينة العلم» وقال النبي صَلَّى الله عليه وآله: يا علي! إنَّ عبد المطلب سنَّ خمساً من السنن في الجاهليَّة أجزاها الله له في الاسلام: حرَّم نساء الآباء على الأبناء، و وجد مالاً ما أخرج منه الخمس فتصدَّق به، وهو أوَّل من تحنَّت، و التحنَّت: التألَّه، و كان يدخل فيه إذا أهلَّ شهر رمضان في جبل حراء، و جعل الدية في القتل مائةً من الإبل، و لم يكن للطواف عدد عند قريش فسَنَّ لهم عبد المطلب سبعة أشواط.

و قال صَلَّى الله عليه وآله: يا علي، إنَّ عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ولا يعبد الأصنام ولا يأكل ممَّا ذُبِح على النصب، و كان يقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السَّلام.^(١)

٤- علي بن موسى بن جعفر بن طاووس في كتاب الاجازات قال: مما رويته بإسنادنا إلى أبي جعفر محمَّد بن علي بن بابويه في كتابه الذي سماه «مدينة العلم» عن أبيه عن محمَّد بن الحسن عن أحمد بن محمَّد بن الحسن و علان عن خلف بن حماد عن ابن المختار أو غيره رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السَّلام: أسمع الحديث منك فلعلي لا أرويه كما سمعته، فقال: إذا أصبت الصلب منه فلا بأس إنما هو بمنزلة تعال و هلَمْ و اقعد و اجلس.^(٢)

٥- محمَّد بن الحسن بإسناده عن محمَّد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمَّد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن حريز، في الوضوء يجف؟ قال: قلت: فإن جفَّ الأوَّل قبل أن أغسل الذي يليه، قال: جف أو

(١) الدرّ النظيم: ٧٩٧ و ٧٩٨.

(٢) وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٥؛ بحار الأنوار ٢: ١٦١.

لم يجف اغسل ما بقي، قلت: وكذلك غسل الجنابة، قال: هو بتلك المنزلة و ابدأ بالرأس، ثم أفض على سائر جسدك، قلت: وإن كان بعض يوم؟ قال: نعم.

و رواه الصدوق في «مدينة العلم» مسنداً عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام، كما ذكره الشهيد في الذكرى.^(١)

٦- فلاح السائل، روى ابن بابويه في الجزء الأول من كتاب «مدينة العلم» عن الصادق عليه السلام حديثاً في الأغسال و ذكر فيها: غسل الاستخارة و غسل صلاة الاستخارة و غسل صلاة الاستسقاء و غسل الزيارة.^(٢)

٧- فلاح السائل، نقلاً من كتاب «مدينة العلم» للصدوق قال: روي أنَّ غسل يومك يجزيك لليلتك و غسل ليلتك يجزيك ليومك.^(٣)

٨- رويناً بإسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن بابويه في كتاب «مدينة العلم» بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: مامن مؤمن يغسل ميتاً مؤمناً فيقول و هو يغسله: «رب، عفوك عفوك» إلّا عفا الله عنه.^(٤)

٩- محمد بن علي بن الحسين قال: ذكر شيخنا محمد بن الحسن في جامعه، في الجارية تموت مع الرجال في السفر قال: إذا كانت ابنة أكثر من خمس سنين أو ست دفنت و لم تغسل و إن كانت بنت أقل من خمس سنين غسلت.

(١) وسائل الشيعة ١: ٤٤٧؛ الذكرى: ٩١.

(٢) بحار الأنوار ٧٨: ٢٣، ولم نثر عليه في فلاح السائل.

(٣) المصدر ٧٨: ٣١، ولم نثر عليه في فلاح السائل.

(٤) فلاح السائل: ٧٨.

قال: و ذكر عن الحلبي حديثاً في معناه عن الصادق عليه السلام و رواه في كتاب «مدينة العلم» مسنداً عن الحلبي عن الصادق عليه السلام كما ذكره الشهيد في الذكرى.^(١)

١٠- ما روينا عن أبي جعفر محمد بن بابويه فيما ذكره في كتاب «مدينة العلم» بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان كفه معه في بيته لم يكتب من الغافلين و كان مأجوراً كلما نظر إليه.^(٢)

١١- ما ذكره أبو جعفر بن بابويه في كتاب «مدينة العلم» بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: تنوّقوا في الأكفان فإنهم يبعثون بها.^(٣)

١٢- ومن كتاب «مدينة العلم» بإسناده أيضاً إلى الصادق عليه السلام قال: أجيّدوا أكفان موتاكم فإنّها زينتهم.^(٤)

١٣- ومن كتاب «مدينة العلم» لأبي جعفر بن بابويه بإسناده عن صفوان بن يحيى من جملة حديث قال: قلت يعني لأبي الحسن عليه السلام: هل يسمع الميت تسليم من يسلم عليه؟ قال: نعم، يسمع أولئك و هم كفّار ولا يسمع المؤمنون.^(٥)

١٤- بإسنادي إلى محمد بن بابويه في كتابه «مدينة العلم» عن أبيه عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن أحمد بن هلال العبري عن

(١) وسائل الشيعة ٢ : ٥٢٨ و الذكرى : ٣٩.

(٢) فلاح السائل : ٧٢.

(٣) المصدر : ٦٩.

(٤) المصدر : ٦٩.

(٥) المصدر : ٨٥.

علي بن أسباط عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: نعم، قلت: فيسمعون بنا إذا أتيناهم؟ قال: إي والله، إنهم ليعلمون بكم و يفرحون بكم و يستأنسون إليكم. قال: قلت: فأني شيء نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل: اللهم! جاف الأرض عن جنوبهم، و صاعد إليك أرواحهم، و لقمهم منك رضواناً، و أسكن إليهم من رحمتك ما تصل به و حديثهم، و تؤنس به و حشتهم، إنك على كل شيء قدير. (١)

١٥ - و روى أبو جعفر محمد بن بابويه في كتاب «مدينة العلم» عن أبي عبد الله عليه السلام: أن «الصلاة الوسطى» صلاة الظهر؛ و هي أول صلاة فرضها الله على نبيه صلى الله عليه و آله. (٢)

١٦ - بإسنادي إلى أبي جعفر محمد بن بابويه بإسناده في كتاب «مدينة العلم» فيما رواه عن الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا ينال شفاعتي غداً من آخر المفروضة بعد وقتها. (٣)

١٧ - عن أبي جعفر محمد بن بابويه في كتابه «مدينة العلم» بإسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: فضل الوقت الأول على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا. (٤)

١٨ - عن أبي جعفر محمد بن بابويه في كتابه «مدينة العلم» بإسناده فيه

(١) المصدر: ٨٥

(٢) المصدر: ٩٥

(٣) المصدر: ١٢٧

(٤) المصدر: ١٥٥

إلى أبي عبد الله عليه السَّلام قال: لفضل الوقت الأوَّل على الآخر خير للمؤمن من ولده و ماله. (١)

١٩- روى ابن بابويه في كتاب «مدينة العلم» في الصحيح، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: كان المؤدَّن يأتي النبي صَلَّى الله عليه وآله في الحرَّ في صلاة الظهر، فيقول له صَلَّى الله عليه وآله: أبرد أبرد. (٢)

٢٠- روى ابن بابويه في كتاب «مدينة العلم» في الصحيح، عن الحسن بن علي الوشاء: سمعت الرضا عليه السَّلام يقول: كان أبي ربَّما صَلَّى الظهر على خمسة أقدام. (٣)

٢١- و روى ابن بابويه في كتاب «مدينة العلم» في الصحيح، عن عبد الله بن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول: وقت المغرب إذا غربت الشمس فغاب قرصها. (٤)

٢- من كتاب مولد النبي صَلَّى الله عليه وآله

١- و ممَّا رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله تعالى في كتابه الموسوم بـ «مولد النبي صَلَّى الله عليه وآله»: أنَّ الله تعالى أوصى نبيِّه صَلَّى الله عليه وآله مائة وعشرين مرَّة، مامن مرَّة إلَّا و قد أوصى الله تعالى

(١) المصدر: ١٥٥.

(٢) منتهى المطلب ٤: ٥٠.

(٣) المصدر ٤: ٥٠.

(٤) المصدر ٤: ٦٤.

فيها النبي صَلَّى الله عليه وآله بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة أكثر ممّا أوصاه بالفرائض. (١)

٢- و روى ابن بابويه فى كتاب «مولد النبي صَلَّى الله عليه وآله» لأبي جعفرين بابويه، روى سليمان الديلمى عن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يزعمون أنّ أبا طالب فى ضحضاح من نار يغلي دماغه، فقال: كذبوا والله! لو أنّ إيمان أبى طالب وضع فى كفة ميزان وإيمان هذا الخلق فى كفة لرجح إيمان أبى طالب على إيمانهم. (٢)

٣- و روى ابن بابويه فى كتاب «مولد النبي صَلَّى الله عليه وآله» عن أصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والله ما عبد أبى ولا جدى عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط. قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت الحرام على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به. (٣)

٤- و قال جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله: قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: يا على، خرجت أنا وأنت من نكاح ولم نخرج من سفاح من لدن آدم الى أبى عبد الله وأبيك أبى طالب، ما خرجنا من أصلاب المشركين ولا استودعنا أرحام المشركات من لدن آدم إلى أن ولدنا وأخرجنا إلى الدنيا، ولقد سبّحنا بحمد ربنا فى أصلاب الطاهرين

(١) الدرّ النظيم : ١٠٥.

(٢) المصدر : ٢٢١.

(٣) المصدر.

و ارحام الطاهرات، و ما كان الله يودع النطفة التى خلقنا منها مشركاً
ولا كافراً.

قال مؤلف الدرّ النظيم: أورد هذا الخبر أبو جعفر محمّدين على بن
الحسين بن موسى بن بابويه فى كتابه المعروف بمولد النبي صلى الله
عليه وآله. (١)

٣ - من كتاب مولد امير المؤمنين عليه السّلام

١ - كتاب «مولد أمير المؤمنين عليه السّلام» عن ابن بابويه: إنّه رقد أبو طالب
فى الحجر فرأى فى منامه كان باباً انفتح عليه من السماء فنزل منه نور
فشملة، فانت به لذلك فأتى راهب الجحفة فقصّ عليه فأنشأ الراهب يقول:
أبشر أبا طالب عن قليل بالولد الحلال النبيل
يا آل قريش فاسمعوا تأويلي هذان نوران على سبيل
كمثل موسى و أخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة و طاف حولها و أنشد:
أطوف لله حوالى البيت أدعوك بالرغبة محي الميت
بأن تريني السبط قبل الموت أغرّ نورا يا عظيم الصوت (٢)
منصلتا بقتل أهل الجبت و كلّ من دان بيوم السبت
ثمّ عاد إلى الحجر، فرقد فيه، فرأى فى منامه كأنه ألبس إكليلاً من

(١) المصدر: ٢٢٠.

(٢) فى صراط المستقيم: أغرّ نورياً عظيم الصوت.

ياقوت و سربالاً من عبقر، و كان قائلاً يقول: يا أبا طالب، قرت عينك
و ظفرت يداك و حسنت رؤياك فأتني لك بالولد و مالك البلد و عظيم التلد
على رغم الحسد، فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك ربّ البيت و الطواف دعاء عبد بالذنوب و اف
تعينني بالمنن اللطاف و الولد المحبّو بالعفاف
و سيّد السادات و الأشراف

ثمّ عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يثبتك عن
ابنة أسد في كلام له، فلمّا انتبه تزوج بها و طاف بالكعبة قائلاً:

قد صدقت رؤياك بالتعبير و لست بالمرتاب في الأمور
أدعوك ربّ البيت و النذور دعاء عبد مخلص فقير
فأعطني يا خالقي سروري بالولد الحلال المذکور
يكون للمبعوث كالوزير يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور في فلك عال على البحور
فيطحن الأرض على الكرور طحن الرحي للحب بالتدوير
إنّ قريشاً بات بالتكبير منهوكة بالغيّ و الثبور
و ما لهامن موئل مجير من سيفه المنتقم المبير
و صفوة الناموس في السفير حسامه الخاطف للكفول^(١)

٢- كتاب «مولد أمير المؤمنين عليه السّلام» عن ابن بابويه عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن عباس في خبر أنّه أتى براهب قرقيساً إلى أمير المؤمنين

من كتاب زهد امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٩

عليه السلام فلما رآه قال: مرحباً ببحيراء الأصغر! أين كتاب شمعون الصفا؟ قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين؟ قال: إن عندنا علم جميع الأشياء و علم جميع تفسير المعاني، فأخرج الكتاب و أمير المؤمنين واقف، فقال عليه السلام: أمسك الكتاب معك، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، قضى فيما قضى و سطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب و الحكمة و يدلهم على سبيل الله لا فظاً و لا غليظ. و ذكر من صفاته و اختلاف أمته بعده إلى أن قال: ثم يظهر رجل من أمته بشاطئ الفرات يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يقضي بالحق و ذكر من سيرته، ثم قال: و من أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فإن نصرته عبادة و القتل معه شهادة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار فقتل الرجل في صفين.^(١)

٤ - من كتاب زهد [امير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام

١ - ما رواه صاحب كتاب «زهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام» (يعني أبي جعفر بن بابويه) قال: حدثنا سعيد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن حبة العرنى قال: بينا أنا و نوف نائمين في رحبة القصر [المسجد] إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل واضعاً يده

على الحائط شبه الواله و هو يقول ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(١) إلى آخر الآية.

قال: ثم جعل يقرأ هذه الآيات و يمرّ شبه الطائر عقله، فقال: أراقدا يا حبة أم راقم؟ قال: قلت: راقم، هذا أنت تعمل هذا العمل! فكيف نحن؟ قال: فأرخي عينيه فبكى، ثم قال لي: يا حبة، إنّ الله موقفاً و لنا بين يديه موقف لا يخفي عليه شيء من أعمالنا. يا حبة، إنّ الله أقرب إليك و إليّ من حبل الوريد؛ يا حبة! إنّهُ لَن يحجبني و لا إِيَّاكَ عن الله شيء.

قال: ثم قال: أراقدا أنت يا نوف؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ما أنا براقدا و لقد أطلت بكائي هذه الليلة. فقال: يا نوف! إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله عزّ و جلّ قرّت عينك غدأ بين يدي الله عزّ و جلّ. يا نوف، إنّهُ ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحاراً من النيران. يا نوف، من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّيه، و من أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيراً، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان. ثمّ وعظهما و ذكرهما و قال في أواخره: فكونوا من الله على حذر، فقد أنذرتكما.

ثم جعل يمرّ و هو يقول: ليت شعري في غفلاتي أ معرض أنت عني أم ناظر إليّ، و ليت شعري في طول منامي و قلة شكري في نعمك عليّ ما حالي. قال: فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر. ^(٢)

٢- روى أبو جعفر محمد بن بابويه في كتاب «زهد مولانا علي بن أبي طالب

عليه السّلام» بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السّلام: كان علي إذا قام إلى الصلاة فقال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»^(١) تغيّر لونه حتى يعرف ذلك في وجهه.^(٢)

٣- بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه فيما رويناه من كتاب «زهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السّلام» عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن سعيد عن الفضل بن صالح عن أبي الصباح عن أبي عبد الله قال: كان علي عليه السّلام يركع فيسيل عرقه حتى يطا في عرقه من طول قيامه.^(٣)

٥- من كتاب مولد فاطمة عليها السّلام

١- ذكر [أبو جعفر القمي] في كتاب «مولد فاطمة عليها السّلام» أنّه أخبرني أبي سمع محمّدين موسى بن المتوكل و محمّدين علي ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم و الحسين بن إبراهيم بن تاتانة و أحمد بن زياد الهمداني بأسانيدهم عن جابر بن عبد الله، قال للباقر عليه السّلام: هنأت فاطمة بولادة الحسين عليه السّلام و في يديها لوح مكتوب فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمّد نوره و سفيره و حجابيه و دليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظم يا محمّد أسمائي و اشكر نعمائي و لا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلّا أنا،

(١) الأنعام: ٧٩.

(٢) فلاح السائل: ١٠١.

(٣) المصدر: ١٠٩.

فمن رجا غيري عَذْبَتَه عَذَاباً لا أَعَذْبُه أَحداً من العالمين، فإيَّاي فاعبد
و علي فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له
وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء و فضلت علياً وصيك على الأوصياء،
و أكرمتك بشبليك بعده و سبطيك حسن و حسين فجعلت حسناً معدن
حكمي بعد انقضاء مدة أبيه و جعلت حسيناً خازن و حيي، أكرمته
بالشهادة فهو أكرم من استشهد و أرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي
التامة معه و الحجّة البالغة عنده، بعترته أثيب و أعاقب، أولهم علي سيّد
العابدين و زين أوليائي الماضين، و ابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر
لعلمي و المعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ
عليّ حقّ القول منّي، لأكرم من مثوى جعفر و لأقرنّ عينه بأشياعه و أنصاره
و محبيه انبج بعده فتنة عمياء حندس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع و
حجّتي لا تخفى، و أنّ أوليائي لا يشقون أبداً، ألا ومن جحد منهم أحداً
فقد جحد نعمتي، و من غير آية من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفتريين
الجاحدين، عند انقضاء مدّة عهدي موسى و خيرتي، إنّ المكذب بالثلاثة
مكذب بكلّ أوليائي علي وليي و نصري، و من أضع عليه اعباء النبوة
و أمتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها
العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شرّ خلقي، حق القول منّي لأقرنّ عينه
بمحمّد، ابنه وارث علمه، فهو معدن علمي و موضع سرّي و حجّتي علي
خلقي، جعلت له الجنة مثواه و شفّعته في سبعين من أهل بيته كلّ قد
وجبت له النار و أختم بالسعادة لابنه علي وليي و نصري و الشاهد في

خلقي و أميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي و الخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ابن الحسن، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب، سيدلّ أوليائي في زمنه، و يتهادون رءوسهم كما يتهادون رءوس الترك و الديلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين و جلين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشو الويل و الرنة في نساءهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس، و بهم أكشف الزلزال و أرفع الآصار و الأغلال، أولئك هم المهتدون».

ثم روى أنّ الباقر عليه السّلام جمع ولده و فيهم عمّهم زيد، ثم أخرج إليهم كتاباً بخطّ علي و إملاء رسول الله مكتوب فيه «حديث اللوح».

ثم روى عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله و خطّ علي و ذكر مثله.^(١)

٢ - قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّدين علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمة الله عليه: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمّدين عيسى عن محمّدين ضحاك قال: أخبرنا عزيز بن عبد الحميد عن إسماعيل بن طلحة عن كثير بن عمير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول:

إنّ الله خلّقني و خلق عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من نور، فعصر ذلك النور عصرة، فخرج منه شيعةنا فسبحنا فسبحوا و قدّسنا

فقدسوا و هللنا فهللوا و مجدنا فمجدوا و وخذنا فوخذوا، ثم خلق الله السماوات و الأرضين و خلق الملائكة، فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً و لا تقديساً و لا تمجيداً، فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا، و قدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقدسنا، و مجدنا و مجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا، و وخذنا فوخذت شيعتنا فوخذت الملائكة لتوحيدنا، و كانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً و لا تقديساً من قبل تسبيحنا و تسبيح شيعتنا، فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا، و حقيق على الله تعالى كما اختصنا و اختص شيعتنا أن ينزلنا في أعلى عليين، إن الله سبحانه و تعالى اصطفانا و اصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا و أجبنا فغفر لنا و لشيعتنا من قبل أن نسبق أن نستغفر الله. (١)

٣- من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» روي عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: إن الله تبارك و تعالى خلقني و علياً و فاطمة و الحسن و الحسين من نور واحد. (٢)

٤- من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه و اله و هو يقبل فاطمة عليها السلام فقالت له: يا رسول الله! أ تقبلها و هي ذات بعل؟ فقال لها: أما و الله لو علمت وذي لها إذا لازددت لها حباً؛

(١) جامع الأخبار : ٩ و كشف الغمة ١ ص ٤٥٨ نقلاً من كتاب مولد فاطمة عليها السلام.

(٢) كشف الغمة : ١ : ٤٥٨.

إنّه لما عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثمّ قال لي: ادن، فقلت: أدنو و أنت بحضرتي؟ فقال لي: نعم، إن الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين و فضّلك أنت خاصّة. فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة.

فلمّا صلّيت و صرت إلى السماء السادسة، إذأ أنا بملك من نور على سرير من نور، عن يمينه صف من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة، فسلمت، فردّ عليّ السلام و هو متكئ؛ فأوحى الله عزّ و جلّ إليه: أيّها الملك، سلّم عليك حبيبي و خيرتي من خلقي، فرددت السلام عليه و أنت متكئ، و عزّتي و جلالتي لتقومنّ و لتسلمنّ عليه و لا تعددنّ إلى يوم القيامة فوثب الملك و هو يعانقني و يقول: ما أكرمك على ربّ العالمين يا محمّد،

فلمّا صرت إلى الحجب نوديت «أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ» فألهمت فقلت: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ» (١).

ثمّ أخذ جبرئيل عليه السّلام بيدي فأدخلني الجنة و أنا مسرور، فإذا أنا بشجرة من نور مكلّلة و في أصلها ملكان يطويان الحلّي و الحلل إلى يوم القيامة.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها و لا وصل فقلت: حبيبي جبرئيل، لمن هذا القصر؟ قال: لابنك الحسن.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أر تفّاحا هو أعظم منه

فأخذت تفّاحة، ففلقتها فإذا أنا بحوراء كأن أجفانها مقاديرم أجنحة النور، فقلت: لمن أنت؟ فبكت ثم قالت: أنا لابنك المقتول ظلماً الحسين بن علي عليهما السلام.

ثم تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد الزلال و أحلى من العسل فأكلت رطبة منها و أنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبى، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة؛ فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة صلى الله عليها و على أبيها و بعلمها.

و منه عن ابن عباس مثله و فيه زيادة تتعلّق بفضل أمير المؤمنين عليه السّلام: و فيه شجرة فقلت: لمن هذه الشجرة؟ فقال: لأخيك عليّ بن أبى طالب، و هذان الملكان يطويان الحلبي و الحلل إلى يوم القيامة - و ليس فيه ذكر الحسن و الحسين عليهما السلام، و فيه فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت، - و فيه قبل هذا: فصلّيت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت عن يميني، فإذا أنا بإبراهيم عليه السّلام في روضة من رياض الجنّة قد اكتنفه جماعة من الملائكة، - و فيه: فنوديت في السادسة: يا محمّد، نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك علي. ^(١)

٥- من كتاب «مولد فاطمة عليها السّلام» روي عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّ و جلّ: «فاطمة» و «الصّديقة» و «المباركة» و «الطاهرة» و «الزكيّة» و «الرضيّة» و «المرضيّة» و «المحدّثة»

و «الزهراء». قال: و سَمِيَتْ «فاطمة» لأنها فطمت من الشرّ و لولا علي عليه السلام لما كان لها كفوف في الأرض.^(١)

٦- من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله تبارك و تعالى إلى ملك، فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه و آله، فسماها فاطمة، ثم قال: إنني فطمتك بالعلم و فطمتك من الطمث. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: و الله لقد فطمها الله تبارك و تعالى بالعلم و عن الطمث في الميثاق.

و في رواية أخرى عن أبي هريرة قال: إنما سَمِيَتْ «فاطمة» لأنّ الله عزّ وجلّ فطم من أحبّها من النار.^(٢)

٧- ابن بابويه في كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» و الخرکوشي في «شرف النبي» و ابن بطّة في «الإبانة» عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال النبي صلى الله عليه و آله لعلي: هل تدري لم سَمِيَتْ فاطمة؟ قال علي: لم سَمِيَتْ فاطمة يا رسول الله؟ قال: لأنها فطمت هي و شيعتها من النار.^(٣)

٨- من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» عن أبي جعفر عليه السلام قال: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار،

(١) المصدر ١: ٤٦٣.

(٢) المصدر ١: ٤٦٣.

(٣) المناقب ٣: ٣٢٩؛ كشف الغمة ١: ٤٦٣.

فتقرأ فاطمة بين عينيه محبباً فتقول: إلهي و سيدي، سمّيتني فاطمة و فطمت بي من تولّاني و تولّى ذريتي من النار و وعدك الحق و أنت لا تخلف الميعاد. فيقول الله عزّ و جلّ: صدقت يا فاطمة، إنّي سمّيتك فاطمة و فطمت بك من أحبك و تولّاك و أحبّ ذريتك و تولّاهم من النار و وعدي الحق و أنا لا أخلف الميعاد، و إنّما أمرت بعبدني هذا إلى النار لتشفعني فيه فأشفّعك فيتبيّن لملائكتي و أنبيائي و رسلي و أهل الموقف موقعك منّي و مكانك عندي، فمن قرأت بين عينه مؤمناً أو محبباً فخذني بيده و أدخله الجنة. (١)

٩- من كتاب «مولد فاطمة عليها السّلام» عن علي عليه السّلام: أنّ النبي صلّى الله عليه و آله سئل: ما البتول؟ فإنّا سمعناك يا رسول الله تقول: «إنّ مريم بتول و فاطمة بتول». فقال: البتول التي لم تر حمرة قطّ أي لم تحض، فإنّ الحيض مكروه على بنات الأنبياء. (٢)

١٠- من كتاب «مولد فاطمة عليها السّلام» روي في تسميتها «الزهراء» عليها السّلام عن أبي جعفر عليه السّلام، أنه سئل: لم سمّيت الزهراء؟ قال: لأنّ الله تعالى خلقها من نور عظّمته فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها و غشيت أبصار الملائكة و خرت الملائكة لله ساجدين و قالوا: إلهنا و سيّدنا! ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري أسكنته في سمائي و خلقتة من عظمتي أخرجته من صلب نبيّ من أنبيائي

(١) كشف الغمّة ١: ٤٦٣.

(٢) المصدر ١: ٤٦٤.

أفضّله على جميع الأنبياء و أخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ويهدون إلى حقّي و أجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.^(١)

١١- من كتاب «مولد فاطمة عليها السّلام» روي مرفوعاً إلى علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السّلام: يا بنية! إن الله أشرف على الدنيا فاخترني على رجال العالمين، ثمّ أطلع ثانية فاختر زوجك على رجال العالمين، ثمّ أطلع ثالثة فاخترك على نساء العالمين، ثمّ أطلع الرابعة فاختر ابنك على شباب العالمين.^(٢)

١٢- من كتاب «مولد فاطمة عليها السّلام» روي في معنى قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(٣) قال: سأله بحقّ محمّد و علي و الحسن والحسين و فاطمة عليهم السّلام.^(٤)

١٣- من كتاب «مولد فاطمة عليها السّلام» عن ابن عباس قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: سأله بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ، فتاب عليه.^(٥)

١٤- من كتاب «مولد فاطمة عليها السّلام» روي عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام: أنّ امرأة من الجن يقال لها: «عفراء» و كانت تتتاب النبي

(١) المصدر.

(٢) المصدر ١: ٤٦٥.

(٣) البقرة: ٣٧.

(٤) كشف الغمة ١: ٤٦٥.

(٥) المصدر.

ثُصِّلَى الله عليه و آله، فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها، و فقدوها النبي صُلَّى الله عليه و آله و سأل عنها جبرئيل عليه السَّلام فقال: إنَّها زارت أختاً لها تحبُّها في الله تعالى، فقال عليه السَّلام: طوبى للمتحابين في الله، إنَّ الله تبارك و تعالى خلق في الجنَّة عموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله تعالى للمتحابين في الله.

و جاءت عفراء، فقال لها النبي صُلَّى الله عليه و آله: يا عفراء، أين كنت؟ فقالت: زرت أختاً لي. فقال: طوبى للمتحابين في الله و المتزاورين. يا عفراء، أي شيء رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة. قال: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماذا يديه إلى السماء و هو يقول: إلهي! إذا بررت قسمك و أدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمَّد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إِنْ خَلَصْتَنِي مِنْهَا و حَشَرْتَنِي مَعَهُمْ. فقلت: يا حارث! ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ فقال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عزَّ و جلَّ آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنَّها أكرم الخلق على الله، فأنا أسأله بحَقِّهم. فقال النبي صُلَّى الله عليه و آله: و الله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله. ^(١)

١٥ - من كتاب «مولد فاطمة عليها السَّلام» لابن بابويه و روي عن مجاهد، قال النبي صُلَّى الله عليه و آله - و هو آخذ بيد فاطمة عليها السَّلام - فقال:

من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله. (١)

١٦ - من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» لابن بابويه روي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة شجنة مني، يسخطني ما أسخطها، و يرضيني ما أرضاها. (٢)

١٧ - من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» روي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.

و بهذا الإسناد عنه مثله فقال له: يابن رسول الله، بلغنا أنك قلت - و ذكر الحديث - قال: فما تنكرون من هذا فو الله إن الله ليغضب لغضب عبده المؤمن و يرضى لرضاها. (٣)

١٨ - كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» عن ابن بابويه في خبر: أمر النبي بنات عبد المطلب و نساء المهاجرين و الأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة و أن يفرحن و يرجزن و يكبرن و يحمدن و لا يقولن ما لا يرضى الله. قال جابر: فأركبها على ناقته - و في رواية على بغلته الشهباء - و أخذ سلمان زمامها و حولها سبعون حوراء و النبي و حمزة و عقيل و جعفر

(١) المصدر ١: ٤٦٦.

(٢) المصدر ١: ٤٦٧.

(٣) المصدر ١: ٤٦٧.

و أهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم و نساء النبي صلى الله عليه وآله
قدامها يرجزن فأنشأت أم سلمة:

سرن بعون الله جاراتي
و اذكرن ما أنعم ربّ العلى
فقد هداانا بعد كفر و قد
و سرن مع خير نساء الورى
يا بنت من فضله ذو العلى
ثم قالت عائشة:

يانسوة استرن بالمعاجر
و اذكرن رب الناس إذ خصنا
فالحمد لله على إفضاله
سرن بها فالله أعطى ذكرها
ثم قالت حفصة:

فاطمة خير نساء البشر
فضلك الله على كل الورى
زوّجك الله فتى فاضلا
فسرن جاراتي بها إنها
ثم قالت معاذة أم سعدبن معاذ:
أقول قولاً فيه مافيه
محمّد خير بني آدم
و من لها وجه كوجه القمر
بفضل من خصّ بأي الزمر
أعني عليّاً خير من في الحضر
كريمة بنت عظيم الخطر
و أذكر الخير و أبديه
ما فيه من كبر و لاته

بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخير مجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى ذي شرف قد مكنت فيه
في ذروة شامخه أصلها فما أرى شيئاً يدانيه
وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز، ثم يكبرن ودخلن الدار،
ثم أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي و دعاه إلى المسجد،
ثم دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال: بارك الله في ابنة
رسول الله. (١)

١٩- من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» مما أورده ابن بابويه القمي قال:
يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد كنت شهدت فاطمة عليهما السلام وقد ولدت بعض أولادها فلم
أر لها دماً فقال صلى الله عليه وآله: إن فاطمة خلقت حورية في
صورة إنسيّة. (٢)

٢٠- من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» لابن بابويه روي أن
النبي صلى الله عليه وآله قال: اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء:
مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم زوجة فرعون و هي زوجة النبي
في الجنة و خديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا و الآخرة و فاطمة
بنت محمد. (٣)

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥٤.

(٢) كشف الغمة ١: ٤٦٣.

(٣) المصدر ١: ٤٦٦.

٢١- من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» لابن بابويه و روي عن علي عليه السلام قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبروني أي شيء خير للنساء؛ فعيينا بذلك كلّنا حتّى تفرّقنا فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله، و ليس أحد منا علمه و لا عرفه. فقالت: و لكنّي أعرفه خير للنساء أن لا يرين الرجال و لا يراهنّ الرجال، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، سألتنا أي شيء خير للنساء و خير لهنّ أن لا يرين الرجال و لا يراهنّ الرجال قال: من أخبرك فلم تعلمه و أنت عندي؟ قلت: فاطمة. فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: إنّ فاطمة بضعة منّي.^(١)

٦- من كتاب أخبار الزهراء عليها السلام

١- عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه - كتاب «أخبار الزهراء» فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال: ما هذا لفظه: حدثنا محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي، قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن علي الهمداني، قال: حدثنا أبو الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط، قال: حدثنا عبد الأعلى الصنعاني، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس، قال:

(١) المصدر و وسائل الشيعة ٢٠ ص ٦٧ عن علي بن عيسى في كشف الغمة نقلا من كتاب «أخبار فاطمة عليها السلام» لابن بابويه و بحار الأنوار ٤٣ ص ٥٤.

لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَحَلَّثَن نِسَاءُ قَرِيشَ وَغَيْرَهُنَّ وَغَيْرُنَهَا وَقُلْنَ: زَوَّجَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَائِلٍ لَا مَالَ لَهُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَرْضِينَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اطَّلَعَ اطِّلاَعَةً إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا أَبُوكَ وَالْآخَرُ بَعْلُكَ؟ يَا فَاطِمَةُ! كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نَوْرَيْنِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُطِيعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ جُزْءٌ أَنَا وَجُزْءٌ عَلِيٌّ.

ثُمَّ إِنَّ قَرِيشًا تَكَلَّمَتْ فِي ذَلِكَ وَفُشِيَ الْخَبْرُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَمَرَ بِإِلَاقَةِ النَّاسِ وَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ وَرَقِيَ مِنْبَرُهُ يَحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكِرَامَةِ وَبِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، فَقَالَ:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! إِنَّهُ بَلَغَنِي مَقَالَتُكُمْ وَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَعُوهُ وَاحْفَظُوهُ مِنِّي وَاسْمَعُوهُ، فَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ بِمَا خَصَّ بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَبِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ وَفَضْلِهِ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَخَالَفُوهُ فَتَنْقَلِبُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ فَبِعَثْنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَاخْتَارَ لِي عَلِيًّا خَلِيفَةً وَوَصِيًّا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنِّي لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ وَتَخَلَّفَ عَنِّي جَمِيعٌ مِنْ كَانُوا مَعِيَ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَجِبْرِئِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَوَصَلَتْ

إلى حجب ربي دخلت سبعين ألف حجاب بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتى وصلت إلى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك وتعالى و قمت بين يديه و تقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبه و أمرني بما أراد لم أسأله لنفسي شيئاً في علي عليه السلام إلّا أعطاني و وعدني الشفاعة في شيعته و أوليائه، ثم قال لي الجليل جلّ جلاله: يا محمّد، من تحبّ من خلقي؟ قلت: أحبّ الذي تحبّه أنت يا ربي. قال لي جلّ جلاله: فأحبّ عليّاً فأنيّ أحبه و أحبّ من يحبه. فخررت لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربي تبارك و تعالى.

فقال لي: يا محمّد، علي وليّ و خيرتي بعدك من خلقي اخترته لك أخاً و وصيًّا و وزيراً و صفيًّا و خليفة و ناصراً لك على أعدائي. يا محمّد، و عزّتي و جلالتي، لا يناوي عليّاً جبار إلّا قصمته و لا يقاتل عليّاً عدو من أعدائي إلّا هزمته و أبدته. يا محمّد، إنّي اطّلت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك و أطوعهم لك فأتخذه أخاً و خليفة و وصيًّا و زوجه ابتك فإني سأهب لهما غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين، فبي حلفت و على نفسي حتمت أنّه لا يتولّى عليّاً و زوجته و ذريتهما أحد من خلقي إلّا رفعت لواءه إلى قائمة عرشي و جتّي و بحبوحه كرامتي و سقيته من حظيرة قدسي و لا يعاديهم أحد و يعدل عن ولايتهم يا محمّد، إلّا سلبته وذي و باعدته من قربي و ضاعفت عليهم عذابي و لعنتي. يا محمّد! إنك رسولي إلى جميع خلقي و إنّ عليّاً وليّ و أمير المؤمنين

وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي و أنبيائي و جميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي و أرضي محبة مني لك يا محمد و لعلي و لولدكما و لمن أحبكما و كان من شيعتكما و لذلك خلقتهم من خليقتكما. فقلت: إلهي و سيدي، فاجمع الأمة عليه فأبى علي و قال: يا محمد، إنه المبتلى و المبتلى به و إني جعلتكم محنة لخلقي أمتحن بكم جميع عبادي و خلقي في سمائي و أرضي و ما فيهنّ لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم و أحلّ عذابي و لعنتي على من خالفني فيكم و عصاني و بكم أميز الخبيث من الطيب. يا محمد، و عزّتي و جلالتي لولاك ما خلقت آدم و لو لا علي ما خلقت الجنة، لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب و العقاب، و بعليّ و بالأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ثمّ إليّ المصير للعباد و المعاد و أحكمكما في جنتي و ناري فلا يدخل الجنة لكما عدوّ و لا يدخل النار لكما وليّ و بذلك أقسمت على نفسي.

ثمّ انصرفت، فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال و الإكرام إلّا سمعت في النداء ورائي: يا محمد، قدّم عليّاً. يا محمد، استخلف عليّاً. يا محمد، أوص إلى علي. يا محمد، واخ عليّاً. يا محمد، أحبّ من يحبّ عليّاً. يا محمد، استوص بعلي و شيعته خيراً.

فلما وصلت إلى الملائكة، جعلوا يهنئونني في السماوات و يقولون: هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة لك و لعلي.

معاشر الناس، عليّ أخّي في الدنيا و الآخرة و وصيّ و أمني عليّ سرّي و سرّ ربّ العالمين و وزيرّي و خليفتي عليكم في حياتي و بعد

وفاتي، لا يتقدّمه أحد غيري وخير من أخلف بعدي، ولقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيين وصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم بأمر ربّ العالمين، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً، يغبطه به الأولون والآخرون، بيده لوائى لواء الحمد يسير به أمامي وتحت آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم حتماً من الله محتوماً من ربّ العالمين، وعد وعدنيه ربي فيه ولن يخلف الله وعده وأنا على ذلك من الشاهدين.^(١)

٧- من كتاب المقتل

١- «المقتل» عن ابن بابويه و التاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل: يا حسين، إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير. فقال الحسين: اللهم اقلته عطشاً ولا تغفر له أبداً؛ فغلب عليه العطش، فكان يعب المياه ويقول: وا عطشاه! حتى تقطع.^(٢)

٢- كتاب «المقتل» قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين عليه السّلام في كربلاء أنّه كان ألبس درعاً ففضل عنه فأخذ الفضلة بيده ومزقه.^(٣)

(١) اليقين: ٤٢٤.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥٦.

(٣) المصدر ٤: ١٤٢.

٨- من كتاب دلائل الأئمة و معجزاتهم

١- ابن بابويه القمي في «دلائل الأئمة و معجزاتهم»، قال أبو بصير: دخلت المدينة و كانت معي جويرية لي، فأصبت منها، ثم خرجت إلى الحمام فلقي أصحابنا الشيعة و هم متوجهون إلى الصادق عليه السلام فخفت أن يسبقوني و يفوتني الدخول عليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم، فلمّا مثلت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام نظر إلىّ ثم قال: يا أبا بصير، أما علمت أنّ بيوت الأنبياء و أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب، فاستحييت و قلت: يا ابن رسول الله، إني لقيت أصحابنا و خفت أن يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها أبداً.^(١)

٩- من كتاب معرفة الفضائل

١- روى ابن بابويه في كتابه «معرفة الفضائل» و كتاب «علل الشرائع» عن حنان بن سدير عن الصادق عليه السلام و قد سئل: لم أّخر أمير المؤمنين العصر في بابل؟ قال: إنّه لمّا صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيتها الجمجمة، من أين أنت؟ فقالت: أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان. قال لها أمير المؤمنين: فقصي عليّ الخبر و ما كنت و ما كان في عصرك، فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها و ما كان في عصرها من خير و من شر، فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لثلاث يفتقه العرب كلامه، القصّة.^(٢)

(١) المصدر ٤: ٢٢٦.

(٢) المصدر ٢: ٣٣٦.

١٠ - من كتاب المعراج

١- روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب «المعراج» عن رجاله مرفوعاً عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو يخاطب علياً عليه السلام - يقول: يا علي، إنَّ الله تبارك و تعالى كان ولا شيء معه فخلقني و خلقك روحين من نور جلاله و كنَّا أمام عرش ربِّ العالمين نسبح الله و نقُدِّسه و نحمده و نهلِّله، و ذلك قبل أن يخلق السماوات و الأرضين؛ فلما أراد أن يخلق آدم، خلقني و إياك من طينة واحدة من طينة عليين و عجننا بذلك النور و غمسنا في جميع الأنوار و أنهار الجنة، ثم خلق آدم و استودع صلبه تلك الطينة و النور، فلما خلقه استخرج ذرَّيته من ظهره، فاستنطقهم و قرَّره بربوبيته؛ فأول خلق أقرَّله بالربوبية أنا و أنت و النبيون على قدر منازلهم و قريبهم من الله عزَّ و جلَّ. فقال الله تبارك و تعالى: صدقتما و أقررتما يا محمد و يا علي و سبقتما خلقي إلى طاعتي و كذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خلقي و الأئمة من ذرَّيتكما و شيعتكما و كذلك خلقتكم.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، فكانت الطينة في صلب آدم و نوري و نورك بين عينيه، فما زال ذلك النور يستقل بين أعين النبيين و المنتجبين حتَّى وصل النور و الطينة إلى صلب عبد المطلب، فافترق نصفين، فخلقني الله من نصفه و اتخذني نبياً و رسولاً و خلقك من النصف الآخر، فاتخذك خليفة و وصياً و ولياً، فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى، قال لي: يا محمد، من أطوع خلقي لك؟ فقلت: علي بن

أبي طالب. فقال عز وجل: فاتخذته خليفة و وصياً، فقد اتخذته صفيّاً و وليّاً. يا محمّد، كتبت اسمك و اسمه على عرشي من قبل أن أخلق خلقي محبة منّي لكما و لمن أحبّكما و تولّاكما و أطاعكما، فمن أحبّكما و أطاعكما و تولّاكما كان عندي من المقربين، و من جحد و لا يتكما و عدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين.

ثمّ قال النبي صلّى الله عليه و آله: يا علي، فمن ذا يلج بيني و بينك و أنا و أنت من نور واحد و طينة واحدة، فأنت أحقّ الناس بي في الدنيا و الآخرة، و ولدك ولدي، و شيعتكم شيعتي، و أولياؤكم أوليائي، و أنتم معي غدأ في الجنة.^(١)

٢ - كتاب المحتضر، للحسين بن سليمان نقلاً من كتاب «المعراج» للصدوق رحمه الله عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمّد بن زكريا عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى العباسي عن جبلة المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو يقبل فاطمة، فقالت له: أ تحبّها يا رسول الله؟ قال: أما و الله لو علمت حبّي لها لازددت لها حبّاً إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل و أقام ميكائيل ثم قيل لي: ادن يا محمّد! فقلت: أتقدّم و أنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم، إنّ الله عزّ و جلّ فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين و فضّلك أنت خاصّة.

فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت عن يميني،
 فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد
 اكتنفها جماعة من الملائكة، ثم إني صرت إلى السماء الخامسة و منها
 إلى السادسة فنوديت: يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ
 أخوك علي.

فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة،
 فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل و الحلبي، فقلت:
 حبيبي جبرئيل، لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك علي بن أبي طالب
 عليه السلام و هذان الملكان يطويان له الحلبي و الحلل إلى يوم القيامة.
 ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد و أطيب من المسك
 و أحلى من العسل. فأخذت رطبة فأكلتها، فتحولت الرطبة نطفة
 في صلبي.

فلما أن هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة
 عليها السلام.

ففاطمة حوراء إنسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة
 عليها السلام.^(١)

١١ - من كتاب المرشد

١ - ذكر مصنف كتاب دستور المذكرين عن مولانا علي عليه السلام أنه

قال: من صام يوم خمس وعشرين من رجب كان كفارة ما أتى سنة و فيه بعث محمد صلى الله عليه وآله.

و روى أيضا أبو جعفر محمد بن بابويه في كتاب «المرشد»^(١).

١٢ - من كتاب الفرق

١ - يقول علي بن طاوس: وجدت كثيرا من الأخبار و قد ذكرت بعضها في كتاب «البهجة» متضمنة أن قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(٢) إن المراد بهذه الآية جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله، وإن «الظالم لنفسه» هو الجاهل بإمام زمانه و «المقتصد» هو العارف به و «السابق بالخيرات» هو إمام الوقت، فمن رويناه ذلك عنه الشيخ أبو جعفر بن بابويه من كتاب «الفرق» بإسناده إلى الصادق عليه السلام^(٣).

١٣ - من كتاب الامتحان

١ - تاريخ الخطيب و كتاب النطنزي بإسنادهما عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس و بإسناد الخطيب عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام و في إبانة الخركوشي بإسناده

(١) إقبال الأعمال : ٦٦٨.

(٢) فاطر : ٣٢.

(٣) سعد السعود : ٧٩.

عن الضحاك عن ابن عباس و قد رواه القاضي أبو الحسن الأشناني عن إسحاق، الأحمر و روى من أصحابنا جماعة منهم أبو جعفر بن بابويه في «الامتحان» و لفظ الحديث للخرکوشي قال ابن عباس:

كنت أنا و رسول الله و علي بن أبي طالب عليه السلام بفناء الكعبة إذ أقبل شخص عظيم ممّا يلي الركن اليماني كفيّل، فتفل رسول الله و قال: لعنت، فقال علي: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أو ما تعرفه؟ ذاك إبليس اللعين فوثب علي و أخذ بناصيته و خرطومه و جذبه فأزاله عن موضعه و قال: لأقتلنه يا رسول الله، فقال رسول الله: أما علمت يا علي إنّه قد أجل له إلى يوم الوقت المعلوم؟ فتركه فوقف إبليس و قال: يا علي، دعني أبشرك فما لي عليك و لا على شيعتك سلطان، و الله ما يبغضك أحد إلّا شاركت أباه فيه كما هو في القرآن «و شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ»^(١) فقال النبي صلى الله عليه و آله: دعه يا علي، فتركه.^(٢)

١٤ - من كتاب مونس الحزين في معرفة الحق و اليقين

١ - في تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمّد بن الحسن القمي من كتاب «مونس الحزين في معرفة الحق و اليقين» من مصنفات أبي جعفر محمّد بن بابويه القمي ما لفظه بالعربية باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهدي عليه صلوات الله الرحمن و على آبائه المغفرة سبب بناء

(١) الأسراء: ٦٤.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٤٩.

المسجد المقدس في جمكران بأمر الإمام عليه السّلام على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكراني قال:

كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين و ثلاثمائة نائماً في بيتي، فلما مضى نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني و قالوا: قم و أجب الإمام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك. قال: فقممت و تعبأت و تهيأت. فقلت: دعوني حتى ألبس قميصي، فإذا ببدء من جانب الباب هو ما كان قميصك فتركته و أخذت سراويلي. فنودي: ليس ذلك منك، فخذ سراويلك. فألقيته و أخذت سراويلي و لبسته فقممت إلى مفتاح الباب أطلبه. فنودي: الباب مفتوح. فلما جئت إلى الباب رأيت قوماً من الأكابر فسلمت عليهم فردوا و رحبوا بي و ذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن.

فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان و عليها وسائد حسان و رأيت فتى في زي ابن ثلاثين متكئاً عليها و بين يديه شيخ و بيده كتاب يقرؤه عليه و حوله أكثر من ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة و على بعضهم ثياب بيض و على بعضهم ثياب خضر و كان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السّلام.

فأجلسني ذلك الشيخ عليه السّلام و دعاني الإمام عليه السّلام باسمي و قال: اذهب إلى حسن بن مسلم و قل له: إنك تعمر هذه الأرض منذ سنين و تزرعها و نحن نخربها، زرعت خمس سنين و العام أيضاً أنت على حالك من الزراعة و العمارة و لا رخصة لك في العود إليها و عليك رد ما

انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد، و قل لحسن بن مسلم:
 إِنَّ هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي و شرفها
 و أنت قد أضفتها إلى أرضك و قد جزاك الله بموت ولدين لك شايين فلم
 تنتبه عن غفلتك، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نعمة الله من حيث لا تشعر.
 قال حسن بن مثله: قلت: يا سيدي، لا بد لي في ذلك من علامة، فإنَّ
 القوم لا يقبلون ما لا علامة و لا حجة عليه و لا يصدقون قولي. قال: إنا
 سنعلم هناك فاذهب و بلغ رسالتنا و اذهب إلى السيد أبي الحسن و قل له:
 يجيء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين و يعطيه الناس
 حتى يبنوا المسجد و يتم ما نقص منه من غلة رهق ملكنا بناحية أردھال
 و يتم المسجد و قد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ليجلب غلته كلَّ
 عام و يصرف إلى عمارته.

و قل للناس ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزروه و يصلّوا هنا أربع
 ركعات للتحية في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة و سورة الإخلاص
 سبع مرّات و يسبح في الركوع و السجود سبع مرّات و ركعتان للإمام
 صاحب الزمان عليه السّلام هكذا يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»^(١) كرّره مائة مرّة، ثم يقرؤها إلى آخرها و هكذا يصنع في
 الركعة الثانية و يسبح في الركوع و السجود سبع مرّات فإذا أتم الصلاة
 يهلّل و يسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السّلام، فإذا فرغ من التسبيح
 يسجد و يصلّي على النبي و آله مائة مرّة.

ثم قال عليه السّلام: ما هذه حكاية لفظه، فمن صلاها فكأنما في البيت العتيق.

قال حسن بن مثله: قلت في نفسي: كان هذا موضع أنت تزعم أنما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتكى على الوسائد. فأشار ذلك الفتى إلي أن أذهب.

فرجعت فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانية و قال: إن في قطع جعفر الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلا فتعطي من مالك و تجيء به إلى هذا الموضع و تذبحه الليلة الآتية ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى و من به علة شديدة، فإن الله يشفي جميعهم و ذلك المعز أبلق كثير الشعر و عليه سبع علامات سود و بيض ثلاث على جانب و أربع على جانب سود و بيض كالدرهم.

فذهبت فارجعوني ثالثة و قال عليه السّلام: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعةً فإن حملت على السبع انطبق على ليلة القدر و هو الثالث و العشرون و إن حملت على السبعين انطبق على الخامس و العشرين من ذي القعدة و كلاهما يوم مبارك.

قال حسن بن مثله: فعدت حتى وصلت إلى داري و لم أزل الليل متفكراً حتى اسفر الصبح فأديت الفريضة و جئت إلى علي بن المنذر فقصصت عليه الحال فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة فقال: و الله إن العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أن هذه السلاسل و الأوتاد هاهنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا، فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه و غلمانهم يقولون: إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظر من سحر أنت من جمكران، قلت: نعم. فدخلت عليه الساعة و سلمت عليه و خضعت فأحسن في الجواب و أكرمني و مكن لي في مجلسه و سبقني قبل أن أحدثه و قال: يا حسن بن مثله! إنني كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: إن رجلاً من جمكران يقال له «حسن بن مثله» يأتيك بالغدو و لتصدقن ما يقول و اعتمد على قوله فإن قوله قولنا فلا تردن عليه قوله، فانتبهت من رقدتي و كنت أنتظر الآن.

فقص عليه الحسن بن مثله القصص مشروحاً، فأمر بالخيول لتسرج و تخرجوا فركبوا، فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي و له قطع على جانب الطريق، فدخل حسن بن مثله بين القطيع و كان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثله فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي و يأتي به، فأقسم جعفر الراعي أنني ما رأيت هذا المعز قط و لم يكن في قطيعي إلا أنني رأيته و كلما أريد أن أخذه لا يمكنني و الآن جاء إليكم فاتوا بالمعز كما أمر به السيد إلى ذلك الموضع و ذبحوه، و جاء السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع و أحضروا الحسن بن مسلم و استردوا منه الغلات و جاءوا بغلات رهق و سقفوا المسجد بالجزوع، و ذهب السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل و الأوتاد و أودعها في بيته، فكان يأتي المرضى و الأعداء و يمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفاهم الله تعالى عاجلاً و يصحون.

قال أبو الحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة أن السيد أبا الحسن الرضا في المحلة المدعوة بموسويان من بلدة قم فمرض بعد وفاته ولد له فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد فلم يجدها.^(١)

١٥ - من كتاب الغيبة

١ - ما رواه محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده في كتاب «الغيبة» عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيصيبكم شبهه فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى ولا ينجو فيها إلا من دعا بدعاء الغريق. قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلبي على دينك. فقال: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.^(٢)

١٦ - من كتاب عرض المجالس

١ - ما رواه الصدوق في كتاب «عرض المجالس»، عن الصادق عليه السلام قال: لا بأس بتبعض الغسل؛ تغسل يدك وفرجك ورأسك، وتؤخر غسل جسدك إلى وقت الصلاة، ثم تغسل جسدك إذا أردت ذلك، فإن

(١) بحار الأنوار ٥٣ : ٢٣٠.

(٢) مهج الدعوات : ٣٣٢.

أحدثت حدثاً من بول أو غائط أو ريح أو مني بعد ما غسلت رأسك من قبل أن تغسل جسدك فأعد الغسل من أوله. (١)

١٧ - من كتاب التوبة

١ - ما رواه الشيخ أبو جعفر ابن بابويه رحمه الله في «كتاب التوبة» بإسناده عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس، أكان من الملائكة أو كان يلي شيئاً من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة، ولم يكن شيئاً من أمر السماء، وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنه منها، وكان الله سبحانه يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود لآدم كان منه الذي كان. (٢)

٢ - ما رواه الشيخ أبو جعفر ابن بابويه، بإسناده في «كتاب التوبة» مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بعث الله نوحاً، دعا قومه علانية، فلما سمع عقب هبة الله بن آدم من نوح، تصديق ما في أيديهم من العلم، وعرفوا أن العلم الذي في أيديهم، هو العلم الذي جاء به نوح، صدقوه وسلموا له. فأما ولد قابيل فإنهم كذبوه، وقالوا: إن الجن كانوا قبلنا، فبعث الله إليهم ملكاً، فلو أراد أن يبعث إلينا لبعث ملكاً من الملائكة. (٣)

٣ - وفي «كتاب التوبة» مسنداً إلى أبي بصير عن أبي الحسن علي بن

(١) مدارك الأحكام ١: ٣٠٨، لم نثر عليه في مجالس الصدوق.

(٢) تفسير مجمع البيان ١: ١٦٣.

(٣) المصدر ٤: ٢٨١.

موسى بن جعفر عليه السلام قال: كان نوح لبث في السفينة ما شاء الله وكانت مأمورة، فخلى سبيلها فأوحى الله إلى الجبال: إني واضع سفينة نوح على جبل منكن، فتناولت الجبال وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل بالموصل. فضرب جؤجؤ السفينة الجبل، فقال نوح عند ذلك: يا مرياً أتقن؛ وهو بالعربية: يا رب أصلح.

و في رواية أخرى: يا رهمان أتقن؛ وتأويله: يا رب أحسن. (١)

٤- روى الشيخ أبو جعفر في «كتاب النبوة» بإسناده عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر. (٢)

٥- روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله في «كتاب النبوة» بإسناده مرفوعاً إلى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ (٣) ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (٤) وهو أنه قال: يا رب، أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي؛ فتاب الله عليه ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ فقلت له: يا ابن رسول الله، فما يعني عز وجل بقوله ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (٥)؟ قال: يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام. قال

(١) المصدر ٥ : ٢٨١.

(٢) المصدر ٥ : ٢٧٢.

(٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) البقرة: ٣٧.

(٥) البقرة: ١٢٤.

المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن كلمة الله عزّ وجلّ
 ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١) قال: يعني بذلك الإمامة؛ جعلها الله في
 عقب الحسين إلى يوم القيامة. فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف صارت
 الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السّلام و هما جميعاً ولدا
 رسول الله صلّى الله عليه وآله و سبطاه و سيّدا شباب أهل الجنة؟ فقال: إن
 موسى و هارون نبيان مرسلان أخوان فجعل الله النبوة في صلب هارون
 دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ و أنّ الإمامة
 خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين
 دون صلب الحسن؟ لأنّ الله عزّ وجلّ هو الحكيم في أفعاله؛ ﴿لَا يُسْتَلْ عَمَّا
 يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾^(٢). (٣)

٦- و في «كتاب النبوة» عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن
 مسمع أبي سيار عن الصادق عليه السّلام قال: لمّا ألقى إخوة يوسف،
 يوسف عليه السّلام في الجب، نزل عليه جبرائيل فقال له: يا غلام! امن
 طرحك هنا؟ فقال: إخواني، لمنزلتي من أبي حسدونني و لذلك في الجب
 طرحوني. فقال: أتحبّ أن تخرج من هذا الجب؟ قال: ذلك إليّ إله إبراهيم
 و إسحاق و يعقوب. فقال له جبرائيل: فإنّ إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب،
 يقول لك: قل: «اللهمّ إني أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلا أنت، بديع

(١) الزخرف: ٢٨.

(٢) الانبياء: ٢٣.

(٣) تفسير مجمع البيان ١: ٣٧٥.

السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» فجعل الله له من الجب يومئذ فرجاً ومخرجاً ومن كيد المرأة مخرجاً وآتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب.^(١)

٧- روى أبو جعفرين بابويه رحمه الله في «كتاب النبوة» بإسناده عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أكان أولاد يعقوب أنبياء؟ فقال: لا ولكنهم كانوا أسباطاً، أولاد لأنبياء ولم يفارقوا الدنيا إلا سعداء، تابوا وتذكروا ما صنعوا.^(٢)

٨- وفي «كتاب النبوة» بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن بنت الياس، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: وأقبل يوسف على جمع الطعام، فجمع في السبع السنين المخصصة، فكبسه في الخزان، فلما مضت تلك السنون وأقبلت المجدة، أقبل يوسف على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدرهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في مملكة يوسف.

وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر، حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر، إلا صار في مملكته.

وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي، حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية، إلا صار في مملكته.

وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتَّى لم يبق بمصر عبد ولا أمة، إلَّا صار في مملكته.

وباعهم في السنة الخامسة بالدَّور والعقار، حتَّى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار، إلَّا صار في مملكته.

وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار، حتَّى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة، إلَّا صار في مملكته.

وباعهم في السنة السابعة برقابهم، حتَّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حرّ، إلَّا صار عبد يوسف. فملَّك أحرارهم وعبيدهم وأموالهم. وقال النَّاس: ما رأينا ولا سمعنا بملك، أعطاه الله من الملك، ما أعطى هذا الملك، حكماً وعلماً وتديراً.

ثمَّ قال يوسف للملك: أيها الملك! ما ترى فيما خَوَّلني ربِّي من ملك مصر وأهلها، أشر علينا برأيك، فإنِّي لم أصلحهم لأفسدهم ولم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم، ولكن الله تعالى أنجاهم على يدي. قال له الملك: الرَّأي رأيك.

قال يوسف: إنِّي أشهد الله وأشهدك أيها الملك! أنِّي قد أعتقت أهل مصر كلَّهم ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم ورددت عليك أيَّها الملك خاتمك وسريرك وتاجك، على أن لا تسير إلَّا بسيرتي ولا تحكم إلَّا بحكمي.

قال له الملك: إنَّ ذلك لزيّني وفخري أن لا أسير إلَّا بسيرتك ولا أحكم إلَّا بحكمك، ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت

سلطاناً عزيزاً لا يرام و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك رسوله، فأقم على ما وليتك، فإنك لدينا مكين أمين.

قيل: إن يوسف عليه السلام كان لا يمتلي شبعاً من الطعام في تلك الأيام المجدة! فقيل له: تجوع و بيدك خزائن الأرض؟ فقال عليه السلام: أخاف أن أشبع، فأنسى الجياع! ^(١)

٩- وفي «كتاب النبوة» بالإسناد عن الحسن بن محبوب، عن أبي إسماعيل الفراء، طربال، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل: إن يعقوب كتب إلى يوسف:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى عزيز مصر و مظهر العدل و موفّي الكيل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، صاحب نمروذ، الذي جمع له النار ليحرقه بها، فجعلها الله عليه برداً و سلاماً و أنجاه منها. أخبرك أيها العزيز؛ إنّا أهل بيت لم يزل البلاء إلينا سريعاً من الله، ليلونا عند السراء و الضراء و إنّ المصائب تتابعت عليّ عشرين سنة؛ أولها أنه كان لي ابن سمّيته يوسف و كان سروري من بين ولدي و قرّة عيني و ثمرة فؤادي و إنّ إخوته من غير أمّه سألوني أن أبعثه معهم يرتع و يلعب، فبعثته معهم بكرة، فجأوني عشاء يبكون و جاؤوا عليّ قميصه بدم كذب و زعموا أنّ الذئب أكله، فاشتدّ لفقده حزني و كثر عن فراقه بكائي، حتّى ابيضّت عينا من الحزن، و إنّه كان له أخ و كنت به معجباً و كان لي أنيساً و كنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدري، فسكن بعد ما أجد في

صدري، وإن إخوته ذكروا لي أنك سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به، فإن لم يأتوك به منعته الميرة، فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً، فرجعوا إليّ وليس هو معهم وذكروا أنه سرق مكيال الملك، ونحن أهل بيت لانسرق، وقد حبسته وفعّجني به، وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبي، مع مصائب تابعت عليّ، فمنّ عليّ بتخلية سبيله وإطلاقه من حبسك وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر وأوف لنا الكيل وعجل بسراح آل إبراهيم.

قال: فمضوا بكتابه حتّى دخلوا على يوسف في دار الملك، و«قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا»^(١) بأخيئنا بن يامين وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره، يسألك تخلية سبيله، فمنّ به علينا.

فأخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتّى بلّت دموعه القميص الذي عليه، ثم أقبل عليهم و«قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ»^(٢) ومعناه أنه قال لهم: هل علمتم ما فعلتم بيوسف من إذلاله وإبعاده عن أبيه وإلقائه في البئر والاجتماع على قتله وبيعه بثمان وكس؟ وما فعلتم بأخيه من إفراذه عن يوسف والتفريق بينهما، حتّى صار ذليلاً فيما بينكم، لا يكلمكم إلا يكلم الذليل العزيز؟ وإنما لم يذكر أباه يعقوب مع عظم ما دخل عليه من الغم، تعظيماً له ورفعاً من قدره وعلماً

(١) يوسف: ٨٨

(٢) يوسف: ٨٩

أَنْ ذَلِكَ كَانَ بَلَاءَ لَهُ لِيَزِدَادَهُ عِلْوَ الدَّرَجَةِ وَ رَفْعَةَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. (١)
 ١٠ - و في «كتاب النبوّة» بالإسناد عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: إِنَّ يَعْقُوبَ دَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ فِي أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَاجَابَهُ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي هَلْ مَرَبَّكَ رُوحُ يَوْسُفَ فِي الْأَرْوَاحِ؟ فَقَالَ: لَا. فَعَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ. فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَ أَخِيهِ» (٢) ابن يامين. (٣)

١١ - و في «كتاب النبوّة» بالإسناد عن محمّدين أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لَمَّا أَقْبَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ، خَرَجَ يَوْسُفَ لِيَسْتَقْبِلَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْسُفَ هَمَّ بِأَنْ يَتَرَجَّلَ لَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمَلِكِ فَلَمْ يَفْعَلْ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَى يَعْقُوبَ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ: يَا يَوْسُفَ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: مَنَعَكَ أَنْ تَنزَلَ إِلَى عَبْدِ الصَّالِحِ مَا أَنْتَ فِيهِ، أَبْسَطَ يَدَكَ، فَبَسَطَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ. فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ نَبِيٌّ أَبَدًا، عِقُوبَةُ بِمَا صَنَعْتَ بِيَعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنزَلْ إِلَيْهِ. (٤)

١٢ - و في «كتاب النبوّة» بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قَالَ يَعْقُوبُ لِيَوْسُفَ: يَا بَنِيَّ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعَ بِكَ إِخْوَتُكَ؟ قَالَ: يَا أَبَتِ، دَعَنِي. فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي. فَقَالَ لَهُ: أَخَذُونِي وَ أَقْعَدُونِي

(١) تفسير مجمع البيان ٥ : ٤٥٠.

(٢) يوسف : ٨٧.

(٣) تفسير مجمع البيان ٥ : ٤٤٥.

(٤) المصدر ٥ : ٤٥٦.

على رأس الجبّ، ثم قالوا لي: إنزع قميصك: فقلت لهم: إنّي أسألكم بوجه أبي يعقوب، أن لا تنزعوا قميصي ولا تبدوا عورتي. فرفع فلان السكّين عليّ وقال: إنزل. فصاح يعقوب، فسقط مغشياً عليه، ثم أفاق، فقال له: يا بني، كيف صنعوا بك؟ فقال يوسف: إنّي أسألك بإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلّا أعفيتني، قال: فتركه. ^(١)

١٣ - وفي «كتاب النبوة» بالإسناد عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر؟ قال: عاش حولين. قلت: فمن كان الحجة لله في الأرض، يعقوب أم يوسف؟ قال: كان يعقوب الحجة و كان الملك ليوسف، فلمّا مات يعقوب حمله يوسف في تابوت إلى أرض الشام، فدفنه في بيت المقدس، فكان يوسف بعد يعقوب الحجة. قلت: و كان يوسف رسولاً نبياً؟ قال: نعم، أما تسمع قوله عزّ وجلّ «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ» ^(٢). ^(٣)

١٤ - وفي «كتاب النبوة» بالإسناد عن أبي خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل يوسف السجن وهو ابن إثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثمانين سنة و بقي بعد خروجه ثمانين سنة، فلذلك مائة سنة وعشر سنين. ^(٤)

١٥ - وفي «كتاب النبوة» بالإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال:

(١) المصدر ٥: ٤٥٨.

(٢) غافر: ٣٤.

(٣) تفسير مجمع البيان ٥: ٤٥٩.

(٤) المصدر ٥: ٤٥٩.

كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن ذي الكفل و ما اسمه و هل كان من المرسلين؟ فكتب عليه السلام: إن الله بعث مائة ألف نبي و أربعة وعشرين ألف نبي؛ المرسلين منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً و إن ذا الكفل منهم و كان بعد سليمان بن داود و كان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود عليه السلام و لم يغضب قط إلا الله تعالى و كان اسمه عدويابن أدارين.^(١)

١٦- و ذكر ابن بابويه في «كتاب النبوة» بإسناده عن سهيل بن سعيد أنه قال: بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئراً في رصافة عبد الملك، فحفرنا فيها مائتي قامة، ثم بدت جمجمة رجل طويل، فحفرنا ما حولها، فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض، و إذا كفّه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه، فكنا إذا نحينا يده عن رأسه سالت الدماء و إذا تركناها عادت، فسدت الجرح و إذا في ثوبه مكتوب: «أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي عليه السلام إلى قومه فضرّبوني و أضروا بي و طرّحوني في هذا الجب و هالوا علي التراب»، فكتبناها إلى هشام بما رأينا، فكتب إلينا: أعيدوا عليه التراب.^(٢)

(١) المصدر ٧: ١٠٧.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٢ وإيضاً ٣: ١١٦٧ والصراط المستقيم ٢: ٢٥٦ و في قصص الأنبياء للراوندي ١٤٢ بهذا السند أخبرنا السيد ذو الفقار بن معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد عن أبي جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابن محبوب عن يحيى بن زكريا عن سهل بن سعيد و ذكر مثله.

١٧- و ذكر أبو جعفر محمد بن بابويه رضوان الله جل جلاله عليه في الجزء السادس من « كتاب النبوة » في باب سياقة حديث عيسى ابن مريم عليه السلام، فقال ما هذا لفظه: و قدم عليها وفد من علماء المجوس زائرين معظمين لأمر ابنها و قالوا: إِنَّا قوم ننظر في النجوم، فلمَّا ولد ابنك طلع بمولده نجم لا يفارقه حتى يرفعه إلى السماء فيجاور ربه عزَّ و جلَّ ما كانت الدنيا مكانها، ثم يصير إلى ملك هو أطول و أبقي مما كان فيه، فخرجنا من قبل المشرق حتى دفعنا إلى هذا المكان، فوجدنا النجم متطلعاً عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه و قد أهدينا له هدية جعلناها له قرباناً لم يقرب مثله لأحد قطَّ و ذلك أَنَا وجدنا هذا القربان يشبه أمره و هو الذهب و المر و اللبان، لأنَّ الذهب سيّد المتاع كله و كذلك هو ابنك سيّد الناس ما كان حيّاً، و لأنَّ المرَّ حبة الجراحات و الجنون و العاهات كلّها و كذلك ابنك يعافي المرضى كلّها، و لأنَّ اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان غيره و كذلك ابنك يرفعه الله إلى السماء و ليس يرفع من أهل زمانه غيره. ^(١)

١٨- من « كتاب النبوة »: أَنَّ الفيل نادى بلسان [فصيح: السلام] على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب معك العزَّ و الشرف، ولن تذَلَّ ولن تغلب أبداً. فلمَّا رأى الملك ذلك ارتاع له و ظنَّه سحراً، ثمَّ قال: ردّوا الفيل إلى مكانه.

ثمَّ قال لعبد المطلب: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك

ورأيت من هيبتك و جمالك و جلالك ما يقتضي أن انظر في حاجتك،
فلسني ما شئت، و هو يرى أنه يسأله في الرجوع عن مكة.
فقال له عبد المطلب: إن أصحابك عدواً على سرح لي فذهبوا به،
فمرهم برده علي.

قال: فتغيظ الحبشي من ذلك و قال لعبد المطلب: لقد سقطت من
عيني، جئتني تسألني في سرحك و أنا قد جئت لهدم شرفك و شرف
قومك و مكرمتكم التي تميزون بها من كل جيل و هو البيت الذي
يحج إليه من كل صقع في الأرض، فتركت مسألتي في ذلك و سألتني
في سرحك؟!

فقال له عبد المطلب: لست برَب البيت الذي قصدت لهدمه و أنا رب
سرحي الذي أخذه أصحابك، فجئت أسألك فيما أنا ربه و للبيت رب هو
أمنع له من الخلق كلهم و أولى به منهم. فقال الملك: ردوا عليه سرحه.
و انصرف عبد المطلب إلى مكة و أتبعه الملك بالفيل الأعظم مع
الجيش لهدم البيت. فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ و إذا تركوه
رجع مهرولاً.

فقال عبد المطلب: أدعوا إليّ ابني. فجيء بالعبّاس. فقال: ليس هذا
أريد، أدعوا إليّ ابني. فجيء بأبي طالب، فقال: ليس هذا أريد، أدعوا إليّ
ابني. فجيء بعبد الله أب النبي صلى الله عليه و آله.
فلما أقبل إليه قال له: اذهب يا بني حتى تصعد أبا قبيس، ثم اضرب
ببصرك ناحية البحر، فانظر أي شيء يجيء من هناك و خبرني به.

قال: فصعد عبدالله أبا قبيس فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل و اللّيل، فسقط على أبي قبيس، ثم صار إلى البيت و طاف به سبعا، ثم صار إلى الصّفا و المروة فطاف بهما سبعا. فجاء عبدالله إلى أبيه فأخبره الخبر. فقال له: انظر يا بني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به.

فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة، فأخبر عبد المطلب بذلك. فخرج عبد المطلب و هو يقول: يا أهل مكّة، أخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر و هم أمثال الخشب النّخرة و ليس من الطّير إلّا و معه ثلاثة أحجار في منقاره و يديه، يقتل بكلّ حصاة منها واحداً من القوم. فلما أتوا على جميعهم انصرفوا. فلم ير قبل ذلك و لا بعده.

فلما هلك القوم بأجمعهم، جاء عبدالمطلب إلى البيت، فتعلّق بإستاره و قال:

يا حابس الفيل بذى المغمس حبسته كأنه مكوكس
في مجلس يزهب فيه الأنفس

و انصرف و هو يقول في فرار قريش و جزعهم من الحبشة:

طارت قريش إذا رأت خميساً فظلت فرداً لا أرى أنيساً
و لا أحسّ منهم حسيّاً إلّا أخألي ماجداً نفيّاً
مسوداً في أهله رئيساً

فكانوا بين هالك مكانه، أو مات في الطّريق عطشاً و سلّط الله على جيشه من العرب [المرض] الجدري و الحصبة و هلك الاشرم و ابنه

النَّجَاشِي وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ وَأَفْلَتَ نَفِيلُ بْنُ الْحَبِيبِ الْخَثْعَمِيَّ وَكَانَ قَائِدَ الْفِيلِ وَأَفْلَتَ أَحْنَسُ الْفَهْمِيَّ وَكَانَ دَلِيلَ الْحَبِشَةِ. وَوَرِثَ اللَّهُ قَرِيشًا أَمْوَالَهُمْ وَمَا مَعَهُمْ. وَسَمَّى النَّاسَ قَرِيشًا أَهْلَ اللَّهِ وَسَمَّيْتَهُمُ الْعَرَبَ الْحَمِيَّ الْمَمْنُوعَ.

قالوا: قَاتَلَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَقْيَالَهُمْ وَخَوَّلَهُمْ أَمْوَالَهُمْ. وَهُوَ الَّذِي سَارَ إِلَى سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ وَبَشَّرَهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.^(١)

١٩- وَرَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي «كِتَابِ النَّبُوءَةِ» عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ قَرِيشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَهُ، فَقَالُوا: نَسْأَلُكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ النِّصْفَ، قَالَ: وَمَا النِّصْفُ مِنْهُ قَالُوا: يَكْفُ عَنَّا وَنَكْفُ عَنْهُ فَلَا يَكْلُمُنَا وَلَا نَكْلُمُهُ وَلَا يَقَاتِلُنَا وَلَا نَقَاتِلُهُ إِلَّا أَنْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ قَدْ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَزَرَعَتْ الشَّحْنَاءَ وَأَنْبَتَتْ الْبَغْضَاءَ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَسَمِعْتَ؟ قَالَ: يَا عَمِّ، لَوْ أَنْصَفَنِي بَنُو عَمِّي لِأَجَابُوا دَعْوَتِي وَقَبِلُوا نَصِيحَتِي، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُو إِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، فَمَنْ أَجَابَنِي فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضْوَانُ وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ عَصَانِي قَاتَلْتُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

فَقَالُوا: قُلْ لَهُ يَكْفُ عَنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا فَلَا يَذْكُرُهَا بِسَوْءٍ، فَنَزَلَ ﴿قُلْ أَفَعَيْزَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ؟﴾^(٢) قَالُوا: إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُخْبِرْنَا مَنْ يُؤْمِنُ مِنَّا وَمَنْ يَكْفُرُ،

(١) الدَّرُ النَّظْمُ : ٢٩.

(٢) الزُّمَرُ : ٦٤.

فإن وجدناه صادقاً آمناً به، فنزل ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(١) قالوا: والله لتشتمك وإلهك، فنزل ﴿وَإِن طَلَّقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ﴾ ^(٢) قالوا: قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد، فنزلت سورة الكافرين فقالوا: قل له أرسله الله إلينا خاصة أم إلى الناس كافة؟ قال: بل إلى الناس أرسلت كافة إلى الأبيض والأسود ومن على رءوس الجبال ومن في لجج البحار ولأدعوى السنة فارس والروم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ ^(٣) فتجبرت قريش واستكبرت وقالت: والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً، فنزل ﴿وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ﴾ ^(٤) وقوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ ^(٥). فقال مطعم بن عدي: والله يا أبا طالب، لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً؟ فقال أبو طالب: والله ما أنصفوني ولكنك قد اجتمعت عليّ خذلاني ومظاهرة القوم عليّ، فاصنع ما بدا لك.

فوثبت كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وآله ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب منهم وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم، فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام بدونه إلا أبا لهب

(١) آل عمران: ١٧٩.

(٢) ص: ٦.

(٣) الأعراف: ١٥٨.

(٤) القصص: ٥٧.

(٥) الفجر: ٦.

كما قال الله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾^(١) و قدم قوم من قريش من الطائف و أنكروا ذلك و وقعت فتنة، فأمر النبي صلى الله عليه و آله المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة.^(٢)

٢٠- و روى ابن بابويه في «كتاب النبوة» [عن ابن عباس [أنه قال] دخل النبي صلى الله عليه و آله الكعبة و افتتح الصلاة فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبيري و تناول فرثاً و دمأً و ألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب و قد سل سيفه، فلمأ رآوه جعلوا ينهضون فقال: و الله لئن قام أحد جللته بسيفي، ثم قال: يا ابن أخي، من الفاعل بك هذا؟ قال: عبد الله، فأخذ أبو طالب فرثاً و دمأً و ألقى عليه. و في روايات متواترة، أنه أمر عبيده أن يلقوا السلاعن ظهره و يغسلوه، ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروا على أسبلة القوم بذلك.^(٣)

٢١- ابن بابويه في «كتاب النبوة» أنه قال أبو عبد الله عليه السلام: إن تبعاً قال للأوس و الخزرج: كونوا هاهنا، حتى يخرج هذا النبي، أما أنا لو أدركته لخدمته و لخرجت معه.

و روي أنه قال:

قالوا بمكة بيت مال داثر	و كنوزه من لؤلؤ و زبرجد
بادرت أمراً حال ربي دونه	و الله يدفع عن خراب المسجد
فتركت فيه من رجالي عصيته	نجبا ذوي حسب و رب محمد

(١) الحج : ٤٠.

(٢) المناقب ١ : ٥٩.

(٣) المصدر ١ : ٦٠.

و كتب كتاباً إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَذْكُرُ فِيهِ إِيمَانَهُ وَإِسْلَامَهُ وَ أَنَّهُ مِنْ أُمَّتِهِ، فليجعلهُ تحت شفاعته و عنوان الكتاب: «إلى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ رَسولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ تَبَعِ الْأَوَّلِ وَ دَفَعِ الْكِتَابَ إِلَى الْعَالَمِ الَّذِي نَصَحَ لَهُ»، ثم خرج منه و سار حَتَّى ماتَ بِغُلَسَانَ بِلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَ كَانَ بَيْنَ مَوْتِهِ وَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ.

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بَعَثَ وَ آمَنَ بِهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْفَذُوا الْكِتَابَ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ أَبِي لَيْلَى، فوجد النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَبِيلَةِ بَنِي سَلِيمٍ، فَعَرَفَهُ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو لَيْلَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَ مَعَكَ كِتَابُ تَبَعِ الْأَوَّلِ؛ فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ. فَقَالَ: هَاتِ الْكِتَابَ. فَأَخْرَجَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَى رَسولِ اللهِ، فدفعه النَّبِيُّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَامَ تَبَعٍ، قَالَ: مَرْحَباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَمَرَ أَبَا لَيْلَى بِالرَّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ.^(١)

٢٢ - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوِيَه رَضِوانَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ «كِتَابِ النَّبُوءَةِ» فِي آخِرِهِ حَدِيثٌ: أَنَّ الْحَمَلَ بِسَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ.^(٢)

٢٣ - مِنْ «كِتَابِ النَّبُوءَةِ» عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَرَّتْ بِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةٌ بِذِيَّةٍ وَ هُوَ جَالِسٌ يَأْكُلُ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَ تَجْلِسُ جُلُوسَهُ؛ فَقَالَ لَهَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَيْحَكَ! وَ أَيَّ عَبْدٍ أَعْبُدُ مِنِّْي؟ فَقَالَتْ: أَمَّا لِي فَنَاولْنِي لَقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ،

(١) المصدر ١: ١٥.

(٢) إقبال الأعمال: ٦٢٣.

فناولها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لقمة من طعامه، فقالت: لا والله إلا التي في فيك، قال: فأخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لقمة من فيه، فناولها فأكلتها. قال أبو عبد الله عليه السَّلام: فما أصابت بداء حتى فارقت الدنيا. (١)

٢٤- من «كتاب النُّبُوة» عن أنس بن مالك قال: خدمت النبي صَلَّى الله عليه وآله تسع سنين، فما أعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب عليَّ شيئاً قط. (٢)

٢٥- من «كتاب النُّبُوة» عن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عشر سنين، وشممت العطر كلَّه، فلم أشم نكهة أطيّب من نكهته، وكان إذا لقيه أحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول بيده ناولها إياه فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه وما أخرج ركبتيه بين يدي جليس له قط وما قعد إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله رجل قط فقام حتى يقوم. (٣)

٢٦- من «كتاب النُّبُوة» عن أنس بن مالك قال: إنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال له: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه

(١) مكارم الأخلاق : ١٦.

(٢) المصدر : ١٦.

(٣) المصدر : ١٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك وأمر له بعتاء. (١)

٢٧- من «كتاب النبوة» عن أبي سعيد الخدري يقول: كان رسول الله حياً لا يسأل شيئاً إلا أعطاه.

وعنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. (٢)

٢٨- من «كتاب النبوة» عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر. (٣)

٢٩- من «كتاب النبوة» عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أجود الناس كفاً وأكرمهم عشرة، من خالطه فعرفه أحبه. (٤)

٣٠- من «كتاب النبوة» عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا أديب الله وعلّي أدبي، أمرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء وما شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق وإنه ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

وبرواية أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كان أجود الناس كفاً وأجراً الناس

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله. (١)

٣١- من «كتاب النبوة» عن ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضاً من رسول الله صلى الله عليه وآله. (٢)

٣٢- من «كتاب النبوة» عن جابر بن عبد الله قال: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط فيقول لا. (٣)

٣٣- من «كتاب النبوة» عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال: يا رسول الله! ثلاث أعطينهن، قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجملهم أم حبيبة أزوجكها، قال: نعم، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك، قال: نعم. قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين، قال: نعم. قال ابن زميل: ولو لا أنه طلب ذلك من النبي ما أعطاه إياه لأنه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا قال نعم. (٤)

٣٤- من «كتاب النبوة» عن عمر قال: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فسأله، فقال ما عندي شيء ولكن اتبع عليّ فإذا جاءنا شيء قضيناه. قال عمر: فقلت: يا رسول الله! ما كلفك الله ما لا تقدر عليه. قال: فكره النبي صلى الله عليه وآله قوله ذلك، فقال الرجل: أنفق ولا تخف من ذي العرش

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ١٨.

(٣) المصدر: ١٨.

(٤) المصدر.

إقلاقاً قال: فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله وعرف السرور في وجهه. (١)
 ٣٥ - من «كتاب النبوة» عن علي عليه السلام قال: لقد رأيتني يوم بدر
 ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد
 الناس يومئذ بأساً. (٢)

٣٦ - من «كتاب النبوة» عن علي عليه السلام قال: كنّا إذا احمر البأس و
 لقي القوم القوم اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. (٣)
 ٣٧ - من «كتاب النبوة» عن أنس بن مالك قال: كان في المدينة فزع فركب
 النبي صلى الله عليه وآله فرساً لأبي طلحة فقال: ما رأينا من شيء وإن
 وجدناه لبحراً. (٤)

٣٨ - من «كتاب النبوة» عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس قال: لقد فزع أهل المدينة
 ليلة فانطلق الناس قبل الصوت، قال: فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه
 وآله وقد سبقهم وهو يقول: «لم تراعوا»، وهو على فرس لأبي طلحة
 وفي عنقه السيف، قال: فجعل يقول للناس: «لم تراعوا» وجدناه بحراً
 أو إنه لبحر. (٥)

٣٩ - من «كتاب النبوة» عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر: ١٩.

يعرف رضاه و غضبه في وجهه كان إذا رضي فكأنما يلاحك الجدر وجهه
و إذا غضب خسف لونه و اسود. (١)

٤٠ - من «كتاب النبوّة» عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله
صلّى الله عليه و آله إذا سرّه الأمر استنار وجهه كأنه دائرة القمر. (٢)

٤١ - من «كتاب النبوّة» عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام
قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات. (٣)

٤٢ - من «كتاب النبوّة» عن عبد الله بن مسعود يقول: شهدت من المقداد
مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إليّ مما في الأرض من شيء، قال: كان
النبي صلّى الله عليه و آله إذا غضب احمر وجهه. (٤)

٤٣ - من «كتاب النبوّة» عن ابن عمر قال: كان النبي صلّى الله عليه و آله
يعرف رضاه و غضبه في وجهه كان إذا رضي فكأنما يلاحك الجدر ضوء
وجهه و إذا غضب خسف لونه و اسود. (٥)

٤٤ - من «كتاب النبوّة» قال أبو البدر: سمعت أبا الحكم الليثي يقول:
هي المرأة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله
يلاحك الجدر. (٦)

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر.

(٦) المصدر.

٤٥- من « كتاب النبوة » عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له وإن كان شاهداً زاره وإن كان مريضاً عاده. (١)

٤٦- من « كتاب النبوة » عن جابر بن عبد الله قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وآله إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شاهدت منها تسع عشرة غزوة، و غبت عن اثنتين؛ فبينما أنا معه في بعض غزواته إذ أعيانا ضحي تحت الليل، فبرك و كان رسول الله صلى الله عليه وآله في أخريات الناس يزجي الضعيف و يردفه و يدعو لهم، فأنتهى إلي و أنا أقول: يا لهف أماء ما زال لنا ناضح سوء، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا جابر بأبي و أمي يا رسول الله. قال: و ما شأنك؟ قلت: أعيانا ضحي. فقال: أمعك عصا؟ فقلت: نعم، فضربه، ثم بعته، ثم أناخه و وطئ على ذراعه، و قال: اركب. فركبت و سائرته، فجعل جملي يسبقه، فاستغفر لي تلك الليلة خمساً و عشرين مرة. فقال لي: ما ترك عبد الله من الولد - يعني أباه - قلت: سبع نسوة. قال: أبوك عليه دين؟ قلت: نعم. قال: فإذا قدمت المدينة فقاطعهن فإن أبوا فإذا حضر جداد نخلكم فأذني، فقال: هل تزوجت؟ قلت: نعم. قال: بمن؟ قلت: بفلاة بنت فلان بأيم كانت بالمدينة. قال: فهلا فتاة تلاعبها و تلاعبك. قلت: يا رسول الله، كن عندي نسوة خرق يعني أخواته فكرهت أن آتيهن بامرأة خرقاء. فقلت: هذه أجمع لأمري. قال: أصبت و رشدت. فقال: بكم اشتريت جملك؟ فقلت: بخمس أواق من

ذهب. قال: بعنيه ولك ظهره إلى المدينة.

فلما قدم المدينة أتته بالجمل، فقال: يا بلال، أعطه خمس أواق من ذهب يستعين بها في دين عبد الله و زده ثلاثاً و ردّ عليه جملة. قال: هل قاطعت غرماء عبد الله؟ قلت: لا يا رسول الله. قال: أترك وفاء؟ قلت: لا. قال: لا عليك، فإذا حضر جداد نخلكم فأذني، فأذنته، فجاء فدعا لنا فجددنا و استوفى كلّ غريم ما كان يطلب تمراً وفاء و بقي لنا ما كنا نجد و أكثر. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ارفعوا و لا تكيلوا، فرفعناه و أكلنا منه زماناً.^(١)

٤٧- من «كتاب النبوّة» عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا حدث الحديث أو سئل عن الأمر كرّره ثلاثاً ليفهم و يفهم عنه.^(٢)

٤٨- من «كتاب النبوّة» عن ابن عمر قال: قال رجل: يا رسول الله، فقال لبيك.^(٣)

٤٩- من «كتاب النبوّة» روي عن زيد بن ثابت قال: كنا إذا جلسنا إليه صلى الله عليه و آله إن أخذنا في حديث في ذكر الآخرة أخذ معنا و إن أخذنا في ذكر الدنيا أخذ معنا و إن أخذنا في ذكر الطعام و الشراب أخذ معنا، فكلّ هذا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه و آله.^(٤)

(١) المصدر: ٢٠.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر: ٢١.

(٤) المصدر.

٥٠ - من «كتاب النبوة» عن أبي الحميساء قال: تابعت النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يبعث، فواعدته مكاناً فنسيته يومي والغد، فأتيته اليوم الثالث فقال عليه السلام، يا فتى، لقد شققت علي، أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام.^(١)

٥١ - من «كتاب النبوة» عن جرير بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وآله دخل بعض بيوته فامتأ البيت و دخل جرير فقعده خارج البيت؛ فأبصره النبي صلى الله عليه وآله فأخذ ثوبه فلفه و رمى به إليه و قال: اجلس على هذا فأخذه جرير فوضعه على وجهه و قبله.^(٢)

٥٢ - من «كتاب النبوة» عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو متكئ على وسادة فألقاها إلي، ثم قال: يا سلمان، مامن مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكراماً له إلا غفر الله له.^(٣)

٥٣ - من «كتاب النبوة» روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنني لأمزح، و لا أقول إلا حقاً.^(٤)

٥٤ - من «كتاب النبوة» عن ابن عباس: أن رجلاً سأله: أكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح؟ فقال: كان النبي يمزح.^(٥)

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر.

٥٥ - من «كتاب النبوة» عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كان إذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غصّ طرفه، جلّ ضحكته التبسم، يفتر عن مثل حبة الغمام.^(١)

٥٦ - من «كتاب النبوة» عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم حتى بدت نواجذه.^(٢)

٥٧ - من «كتاب النبوة» عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدث بحديث تبسم في حديثه.^(٣)

٥٨ - من «كتاب النبوة» عن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليلاً. قال: هلاً تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسره.^(٤)

٥٩ - من «كتاب النبوة» عن أنس بن مالك قال: رأيت إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون.^(٥)

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر: ٢٢.

٦٠- من «كتاب النبوة» عن خالد بن سلمة المخزومي قال: لَمَّا أُصِيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى منزله فلَمَّا رَأَتْهُ ابنته جهشت، فانتحب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وقال له بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب. (١)

٦١- من «كتاب النبوة» عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما يتقلع من صلب، لم أر قبله ولا بعده مثله صَلَّى الله عليه وآله. (٢)

٦٢- من «كتاب النبوة» عن جابر قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إذا خرج مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة. (٣)

٦٣- من «كتاب النبوة» عن ابن عباس قال: رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إذا مشى مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان. (٤)

٦٤- من «كتاب النبوة» عن أنس قال: كنّا إذا أتينا النبي صَلَّى الله عليه وآله جلسنا حلقة. (٥)

٦٥- من «كتاب النبوة» روي أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتّى يحمله معه؛ فإنّ أبى قال تقدّم أمامي و أدركني في المكان الذي تريد، و دعاه صَلَّى الله عليه وآله قوم من أهل

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر.

المدينة إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة فأجاب دعوتهم، فلما كان في بعض الطريق أدركهم سادس فماشاهم، فلما دنوا من بيت القوم قال صلى الله عليه وآله للرجل السادس: إن القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك و نستأذنهم لك. (١)

٦٦ - من «كتاب النبوة» عن علي عليه السلام قال: ما صافح رسول الله أحداً قط فنزع صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده، وما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف.

وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون هو الذي يسكت، وما رئي مقدماً رجله بين يدي جليس له قط ولا خيربين أمرين إلا أخذ بأشدهما، وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى، وما أكل متكاً قط حتى فارق الدنيا، وما سئل شيئاً قط فقال لا، وما رد سائل حاجة قط إلا بها أو بميسور من القول، وكان أخف الناس صلاة في تمام، وكان أقصر الناس خطبة، وأقلهم هذراً، وكان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل.

وكان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ وآخر من يرفع يده، وكان إذا أكل مما يليه، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس وكان يمص الماء مصاً ولا يعبه عباً، وكان يمينه لطعامه وشرابه وأخذه وإعطائه، فكان لا يأخذ إلا بيمينه ولا يعطي إلا بيمينه،

وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه.

وكان يحبّ التيمّن في كلّ أموره؛ في لبسه و تنعله و ترجله، و كان إذا دعا دعا ثلاثاً، و إذا تكلم تكلم وترأ، و إذا استأذن استأذن ثلاثاً، و كان كلامه فصلاً يتبينه كلّ من سمعه، و إذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه، و إذا رأيته قلت أفلج الشنيتين و ليس بأفلج، و كان نظره اللحظ بعينه، و كان لا يكلم أحداً بشيء يكرهه، و كان إذا مشى كأنما ينحط من صلب.

و كان يقول إنّ خياركم أحسنكم أخلاقاً، و كان لا يذمّ ذواقاً و لا يمدحه و لا يتنازع أصحابه الحديث عنده و كان المحدث عنه يقول: لم أر بعيني مثله قبله و لا بعده صلى الله عليه و آله.^(١)

٦٧- من «كتاب النبوة» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كأنه شقّة قمر.^(٢)

٦٨- من «كتاب النبوة» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: إنّ الله جلّ جلاله يقرئك السلام و يقول لك: هذه بطحاء مكّة إن شئت أن تكون لك ذهباً. قال: فنظر النبي صلى الله عليه و آله إلى السماء ثلاثاً ثم قال: لا، يا ربّ ولكن أشبع يوماً فأحمدك و أجوع يوماً فأسألك.^(٣)

(١) المصدر: ٢٣.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر: ٢٤.

٦٩ - من «كتاب النبوة» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله. (١)

٧٠ - من «كتاب النبوة» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لست أدع ركوب الحمار مؤكفاً والأكل على الحصير مع العبيد و مناولة السائل بيدي. (٢)

٧١ - من «كتاب النبوة» عن جابر بن عبد الله قال: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله خصال؛ لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه و ريح عرقه و لم يكن يمر بحجر و لا شجر إلا سجد له. (٣)

٧٢ - من «كتاب النبوة» عن ثابت بن أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أزهر اللون، كان لونه اللؤلؤ، وإذا مشى تكفاً و ما شممت رائحة مسك و لا عنبر أطيب من رائحته و لا مسست ديباجاً و لا حريراً ألين من كف رسول الله كان أخف الناس صلاة في تمام. (٤)

٧٣ - من «كتاب النبوة» عن جرير بن عبد الله قال: لما بعث النبي أتيته لأبايعه، فقال لي: يا جرير، لأي شيء جئت؟ قال: قلت: لأسلم على يدك يا رسول الله، فألقى لي كساءه، ثم أقبل على أصحابه، فقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه. (٥)

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر.

٧٤ - من «كتاب النبوة» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله واعد رجلاً إلى الصخرة، فقال: أنا لك هنا حتى تأتي، قال: فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله! لو أنك تحولت إلى الظل، قال: وعدته هاهنا وإن لم يجيء كان منه الجسر. (١)

٧٥ - من «كتاب النبوة» عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، إنك إذا دخلت الخلاء فخرجت دخلت في أثرك فلم أر شيئاً خرج منك غير أني أجد رائحة المسك، قال: يا عائشة، إنا معشر الأنبياء بنيت أجسادنا على أرواح أهل الجنة، فما خرج منا من شيء ابتلعت الأرض. (٢)

٧٦ - من «كتاب النبوة» عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليه عمر و هو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله، لو اتخذت فراشاً، فقال صلى الله عليه وآله: ما لي و للدنيا و ما مثلي و مثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح و تركها. (٣)

٧٧ - من «كتاب النبوة» عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله توفي و درعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير أخذها رزقاً لعياله. (٤)

٧٨ - من «كتاب النبوة» عن أبي رافع قال: سمعت رسول الله

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر: ٢٥.

(٤) المصدر.

صَلَّى الله عليه وآله يقول: إذا سميتُم محمّداً فلا تقبحوه ولا تجبهوه ولا تضربوه، بورك ليبت فيه محمّد ومجلس فيه محمّد ورفقة فيها محمّد. (١)

٧٩- من «كتاب النُّبُوَّة» وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة أو يسمّيه فيأخذه فيضعه في حجره تكرمة لأهله، فربّما بال الصبي عليه فيصيح بعض من رآه حين يبول، فيقول صَلَّى الله عليه وآله: لا ترموا بالصبي، فيدعه حتى يقضي بوله، ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته و يبلغ سرور أهله فيه، ولا يرون أنه يتأذى ببول صبيهم، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعده.

و دخل عليه صَلَّى الله عليه وآله رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له صَلَّى الله عليه وآله، فقال الرجل: في المكان سعة يا رسول الله، فقال صَلَّى الله عليه وآله: إنّ حقّ المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له. (٢)

٨٠- من «كتاب النُّبُوَّة» روي أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال: من أحبّ أن يمثّل له الرجال فليتبوّأ مقعده من النار.

و قال صَلَّى الله عليه وآله: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض ولا بأس بأن يتخلّل عن مكانه. (٣)

٨١- من «كتاب النُّبُوَّة» عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ما زال طعام

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

رسول الله الشعير حتى قبضه الله إليه.^(١)

٨٢- من «كتاب النبوة» عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب دعوة المملوك ويردfe خلفه ويضع طعامه على الأرض، وكان يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح، وكان يأكل الفاكهة الرطبة، وكان أحبها إليه البطيخ والعنب، وكان يأكل البطيخ بالخبز وربما أكل بالسكر. وكان صلى الله عليه وآله ربما أكل البطيخ بالرطب ويستعين باليدين جميعاً، ولقد جلس يوماً يأكل رطباً فأكل بيمينه وأمسك النوى بيساره ولم يلقه في الأرض فمرّت به شاة قريبة منه فأشار إليها بالنوى الذي في كفّه فدنت إليه وجعلت تأكل من كفّه اليسرى وأكل هو بيمينه ويلقي إليها النوى حتى فرغ وانصرفت الشاة حينئذ.

وكان صلى الله عليه وآله إذا كان صائماً يفطر على الرطب في زمانه، وكان ربما أكل العنب حبة حبة، وكان صلى الله عليه وآله ربما أكله خرطاً حتى يرى رواله على لحيته كتحدّر اللؤلؤ والروال الماء الذي يخرج من تحت القشر.

وكان صلى الله عليه وآله يأكل الحيس، وكان يأكل التمر ويشرب عليه الماء، وكان التمر والماء أكثر طعامه، وكان صلى الله عليه وآله يتمجع باللبن والتمر ويسميها الأطينين، وكان يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسخر بها، وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة فتسخر بها.

و كان صَلَّى الله عليه و آله يأكل في بيته ممّا يأكل الناس، و كان يأكل اللحم طبيعاً بالخبز و يأكله مشوياً بالخبز، و كان يأكل القديد وحده و ربّما أكله بالخبز، و كان أحبّ الطعام إليه اللحم و يقول: هو يزيد في السمع و البصر، و كان يقول صَلَّى الله عليه و آله: اللحم سيّد الطعام في الدنيا و الآخرة و لو سألت ربّي أن يطعمنيه كلّ يوم لفعل، و كان صَلَّى الله عليه و آله يأكل الثريد باللحم و القرع و يقول: إنها شجرة أخي يونس.

و كان صَلَّى الله عليه و آله يعجبه الدباء و يلتقطه من الصفحة، و كان صَلَّى الله عليه و آله يأكل الدجاج و لحم الوحش و لحم الطير الذي يصاد، و كان لا يبتاعه و لا يصيده و يحبّ أن يصاد له و يؤتى به مصنوعاً فيأكله أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله.

و كان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه و يرفعه إلى فيه ثم ينتهشه انتهاشاً، و كان يأكل الخبز و السمن، و كان يحبّ من الشاة الذراع و الكتف و من الصباغ الخل و من البقول الهندباء و الباذروج و بقلة الأنصار و يقال إنها الكرنب، و كان صَلَّى الله عليه و آله لا يأكل الثوم و لا البصل و لا الكراث و لا العسل الذي فيه المغاير و هو ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى ريح في الفم.

و ما ذمّ رسول الله طعماً قطّ، كان إذا أعجبه أكله و إذا كرهه تركه، و كان صَلَّى الله عليه و آله إذا عاف شيئاً فإنّه لا يحرمه على غيره و لا يبغضه إليه. و كان صَلَّى الله عليه و آله يلحس الصفحة و يقول آخر الصفحة أعظم

الطعام بركة، و كان صَلَّى الله عليه وآله إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها فإن بقي فيها شيء عاوده فلעقها حتى تنتظف، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول: إنه لا يدري في أي الأصابع البركة.

وكان صَلَّى الله عليه وآله يأكل البرد ويتفقد ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله ويقول: إنه يذهب بأكلة الأسنان.

وكان صَلَّى الله عليه وآله يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد لما أكل ريح، وكان صَلَّى الله عليه وآله إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه. وكان لا يأكل وحده ما يمكنه وقال: ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى. قال: من أكل وحده و ضرب عبده و منع رفده. (١)

٨٣- من «كتاب النبوة»: كان [رسول الله] صَلَّى الله عليه وآله إذا شرب بدأ فسمى و حسا حسوة و حسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمى ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع فيحمد الله فكان له في شربه ثلاث تسميات و ثلاث تحميدات و يمص الماء مصاً و لا يعبه عباً و يقول صَلَّى الله عليه وآله: إن الكباد من العب.

وكان صَلَّى الله عليه وآله لا يتنفس في الإناء إذا شرب فإن أراد أن يتنفس أبعد الإناء عن فيه حتى يتنفس، و كان صَلَّى الله عليه وآله ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ، و كان يشرب في أقداح القوارير التي

يؤتى بها من الشام و يشرب في الأفداح التي يتَّخذ من الخشب و في
الجلود و يشرب في الخزف و يشرب بكفِّه يصب فيهما الماء و يشرب،
و يقول: ليس إناء أطيب من الكف، و يشرب من أفواه القرب و الأداوي
ولا يختثها اختثاً، و يقول: إنَّ اختثاتها ينتنها.

و كان صلى الله عليه و آله يشرب قائماً و ربَّما يشرب راكباً و ربَّما قام
فشرب من القرية أو الجرة أو الإداوة و في كلِّ إناء يجده و في يديه، و كان
يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن و يشرب السويق، و كان أحبَّ
الأشربة إليه الحلو، و في رواية: أحبَّ الشراب إلى رسول الله
صلى الله عليه و آله الحلو البارد، و كان صلى الله عليه و آله يشرب الماء
على العسل و كان يماث له الخبز فيشربه أيضاً، و كان صلى الله عليه و آله
يقول: سيِّد الأشربة في الدنيا و الآخرة الماء. (١)

٨٤ - من «كتاب التَّوْبَةِ» قال أنس بن مالك: كانت لرسول الله
صلى الله عليه و آله شربة يفطر عليها و شربة للسحر و ربَّما كانت واحدة
و ربَّما كانت لبناً و ربَّما كانت الشربة خبزاً يماث، فهيأتها له
صلى الله عليه و آله ذات ليلة فاحتبس النبي صلى الله عليه و آله فظننت
أن بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء صلى الله عليه و آله
بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه هل كان النبي أفطر في مكان
أو دعاه أحد فقال: لا، فبت ليلة لا يعلمها إلا الله خوف أن يطلبها منِّي
النبي صلى الله عليه و آله و لا يجدها، فبييت جائعاً فأصبح صائماً و ما

سألني عنها و لا ذكرها حتى الساعة و لقد قرب إليه إناء فيه لبن و ابن عباس عن يمينه و خالد بن الوليد عن يساره، فشرب، ثم قال لعبد الله بن عباس: إنَّ الشربة لك، أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد يريد الأسن؟ فقال ابن عباس: لا و الله لا أؤثر بفضل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أحداً، فتناول ابن عباس القدح فشربه، و لقد جاءه صَلَّى الله عليه و آله ابن خولي بإناء فيه غسل و لبن، فأبى أن يشربه، فقال: شربتان في شربة و إناءان في إناء واحد، فأبى أن يشربه، ثم قال: ما أحرمه و لكني أكره الفخر و الحساب بفصول الدنيا غداً و أحبَّ التواضع، فإنَّ من تواضع لله رفعه الله.^(١)

٨٥ - من « كتاب النبوة »: كان [رسول الله] صَلَّى الله عليه و آله إذا غسل رأسه و لحيته غسلهما بالسدر.^(٢)

٨٦ - من « كتاب النبوة »: كان [رسول الله] صَلَّى الله عليه و آله يحبَّ الدهن و يكره الشعث، و يقول: إنَّ الدهن يذهب بالبؤس، و كان يدهن بأصناف من اللّهن، و كان إذا أدهن بدأ برأسه و لحيته و يقول: إنَّ الرأس قبل اللحية، و كان يدهن بالبنفسج و يقول: هو أفضل الأدهان.

و كان صَلَّى الله عليه و آله إذا أدهن بدأ بحاجبيه ثم بشاربيه ثم يدخله في أنفه و يشمه ثم يدهن رأسه، و كان صَلَّى الله عليه و آله يدهن حاجبيه من الصداع و يدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته.^(٣)

(١) المصدر: ٣٢.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر: ٣٣.

٨٧- من «كتاب النبوة»: كان [رسول الله] صَلَّى الله عليه وآله يتمشط ويرجل رأسه بالمدرى و ترجله نساؤه و تتفقد نساؤه تسريحه إذا سرح رأسه و لحيته فيأخذن المشاطة فيقال: إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات، فأما ما حلق في عمرته و حجته، فإن جبريل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء و لربما سرح لحيته في اليوم مرتين، و كان صَلَّى الله عليه وآله يضع المشط تحت و سادته إذا تمشط به و يقول: إنَّ المشط يذهب بالوباء.

و كان صَلَّى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرّة و من فوقها سبع مرّات و يقول: إنّه يزيد في الذهن و يقطع البلغم.
و في رواية: عن النبي صَلَّى الله عليه وآله أنّه قال: من أمر المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرّات لم يقاربه داء أبداً. ^(١)

٨٨- من «كتاب النبوة»: كان [النبي] صَلَّى الله عليه وآله يتطيّب بالمسك حتى يرى و يبصه في مفرقه، و كان صَلَّى الله عليه وآله يتطيّب بذكور الطيب و هو المسك و العنبر، و كان صَلَّى الله عليه وآله يطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بأيديهنّ، و كان صَلَّى الله عليه وآله يستجمر بالعود القماري، و كان صَلَّى الله عليه وآله يعرف في الليلة المظلمة قبل أن يرى بالطيب، فيقال: هذا النبي صَلَّى الله عليه وآله. ^(٢)

٨٩- من «كتاب النبوة» عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله

صَلَّى الله عليه و آله ينفق على الطَّيِّب أكثر ما ينفق على الطَّعام. (١)

٩٠ - من «كتاب النُّبُوَّة» قال الباقر عليه السَّلام: كان في رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ثلاث خصال لم تكن في أحد غيره؛ لم يكن له فيء، و كان لا يَمْرَ في طريق فيمَرُ فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلَّا عرف أنه قد مرَّ فيه لطيب عرقه، و كان صَلَّى الله عليه و آله لا يَمْرَ بحجر و لا بشجر إلَّا سجد له، و كان لا يعرض عليه طيب إلَّا تطيَّب به و يقول: هو طيب ريحه خفيف حملة و إن لم يتطيَّب وضع إصبعه في ذلك الطَّيِّب ثمَّ لعق منه، و كان صَلَّى الله عليه و آله يقول: جعل الله لذتي في النِّساء و الطَّيِّب و جعل قرَّة عيني في الصَّلاة و الصَّوم. (٢)

٩١ - من «كتاب النُّبُوَّة»: كان [رسول الله] صَلَّى الله عليه و آله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً و في اليسرى اثنتين و قال: من شاء اكتحل ثلاثاً و كلَّ حين و من فعل دون ذلك أو فوَّقه فلا حرج.

و ربَّما اكتحل و هو صائم و كانت له مكحلة يكتحل بها بالليل و كان كحله الإثمَد. (٣)

٩٢ - من «كتاب النُّبُوَّة»: كان [النَّبِيَّ] صَلَّى الله عليه و آله ينظر في المرأة و يرجل جمته و يتمشَّط و ربَّما نظر في الماء و سوى جمته فيه و لقد كان يتجَمَّل لأصحابه فضلاً عن تجمُّله لأهله. و قال ذلك لعائشة، حين رآته

(١) المصدر: ٣٤.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوي فيها جمته وهو يخرج إلى أصحابه فقالت: بأبي أنت وأمي، تتمرأ في الركوة وتسوي جمتك وأنت النبي وخير خلقه؟ فقال: إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيا لهم ويتجمل.^(١)

٩٣- من «كتاب النبوة»: كان [رسول الله] صلى الله عليه وآله يطلي فيطليه من يطليه حتى إذا بلغ ما تحت الإزار تولاه بنفسه، وكان صلى الله عليه وآله لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمسواك والمشط.

و في رواية: يكون معه الخيوط والإبرة والمخصف والسيور فيخيط ثيابه ويخصف نعله، وكان صلى الله عليه وآله إذا استاك استاك عرضاً.^(٢)

٩٤- من «كتاب النبوة»: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الشملة ويأتزربها ويلبس النمرة ويأتزربها أيضاً فتحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه وقيل لقد قبضه الله جلّ وعلا وإن له لنمرة تنسج في بني عبد الأشهل ليلبسها صلى الله عليه وآله، وربما كان يصلي بالناس وهو لابس الشملة، وقال أنس: ربما رأيته صلى الله عليه وآله يصلي بنا الظهر في شملة عاقداً طرفيها بين كتفيه.^(٣)

٩٥- من «كتاب النبوة»: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس القلاص

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٣٥.

(٣) المصدر.

تحت العمام و يلبس القلاص بغير العمام و العمام بغير القلاص،
وكان صَلَّى الله عليه و آله يلبس البرطلّة و كان يلبس من القلاص اليمنية
و من البيض المصرية و يلبس القلاص ذوات الأذان في الحرب و منها
ما يكون من السيجان الخضر و كان رَما نزع قلنسوته فجعلها ستره
بين يديه يَصَلِّي إليها، و كان صَلَّى الله عليه و آله كثيراً ما يتعمّم
بعمائم الخز السود في أسفاره و غيرها و يعتجر اعتجاراً و رَما لم تكن له
العمامة فيشد العصابة على رأسه أو على جبهته، و كان شد العصابة من
فعاله كثيراً ما يرى عليه، و كانت له صَلَّى الله عليه و آله عمامة يعتم بها
يقال لها: السحاب فكساها علياً عليه السلام، و كان رَما طلع علي فيها
فيقول: أتاكم علي تحت السحاب، يعني عمامته التي وهبها له. و قالت
عائشة: و لقد لبس رسول الله صَلَّى الله عليه و آله جبّة صوف و عمامة
صوف ثم خرج فخطب الناس على المنبر، فما رأيت شيئاً ممّا خلق الله
تعالى أحسن منه فيها.

و كان صَلَّى الله عليه و آله إذا لبس ثوباً جديداً قال: الحمد لله الذي
كساني ما يوارى عورتى و أتجمل به في الناس.
و كان إذا نزع نزع من مياسره أولاً و كان من أفعاله صَلَّى الله عليه و آله
إذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكيناً فيعطيه القديم ثم يقول:
ما من مسلم يكسو مسلماً من شمل ثيابه لا يكسوه إلا الله عزّ و جلّ إلا كان
في ضمان الله عزّ و جلّ و حرزه و خيريه و أمانه حيّاً و ميّتاً.
و كان صَلَّى الله عليه و آله إذا لبس ثيابه و استوى قائماً قبل أن يخرج

قال: «اللهم! بك استترت وإليك توجّعت وبك اعتصمت و عليك توكلت؛
أَللّهُم أنت تقني و أنت رجائي أَللّهُم اكفني ما أهُمّني و ما لا أهُمّني و ما
لا أهُتمّ به و ما أنت أعلم به مِنّي عزّ جارك و جلّ ثناؤك و لا إله غيرك،
أَللّهُم زوّدي التقوى و اغفر لي ذنبي و وّجّهي للخير حيثما توجّعت»،
ثم يندفع لحاجته.

و كان له صلّى الله عليه و آله ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير
الجمعة، و كانت له صلّى الله عليه و آله خرقة و منديل يمسح به وجهه من
الوضوء و ربّما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي
يكون عليه. (١)

٩٦ - من «كتاب النبوة»: كان [النّبي] صلّى الله عليه و آله لبس خاتماً من
فضة و كان فسه حبشياً فجعل الفص مما يلي بطن الكف و لبس خاتماً من
حديد ملوياً عليه فضة أهداها له معاذبن جبل فيه محمّد رسول الله
و لبس خاتمه في يده اليمنى ثم نقله إلى شماله، و كان خاتمه الآخر الذي
قبض و هو في يده خاتم فضة فسه فضة ظاهراً كما يلبس الناس
خواتيمهم و فيه محمّد رسول الله، و كان يستنجي بيساره و هو فيها
و يروى أنّه لم يزل كان في يمينه إلى أن قبض، و كان صلّى الله عليه و آله
ربما جعل خاتمه في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها و ربما لبسه
كذلك في الإصبع التي تلي الإبهام، و كان ربما خرج على أصحابه و في
خاتمه خيط مربوط ليتذكّر به الشيء، و كان صلّى الله عليه و آله يختم

بخواتيمه على الكتب و يقول: الخاتم على الكتاب حرز من التهمة.^(١)
 ٩٧ - من « كتاب النبوة »: و كان [النبي] صلى الله عليه و آله يلبس النعلين
 بقبالين، و كانت مخرصة معقبة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب
 مستوية ليست بملسنة، و كان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج
 قليلاً، و كان كثيراً ما يلبس السبتية التي ليس لها شعر، و كان إذا لبس بدأ
 باليمنى و إذا خلع بدأ باليسرى، و كان يأمر بلبس النعلين جميعاً و تركها
 جميعاً كراهة أن يلبس واحدة دون أخرى، و كان يلبس من الخفاف
 من كل ضرب.^(٢)

٩٨ - من « كتاب النبوة »: و كان فراشه صلى الله عليه و آله الذي قبض و هو
 عنده من أشمال وادي القرى محشواً وبراً و قيل: كان طوله ذراعين أو
 نحوهما و عرضه ذراع و شبر.^(٣)

٩٩ - من « كتاب النبوة » عن علي عليه السلام: كان فراش رسول الله
 صلى الله عليه و آله عباءة و كانت مرفقته آدم حشوها ليف فثنت ذات
 ليلة، فلما أصبح قال: لقد منعني الليلة الفراش الصلاة، فأمر
 صلى الله عليه و آله أن يجعل له بطاق واحد، و كان له صلى الله عليه و آله
 فراش من آدم حشوه ليف، و كانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل و تثنى
 ثنتين، و كان صلى الله عليه و آله كثيراً ما يتوسد وسادة له من آدم حشوها

(١) المصدر: ٣٧.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

ليف و يجلس عليها، وكانت له قطيفة فدية يلبسها يتحنش بها، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل، و كان له بساط من شعر يجلس عليه و ربما صلى عليه. (١)

١٠٠ - من «كتاب النبوة»: و كان [النبي] صلى الله عليه و آله ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره، و كان صلى الله عليه و آله يستاك إذا أراد أن ينام و يأخذ مضجعه.

و كان صلى الله عليه و آله إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن و وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك. (٢)

١٠١ - من «كتاب النبوة»: و كان لرسول الله صلى الله عليه و آله أصناف من الدعوات يدعو بها إذا أخذ مضجعه؛ فمنها أنه كان يقول: اللهم! إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك و أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ بك منك، اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك و لو حرصت أنت كما أثنت على نفسك، و كان صلى الله عليه و آله يقول عند منامه: بسم الله أموت و أحيا و إلى الله المصير، اللهم آمن روعتي و استر عورتني و أدّ عني أمانتي، و كان صلى الله عليه و آله يقرأ آية الكرسي عند منامه و يقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد، إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي. (٣)

(١) المصدر : ٣٨.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

١٠٢ - من «كتاب النبوة» عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم إلا خرّ لله ساجداً.

و روي أنه صلى الله عليه وآله كان لا ينام إلا و السّواك عند رأسه، فإذا نهض بدأ بالسّواك .

و قال صلى الله عليه وآله: لقد أمرت بالسّواك حتّى خشيت أن يكتب عليّ، و كان ممّا يقول إذا استيقظ: الحمد لله الذي أحياني بعد موتي، إنّ ربّي لغفور شكور. و كان يقول: أللّهمّ إنّني أسألك خير هذا اليوم و نوره و هداة و بركتة و طهوره و معافاته. أللّهمّ إنّني أسألك خيره و خير ما فيه و أعوذ بك من شرّه و شرّ ما بعده.

و كان صلى الله عليه وآله يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات؛ مرّة قبل نومه و مرّة إذا قام من نومه إلى ورده و مرّة قبل خروجه إلى صلاة الصّبح، و كان يستاك بالأراك، أمره بذلك جبرئيل عليه السلام. (١)

١٠٣ - من «كتاب النبوة» عن الصادق عليه السلام قال: إنّني لأكره للرّجل أن يموت و قد بقيت عليه خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها. (٢)

١٠٤ - من «كتاب النبوة» روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: تنظّفوا بالماء من الرّائحة المتنتنة، فإنّ الله تعالى يبغيض من عباده القاذورة. (٣)

(١) المصدر: ٣٩.

(٢) المصدر.

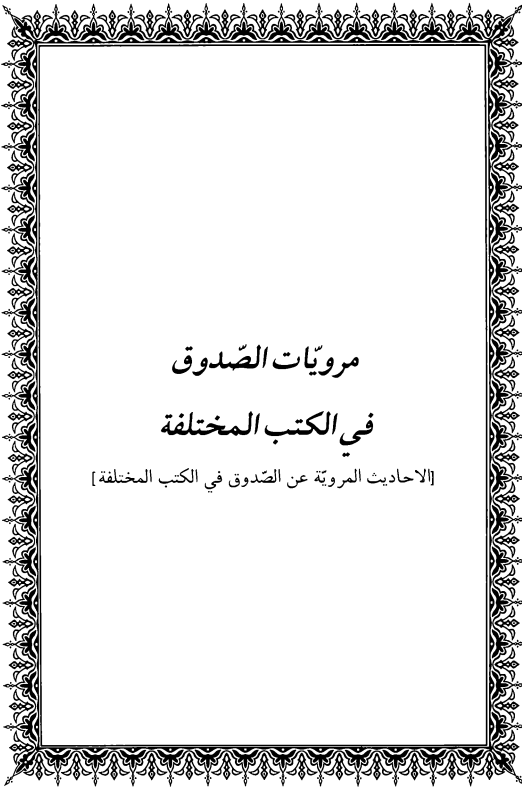
(٣) المصدر: ٤٠.

١٠٥ - من «كتاب النُّبوة» عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: غسل الثَّياب يذهب الهمّ وهو طهور للصَّلاة.^(١)

١٠٦ - من «كتاب النُّبوة» قال النَّبي صَلَّى الله عليه وآله لأنس: يا أنس، أكثر من الطَّهور يزد الله في عمرك، فإن استطعت أن تكون بالليل والنَّهار على طهارة فافعل، فإنَّك تكون إذا متَّ على طهارة متَّ شهيداً.^(٢)

(١) المصدر.

(٢) المصدر.



مرويات الصّدوق في الكتب المختلفة

[الاحاديث المروية عن الصّدوق في الكتب المختلفة]

١- باب في ذكر خلق آدم وحواء عليهما السّلام وجملة من أخبارهما وكيفيّة التّناسل وقصة ابني آدم ووفاته

١ - أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد النيشابوري عن أبيه، أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي، أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه أخبرنا أبي و محمّد بن الحسين أحمد بن الوليد قال: أخبرنا سعد بن عبد الله، أخبرنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب أخبرنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السّلام: هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم عليه السّلام و ذريّته؟ فقال: نعم، قد كان في السماوات و الأرض خلق من خلق الله يقَدّسون الله، و يسبّحونه، و يعظّمونه بالليل و النهار لا يفترون، وإن الله عزّ و جلّ لما خلق الأرضين خلقها قبل السماوات، ثم خلق الملائكة روحانيّين لهم أجنحة يطّيرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقَدّسونه في الليل و النهار، و اصطفى

منهم إسرافيل و ميكائيل و جبرائيل.

ثم خلق عزّو جلّ في الأرض الجن روحانيين لهم أجنحة، فخلقهم دون خلق الملائكة و حفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران و غير ذلك، فأسكنهم فيمابين أطباق الأرضين السبع و فوقهن يقدّسون الله الليل و النهار لا يفترّون.

ثم خلق خلقاً دونهم لهم أبدان و أرواح بغير أجنحة، يأكلون و يشربون نناس أشباه خلقهم و ليسوا بآنس، و أسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقدّسون الله الليل و النهار لا يفترّون.

قال: و كان الجن تطير في السماء، فتلقى الملائكة في السماوات، فيسلمون عليهم و يزورونهم و يستريحون إليهم و يتعلّمون منهم الخير. ثم إنّ طائفة من الجن و النساس الذين خلقهم الله و أسكنهم أوساط الأرض مع الجن تمردوا و عتوا عن أمر الله، فمرحوا و بغوا في الأرض بغير الحق، و علا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى، حتى سفكوا الدماء فيما بينهم، و أظهروا الفساد و جحدوا ربوبية الله تعالى.

قال: و أقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله تعالى و طاعته، و باينوا الطائفتين من الجن و النساس اللذين عتوا عن أمر الله.

قال: فحط الله أجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن أمر الله و تمردوا، فكانوا لا يقدرّون على الطيران إلى السماء و إلى ملاقة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب و المعاصي.

قال: و كانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجن تطير إلى السماء الليل

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفية التّناسل ١١١

و النهار على ما كانت عليه، و كان إبليس -و اسمه الحارث- يظهر للملائكة أنّه من الطائفة المطيعة.

ثم خلق الله تعالى خلقاً على خلاف خلق الملائكة و على خلاف خلق الجن و على خلاف خلق النّسّاس، يدبون كما يدب الهوام في الأرض، يشربون و يأكلون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض، كلهم ذكّران ليس فيهم إناث، و لم يجعل الله فيهم شهوة النّساء، و لا حبّ الأولاد، و لا الحرص، و لا طول الأمل، و لا لذة عيش، لا يلبسهم الليل، و لا يغشاهم النهار، و ليسوا ببهائم و لا هوام، و لباسهم ورق الشجر، و شربهم من العيون الغزار و الأودية الكبار.

ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكون لهم مدينة أنشأها لهم تسمّى «جابرسا» طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، و كون عليها سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السماء، ثم أسكنهم فيها، و أسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر، و كون لهم مدينة أنشأها تسمّى «جابلقا» طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، و كون لهم سوراً من حديد يقطع إلى السماء، فأسكن الفرقة الأخرى فيها، لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا، و لا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا، و لا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن و النّسّاس،

و كانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض من الجن و النّسّاس فينتفعون بحرّها و يستضيئون بنورها، ثم تغرب في عين حمئة، فلا يعلم

بها أهل جابلقا إذا غربت و لا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت، لأنها تطلع من دون جابرسا، و تغرب من دون جابلقا.

فقيل: يا أمير المؤمنين، فكيف يبصرون و يحيون؟ و كيف يأكلون و يشربون؟ و ليس تطلع الشمس عليهم.

فقال صلى الله عليه و آله: إنهم يستضيئون بنور الله، فهم في أشد ضوء من نور الشمس، و لا يرون أن الله تعالى خلق شمساً و لا قمراً و لا نجوماً و لا كواكب و لا يعرفون شيئاً غيره.

فقيل: يا أمير المؤمنين، فأين إبليس عنهم؟

قال: لا يعرفون إبليس و لا سمعوا بذكره، لا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له، لم يكتب أحد منهم قط خطيئة و لم يقترف إثماً، لا يسقمون و لا يهرمون و لا يموتون، يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترون، الليل و النهار عندهم سواء.

قال: إن الله أحب أن يخلق خلقاً، و ذلك بعد ما مضى من الجن و النسناس سبعة آلاف سنة، فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير و التقدير فيما هو مكوّن من السماوات و الأرضين كشف عن أطباق السماوات.

ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن و النسناس، هل ترضون أعمالهم و طاعتهم لي؟ فاطلعت الملائكة و رأوا ما يعملون فيها من المعاصي و سفك الدماء و الفساد في الأرض بغير الحق أعظموا ذلك و غضبوا الله و أسفوا على أهل الأرض، و لم يملكوا

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السلام و جملة من أخبارهما و كيفية التناسل ١١٣

غضبهم، و قالوا: ربنا أنت العزيز الجبار الظاهر العظيم الشأن و هؤلاء كلهم خلقك الضعيف الدليل في أرضك، كلهم ينقلبون في قبضتك، و يعيشون برزقك، و يتمتعون بعافيتك، و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب و لا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم و ترى و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك.

قال: فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة، قال: إني جاعل في الأرض خليفة فيكون حجتي على خلقي في الأرض، فقالت الملائكة: سبحانك ربنا! أ تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقُدّس لك؟ فقال الله تعالى: يا ملائكتي! ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) إني أخلق خلقاً بيدي أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي، و ينذرونهم و يهدونهم إلى طاعتي، و يسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجة لي عذراً و نذراً و أنفي الشياطين من أرضي و أطهرها منهم، فأسكنهم في الهواء من أقطار الأرض و في الفياضي، فلا يراهم خلق، و لا يرون شخصهم، و لا يجالسونهم و لا يخالطونهم، و لا يؤاكلونهم و لا يشاربونهم، و أنفر مردة الجن العصاة عن نسل بريتي و خلقي و خيرتي، فلا يجاورون خلقي و أجعل بين خلقي و بين الجن حجاباً، فلا يرى خلقي شخص الجن و لا يجالسونهم و لا يشاربونهم و لا يتهجمون تهجمهم، و من عصاني من نسل خلقي الذي عظمتة و اصطفيته لغيبي أسكنهم مساكن العصاة و أوردهم موردهم و لا أبالي.

فقالت الملائكة: لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. فقال للملائكة: إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين، قال: و كان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم و ما كان الله ليغيّر ما بقوم إلا بعد الحجة عذراً أو نذراً، فأمر تبارك و تعالى ملكاً من الملائكة، فاغترف غرفة يمينه، فصلصلها في كفه فجمدت، فقال الله عزّ و جلّ: منك أخلق. (١)

٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام قال: كانت الملائكة تمرّ بآدم عليه السّلام - أي بصورته - و هو ملقى في الجنّة من طين، فتقول: لأمر ما خلقت؟ (٢)

٣- أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد النيشابوري عن أبيه أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بابويه أخبرنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالوا: أخبرنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن محمّد الحلبي عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام قال: إن الله تعالى خلق آدم من الطين و خلق حواء من آدم، فهمة الرجال الأرض و همة النساء الرجال. و قيل: أديم الأرض

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ٣٥.

(٢) المصدر : ٤١.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفية التّناسل ١١٥

أدنى الأرض الرابعة إلى اعتدال، لأنّه خلق وسط الملائكة. (١)

٤- و بالإسناد المذكور عن ابن بابويه أخبرنا محمّدين موسى بن المتوكل و محمّدين علي ماجيلويه أخبرنا محمّدين يحيى العطار عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام قال: قلت: سجدت الملائكة لآدم عليه السّلام و وضعوا جباههم على الأرض؟ قال: نعم؛ تكرمة من الله تعالى. (٢)

٥- أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد النيشابوري عن أبيه أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّدين علي بن الحسين بن بابويه أخبرنا أبي و محمّدين الحسن بن أحمد بن الوليد قالاً: أخبرنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام: أكان إبليس من الملائكة أم من الجن؟ قال: كانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها فلمّا أمر بالسجود كان منه الذي كان. (٣)

٦- و بالإسناد المذكور عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السّلام قال: أمر إبليس بالسجود لآدم، فقال: يا ربّ، و عزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم عليه السّلام لأعبدك عبادة ما عبدك أحد قط

(١) المصدر: ٤٢.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

مثلاً. قال الله جل جلاله: إني أحب أن أطاع من حيث أريد.
و قال: إني إبليس رن أربع رنات: أولاهن يوم لعن، و يوم أهبط إلى الأرض، و حين بعث محمد صلى الله عليه و آله على فترة من الرسل، و حين أنزلت أم الكتاب، و نخرنخرتين: حين أكل آدم من الشجرة، و حين أهبط من الجنة.

و قال في قوله تعالى ﴿فَبَدَثَ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا﴾^(١) كانت سوءاتهما لا ترى، فصارت ترى بارزة و قال: الشجرة التي نهى عنها آدم عليه السلام هي «السنبلة».

و في رواية أخرى عنه عليه السلام أنه قال: إني الشجرة التي نهى عنها آدم عليه السلام هي «شجرة العنب».^(٢)

٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيتي أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى أخبرنا محمد بن يزيد القاضي أخبرنا قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث بن سعد و إسماعيل بن جعفر عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه التفت آدم يمينه العرش فإذا خمسة أشباح، فقال: يا رب، هل خلقت قبلي من البشر أحداً؟ قال: لا، قال: فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم؟ فقال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولا هم ما خلقتك و لا خلقت الجنة و لا النار و لا العرش و لا الكرسي و لا السماء

(١) طه : ١٢١.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي : ٤٣.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كَيْفِيَّةُ التَّنَاسُلِ ١١٧

و لا الأرض و لا الملائكة و لا الجن و لا الإنس؛ هؤلاء خمسة شققت لهم اسماً من أسمائي، فأنا المحمود و هذا محمّد صلّى الله عليه و آله، و أنا الأعلى و هذا علي عليه السّلام، و أنا الفاطر و هذه فاطمة عليها السّلام، و أنا ذو الإحسان و هذا الحسن عليه السّلام، و أنا المحسن و هذا الحسين عليه السّلام، آليت على نفسي أنّه لا يأتيني أحد و في قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلّا أدخلته جنّتي، و آليت بعزّي أنّه لا يأتيني أحد و في قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري. يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجي من أنجي، و بهم أهلك من أهلك.

و في رواية أخرى: عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عليه السّلام قال: إنّ آدم عليه السّلام لمّا أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له و بإدخاله الجنّة، ناداه الله: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي. فنظر فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، و زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، و الحسن و الحسين سيّد شباب أهل الجنّة». فقال آدم عليه السّلام: يا ربّ، من هؤلاء؟ قال عزّو جلّ: هؤلاء ذريّتك، لولا هم ما خلقتك.^(١)

٨- و بالإسناد إلى ابن بابويه أخبرنا محمّد بن موسى بن المتوكل أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علا عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال:

إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا بَنَى الكعبة و طاف بها، قال: أَللَّهُمَّ، إِنَّ لَكَلَّ عامل أجراً، أَللَّهُمَّ و إِنِّي قد عملت. فقيل له: سل يا آدم، فقال: أَللَّهُمَّ اغفر لي ذنبي، فقيل له: قد غفر لك يا آدم. فقال: و لذريتي من بعدي؟ فقيل له: يا آدم، من باء منهم بذنبه هاهنا كما بؤت غفرت له.^(١)

٩ - و بالإسناد إلى ابن بابويه أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله الصادق عليه السَّلَام قال: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا طَافَ بِالْبَيْتِ فَانْتَهَى إِلَى الْمَلْتَزِمِ. فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقَرَّ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ. فَوَقَفَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا رَبِّ! إِنَّ لَكَلَّ عامل أجراً و لقد عملت فما أجري؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، من جاء من ذريتك إلى هذا المكان فأقر فيه بذنبه غفرت له.^(٢)

١٠ - و بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السَّلَام قال: لما أفاض آدم عليه السَّلَام من عرفات، تلقته الملائكة عليه السَّلَام، فقالوا له: بر حجك يا آدم، أما إننا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام.^(٣)

١١ - أخبرنا الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات الخوري عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا محمد بن علي

(١) المصدر: ٤٧.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كَيْفِيَّةُ التَّنَاسُلِ ١١٩

ماجيلويه عن عمه محمّدين أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن أبي نصر عن أبان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ آدم عليه السّلام لمّا هبط هبط بالهند، ثم رمي إليه بالحجر الأسود و كان ياقوته حمراء بفناء العرش، فلمّا رأى عرفه، فأكبّ عليه و قبله، ثم أقبل به فحمله إلى مكة، فرمّا أعيا من ثقله فحمله جبرئيل عنه، و كان إذا لم يأت جبرئيل اغتمّ و حزن، فشكا ذلك إلى جبرئيل، فقال: إذا وجدت شيئاً من الحزن؛ فقل: «لا حول و لا قوة إلا بالله».

و في رواية: أنّ جبل أبي قبيس قال: يا آدم، إنّ لك عندي وديعة، فرفع إليه الحجر و المقام، و هما يومئذ ياقوتتان حمراوان.^(١)

١٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمّدين الحسن عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن عامر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الله عزّ و جلّ حين أهبط آدم عليه السّلام من الجنّة أمره أن يحرث بيده، فيأكل من كدّها بعد نعيم الجنّة فجعل يجأرو يبيكي على الجنّة ما تني سنة، ثم إنّ سجد لله سجدة، فلم يرفع رأسه ثلاثة أيّام و لياليها.^(٢)

١٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام قال: لمّا بكى آدم عليه السّلام على الجنّة، و كان رأسه في باب من أبواب

(١) المصدر: ٤٩.

(٢) المصدر.

السماء و كان يتأذى بالشمس، فحط عن قامته و قال: إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ و أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ ثِقَلًا، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا آدَمَ، فَتَنَحَّ، فَتَنَحَّاهُ فَاحْدَثْ و خَرُجْ مِنْهُ الثَّقَلُ. ^(١)

١٤ - و بالإسناد إلى ابن بابويه بإسناده عن إبراهيم بن محرز عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السَّلَامُ قال: إِنَّ آدَمَ نَزَلَ بِالْهِنْدِ، فَبَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْبَيْتَ و أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أَسْبُوعًا، فَيَأْتِي مِنِّي و عَرَفَاتٍ و يَقْضِي مَنَاسِكَه كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثم خطا من الهند، فكان موضع قدميه حيث خطا عمران، و ما بين القدم و القدم صحاري ليس فيها شيء، ثم جاء إلى البيت فطاف به أسبوعًا و قضى مناسكه، فقضاها كما أمره الله تعالى، فقبل الله منه توبته و غفر له، فقال آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، و لَذَرَيْتِي مِنْ بَعْدِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مِنْ أَمَنِ بِي و بَرَسْلِي. ^(٢)

١٥ - و بالإسناد إلى ابن بابويه بإسناده عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ كَانَ طَوْلُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ و كَمْ كَانَ طَوْلُ حَوَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و زَوْجَتَهُ عَلَيْهَا السَّلَامَ إِلَى الْأَرْضِ كَانَ رَجُلَاهُ عَلَى ثَنِيَةِ الصِّفَا و رَأْسُهُ دُونَ أَفْقِ السَّمَاءِ و إِنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا يَصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ

(١) المصدر: ٥٠.

(٢) المصدر.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبرهما و كيفية التّناسل ١٢١

فصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه و جعل طول حواء خمسة و ثلاثين ذراعاً بذراعها. (١)

١٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه أخبرنا أبو أحمد هاني بن محمّد بن محمود العبدي أخبرنا أبي أخبرنا محمّد بن أحمد بن بطة أخبرنا أبو محمّد بن عبد الوهاب بن مخلد أخبرنا أبو الحرث الفهري أخبرنا عبد الله بن إسماعيل أخبرنا عبد الرحمن بن أبي زيد بن مسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لمّا أكل آدم عليه السّلام من الشجرة رفع رأسه إلى السماء، فقال: أسألك بحقّ محمّد إلّا رحمتني، فأوحى الله إليه: ومن محمّد؟ فقال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب: «لا إله إلا الله محمّد رسول الله» فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله إليه: يا آدم، إنّه لآخر النبيين من ذريتك، فلو لا محمّد ما خلقتك. (٢)

١٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال آدم عليه السّلام: يا ربّ، بحقّ محمّد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت علي. فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، و ما علمك بمحمّد؟ فقال: حين خلقتني رفعت رأسي، فرأيت في العرش

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٥١.

مكتوباً: «محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين»^(١).

١٨ - أخبرنا السيد المرتضى بن الداعي أخبرنا جعفر الدوريسي عن أبيه عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفي أخبرنا الحسن بن الحسين بن محمد أخبرنا إبراهيم بن الفضل أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني أخبرنا سهل بن سنان أخبرنا أبو جعفر بن محمد بن علي الطائفي أخبرنا محمد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه، فعطس، فألهمه الله أن حمده فقال: يا آدم، حمدتني، فوعزّتي وجلالي لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك. قال آدم: يا ربّ، بقدرهما عندك ما اسمهما؟ فقال تعالى: يا آدم، انظر نحو العرش؛ فإذا بسطرين من نور أول السطر: «لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة و علي مفتاح الجنة» و السطر الثاني: «آليت على نفسي أن أرحم من والاهما و أعذب من عاداهما»^(٢).

١٩ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه أخبرنا محمد بن يحيى العطار أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك أخبرنا محمد بن عمران القرشي عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الخيري عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اجتمع ولد آدم في

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٥٢.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفيّة التّناسل ١٢٣

بيت فتشاجروا، فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، و قال بعضهم: الملائكة المقربون، و قال بعضهم: حملة العرش، إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرّج عنكم. فسلم، ثم جلس، فقال: في أي شيء كنتم؟ فقالوا: كنّا نفكر في خير خلق الله، فأخبروه، فقال: اصبروا لي قليلاً حتى أرجع إليكم.

فأتا أباه، فقال: يا أبت، إنّي دخلت على إختوتي و هم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم؛ فقلت: اصبروا حتى أرجع إليكم. فقال آدم عليه السّلام: يا بني، وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم محمّد و آل محمّد خير من برأ الله».^(١)

٢٠- و بالإسناد إلى ابن بابويه أخبرنا أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام قال: الكلمات التي تلقى بهنّ آدم عليه السّلام ربّه فتاب عليه، قال: «أللّهم، لا إله إلّا أنت سبحانك و بحمدك، إنّي عملت سوءاً و ظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت التّواب الرحيم، لا إله إلّا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين».^(٢)

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٥٣.

٢١- وبالإسناد إلى عن ابن بابويه أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن بعض من سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الطيب، قال: إن آدم وحواء عليه السلام حين أهبطاً من الجنة نزل آدم عليه السلام على الصفا وحواء على المروة، وإن حواء حلت قرناً من قرون رأسها، فهبت به الريح فصار بالهند أكثر الطيب. (١)

٢٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن مقاتل بن مقاتل عن سمع زارة يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم عليه السلام كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم، فإن أناساً عندنا يقولون: إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه، وإن هذا الخلق كلهم أصله من الإخوة والأخوات، فمنع ذلك أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك، وقال: نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها ونزل ثم علم أنها أخته قبض على عزموله بأسنانه حتى قطعه فخر ميتاً، وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه؛ فكيف بالإنسان في فضله وعلمه، غير أن جيلاً من هذه الأمة الذين يرون أنهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، فأخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما يرون من الضلال.

و حقاً أقول: ما أراد من يقول هذا إلا تقوية لحجج المجوس.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفيّة التّناسل ١٢٥

ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل، فقال: إنّ آدم عليه السّلام ولد له سبعون بطناً، فلمّا قتل قابيل هابيل جزع جزعاً قطعته عن إتيان النساء، فبقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة سنة، ثم وهب الله له شيئاً وهو هبة الله وهو أوّل وصيّ أوصي إليه من بني آدم في الأرض، ثم وراه بعده يافث، فلمّا أدركا و أراد الله أن يبلغ بالنسل ما ترون أنزل بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها نزلة، فأمر الله أن يزوّجها من شيث، ثم أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنّة اسمها منزلة، فأمر الله آدم أن يزوّجها من يافث، فزوّجها منه، فولد لشيث غلام و ليافث جارية، فأمر الله آدم عليه السّلام حين أدركا أن يزوّج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما و معاذ الله أن يكون ذلك ما قالوه من الإخوة و الأخوات و منا كحهما.

قال: فلم يلبث آدم عليه السّلام بعد ذلك إلّا يسيراً حتى مرض، فدعا شيئاً و قال: يا بني، إنّ أجلي قد حضر و أنا مريض، فإنّ ربّي قد أنزل من سلطانه ما قد ترى و قد عهد إليّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيّ و خازن ما استودعني، و هذا كتاب الوصية تحت رأسي و فيه أثر العلم و اسم الله الأكبر، فإذا أنا متّ فخذ الصحيفة و إياك أن يطلع عليها أحد و أن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الذي يصير إليك فيه، و فيها جميع ما تحتاج إليه من أمور دينك و دنياك.

و كان آدم عليه السّلام نزل بالصحيفة التي فيها الوصية من الجنّة. ثم قال آدم لشيث عليه السّلام: يا بني، إنّني قد اشتفيت ثمرة من ثمار

الجنة، فاصعد إلى جبل الحديد، فانظر من لقيته من الملائكة، فأقرئه مني السلام و قل له: إنَّ أبي مريض و هو يستهديكم من ثمار الجنة.

قال: فمضى حتى صعد إلى الجبل، فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة عليهم السَّلام، فبدأه جبرائيل بالسلام، ثم قال: إلى أين يا شيث؟ فقال له شيث: ومن أنت يا عبد الله؟ قال: أنا الروح الأمين جبرئيل. فقال: إنَّ أبي مريض و قد أرسلني إليكم، و هو يقرئكم السلام و يستهديكم من ثمار الجنة. فقال له جبرئيل عليه السَّلام: و على أبيك السلام يا شيث، أما إنَّه قد قبض و إنما نزلت لشأنه، فعظَّم الله على مصيبتك فيه أجرك و أحسن على العزاء منه صبرك و آنس بمكانه منك عظيم و حشتك، ارجع. فرجع معهم و معهم كل ما يصلح به أمر آدم عليه السَّلام و قد جاء وابه من الجنة.

فلما صاروا إلى آدم كان أول ما صنع شيث أن أخذ صحيفة الوصية من تحت رأس آدم عليه السَّلام فشدّها على بطنه فقال جبرئيل عليه السَّلام: من مثلك يا شيث؟ قد أعطاك الله سرور كرامته و ألبسك لباس عافيته، فلعمري لقد خصَّك الله منه بأمر جليل.

ثم إنَّ جبرئيل عليه السَّلام و شيئاً أخذاً في غسله، و أراه جبرئيل كيف يغسله حتى فرغ منه، ثم أراه كيف يكفنه و يحنطه حتى فرغ، ثم أراه كيف يحفر له.

ثم إنَّ جبرئيل أخذ بيد شيث، فأقامه للصلاة عليه كما تقوم اليوم نحن، ثم قال: كبر على أبيك سبعين تكبيرة، و علمه كيف يصنع.

ثم إنَّ جبرئيل عليه السَّلام أمر الملائكة أن يصطفوا قياماً خلف شيث

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفية التناسل ١٢٧

كما يصطف اليوم خلف المصلي على الميت. فقال شيث: يا جبرئيل! أو يستقيم هذا لي و أنت من الله بالمكان الذي أنت فيه و معك عظماء الملائكة؟ فقال جبرئيل: يا شيث، ألم تعلم أنّ الله تعالى لما خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة و أمرنا بالسجود له، فكان إمامنا ليكون ذلك سنة في ذريته، و قد قبضه الله اليوم و أنت وصيّيه و وارث علمه و أنت تقوم مقامه فكيف نتقدمك و أنت إمامنا؟ فصلّى بهم عليه كما أمره.

ثم أراه كيف يدفنه. فلما فرغ من دفنه و ذهب جبرئيل و من معه ليصعدوا من حيث جاءوا بكى شيث و نادى: يا وحشتا. فقال له جبرئيل: لا وحشة عليك مع الله تعالى يا شيث، بل نحن نازلون عليك بأمر ربك و هو يؤنسك فلا تحزن، و أحسن ظنك بربك، فإنّه بك لطيف و عليك شفيق.

ثم صعد جبرئيل و من معه، و هبط قابيل من الجبل و كان على الجبل، هارباً من أبيه آدم عليه السّلام أيام حياته، لا يقدر أن ينظر إليه، فلقي شيئاً فقال: يا شيث، إنّي إنّما قتلت هابيل أخِي، لأنّ قربانه تقبل و لم يتقبل قرباني و خفت أن يصير بالمكان الذي قد صرت أنت اليوم فيه و قد صرت بحيث أكره و إن تكلمت بشيء مما عهد إليك به أبي لأقتلنك كما قتلت هابيل.

قال زرارة: ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام - و أوماً بيده إلى فيه، فأمسكه يعلمنا أي هكذا أنا ساكت -: فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، معشر شيعةنا؛ فتمكّنوا عدوّكم من رقابكم، فتكونوا عبيداً لهم، بعد إذ أنتم أربابهم و ساداتهم؛ فإنّ في التقيّة منهم لكم رداً عما قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية، و لا يرى منكم من يبعدكم

عن المحارم و ينزهكم عن الأشربة السوء و المعاصي و كثرة الحج والصلاة و ترك كلامهم^(١).

٢٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه أخبرنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ ابن آدم حين قتل أخاه، قتل شرهما خيرهما فوهب الله تعالى لآدم ولداً، فسماه هبة الله و كان وصيه، فلما حضرت آدم عليه السلام وفاته، قال: يا هبة الله، قال: لبيك، قال: انطلق إلى جبرئيل فقل: إنّ أبي آدم يقرئك السلام و يستطعمك من طعام الجنة و قد اشتاق إلى ذلك. فخرج هبة الله، فاستقبله جبرئيل عليه السلام، فأبلغه رسالة ما أرسله به أبوه إليه، فقال له جبرئيل عليه السلام: رحم الله أباك. فرجع هبة الله و قد قبض الله تعالى آدم عليه السلام. فخرج به هبة الله و صلى عليه و كبر عليه خمساً و سبعين تكبيرة سبعين لآدم و خمساً لأولاده من بعده^(٢).

٢٤- و بهذا الإسناد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه، قال: ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه^(٣).

٢٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة

(١) المصدر: ٥٤.

(٢) المصدر: ٥٨.

(٣) المصدر: ٥٩.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفة التّناسل ١٢٩

عن عمر بن عثمان عن العبقري عن أسباط عن رجل حدثه عن علي بن الحسين عليهما السّلام أنّ طاوساً قال في المسجد الحرام: أوّل دم وقع على الأرض دم هابيل، وهو يومئذ قتل ربع الناس، و قال له زين العابدين عليه السّلام: ليس كما قال؛ إنّ أوّل دم وقع على الأرض دم حواء حين حاضت، يومئذ قتل سدس الناس، كان يومئذ آدم و حواء و قابيل و هابيل و أخوته بنتين كانتا.

ثم قال عليه السّلام: هل تدري ما صنع بقابيل؟ فقال القوم: لا ندري، فقال: و كلّ الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت و يغربان به مع الشمس إذا غربت، و ينضجانه بالماء الحار مع حرّ الشمس حتى تقوم الساعة. (١)

٢٦ - و بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ بالمدينة لرجلاً أتى المكان الذي فيه ابن آدم عليه السّلام فرآه معقولاً معه عشرة موكلون به، يستقبلون بوجهه الشمس حيث ما دارت في الصيف، و يوقدون حوله النار فإذا كان الشتاء يصبّوا عليه الماء البارد، و كلّما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً، فقال له: يا عبد الله، ما قصّتك، لأيّ شيء ابتليت بهذا؟ فقال: لقد سألتني من مسألة ما سألتني أحد عنها قبلك، إنّك أكيس الناس، و إنّك لأحمق الناس. (٢)

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٦٠.

٢٧- وبالإسناد إلى ابن بابويه أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان هابيل راعي الغنم، و كان قابيل حراثاً، فلما بلغا قال لهما آدم عليه السلام: إني أحب أن تقرّبا إلى الله قرباناً لعل الله يتقبّل منكما. فانطلق هابيل إلى أفضل كبش في غنمه، فقربه التماساً لوجه الله و مرضاة أبيه، فأما قابيل فإنه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر الذي لا تستطيع البقر أن تدوسه، فقرب ضغثاً منه لا يريد به وجه الله تعالى و لا رضى أبيه، فقبل الله قربان هابيل و ردّ على قابيل قربانه.

فقال إبليس لقابيل: إنّه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم، فاقتله حتى لا يكون له عقب، فقتله. فبعث الله تعالى جبرئيل، فأجته، فقال قابيل: يا ويلتى، أ عجزت أن أكون مثل هذا الغراب يعني به مثل هذا الغريب الذي لا أعرفه جاء ودفن أخي ولم أهتم لذلك، ونودي قابيل من السماء: لعنت لما قتلت أخاك، و بكى آدم عليه السلام على هابيل أربعين يوماً و ليلة. (١)

٢٨- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أوصى آدم عليه السلام إلى هابيل، حسده قابيل فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله، و أمره أن يوصي إليه و أمره أن يكتم ذلك،

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفة التّناسل ١٣١

قال: فجرت السنّة بالكتمان في الوصية، فقال قابيل لهبة الله: قد علمت أنّ أباك قد أوصى إليك، فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنك كما قتلت أخاك. (١)

٢٩- و بالإسناد إلى ابن بابويه أخبرنا محمّدين موسى بن المتوكل أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّدين عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لمّا قرّب ابنا آدم عليه السّلام القرّبان، فتقبّل من هابيل و لم يتقبّل من قابيل، دخل قابيل من ذلك حسد شديد، و بغى قابيل على هابيل، فلم يزل يرصده و يتبع خلواته حتى خلا به متنجساً عن آدم عليه السّلام، فوثب عليه فقتله، و كان من قصتهما ما قد بيّنه الله في كتابه من المحاورّة قبل أن يقتله. (٢)

٣٠- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمّدين الحسن أخبرنا محمّدين الحسن الصفار أخبرنا محمّدين الحسن بن متيل أخبرنا محمّدين الحسين أخبرنا محمّدين سنان عن إسماعيل بن جابر و كرام بن عمر و عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام قال: أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السّلام أن قابيل عدو الله قتل أخاه، وإنّي أعقبك منه غلاماً، يكون خليفتك و يرث علمك، و يكون عالم الأرض و ربانيها بعدك، و هو الذي يدعى في الكتب شيئاً، و سمّاه أبا محمّد هبة الله، و هو اسمه بالعريّة، و كان آدم عليه السّلام بشراً بنوح عليه السّلام

(١) المصدر: ٦١.

(٢) المصدر.

و قال: إِنَّه سيأتي نبي من بعدي اسمه نوح، فمن بلغه منكم فليسلم له، فإن قومه يهلكون بالغرق إلا من آمن به و صدّقه ما قيل لهم و ما أمروا به. ^(١)

٣١- و بالإسناد إلى ابن بابويه أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما علم آدم عليه السلام بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً عظيماً، فشكا ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليه: أني واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل. فولدته حواء، فلما كان اليوم السابع سمّاه آدم عليه السلام شيئاً، فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، إنما هذا الغلام هبة مني إليك فسمّه هبة الله؛ فسمّاه آدم به. فلما جاء وقت وفاة آدم عليه السلام، أوحى الله تعالى إليه: أني متوفيك، فأوص إلى خير ولدك و هو هبتي الذي وهبته لك، فأوص إليه و سلّم إليه ما علمتك من الأسماء، فإنني أحب أن لا تخلو الأرض من عالم يعلم علمي و يقضي بحكمي، أجزعه حجة لي على خلقي، فجمع آدم عليه السلام ولده جميعاً من الرجال و النساء.

ثم قال لهم: يا ولدي! إن الله أوحى إليّ أني متوفيك و أمرني أن أوصي إلى خير ولدي و أنّه هبة الله، و إن الله اختاره لي و لكم من بعدي، فاسمعوا له و أطيعوا أمره، فإنّه وصيّ و خليفتي عليكم. فقالوا جميعاً: نسمع له و نطيع أمره و لا نخالفه.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفيّة التّناسل ١٣٣

قال: و أمر آدم عليه السّلام بتابوت، ثم جعل فيه علمه و الأسماء و الوصية، ثم دفعه إلى هبة الله، فقال له: انظر إذا أنا مت يا هبة الله فاعسلني و كفّني و صلّ عليّ و أدخلني حفرتي، و إذا حضرت وفاتك و أحسست بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك و أكثرهم لك صحبة و أفضلهم، فأوص إليه بما أوصيت به إليك، و لا تدع الأرض بغير عالم منّا أهل البيت. يا بني، إنّ الله تعالى أهبطني إلى الأرض، و جعلني خليفة فيها و حجّة له على خلقه، و جعلتك حجّة الله في أرضه من بعدي، فلا تخرجن من الدنيا حتّى تجعل لله حجّة على خلقه و وصيّاً من بعدك، و سلّم إليه التابوت و ما فيه كما سلّمت إليك، و أعلمه أنّه سيكون من ذرّيتي رجل نبي اسمه نوح يكون في نبوّته الطوفان و الغرق، و أوص وصيّك أن يحتفظ بالتابوت و بما فيه، فإذا حضرته وفاته فمره أن يوصي إلى خير ولده و ليضع كل وصيّ وصيّته في التابوت، و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك منهم نبوة نوح، فليركب معه و ليحمل التابوت و ما فيه إلى فلكه و لا يتخلّف عنه واحد، و احذر يا هبة الله و أنتم يا ولدي الملعون قابيل.

فلما كان اليوم الذي أخبره الله أنّه متوفّيه تهيّأ آدم عليه السّلام للموت و أذعن به؛ فهبط ملك الموت، فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّي عبد الله و خليفته في أرضه، ابتدأني بإحسانه، و أسجد لي ملائكته و علّمني الأسماء كلّها، ثم أسكنني جنته و لم يكن جعلها لي دار قرار و لا منزل استيطان، و إنّما خلّقي لأسكن الأرض الذي أراد من التقدير و التدبير.

و قد كان نزل جبرئيل عليه السّلام بكفن آدم من الجنة و الحنوط و المسحاة معه.

قال: و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك عليهم السّلام ليحضرُوا جنازة آدم عليه السّلام، فغسّله هبة الله و جبرئيل عليه السّلام و كَفَنَهُ و حَنَطَهُ، ثم قال جبرئيل لهبة الله: تقدّم فصلّ على أبيك و كَبّر عليه خمساً و سبعين تكبيرة، فحضرت الملائكة ثم أدخلوه حفرته.

فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله تعالى، فلمّا حضرته وفاته أوصى إلى ابنه قينان و سلّم إليه التابوت، فقام قينان في إخوته و ولد أبيه بطاعة الله تعالى و تقدّس، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يزد و سلّم إليه التابوت و جميع ما فيه، و تقدّم إليه في نبوة نوح عليه السّلام، فلمّا حضرت وفاة يزد أوصى إلى ابنه أخنوخ - وهو إدريس- و سلّم إليه التابوت و جميع ما فيه و الوصية، فقام أخنوخ به، فلمّا قرب أجله أوحى الله تعالى إليه أني رافعك إلى السماء، فأوص إلى ابنك خرقاسيل ففعل، فقام خرقاسيل بوصية أخنوخ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح و سلّم إليه التابوت، فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في سفينته، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه سام و سلّم إليه التابوت و جميع ما فيه.^(١)

٣٢- أخبرنا السيد أبو حرب بن المجتبى بن الداعي الحسني أخبرنا الدوريسي عن أبيه عن ابن بابويه حدثنا محمّد بن الحسن أخبرنا سعد بن

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفيّة التّناسل ١٣٥

عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر بن أبا بن عثمان عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السّلام قال: أرسل آدم ابنه إلى جبرئيل عليه السّلام فقال له: يقول لك أبي: أطمعني من زيت الزيتون التي في موضع كذا و كذا من الجنّة، فلقيه جبرئيل عليه السّلام، فقال له: ارجع إلى أبيك فقد قبض و أمرنا بإجهازه و الصلاة عليه. قال: فلمّا جهزوه قال جبرئيل عليه السّلام: تقدّم يا هبة الله، فصلّ على أبيك، فتقدّم و كبر عليه خمساً و سبعين تكبيرة سبعين تفضيلاً لآدم عليه السّلام و خمساً للسّنة.

قال: و آدم عليه السّلام لم يزل يعبد الله بمكّة حتى إذا أراد أن يقبضه بعث إليه الملائكة معهم سرير و حنوط و كفن من الجنّة، فلمّا رأته حواء عليه السّلام الملائكة ذهبت لتدخل بينه و بينهم، فقال لها آدم: خلّي بيني و بين رسل ربّي، فقبض، فغسلوه بالسدر و الماء، ثمّ لحدّوا قبره و قال: هذا سنّة ولده من بعده، فكان عمره منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه سبعمائة و ستاً و ثلاثين سنة و دفن بمكّة، و كان بين آدم و نوح عليهما السّلام ألف و خمسمائة سنة.^(١)

٣٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن حدّثنا محمد بن الحسن الصفار حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب حدّثنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قبض آدم عليه السّلام و كبر عليه ثلاثين تكبيرة، فرفع

خمس و عشرون، بقي السنّة علينا خمساً، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يكبر على أهل بدر سبعاً و تسعاً. (١)

٣٤- و بهذا الإسناد عن ابن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
إنّ قابيل أتى هبة الله عليه السلام، فقال: إنّ أبي قد أعطاك العلم الذي كان
عنده، و أنا كنت أكبر منك و أحقّ به منك، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ،
فأترك بذلك العلم عليّ و إنك و الله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم
الذي ورثك أبوك لتتكبر به عليّ و لتفتخر عليّ لأقتلنك كما قتلت أخاك،
فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل، و لذلك يسعنا
في قومنا التقيّة؛ لأنّ لنا في ابن آدم أسوة.

قال: فحدث هبة الله ولده بالميثاق سرّاً، فجرت و الله السنّة بالوصية من
هبة الله في ولده، و من يتّخذها يتوارثونها عالم بعد عالم، و كانوا يفتحون
الوصيّة كلّ سنّة يوماً فيحدّثون أنّ أباهم قد بشرهم بنوح عليه السلام.

قال: و إنّ قابيل لما رأى النار التي قبلت قربان هابيل، ظنّ قابيل
أنّ هابيل كان يعبد تلك النار و لم يكن له علم برّبّه، فقال قابيل: لا أعبد
النار التي عبدها هابيل ولكن أعبد ناراً و أقرب قرباناً لها، فبنى
بيوت النيران. (٢)

٣٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمّدين موسى بن المتوكل حدثنا
محمّدين أبي عبد الله الكوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفيّة التّناسل ١٣٧

الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال: كان أبو جعفر الباقر عليه السّلام جالساً في الحرم و حوله عصابة من أوليائه، إذ أقبل طاوس اليماني في جماعة، فقال: من صاحب الحلقة؟ قيل: محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام. قال: إياه أردت، فوقف بحياله و سلّم و جلس.

ثمّ قال: أتأذن لي في السؤال؟ فقال الباقر عليه السّلام: قد آذناك، فسل. قال: أخبرني بيوم هلك ثلث الناس؟ فقال: وهمت يا شيخ أردت أن تقول: ربع الناس و ذلك يوم قتل قابيل هابيل؛ كانوا أربعة قابيل و هابيل و آدم و حواء عليه السّلام، فهلك ربعهم، فقال: أصبت و وهمت أنا، فأَيّهما كان الأب للناس القتال أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، بل أبوهما شِيث بن آدم عليه السّلام. (١)

٣٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمّد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب حدثنا محمّد بن النعمان الأحول عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في مسجد النبي صلّى الله عليه وآله: إنّ إبليس اللعين هو أوّل من صوّر صورة على مثال آدم عليه السّلام ليفتن به الناس و يضلّهم عن عبادة الله تعالى، و كان وّ في ولد قابيل، و كان خليفة قابيل على ولده و على من بحضرتهم في سفح الجبل يعظّمونه و يسودّونه، فلمّا أن مات وّ جزع عليه إخوته و خلف عليهم ابناً يقال له: سواع، فلم

يغن غنى أبيه منهم، فأتاهم إبليس في صورة شيخ فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت ودّ وعظيمكم، فهل لكم في أن أصور لكم على مثال ودّ صورة تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا: افعل، فعمد الخبيث إلى الآنك فأذابه حتى صار مثل الماء.

ثم صوّر لهم صورة مثال ودّ في بيته، فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها، وأحبّ سواع أن يكون التعظيم والسجود له، فوثب على صورة ودّ، فحكّها حتى لم يدع منها شيئاً وهموا بقتل سواع، فوعظهم وقال: أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ، وأنا ابنه فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس.

فمالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم، فلم يلبث سواع أن مات وخلف ابنا يقال له يغوث فجزعوا على سواع. فأتاهم إبليس وقال: أنا الذي صورت لكم صورة ودّ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره؟ قالوا: فافعل. فعمد إلى عود فنجره ونصبه لهم في منزل سواع وإنما سمّي ذلك العود خلافاً لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ.

قال: فسجدوا له وعظّموه وقالوا ليغوث: ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ، فوضعوا على البيت حراساً وحجاباً، ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ويعظمونه أشدّ ما كانوا يعظمون سواعاً فلما رأى ذلك يغوث قتل الحرسه والحجاب ليلاً وجعل الصنم رميماً، فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه ورأسوه وعظّموه.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كَيْفِيَّةُ التَّنَاسُلِ ١٣٩

ثمّ مات و خلف ابناً يقال له: يعوق، فأتاهم إبليس فقال: قد بلغني موت يغوث و أنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره. قالوا: فافعل. فعمد الخبيث إلى حجر جرع أبيض، فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغوث، فعظّموه أشدّ ما مضى و بنوا عليه بيتاً من حجر، و تبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلّا في رأس كلّ سنة، و سمّيت البيعة يومئذ لأنّهم تبايعوا و تعاهدوا عليه، فاشتدّ ذلك على يعوق، فعمد إلى ربطة و خلق فألقاها في الحائر، ثم رماها بالنار ليلاً، فأصبح القوم و قد احترق البيت و الصنم و الحرس و أرفض الصنم ملقى، فجزعوا و همّوا بقتل يعوق، فقال لهم: إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم فكفوا.

فلم يلبث أن مات يعوق، و خلف ابناً يقال له: نسرأ. فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلى. فقالوا: افعل. فعمد إلى الذهب و أوقد عليه النار حتى صار كالماء و عمل مثلاً من الطين على صورة يعوق، ثم أفرغ الذهب فيه ثم نصبه لهم في ديرهم و اشتدّ ذلك على نسر و لم يقدر على دخول تلك الدير، فأنحاز عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسرأ و الآخرون يعبدون الصنم حتى مات نسر و ظهرت نبوة إدريس، فبلغه حال القوم و أنّهم يعبدون جسماً على مثال يعوق، و أنّ نسرأ كان يعبد من دون الله فصار إليهم بمن معه، حتّى نزل مدينة نسر و هم فيها فهزمهم، و قتل من قتل و هرب من هرب، فتفرّقوا في البلاد و أمروا بالصنم فحمل و ألقي في البحر، فاتّخذت كلّ فرقة منهم صنماً و سمّوها بأسمائهم، فلم يزلوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلّا تلك الأسماء.

ثم ظهرت نبوة نوح عليه السّلام فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام، فقال بعضهم ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (١). (٢)

٣٧- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري حدثنا علي بن أحمد البردعي حدثنا محمد بن محمد بن ميمون عن الحسن عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ طَوَالًا كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ سَتَيْنِ ذِرَاعًا. (٣)

٣٨- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان حدثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ فَضْلِ طِينَةِ آدَمَ عَلَى صَوْرَتِهِ، وَكَانَ أَلْقَى عَلَيْهِ النَّعَاسَ وَأَرَاهُ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ، وَهِيَ أَوَّلُ رُؤْيَا كَانَتْ فِي الْأَرْضِ، فَاتَّبَعَهَا وَهِيَ جَالِسَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ، مَا هَذِهِ الْجَالِسَةُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْتَنِي فِي مَنَامِي، فَأَنَسَ وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ: أَنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْعِلْمَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ؛ وَاحِدَةً لِي وَوَاحِدَةً لَكَ وَوَاحِدَةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ.

فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدْنِي وَلَا تَشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَأُجْزِكَ

(١) نوح: ٢٣.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٦٧.

(٣) المصدر: ٦٩.

باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السّلام و جملة من أخبارهما و كيفيّة التّناسل ١٤١

بعملك أخرج ما تكون إليه، و أمّا التي فيما بيني و بينك فعليك الدعاء و عليّ الإجابة، و أمّا التي فيما بينك و بين الناس، فترضى للناس ما ترضى لنفسك.

و كان مهبط آدم عليه السّلام على جبل في مشرق أرض الهند يقال له: باسم، ثم أمره أن يسير إلى مكة، فطوى له الأرض، فصار على كلّ مفازة يمرّ به خطوة، و لم يقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً، و بكى على الجنّة مائتي سنة، فعزّاه الله بخيمة من خيام الجنّة، فوضعها له بمكة في موضع الكعبة، و تلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقيّ و غربيّ من ذهب منظومان معلّق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنّة تلتهب نوراً، و نزل الركن و هو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنّة، و كان كرسيّاً لآدم يجلس عليه. و إنّ خيمة آدم لم تنزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى، ثم رفعها الله إليه، و بنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين و الحجارة، و لم يزل معموراً و اعتق من الغرق و لم يخبره الماء حتى بعث الله تعالى إبراهيم صلوات الله عليه. (١)

٣٩- و بهذا الإسناد ذكر وهب أنّ ابن عباس أخبره أنّ جبرئيل وقف على النبي صلّى الله عليه و آله و عليه عصابة خضراء قد علاها الغبار، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما هذا الغبار؟ قال: إنّ الملائكة أمرت بزيارة البيت فازدحمت، فهذا الغبار ممّا تثير الملائكة بأجنحتها.

٤٠- قال وهب: و لمّا أراد قابيل أن يقتل أخاه، و لم يدر كيف يصنع

عمد إبليس إلى طائر، فرضخ رأسه بحجر فقتله فتعلم قابيل، فساعة قتله أعرش جسده ولم يعلم ما يصنع، أقبل غراب يهوي على الحجر الذي دمع أخاه، فجعل يمسح الدم بمنقاره، و أقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه، فوثب الأول على الثاني فقتله، ثم حفر بمنقاره، فواراه، فتعلم قابيل.

٤١- وروي أنه لم يوار سواة أخيه وانطلق هارباً، حتى أتى وادياً من أودية اليمن في شرقي عدن، فكمن فيه زماناً وبلغ آدم صلوات الله عليه ما صنع قابيل بهابيل، فأقبل فوجده قتيلاً ثم دفنه، وفيه وفي إبليس نزلت: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾^(١) لأن قابيل أول من سنّ القتل، ولا يقتل مقتول إلى يوم القيامة إلا كان له فيه شركة.

٤٢- وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ قال: هما هما.

٤٣- قال وهب: فلما حضرت آدم عليه السلام الوفاة أوصى إلى شيث، وحفر لآدم في غار في أبي قبيس يقال له: غار الكنز، فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان في زمن الغرق استخرجه نوح صلوات الله عليه في تابوت وجعله معه في السفينة.^(٢)

(١) فصلت: ٢٩.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٧١ و٧٢.

٢- باب في نبوة إدريس ونوح عليهما السلام

١ - بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة حدثنا محمد بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ ملكاً من الملائكة كانت له منزلة، فأهبطه الله تعالى من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس النبي عليه السلام فقال له: اشفع لي عند ربك.

قال: فصلّى ثلاث ليال لا يفتر و صام أيامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله تعالى في السحر للملك، فأذن له في الصعود إلى السماء، فقال له الملك: أَحَبُّ أن أكافيك فاطلب إليّ حاجة. فقال: تريني ملك الموت لعليّ أنس به فإنه ليس يهتؤني مع ذكره شيء. فبسط جناحيه، ثم قال له: اركب. فصعد به، فطلب ملك الموت في سماء الدنيا، فقبل له: إنه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة و الخامسة. فقال الملك لملك الموت: مالي أراك قاطباً؟ قال: أتعجب أنّي كنت تحت ظلّ العرش حتى أومر أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعة و الخامسة. فسمع إدريس ذلك، فانتقض من جناح الملك و قبض ملك الموت روحه مكانه، و في قوله تعالى ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (١). (٢) ٢ - و بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن

مروان عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان إدريس النبي عليه السّلام يسيح النهار و يصومه و يبيت حيث ما جنّه الليل، و يأتيه رزقه حيث ما أفطر، و كان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلّهم، فسأل ملك الموت ربّه في زيارة إدريس عليه السّلام و أن يسلم عليه، فأذن له فنزل و أتاه، فقال: إني أريد أن أصحبك، فأكون معك فصحبه، و كانا يسيحان النهار و يصومانه فإذا جنّهما الليل أتى إدريس فطره فيأكل، و يدعو ملك الموت إليه، فيقول: لا حاجة لي فيه؛ ثم يقومان يصلّيان و إدريس يصلّي و يفتر و ينام، و ملك الموت يصلّي و لا ينام و لا يفتر، فمكثنا بذلك أيّام.

ثم إنهما مرّا بقطيع غنم و كرم قد أينع، فقال ملك الموت: هل لك أن تأخذ من ذلك حملاً، أو من هذا عناقيد فتفطر عليه؟ فقال: سبحان الله، أدعوك إلى مالي فتأبى فكيف تدعوني إلى مال الغير؟ ثم قال إدريس عليه السّلام: قد صحبتني و أحسنت فيما بيني و بينك، من أنت؟ قال: أنا ملك الموت. قال إدريس: لي إليك حاجة. فقال: و ما هي؟ قال: تصعد بي إلى السماء. فاستأذن ملك الموت ربّه في ذلك، فأذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السماء، ثم قال له إدريس عليه السّلام: إن لي إليك حاجة أخرى. قال: و ما هي؟ قال: بلغني من الموت شدة فأحب أن تديقني منه طرفاً فأنظر هو كما بلغني. فاستأذن ربه له، فأخذ بنفسه ساعة، ثم خلّى عنه فقال له: كيف رأيت؟ قال: بلغني عنه شدة و إنّه لأشدّ ممّا بلغني، و لي إليك حاجة أخرى؛ تريني النار. فاستأذن ملك الموت

صاحب النار، ففتح له، فلما رآها إدريس سقط مغشياً عليه، ثم قال له: لي إليك حاجة أخرى؛ تريني الجنة. فاستأذن ملك الموت خازن الجنة، فدخلها، فلما نظر إليها قال: يا ملك الموت، ما كنت لأخرج منها إن الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) وقد ذقته، ويقول: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(٢) وقد وردتها، ويقول في الجنة: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾^(٣).^(٤)

٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن شاذان حدثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه: أن إدريس عليه السلام كان رجلاً طويلاً ضخم البطن، عظيم الصدر، قليل الصوت، رقيق المنطق، قريب الخطى إذا مشى، وإنما سمّي إدريس لكثرة ما يدرس من كلام الله تعالى، وهويين أظهر قومه يدعوهم إلى عبادة الله، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد، حتى صاروا سبعة وسبعين، إلى أن صاروا سبعمائة، ثم بلغوا ألفاً، فاختر منهم سبعة، فقال لهم: تعالوا فليدع بعضنا وليؤمن بقيتنا. ثم رفعوا أيديهم إلى السماء؛ فنبأه الله ودلّ على عبادته.

فلم يزلوا يعبدون الله حتى رفع الله تعالى إدريس عليه السلام إلى السماء وانقرض من تابعه، ثم اختلفوا حتى كان زمن نوح عليه السلام وأنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة، وهو أول من خط بالقلم وأول من

(١) آل عمران: ١٨٥؛ الأنبياء: ٣٥؛ العنكبوت: ٥٧.

(٢) مريم: ٧١.

(٣) المائدة: ٣٧.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ٧٨.

خاط الثياب و لبسها، و كان من كان قبله يلبسون الجلود، و كان كلّمًا خاط
سَبَّحَ الله و هلَّلَهُ و كَبَّرَهُ و وحَّده و مجَّده، و كان يصعد إلى السماء من عمله
في كلِّ يوم مثل أعمال أهل زمانه كلَّهم.

قال: و كانت الملائكة في زمن إدريس عليه السَّلام يصافحون الناس
و يسلمون عليهم و يكلمونهم و يجالسونهم، و ذلك لصلاح الزمان
و أهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح عليه السَّلام و قومه،
ثم انقطع ذلك. و كان من أمره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنَّة،
فقال له ربِّه: إِنَّ إدريسَ إنما حاجَكَ فحجَّكَ بوحي و أنا الذي هيأت له
تعجيل دخول الجنَّة، فإنَّه كان ينصب نفسه و جسده يتعبهما لي فكان
حقًّا عليَّ أن أعوضه من ذلك؛ الراحة و الطمأنينة و أن أبوئه بتواضعه لي
و بصالح عبادتي من الجنَّة مقعداً و مكاناً عليّاً. ^(١)

٤ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن
أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن عطا الأزدي عن عبد السلام عن عمار
اليعقظان قال: كان عند أبي عبد الله عليه السَّلام جماعة و فيهم رجل يقال له
أبان بن نعمان، فقال: أيكم له علم بعَمِّي زيد بن علي عليه السَّلام؟ فقال:
أنا، أصلحك الله. قال: و ما علمك به؟ قال: كنَّا عنده ليلة، فقال: هل لكم
في مسجد سهلة؟ فخرجنا معه إليه، فوجدنا معه اجتهداً كما قال.

فقال أبو عبد الله عليه السَّلام: كان بيت إبراهيم عليه السَّلام الذي خرج
منه إلى العمالق، و كان بيت إدريس عليه السَّلام الذي كان يخيط فيه،

وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين، وفيه مناخ الراكب - يعني الخضر عليه السلام- ثم قال: لو أن عمي أتاه حين خرج فصلّي فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة، وما أتاه مكروب قطّ، فصلّي فيه ما بين العشاءين و دعا الله إلّا فرّج الله عنه. (١)

٥- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي بن المفضل بن تمام حدثنا أحمد بن محمد بن عمار عن أبيه عن حمدان القلاسي عن محمد بن جمهور عن مرزوم بن عبد الله عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا أبا محمد! كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبياً إلّا و قد صلّى فيه، و المقيم فيه كالقيم في فسطاط رسول الله صلّى الله عليه وآله، و مامن مؤمن و لا مؤمنة إلّا و قلبه يحنّ إليه، و مامن يوم و لا ليلة إلّا و الملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه. يا أبا محمد، أما إنني لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلّا فيه، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله و لنا أجمعين. (٢)

٦- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا عبد الله بن محمد الصائغ حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن حبيب حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال: قال لي الصادق عليه السلام: إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصلّ فيه و اسأل الله

حاجتك لدينك و دنيائك؛ فإنَّ مسجد السهلة بيت إدريس عليه السَّلام الذي كان يخيِّط فيه و يصلِّي فيه، و من دعا الله فيه بما أحبَّ قضى له حوائجه و رفعه يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس و أجير من مكروه الدنيا و مكاييد أعدائه.^(١)

٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمَّد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة حدثنا محمَّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السَّلام: أنَّ نوحاً دعا قومه علانية، فلمَّا سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم صدَّقه، فأما ولد قابيل فإنَّهم كذَّبوه و قالوا ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾^(٢) و قالوا: ﴿ أَتُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ ﴾^(٣) يعنون عقب هبة الله عليه السَّلام.^(٤)

٨- و بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن محمَّد بن علي الكوفي عن أحمد بن محمَّد عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: مكث نوح عليه السَّلام في قومه يدعوهم إلى الله سرّاً و علانية، فلمَّا عتوا و أبوا قال: رَبِّ ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾^(٥) فأوحى الله تعالى إليه أن اصنع الفلك، و أمره بغرس النوى، فمر عليه قومه فجعلوا

(١) المصدر.

(٢) المؤمنون: ٢٤؛ القصص: ٣٦.

(٣) الشعراء: ١١١.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ٨١.

(٥) القمر: ١٠.

يضحكون و يسخرون و يقولون: قد قعد غراساً حتى إذا طال و صار طوالاً قطعه و نجره، فقالوا: قد قعد نجاراً، ثم ألقه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون: قد قعد ملاحاً في أرض فلاة، حتى فرغ منها. (١)

٩- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صنعها في ثلاثين سنة ثم أمر أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية التي خرج بها آدم عليه السلام من الجنة، ليكون معيشة لعقب نوح عليه السلام في الأرض كما عاش عقب آدم عليه السلام، فإن الأرض تغرق بما فيها إلا ما كان معه في السفينة. (٢)

١٠- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن أبان عن أبي حمزة عن أبي رزين الأسدي عن علي عليه السلام قال: لما فرغ نوح من السفينة، فكان ميعاده عليه السلام فيما بينه وبين ربه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التنور ففار، فقالت امرأته له: إنَّ التنور قد فار، فقام إليه فحتمه [بخاتمه] فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثم أتى إلى خاتمه فنزعه و قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٣). (٤)

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ٨٢.

(٢) المصدر.

(٣) القمر: ١٢ و ١١.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي : ٨٢.

١١ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة حدثنا مصعب بن يزيد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء نوح عليه السلام إلى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه، قال: و كان إبليس بين أرجل الحمار، فقال: يا شيطان، ادخل. فدخل الحمار و دخل الشيطان. فقال إبليس: أعلمك خصلتين، فقال نوح عليه السلام: لا حاجة لي في كلامك. فقال إبليس: إياك و الحرص؛ فإنه أخرج آدم عليه السلام من الجنة. وإياك و الحسد؛ فإنه أخرجني من الجنة. فأوحى الله إليه: اقبلهما وإن كان ملعوناً. (١)

١٢ - و بهذا الإسناد عن ابن أورمة حدثنا أبو أحمد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوم نوح شكوا إلى نوح عليه السلام الفأر، فأمر الله الفهد فعطس فطرح السنور فأكل الفأر، و شكوا إليه العذرة، فأمر الله الفيل أن يعطس فعطس فسقط الخنزير. (٢)

١٣ - و بهذا الإسناد عن ابن أورمة حدثنا الحسن بن علي عن داود بن يزيد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتفع الماء زمان نوح عليه السلام على كل جبل و على كل سهل خمسة عشر ذراعاً. (٣)

١٤ - و بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن محمد بن علي الكوفي عن

(١) المصدر: ٨٣.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

محمّد بن سنان قال حدثنا إبراهيم بن أبي البلاد عن غير واحد عن أحدهما عليهما السلام قال: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ﴾^(١)؛ قَالَتِ الْأَرْضُ: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَقَطْ، وَلَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ، فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ، فَصِيرَ بَحْرًا حَوْلَ السَّمَاءِ وَحَوْلَ الدُّنْيَا وَالْأَمْرُ وَالْجَوَابُ يَكُونَانِ مَعَ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضِ وَبِالسَّمَاءِ.^(٢)

١٥- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمّد بن شاذان حدثنا محمّد بن محمّد بن الحرث الحافظ حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني: أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَجَارًا وَكَانَ إِلَى الْأَدَمَةِ مَا هُوَ دَقِيقُ الْوَجْهِ، فِي رَأْسِهِ طَوِيلٌ عَظِيمٌ الْعَيْنَيْنِ، دَقِيقُ السَّاقَيْنِ، كَثِيرٌ لَحْمُ الْفَخْذَيْنِ، ضَخْمُ السَّرَةِ، طَوِيلُ اللَّحْيَةِ عَرِضًا طَوِيلًا جَسِيمًا، وَكَانَ فِي غَضَبِهِ وَانْتِهَارِهِ شِدَّةٌ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا يَزِدَادُونَ إِلَّا طَغْيَانًا، وَمَضَى ثَلَاثَةُ قُرُونٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْتِي بَابْنَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَيَقْفَهُ عَلَى رَأْسِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: يَا بَنِيَّ، إِنْ بَقِيتَ بَعْدِي فَلَا تَطِيعَنَّ هَذَا الْمَجْنُونِ.^(٣)

١٦- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا علي بن أحمد بن موسى حدثنا

(١) هود: ٤٤.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٨٣ .

(٣) المصدر: ٨٤.

محمّد بن أبي عبد الله الكوفي حدثنا سهل بن زياد الأدمي حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: سمعت علي بن محمّد العسكري عليه السّلام يقول: عاش نوح عليه السّلام ألفين و خمسمائة سنة، و كان يوماً في السفينة نائماً فضحك حام و يافث فزجرهما سام و نهاهما عن الضحك، فانتبه نوح عليه السّلام و قال لهما: جعل الله ذريّتكما خولاً لذريّة سام إلى يوم القيامة، لأنّه برّني و عققتما، فلا زالت سمة عقوقكما في ذريّتكما ظاهرة و سمة البرّ في ذريّة سام ظاهرة ما بقيت الدنيا، فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام، و جميع الترك و السقالية و يأجوج و مأجوج والصين من يافث حيث كانوا، و جميع البيض سواهم من ولد سام. و أوحى الله تعالى إلى نوح عليه السّلام: أنّي قد جعلت قوسي أماناً لعبادي و لبلادي، و موثقاً منّي بيني و بين خلقي، يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق، و من أوفى بعهد منّي، ففرح نوح عليه السّلام و تباشر، و كان القوس فيها وتر و سهم، فنزع منها السهم و الوتر، و جعلت أماناً من الغرق.

و جاء إبليس إلى نوح عليه السّلام فقال: إنّ لك عندي يداً عظيمة، فانتصحنني فأني لا أخونك، فتأثم نوح بكلامه و مساءلته، فأوحى الله إليه أن كلمه و اسأله، فأني سأنتقه بحجة عليه. فقال نوح عليه السّلام: تكلم. فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريضاً أو حسوداً أو جباراً أو عجولاً تلقفناه تلقف الكرة، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً، فقال نوح عليه السّلام: ما اليد العظيمة التي صنعت؟ قال: إنّك

دعوت الله على أهل الأرض فآلحقتهم في ساعة واحدة بالنار، فصرت فارغاً، و لو لا دعوتك لشغلت بهم دهرأ طويلاً.^(١)

١٧ - أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي حدثنا أبو جعفر ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان عن أحمد بن عثمان البروادي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سعد بن الحافظ السمرقندي حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد الهيثم بن إدريس عن المسيب عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال إبليس لنوح عليه السلام: لك عندي يد عظيمة سأعلمك خصلاً. قال نوح: وما يدي عندك؟

قال: دعوتك على قومك حتى أهلكهم الله جميعاً، فإنك والكبر وإياك و الحرص وإياك و الحسد؛ فإن الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم عليه السلام فأكفرني و جعلني شيطاناً رجيماً وإياك و الحرص؛ فإن آدم أبيح له الجنة و نهى عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها وإياك و الحسد؛ فإن ابن آدم حسد أخاه فقتله. فقال نوح عليه السلام: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب.^(٢)

(١) المصدر: ٨٥ و علل الشرائع ١٠ : ٣١ و ٣٢ إلى قوله سواهم من ولد سام.

(٢) المصدر: ٨٦.

٣- باب في نبوة هود و صالح عليهما السلام

١- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان حدثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قال: كان من أمر عاد أن كل رمل على ظهر الأرض وضعه الله لشيء من البلاد كان مساكن في زمانها، وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد، ولكن لم يكن كثيراً حتى كان زمان عاد، وإن ذلك الرمل كان قصوراً مشيدة و حصوناً ومدائن و مصانع و منازل و بساتين.

و كانت بلاد عاد أخصب من بلاد العرب، و أكثرها أنهاراً و جناناً، فلمّا غضب الله عليهم و عتوا على الله، و كانوا أصحاب الأوثان يعبدونها من دون الله، فأرسل الله عليهم الريح العقيم، و إنما سميت «العقيم» لأنها تلتقت بالعذاب، و عقت عن الرحمة، و طحنت تلك القصور و الحصون و المدائن و المصانع حتى عاد ذلك كله رملًا دقيقاً تسفيهه الريح، و كان تلك الريح ترفع الرجال و النساء، فتهب بهم صعداً، ثم ترمي بهم من الجوّ فيقعون على رؤوسهم منكسين.

و كانت عاد ثلاث عشرة قبيلة و كان هود عليه السلام في حسب عاد و ثروتها، و كان أشبه ولد آدم بآدم عليه السلام، و كان رجلاً آدمياً، كثير الشعر، حسن الوجه و لم يكن أحدهم الناس أشبه بآدم منه إلّا ما كان من يوسف بن يعقوب عليهما السلام.

فلبث هود عليه السلام فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى الله، و ينهاهم

عن الشرك بالله تعالى و ظلم الناس، و يخوِّفهم بالعذاب، فلعجوا، و كانوا يسكنون أحقاف الرمال، و إنَّه لم يكن أمة أكثر من عاد و لا أشدَّ منهم بطشاً.

فلَمَّا رأوا الريح قد أقبلت عليهم، قالوا لهود: أ تخوِّفنا بالريح؟ فجمعوا ذراريهم و أموالهم في شعب من تلك الشعاب، ثم قاموا على باب ذلك الشعب يرذون الريح عن أموالهم و أهاليهم، فدخلت الريح من تحت أرجلهم بينهم و بين الأرض حتى قلعتهم فهبت بهم صعداً، ثم رمت بهم من الجوّ، ثم رمت بهم الريح في البحر، و سلَّط الله عليهم الذر، فدخلت في مسامعهم و جاءهم من الذر ما لا يطاق قبل أن يأخذهم الريح فسَيَّرهم من بلادهم و حال بينهم و بين مرادهم حتى أتاهم الله.

و قد كان سَخَّرَ لهم من قطع الجبال و الصخور و العمد و القوَّة على ذلك و العمل به شيئاً لم يسخره لأحد كان قبلهم و لا بعدهم، و إنَّما سمَّيت «ذات العماد» من أجل أنَّهم يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه منه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون فوقها القصور و قد كانوا ينصبون تلك العمد أعلاماً في الأرض على قوارع الطريق، و كان كثرتهم بالدِّهْناء و يبرين و عالج إلى اليمن إلى حضرموت.

و سئل وهب عن هود: أ كان أبا اليمن الذي ولدهم؟ فقال: لا، و لكنَّهم أخو اليمن الذي في التوراة تنسب إلى نوح عليه السَّلام، فلَمَّا كانت العصبية بين العرب و فخرت مضر بأبيها إسماعيل ادَّعت اليمن هوداً أباً ليكون لهم أباً و الدَّامن الأنبياء، و ليس بأبيهم و لكنَّه أخوهم.

و لحق هود و من آمن معه بمكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا، و كذلك فعل صالح عليه السّلام بعده و لقد سلك فجج الروحاء سبعون ألف نبى حجاجاً عليهم ثياب الصوف مخطمين إبلهم بحبال الصوف، يلبنون الله بتلبية شتى، منهم: هود و صالح و إبراهيم و موسى و شعيب و يونس عليهم السّلام، و كان هود رجلاً تاجراً^(١).

٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة حدثنا سعيد بن جناح عن أيوب بن راشد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كانت أعمار قوم هود عليه السّلام أربعمائة سنة، و قد كانوا يعدّون بالقحط ثلاث سنين، فلم يرجعوا عمّا هم عليه، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفدًا لهم إلى جبال مكة، و كانوا لا يعرفون موضع الكعبة، فمضوا و استسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات، فقالوا: هذه حفا يعني التي ليس فيها ماء و سمّوا الثانية فاجيا و اختاروا الثالثة التي فيها العذاب.

قال: و الريح عصفت عليهم و كان رئيسهم يقال له الخلجان، فقالوا: يا هود، ما ترى الريح إذ أقبلت أقبل معها خلق كثير كأمثال الأباعر معها أعمدة هم الذين يفعلون بنا الأفاعيل؟ فقال: أولئك الملائكة، فقالوا: أترى ربك إن نحن آمنّا به أن يديّلنا منهم؟ فقال لهم هود عليه السّلام: إنّ الله تعالى لا يديّل أهل المعاصي من أهل الطاعة، فقال له الخلجان: و كيف لي بالرجال الذين هلكوا؟ فقال له هود: يبدلك الله بهم من هو

خير لك منهم، فقال: لا خير في الحياة بعدهم، فاختر اللحاق بقومه، فأهلكه الله تعالى. (١)

٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه [عن أبيه] حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الملك بن طريف عن الأصمغين نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى نخيلة، فإذا أناس من اليهود معهم ميت لهم، فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر، فقال: يقولون هو هود عليه السلام، فقال: كذبوا أنا أعلم به منهم، هذا قبر يهود بن يعقوب، ثم قال: من هاهنا من مهرة؟ فقال شيخ كبير: أنا منهم، فقال له: أين منزلك؟ فقال: في مهرة على شاطئ البحر، فقال: أين هو من الجبل الذي عليه الصومعة؟ قال: قريب منه، قال: ما يقول قومك فيه؟ فقال: يقولون هو قبر ساحر، فقال: كذبوا أنا أعلم به منهم، ذلك قبر هود عليه السلام و هذا قبر يهود. (٢)

٤- و بالإسناد إلى ابن بابويه [عن أبيه] حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ذرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الأبيض و الأسود و الأصفر، فإنه رميم قوم عاد. (٣)

(١) المصدر: ٩٠.

(٢) المصدر: ٩١.

(٣) المصدر.

٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن هارون حدثنا معاذ بن المثنى العنبري حدثنا عبد الله بن أسماء حدثنا جويرية عن سفيان بن منصور عن أبي وائل عن وهب قال: لما تم لهود عليه السلام أربعون سنة، أوحى الله إليه أن ائت قومك، فادعهم إلى عبادتي و توحيدتي، فإن أجابوك زدتهم قوة و أموالاً، فبينما هم مجتمعون إذ أتاهم هود فقال: يا قوم، اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، فقالوا: يا هود، لقد كنت عندنا ثقة أميناً، قال: فأني رسول الله إليكم دعوا عبادة الأصنام، فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به و خنقوه و تركوه كالميت، فبقي يومه و ليلته مغشياً عليه. فلما أفاق قال: يا رب، إني قد عملت و قد ترى ما فعل بي قومي.

فجاء جبرئيل فقال: يا هود، إن الله تعالى يأمرك أن لا تفرعن دعائهم، و قد وعدك أن يلقي في قلوبهم الرعب فلا يقدرّون على ضربك بعدها، فأتاهم هود فقال لهم: قد تجبرتم في الأرض و أكثرتم الفساد. فقالوا: يا هود! اترك هذا القول فإننا إن بطشنا بك الثانية نسيت الأولى، فقال: دعوا هذا و ارجعوا إلى الله و توبوا إليه، فلما رأى القوم ما لبسهم من الرعب علموا أنهم لا يقدرّون على ضربه الثانية فاجتمعوا بقوتهم، فصاح بهم هود عليه السلام صيحة فسقطوا لوجوههم.

ثم قال: يا قوم، قد تماديتم في الكفر، كما تمادى قوم نوح عليه السلام، و خليق أن أدعو عليكم كما دعا نوح على قومه، فقالوا: يا هود، إن آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء و إن آلهتنا أقوياء، و قد رأيت شدة أجسامنا و كان طول الرجل منهم مائة و عشرين ذراعاً و عرضه ستون ذراعاً،

و كان أحدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه، فمكث على هذا يدعوهم سبعمائة وستين سنة.

فلما أَراد الله تعالى هلاكهم حَقَفَ الأحقاف حتى صارت أعظم من الجبال، فقال لهم هود: يا قوم، أ لا ترون إلى هذه الرمال كيف تحققت؟ إني أخاف أن تكون مأمورة.

فاغتم هود عليه السلام لما رأى من تكذيبهم إياه و نادته الأحقاف: قرّ يا هود عيناً، فإنّ لعاد مَنّا يوم سوء، فلما سمع هود ذلك قال: يا قوم، اتقوا الله و اعبدوه، فإن لم تؤمنوا به صارت هذه الأحقاف عليكم عذاباً و نقمة، فلما سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف، فلا تزداد إلا كثرة فرجعوا صاغرين، فقال هود: يا ربّ! قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا إلا كفرًا.

فأوحى الله إليه: يا هود، إنّي أمسك عنهم المطر، فقال هود عليه السلام: يا قوم، قد وعدني ربّي أن يهلككم و مر صوته في الجبال و سمع الوحش صوته و السباع و الطير، فاجتمع كلّ جنس منها يبكي و يقول: يا هود! أ تهلكنا مع الهالكين؟! فدعا هود ربّه تعالى في أمرها، فأوحى الله تعالى إليه: أنّي لا أهلك من لم يعصني بذنب من عصاني، تعالى الله علوّاً كبيراً.^(١)

٦ - أخبرنا أبو نصر الغازي عن أبي منصور العكبري عن المرتضى و الرضي عن الشيخ المفيد عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه عن أبيه و محمّد بن علي ماجيلويه حدثنا محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن علي الكوفي عن علي بن العباس الدينوري عن جعفر بن محمّد البلخي

عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و سأله رجل عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله في كتابه من هم؟ و ممن هم؟ و أي قوم كانوا؟

فقال: كانوا رُسَيْنَ أما أحدهما - فليس الذي ذكره الله في كتابه - كان أهله أهل بدو و أصحاب شاة و غنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبي رسولاً، فقتلوه و بعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه، ثم بعث إليهم رسولاً آخر و عضده بولي، فقتل الرسول و جاهد الولي حتى أفحمهم، و كانوا يقولون إلهنا في البحر، و كانوا على شفيره و كان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له.

فقال ولي صالح لهم: لا أريد أن تجعلوني رباً، ولكن هل تجيبوني إلى ما دعوتكم؟ إن أطاعني ذلك الحوت، فقالوا: نعم و أعطوه عهداً و مواثيق، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات، فلما نظروا إليه خرّوا له سجداً، فخرج ولي صالح النبي إليه و قال له: انتني طوعاً أو كرهاً بيسم الله الكريم فنزل عن أحواته، فقال الولي: انتني عليهنّ لئلا يكون من القوم في أمري شكّ.

فأتى الحوت إلى البرّ يجرّها و تجرّه إلى عند ولي صالح، فكذبوه بعد ذلك، فأرسل الله إليهم ريحاً فقتلهم في اليم إلى البحر و مواشيهم، فأتى الوحي إلى ولي صالح بموضع ذلك البئر و فيها الذهب و الفضة، فانطلق فأخذه ففضّه على أصحابه بالسويّة على الصغير و الكبير.

و أما الذين ذكرهم الله في كتابه: فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرّس،

وكان فيها أمياه كثيرة، فسأله رجل و أين الرس؟ فقال: هو نهر بمنقطع
آذريجان، و هوبين حدّ أرمنية و آذريجان، و كانوا يعبدون الصلبان،
فبعث الله إليهم ثلاثين نبياً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً، فبعث الله
إليهم نبياً و بعث معه ولياً فجاهدهم، و بعث الله ميكائيل في أوان وقوع
الحبّ و الزرع، فأنضب ماءهم فلم يدع عيناً و لا نهراً و لا ماء إلا أبيسه،
و أمر ملك الموت، فأمات مواشيهم و أمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم
من تبر أو فضة أو آنية «فهو لقائنا عليه السلام إذا قام» فماتوا كلّهم جوعاً
و عطشاً و بكاء، فلم يبق منهم باقية و بقي منهم قوم مخلصون، فدعوا الله
أن ينجيهم بزرع و ماشية و ماء و يجعله قليلاً لئلا يطغوا، فأجابهم الله إلى
ذلك، لما علم من صدق نيّاتهم.

ثم عاد القوم إلى منازلهم، فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها،
و أطلق الله لهم نهرهم و زادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظاهر
و الباطن في طاعة الله، حتى مضى أولئك القوم، و حدث نسل بعد ذلك
أطاعوا الله في الظاهر و نافقوه في الباطن و عصوا بأشياء شتى، فبعث الله
من أسرع فيهم القتل، فبقيت شرذمة منهم، فسلب الله عليهم الطاعون، فلم
يبق منهم أحد و بقي نهرهم و منازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثم أتى
الله تعالى بقوم بعد ذلك، فنزلوها و كانوا صالحين، ثم أحدث قوم منهم
فاحشة و اشتغل الرجال بالرجال و النساء بالنساء، فسلب الله عليهم
صاعقة، فلم يبق منهم باقية.^(١)

٧- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن علي بن محمد الخياط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «كَذَبْتَ ثُمُودَ بِالنُّذُرِ»^(١) فقال: هذا لما كذبوا صالحاً عليه السلام وما أهلك الله تعالى قوماً قط حتى يبعث إليهم الرسل قبل ذلك فيحتجوا عليهم فإذا لم يجيبوهم أهلكوا، وقد كان بعث الله صالحاً عليه السلام، فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من الصخرة ناقة عشراء. وكانت صخرة يعظمونها ويزبحون عندها في رأس كل سنة و يجتمعون عندها فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً، فادع الله يخرج لنا ناقة منها فأخرجها لهم كما طلبوا منه.

فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم إن الله تعالى جعل لهذه الناقة شرب يوم، ولكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كله، فيكون شربهم ذلك اليوم من لبنها، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا ودبروا في قتلها، فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزناء، يقال له: قدار ليقتلها.

فلما توجهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة ثم ضربها أخرى فقتلها، وفرّ فصيلها حتى صعد إلى جبل، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل

منها، فقال لهم صالح عليه السلام: أَعْصَيْتُمْ رِبِّكُمْ؟! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنْ تَبْتِم قَبْلَتْ تَوْبَتُكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَرْجِعُوا بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ الْعَذَابَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَقَالُوا: يَا صَالِحُ! اثْنَا بَمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَصْبِحُونَ غَدًا وَجُوهَكُمْ مَصْفَرَّةً، وَالْيَوْمِ الثَّانِي مُحْمَرَّةً، وَالْيَوْمِ الثَّالِثِ مَسْوَدَّةً، فَاصْفَرَتْ وَجُوهَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا قَوْمُ! قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ صَالِحٌ، فَقَالَ الْعَتَاةُ: لَا نَسْمَعُ مَا يَقُولُ صَالِحٌ وَلَوْ هَلَكْنَا، وَكَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ. فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جِبْرِئِيلُ، فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ أَسْمَاعَهُمْ وَقَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ، فَمَاتُوا أَجْمَعِينَ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا مِنْ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ.^(١)

٨- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النِّيشَابُورِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ التَّمِيمِيِّ عَنِ السَّيِّدِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَابُوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾^(٢) فَقَالَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قَرْيٌ مُتَّصِلَةٌ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَلَهُمْ أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَفَوَاكِهِ وَأَعْنَابٌ، وَكَانَتْ قَرَاهِمُ فِيمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى الشَّامِ، فَكَفَرُوا فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ، فَغَرَقَ قَرَاهِمَ.^(٣)

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ٩٧.

(٢) سبأ : ١٩.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي : ٩٩.

٩- وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر: أنَّ قومًا من أهل أيلة من قوم ثمود كانت الحيتان تستبق إليهم كل يوم، وكانوا نهوا عن صيدها، فأكلها الجهال، ولا ينهاهم عن ذلك العلماء، ثم انحازت طائفة منهم ذات اليمين، فقالت: إن الله تعالى ينهاكم عنها واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار، فسكتت ولم تعظهم، وقالت الأولى ﴿لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا لِّلَّهِ مَهِلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ^(١) أي: تركوا ما وعظوا به، خرجت الطائفة الواعظة من المدينة مخافة أن يصيبهم العذاب وكانوا أقل الطائفتين، فلما أصبح أولياء الله أتوا باب المدينة، فإذا هم بالقوم قردة لهم أذئاب.

ثم قال أبو جعفر: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لهذه الأمة بعد نبينا سنة أولئك لا ينكرون ولا يغيرون عن معصية الله، وقد قال الله تعالى: ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزِّ بَيْتِ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَمْسُكُهُمْ سُلْطَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَئِنْ أَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

٤- باب في نبوة ابراهيم عليه السلام

١- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة حدثنا الحسين بن علي عن عمر عن أبان عن حجر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالف إبراهيم

(١) الأعراف: ١٦٥ و١٦٤.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٠٠.

عليه السلام و عادى آلهتهم حتى أدخل على نمرود فخاصمه، فقال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ﴾^(١) الآية و كان في عيد لهم دخل على آلهتهم قالوا: ما اجتراً عليها إلا الفتى الذي يعيها و يبرأ منها، فلم يجدوا له مثلة أعظم من النار، فأخبروا نمرود، فجمع له الحطب و أوقد عليه، ثم وضعه في المنجنيق ليرمى به في النار، و إن إبليس دَلَّ على عمل المنجنيق لإبراهيم عليه السلام.^(٢)

٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعدبن عبد الله حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخبرني أبي عن جدي عن النبي صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلام قال: لَمَّا أَخَذَ نَمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَلْقِيَهُ فِي النَّارِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ، عَبْدُكَ وَ خَلِيلُكَ، لَيْسَ فِي أَرْضِكَ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ عَبْدِي أَخْذْهُ إِذَا شِئْتَ، وَ لَمَّا أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ، تَلَقَّاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَوَاءِ وَ هُوَ يَهْوِي إِلَى النَّارِ، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟

فقال: أَمَا إِلَيْكَ فلا و قال: يَا اللَّهُ يَا وَاحِدٌ يَا أَحَدٌ يَا صَمَدٌ يَا مَنْ ﴿لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٣) نَجِّنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ. فأوحى الله الى النار: ﴿كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤).^(٥)

(١) البقرة: ٢٥٨.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٠٤.

(٣) الاخلاص: ٣ و ٤.

(٤) الانبياء: ٦٩.

(٥) قصص الأنبياء للراوندي: ١٠٤.

٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ: «يا أحد يا صمد يامن» **لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**»، ثم توكلت على الله. فقال: كفيت.

و قال: لما قال الله تعالى للنار: **«كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»** لم تعمل يومئذ نار على وجه الأرض، و لا انتفع بها أحد ثلاثة أيام.

قال: و نزل جبرئيل يحدثه وسط النار، قال نمروود: من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم، فقال عظيم من عظمائهم: إني عزمت على النيران أن لا تحرقه، قال: فخرجت عنق من النار فأحرقته، و كان نمروود ينظر بشرفه على النار.

فلما كان بعد ثلاثة أيام قال نمروود لأزر: اصعد بنا حتى ننظر فصعدا، فإذا إبراهيم في روضة خضراء و معه شيخ يحدثه.

قال: فالتفت نمروود إلى أزر، فقال: ما أكرم ابنك على الله، و العرب تسمي العم أبا، قال تعالى في قصة يعقوب: **«قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ»** ^(١) و إسماعيل كان عم يعقوب عليه السلام، و قد سماه أبا في هذه الآية. ^(٢)

٤- أخبرنا الأستاذ أبو القاسم بن كمح عن الشيخ جعفر الدورستاني عن

(١) البقرة: ١٣٣.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٠٥.

الشيخ المفيد عن أبي جعفرين بابويه حدثنا محمد بن بكران النقاش حدثنا أحمد بن محمد بن سعد الكوفي حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال: لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا؛ فدفع الله عنه الغرق، و لما رمى إبراهيم في النار دعا الله بحقنا؛ فجعل النار عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا؛ فجعله يمساً، وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا؛ نجى من القتل فرفعه إليه. (١)

٥- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي رباب الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثى وكان من أهلها وكانت أم إبراهيم و أم لوط عليه السلام أختين، وإنه تزوج سارة بنت لاجج، وهي بنت خالته، وكانت صاحبة ماشية كثيرة و حال حسنة، فملك إبراهيم جميع ما كانت تملكه، فقام فيه و أصلحه، فكثرت الماشية و الزرع، حتى لم يكن بأرض كوثى رجل أحسن حالاً منه.

وإن إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به فأوثق و عمل له حيراً فيه الحطب، و ألهب فيه النار، ثم قذف بإبراهيم عليه السلام لتحرقه، ثم اعتزلوها ثلاثاً حتى خمدت، ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه، فأخبروا نمرود، فأمرهم أن ينفروا

إبراهيم من بلاده، فإنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم و أضرَّ بالهتكم، فأخرجوا إبراهيم و لوطاً عليه السَّلام إلى الشامات.

فخرج إبراهيم و معه لوط و سارة «وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينَ»^(١) يعني إلى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم بماشيته و ماله و عمل تابوتا و حمل سارة فيه، فمضى حتى خرج من سلطان نمرود و صار إلى سلطان رجل من القبط، فمرَّ بعاشر له، فاعترضه، فقال له: افتح هذا التابوت حتى تعطيني عشره و أبى إلا فتحه. ففتحه إبراهيم عليه السَّلام، فلمَّا بدت سارة و كانت موصوفة بالحسن، قال: فما هي؟ قال إبراهيم: حرمتي و ابنة خالتي، قال: فما دعاك إلى أن حبستها في هذا التابوت، فقال إبراهيم عليه السَّلام: الغيرة عليها أن لا يراها أحد.

قال: فبعث الرسل إلى الملك فأخبره بخبر إبراهيم، فأرسل الملك أن احملوه و التابوت معه، فلمَّا دخل عليه، قال الملك لإبراهيم: افتح التابوت و أرني من فيه. قال: إنَّ فيه حرمتي و ابنة خالتي و أنا مفتد فتحه بجميع ما معي، فأبى الملك إلا فتحه.

قال: ففتحه فلمَّا رأى سارة الملك، فلم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها، فقال إبراهيم: اللهم احبس يده عن حرمتي، فلم يصل إليها يده و لم ترجع إليه. فقال الملك: إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ قال: نعم، إنَّ إلهي غيور يكره الحرام، و هو الذي حال بينك و بينها. فقال الملك: ادع ربَّك يرُدَّ عليَّ يدي، فإن أجابك لم أعترض لها. فقال إبراهيم عليه السَّلام: أَللَّهُمَّ، ردَّ عليه يده ليكفَّ عن حرمتي، فردَّ الله تعالى عليه يده.

فأقبل الملك نحوها ببصره، ثم عاد بيده نحوها. فقال إبراهيم عليه السلام: ألهمّ، احبس يده عنها، فبيست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم: إن إلهك لغيور فادع إلهك يرد عليّ يدي، فإنه إن فعل بي لم أعد، فقال له إبراهيم عليه السلام: أسأل ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك: نعم، فقال إبراهيم: ألهمّ، إن كان صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت عليه يده.

فلما رأى الملك ذلك عظم إبراهيم عليه السلام وأكرمه وقال: فانطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة، قال إبراهيم عليه السلام: وما هي؟ قال: أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادمة، فأذن له إبراهيم عليه السلام، فدعا بها فوهبها لسارة، وهي هاجر أم إسماعيل عليه السلام. فسار إبراهيم بجميع ما معه، وخرج الملك معه يتبعه ويمشي خلف إبراهيم عليه السلام إعظماً له. فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن قف ولا تمش قدام الجبار. فوقف إبراهيم عليه السلام وقال للملك: إن إلهي أوحى إليّ الساعة أن أعظمك وأقدمك وأمشي خلفك، فقال: أشهد أن إلهك رفيق حليم كريم.

قال: وودعه الملك، و سار إبراهيم حتى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطاً بأدنى الشامات، ثم إن إبراهيم أبطأ عن الولد، فقال لسارة: أن لو شئت لمتعتني من هاجر لعل الله يرزقني منها ولداً فيكون خلفاً، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها، فولدت إسماعيل عليه السلام.^(١)

٦- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لإبراهيم ابنان، فكان أفضلهما ابن الأمة. (١)

٧- وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ (٢) يعني: حاضت، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة، قال: وإن قوم إبراهيم عليه السلام نظروا إلى إسحاق عليه السلام قالوا: ما أعجب هذا وهذه، يعنون إبراهيم عليه السلام وسارة أخذاً صبيّاً وقالوا: هذا ابننا يعنون إسحاق، فلمّا كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههم حتى صار إبراهيم يعرف بالشيب قال: فثنى إبراهيم عليه السلام لحيته، فرأى فيها طاقة بيضاء، فقال إبراهيم: أَللّهُمَّ، ما هذا؟ فقال: وقار. فقال: أَللّهُمَّ، زدني وقاراً. (٣)

٨- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة حدثنا عمرو بن عثمان عن العبقري عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام قال: شب إسماعيل وإسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل فأخذه إبراهيم عليه السلام فأجلسه في حجره وأجلس إسحاق إلى جنبه،

(١) المصدر: ١٠٨.

(٢) هود: ٧١.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ١٠٩.

فغضبت سارة و قالت: أما إنك قد جعلت أن لا تسوي بينهما فاعزلها عني، فانطلق إبراهيم عليه السلام بإسماعيل عليه السلام وبأمه هاجر حتى أنزلهما مكة فنقد طعامهم، فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاماً، فقالت هاجر إلى من تكلنا؟ فقال: أكلكم إلى الله تعالى، و أصابهما جوع شديد، فنزل جبرئيل عليه السلام و قال لهاجر: إلى من وكلكما؟ قالت: وكلنا إلى الله، قال: و لقد وكلكما إلى كاف، و وضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها، فإذا الماء قد نبع، فأخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب، فقال جبرئيل: إنها تبقى فادعى ابنك، فأقبل فشربوا و عاشوا حتى أتاهم إبراهيم فأخبرته الخبر، فقال: هو جبرئيل عليه السلام.^(١)

٩- و بالأسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان عن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل لما تزوج امرأة من العمالقة يقال لها: سامة و إن إبراهيم اشتاق إليه، فركب حماراً، فأخذت عليه سارة ألا ينزل حتى يرجع قال: فأتاه و قد هلكت أمه و لم يوافق و وافق امرأته، فقال لها: أين زوجك؟ فقالت: خرج يتصيد، فقال: كيف حالكم؟ فقالت: حالنا و عيشنا شديد، قال: و لم تعرض عليه المنزل؟ فقال: إذا جاء زوجك فقول لي له جاء هاهنا شيخ و هو يأمر أن تغير عتبة بابك.

فلما أقبل إسماعيل عليه السلام و صعد الثنية وجد ريح أبيه فأقبل إليها و قال: أذاك أحد، قالت: نعم، شيخ قد سألني عنك، فقال لها: هل

أمرك بشيء؟ قالت: نعم، قال لي: إذا دخل زوجك فقولي له جاء شيخ وهو يأمرك أن تغير عتبة بابك.

قال: فخلّى سبيلها، ثم إن إبراهيم عليه السلام ركب إليه الثانية فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتى يرجع، فلم يوافقها ووافق امرأته، فقال: أين زوجك؟ قالت: خرج عافاك الله للصيد، فقال: كيف أنتم؟ فقالت: صالحون. قال: وكيف حالكم؟ قالت: حسنة ونحن بخير، انزل يرحمك الله حتى يأتي فأبى ولم تزل به تريده على النزول فأبى، قالت: أعطني رأسك حتى أغسله فأبى أراه شعثاً، فجعلت له غسولاً ثم أدنت منه الحجر فوضع قدمه عليه، فغسلت جانب رأسه ثم قلبت قدمه الأخرى فغسلت الشق الآخر ثم سلم عليها و قال: إذا جاء زوجك فقولي جاء هاهنا شيخ فهو يوصيك بعتبة بابك خيراً، ثم إن إسماعيل عليه السلام أقبل، فلما انتهى الثنية وجد ريح أبيه فقال لها: هل أتاك أحد؟ قالت: نعم، شيخ وهذا أثر قدميه فأكب على المقام وقبله. وقال: شكوا إبراهيم إلى الله ما يلقي من سوء خلق سارة، فأوحى الله إليه أن مثل المرأة مثل الضلع الأعوج؛ إن تركته استمعت به وإن أقمته كسرته وقال: إن إبراهيم عليه السلام تزوج سارة وكانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها ولا يعصي لها أمراً ولا تعصي له أمراً فيما وافق الحق وإن إبراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كل يوم.^(١)

١٠- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن موسى المتوكل حدثنا

عبد الله بن جعفر عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبراهيم عليه السلام استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة، فأذنت له على أن لا يبيت عنها ولا ينزل عن حماره، قلت: كيف كان ذلك؟ قال: طويت له الأرض. (١)

١١- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن يحيى اللحام عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم ناجى ربه فقال: يا رب، كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم بعده في عياله؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم، أوتريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً مني؟ قال إبراهيم: اللهم لا، الآن طابت نفسي. (٢)

١٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي البرقي عن أحمد بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل عليه السلام توفي وهو ابن مائة وثلاثين سنة ودفن بالحجر مع أمه، فلم يزل بنو إسماعيل ولاة الأمر يقيمون للناس حجهم وأمر دينهم يتوارثونها كابراً عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أدد. (٣)

١٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن موسى حدثنا محمد بن هارون الصولي عن عبد الله بن موسى الجمال الطبري حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال: قال لي الصادق عليه السلام: يا يونس! قال أمير المؤمنين: لَمَّا أَرَادَ اللهُ قبض روح إبراهيم عليه السلام، هبط إليه ملك الموت عليه السلام فقال: السلام عليك يا إبراهيم. قال: و عليك السلام يا ملك الموت، أ دأع أنت أم ناع؟ قال: بل دأع فأجبه. فقال إبراهيم: هل رأيت خليلاً يميت خليله؟ قال: فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى، فقال: إلهي، قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم عليه السلام، فقال الله جلّ جلاله: يا ملك الموت، اذهب إليه و قل له: هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟! إِنْ الحبيب يحب لقاء حبيبه.

و توفي إبراهيم بالشام، و لم يعلم إسماعيل عليه السلام بموته، فتهيأ لقصده فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فعزاه بإبراهيم و قال: يا إسماعيل، لا تقل في موت أبيك ما يسخط الربّ و إنّما كان عبداً دعاه الله تعالى فأجابه.

و لَمَّا ترعرع إسماعيل و كبر أعطوه سبعة أعنز، و كان ذلك أصل ماله، فنشأ و تكلم بالعربية و تعلّم الرمي، و كان إسماعيل عليه السلام بعد موت أمّه تزوّج امرأة من جرهم اسمها زعلة، و طلقها و لم تلد له شيئاً، ثم تزوّج السيدة بنت الحرث بن مضاخ فولدت له، و كان عمر إسماعيل مائة و سبعاً و ثلاثين، و مات عليه السلام و دفن في الحجر و فيه قبور الأنبياء عليهم السلام

ومن أراد أن يصلّي فيه فلتكن صلاته على ذراعين من طرفه ممّا يلي باب البيت، فإنّه موضع شبير و شبير ابني هارون عليه السلام.

و كان على عهد إبراهيم عليه السلام رجل يقال له: ماريابن أوس، قد أتت عليه ستمائة سنة و ستون سنة، و كان يكون في غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر، و كان يخرج إلى الناس في كلّ ثلاث سنين، فيقيم في الصحراء في محراب له يصلّي فيه، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الدهن، فأعجب بها و فيها شاب كان وجهه شقّة قمر فقال: يا فتى، لمن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرحمن. قال: فمن أنت؟ قال: أنا ابنه إسحاق. فقال ماريابن في نفسه: أللّهم، أرني عبدك و خليلك حتى أراه قبل الموت ثم رجع إلى مكانه و رفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره.

و كان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه و يصلّي فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه و ما أتى عليه من السنين فخبره. فقال: أين تسكن؟ فقال: في غيضة. فقال إبراهيم عليه السلام: إنّي أحبّ أن آتي موضعك فأنظر إليه و كيف عيشك فيها؟ قال: إنّي أيبس من الثمار. الرطب ما يكفيني إلى قابل لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنّه خليج و ماء غمر. فقال له إبراهيم: فما لك فيه معبر؟ قال: لا، قال: فكيف تعبر؟ قال: أمشي على الماء. قال إبراهيم: لعل الله الذي سخّر لك الماء يسخّره لي.

قال: فانطلق و بدأ ماريابن فوضع رجله في الماء و قال: بسم الله، قال إبراهيم عليه السلام: بسم الله، فالتفت ماريابن و إذا إبراهيم يمشي كما يمشي

هو، فتعجّب من ذلك، فدخل الغيضة، فأقام معه إبراهيم عليه السّلام ثلاثة أيّام لا يعلمه من هو، ثم قال له: يا ماريّا، ما أحسن موضعك! هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟ فقال: ما كنت لأفعل. قال: ولم؟ قال: لأنّي دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجبني فيها. قال: وما الذي دعوته به فقصّ عليه خبر الغنم وإسحاق، فقال إبراهيم عليه السّلام: فإنّ الله قد استجاب منك، أنا إبراهيم فقام وعانقه فكانت أوّل معانقة.^(١)

٥- باب في ذكر لوط و ذي القرنين عليهما السّلام

١- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن يزيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لمّا جاءت الملائكة في هلاك قوم لوط مضوا حتى أتوا لوطاً، وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه، فلمّا رآهم رأى هيئة حسنة و عليهم ثياب بيض و عمائم بيض، فقال لهم: المنزل، قالوا: نعم. فتقدّمهم و مشوا خلفه، فندم على عرضه عليهم المنزل، فالتفت إليهم فقال: إنكم تأتون شراراً من خلق الله و كان جبرئيل قال الله له: لا تعذبهم حتى تشهد عليهم ثلاث شهادات. فقال جبرئيل: هذه واحدة، ثم مشى ساعة فقال: إنكم تأتون شراراً من خلق الله، فقال: هذه ثنتان ثم مشى، فلمّا بلغ المدينة التفت إليهم، فقال: إنكم تأتون شراراً من خلق الله،

(١) المصدر: ١١٤ و الأمالي للصدوق: ١٩٧ و علل الشرائع ١: ٣٦ إلى قوله إن الحبيب يحب

فقال جبرئيل: هذه ثلاث ثم دخل و دخلوا معه منزله فلمّا أبصرت بهم امرأته أبصرت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفت فلم يسمعو فدخلت، فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إليه حتى وقفوا بالباب فقال لوط «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي»^(١) ثم كابروه حتى دخلوا عليه.

قال: فصاح جبرئيل: يا لوط، دعهم يدخلوا.

قال: فدخلوا فأهوى جبرئيل إصبعيه و هو قوله تعالى «فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ»^(٢) ثم قال جبرئيل «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ»^(٣).^(٤)

٢ - أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمي حدثنا جعفر الدوريسي حدثنا أبي عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ذا القرنين لم يكن نبياً، و لكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله، و ناصح الله فناصره الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنّته، و إنّه خير السحاب الصعب و السحاب الذلول، فاختار الذلول فركب الذلول، و كان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكيلا يكذب الرسل.^(٥)

(١) هود: ٧٨.

(٢) القمر: ٣٧.

(٣) هود: ٨١.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ١٢٠.

(٥) المصدر و كمال الدين ٢: ٣٩٣ إلى قوله من هو على سنّته.

٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار محمد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن رجل عن خلان عن سماك بن حرب بن حبيب قال: أتى رجل علياً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، فقال له علي عليه السلام: سخرت له السحاب، و قربت له الأسباب، و بسط له في النور، فقال عليه السلام: كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار.^(١)

٤- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن المثنى عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً لم يكن له قرن من ذهب و لا من فضة بعثه الله في قومه، فضربوه على قرنه الأيمن. و فيكم مثله، قالها ثلاث مرّات، و كان قد وصف له عين الحياة، و قيل له: من شرب منها شربة، لم يمت حتى يسمع الصيحة، وإنَّه خرج في طلبها حتى أتى موضعاً كان فيه ثمانية و ستون عيناً، و كان الخضر عليه السلام على مقدمته، و كان من أثر أصحابه عنده، فدعاه و أعطاه و أعطى قوماً من أصحابه كل واحد منهم حوتاً مملوحاً.

ثم قال: انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كل رجل منكم حوته، وإنَّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلمّا غمس الحوت و وجد ريح الماء حيي و انساب في الماء، فلمّا رأى ذلك الخضر رمى بثيابه و سقط في الماء، فجعل يرتمس في الماء و يشرب رجاء أن يصيبها، فلمّا رأى

ذلك رجع و رجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السمك، فقال: انظروا فقد تخلّفت سمكة واحدة، فقالوا: الخضر صاحبها فدعاه. فقال: ما فعلت بسمكتك، فأخبره الخبر، فقال: ما ذا صنعت؟ قال: سقطت فيها أغوص و أطلبها فلم أجدها.

قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم، قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: أنت صاحبها و أنت الذي خلقت لهذه العين.
و كان اسم ذي القرنين عياشاً، و كان أوّل الملوك بعد نوح عليه السّلام ملك ما بين المشرق و المغرب.^(١)

٥ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمّد بن الحسن حدثنا محمّد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمّد بن أورمة حدثنا محمّد بن خالد عن ذكره عن أبي جعفر عليه السّلام قال: حجّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس؛ فلمّا دخل الحرم شيعة بعض أصحابه إلى البيت، فلمّا انصرف قال: رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نوراً و وجهاً منه، قالوا: ذاك إبراهيم خليل الرحمن عليه السّلام، قال: أسرجوا، فأسرجوا ستمائة دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة. قال: ثم قال ذو القرنين: لا بل نمشي إلى خليل الرحمن فمشى و مشى معه بعده أصحابه النقباء.

قال إبراهيم عليه السّلام: بم قطعت الدهر؟ قال: بإحدى عشرة كلمة وهي: «سبحان من هو باق لا يفنى»، «سبحان من هو عالم لا ينسى»، «سبحان من هو حافظ لا يسقط»، «سبحان من هو بصير لا يرتاب»،

«سبحان من هو قيوم لا ينام»، «سبحان من هو ملك لا يرام»، «سبحان من هو عزيز لا يضام»، «سبحان من هو محتجب لا يرى»، «سبحان من هو واسع لا يتكلف»، «سبحان من هو قائم لا يلهو»، «سبحان من هو دائم لا يسهو»^(١).

٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم حدثنا محمد بن علي الكوفي عن شريف بن سابق التفليسي عن أسود بن رزين القاضي قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام ولم يكن رأي قط، فقال: من أهل السد أنت؟ فقلت: من أهل الباب. فقال الثانية: من أهل السد أنت؟ قلت: من أهل الباب. قال: من أهل السد؟ قلت: نعم، ذاك السد الذي عمله ذو القرنين^(٢).

٦- باب في نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام

١- أخبرنا الشيخ أبو سعد الحسن بن علي الآرابادي والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسن بن عمار عن مسمع أبي سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا ألقى إخوة يوسف يوسف في الجب نزل عليه جبرئيل، فقال: يا غلام، من طرحك في هذا الجب؟

(١) المصدر: ١٢٢.

(٢) المصدر: ١٢٣.

فقال: إخواني بمنزلتي من أبي حسدونني. قال أ تحب أن تخرج من هذا الجب؟ قال: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب. قال: فإن الله يقول لك قل: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب»^(١).

٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ»^(٢) قال: كانت عشرين درهماً والبخس: النقص، وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل.^(٣)

٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن أبي إسماعيل الفراء عن طربال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم.^(٤)

٤- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن أبي جميلة عن عبد الله بن

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ١٢٨ و مجمع البيان : ٥ : ٣٧٣ من كتاب النبوة.

(٢) يوسف : ٢٠.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي : ١٢٨.

(٤) المصدر : ١٢٩.

سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يوسف عليه السلام بين أبويه مكرماً، ثم صار عبداً، فصار ملكاً. (١)

٥- وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان عن جميل عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حال بني يعقوب هل خرجوا عن الإيمان؟ فقال: نعم. قلت: فما تقول في آدم عليه السلام؟ قال: دع آدم. (٢)

٦- وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أكان أولاد يعقوب أنبياء؟ قال: لا، ولكنهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء، ولم يفارقوا إلا سعداء، تابوا وتذكروا ممّا صنعوا. (٣)

٧- أخبرنا الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي عن جعفر الدورستاني عن الشيخ المفيد عن ابن بابويه عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا فقد يعقوب يوسف عليه السلام اشتدّ حزنه وتغيّر حاله، وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة مرتين في الشتاء والصيف، فإنّه بعث عدّة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت، فلمّا دخلوا على يوسف عليه السلام عرفهم ولم يعرفوه، فقال: هلّموا

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر و مجمع البيان ٥ : ٣٦٤.

بضاعتمكم حتى أبدأ بكم قبل الرفاق، و قال لفتياناه: عَجِّلُوا لَهُوْلَاءَ بِالْكَيْلِ و أَوْقِرُوهُمْ و اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ إِذَا فَرَّغْتُمْ.

و قال يوسف لهم: كان أخوان من أبيكم، فما فعلا، قالوا: أَمَّا الْكَبِيرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الذُّبَّ أَكَلَهُ و أَمَّا الْأَصْغَرُ فَخَلَفْنَاهُ عِنْدَ أَبِيهِ و هُوَ بِهِ ضَنِينٌ و عَلَيْهِ شَفِيقٌ قَالَ: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَأْتُونِي بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لَتَمْتَارُوا و لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ فِيهَا قَالُوا: «يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا».^(١)

فَلَمَّا احْتاجُوا إِلَى الْمِيرَةِ بَعْدَ سَنَةِ أَشْهَرَ بَعْثَهُمْ وَ بَعَثَ مَعَهُمُ ابْنَ يَامِينَ بِبِضَاعَةِ سِيرَةٍ فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ «مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ»^(٢) فَانْطَلَقُوا مَعَ الرَّفَاقِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَهَيَّأَ لَهُمْ طَعَامًا و قَالَ: لِيَجْلِسَ كُلُّ بَنِي أُمِّ عَلَى مَائِدَةٍ. فَجَلَسُوا وَبَقِيَ ابْنُ يَامِينَ قَائِمًا، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: مَا لَكَ لَمْ تَجْلِسَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ لِي فِيهِمْ ابْنٌ أُمِّ. فَقَالَ يُوسُفُ: فَمَا لَكَ ابْنٌ أُمِّ؟ قَالَ: بَلَى؛ زَعَمَ هَؤُلَاءُ أَنَّ الذُّبَّ أَكَلَهُ. قَالَ: فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: وَلَدَ لِي أَحَدٌ عَشَرَ ابْنًا لِكُلِّهِمْ أَشْتَقُّ اسْمًا مِنْ اسْمِهِ. فَقَالَ: أَرَأَيْكَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ وَ شَمِمْتَ الْوُلْدَ مِنْ بَعْدِهِ! فَقَالَ: إِنَّ لِي أَبًا صَالِحًا قَالَ لِي: تَرْوِجُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَخْرِجَ مِنْكَ ذُرِّيَّةً تَنْتَقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ.

قَالَ يُوسُفُ: فَاجْلِسْ مَعِيَ عَلَى مَائِدَتِي. فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّى أَنْ الْمَلِكُ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَ قَالَ

(١) يوسف: ٦٥.

(٢) يوسف: ٦٦.

لابن يامين: إني أنا أخوك فلا تبتئس بما تراني أفعل واكتم ما أخبرتك ولا تحزن ولا تخف. ثم أخرجهم إليهم و أمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم و يعجلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل أخيه ابن يامين ففعلوا ذلك و ارتحل القوم مع الرفقة فمضوا و لحقهم فتيه يوسف فنادوا ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ ^(١) قالوا ﴿مَاذَا تَفْقُدُونَ قَالُوا نَفَقَدْ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ ^(٢) قالوا ﴿وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ ^(٣).

قال كبيرهم: إني لست أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي.

فمضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب عليه السلام، فقال لهم: أين ابن يامين؟ قالوا: سرق مكيال الملك، فحبسه عنده، فاسأل أهل القرية و العير حتى يخبروك بذلك فاسترجع يعقوب و استعبر حتى تقوس ظهره، فقال يعقوب: يا بني، اذهبوا فتحسسوا من يوسف و أخيه، فخرج منهم نفر و بعث معهم بضاعة و كتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه على نفسه و ولده.

فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم فأخذه و قبله و بكى، ثم أقبل عليهم

(١) يوسف : ٧٠.

(٢) يوسف / ٧٢ و ٧١.

(٣) يوسف : ٧٩ و ٧٣.

فقال: «هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ» ^(١) قالوا: أ أنت يوسف؟ «قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي» ^(٢) و قال يوسف: «لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَقْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ» ^(٣) «وَ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا» ^(٤) بلته دموعي «فَالْقَوْهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي وَ اتُّوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ».

فأقبل ولد يعقوب عليه السلام يحثون السير بالقميص، فلما دخلوا عليه قال لهم: ما فعل ابن يامين؟ قالوا: خلفناه عند أخيه صالحاً.

فحمد الله عند ذلك يعقوب و سجد لرَبِّه سجدة الشكر و اعتدل ظهره، و قال لولده: تحملوا إلى يوسف من يومكم، فساروا في تسعة أيام إلى مصر، فلما دخلوا اعتنق يوسف أباه و رفع خالته، ثم دخل منزله و ادهن و لبس ثياب الملك فلما رآوه سجدوا شكراً لله، و ما تطيب يوسف في تلك المدة و لا مس النساء حتى جمع الله ليعقوب عليه السلام شمله. ^(٥)

٨- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى، قال: و لما كان يوسف عليه السلام في السجن دخل عليه جبرئيل، فقال: إن الله تعالى ابتلاك و ابتلى أباك و إن الله ينجيك من هذا

(١) يوسف: ٨٩.

(٢) يوسف: ٩٠.

(٣) يوسف: ٩٢.

(٤) يوسف: ٩٣.

(٥) قصص الأنبياء للراوندي: ١٢٩.

السجن فاسأل الله بحقَّ محمّد و أهل بيته أن يخلّصك ممّا أنت فيه، فقال يوسف: أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا عَجَلْتَ فِرْجِي وَ أَرْحَتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَبْشِرْ أَيُّهَا الصَّدِيقُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِالْبَشَارَةِ بِأَنَّهُ يُخْرِجُكَ مِنَ السَّجْنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَ يَمْلِكُكَ مِصْرَ وَ أَهْلَهَا تَخْدُمُكَ أَشْرَافُهَا وَ يَجْمَعُ إِلَيْكَ إِخْوَتَكَ وَ أَبَاكَ، فَأَبْشِرْ أَيُّهَا الصَّدِيقُ إِنَّكَ صَفِيٌّ لِلَّهِ وَ ابْنُ صَفِيٍّ، فَلَمْ يَلْبِثْ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى رَأَى الْمَلِكُ رُؤْيَا أَفْرَعْتَهُ، فَقَصَّهَا عَلَى أَعْوَانِهِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا تَأْوِيلُهَا.

فذكر الغلام الذي نجا من السجن يوسف، فقال له: أيها الملك! أرسلني إلى السجن فإنّ فيه رجلاً لم ير مثله حلماً و علماً و تفسيراً و قد كنت أنا و فلان غضبت علينا و أمرت بحبسنا رأينا رؤيا فعبّرها لنا و كان كما قال ففلان صلب، و أمّا أنا فنجوت، فقال له الملك: انطلق إليه، فدخل و قال: يا يوسف ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ ^(١) فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال: ﴿أَتُؤْتِنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾ ^(٢).

فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال: كيف أرجو كرامته و قد عرف براءتي و حبسني سنين؟ فلما سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال: ما خطبكن ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ ^(٣) فأرسل إليه و أخرجته من

(١) يوسف : ٤٦.

(٢) يوسف : ٥٤.

(٣) يوسف : ٥١.

السجن، فلمّا كَلَّمه أعجبه كماله و عقله فقال له: اقصص رؤياي فأني أريد أن أسمعها منك.

فذكره يوسف كما رأى و فسّرها، قال الملك: صدقت، فمن لي بجمع ذلك و حفظه؟ فقال يوسف: إنّ الله تعالى أوحى إليّ أنّي مدبّره و القيم به في تلك السنين. فقال له الملك: صدقت دونك خاتمي و سريري و تاجي. فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله، ثم أقبلت السنون الجدبة، أقبل يوسف عليه السّلام على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدرهم و الدينار حتى لم يبق بمصر و ما حولها دينار و لا درهم إلا صار في مملكة يوسف، و باعهم في السنة الثانية بالحليّ و الجواهر حتى لم يبق بمصر حليّ و لا جوهر إلا صار في مملكته، و باعهم في السنة الثالثة بالدواب و المواشي حتى لم يبق بمصر و ما حولها دابة و لا ماشية إلا صارت في مملكة يوسف، و باعهم في السنة الرابعة بالعبيد و الإماء حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمة إلا و صار في مملكة يوسف، و باعهم في السنة الخامسة بالدور و العقار حتى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار إلا صار في مملكة يوسف، و باعهم في السنة السادسة بالمزارع و الأنهار حتى لم يبق بمصر و ما حولها نهر و لا مزرعة إلا صار في مملكة يوسف عليه السّلام، و باعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا حرّ إلا صار في مملكة يوسف عليه السّلام و صاروا عبيدًا له.

فقال يوسف للملك: ما ترى فيما خوّلني ربّي؟ قال: الرأي رأيك. قال: إنّي أشهد الله و أشهدك أيها الملك أنّي أعتقت أهل مصر كلّهم

ورددت عليهم أموالهم و عبيدهم و رددت عليك خاتمك و سريرك و تاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي، و لا تحكم إلا بحكمي، فالله أنجاهم على يدي، فقال الملك: إن ذلك لديني و فخري، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسوله، و كان من إخوة يوسف و أبيه عليه السَّلام ما ذكرته. (١)

٩- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السَّلام: أخبرني عن يعقوب عليه السَّلام حين قال لولده: يا بني، اذهبوا فتحسسوا من يوسف و أخيه، أكان عالماً بأنه حي؟ قال: نعم، قلت: فكيف ذلك؟ قال: أن هبط عليه ملك الموت، قال يعقوب عليه السَّلام ليوسف: حدّثني كيف صنع بك إخوتك؟ قال: يا أبت، دعني. فقال: أقسمت عليك إلا أخبرتني، قال: أخذوني فأقعدوني على رأس الجب، ثم قالوا لي: انزع قميصك، قلت لهم: إنّي أسألكم بوجه يعقوب ألا تنزعوا قميصي و تبدوا عورتني، فرفع فلان علي السكين و قال: انزع، فصاح يعقوب عليه السَّلام و سقط مغشياً عليه ثم أفاق فقال: يا بني، كيف صنعوا بك؟ قال: إنّي أسألك بآل إبراهيم و إسحاق و إسماعيل ألا أعفيتني عنه، فتركه. (٢)

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ١٣٢.

(٢) المصدر: ١٣٤ و مجمع البيان ٥: ٤٥٨ من كتاب «النَّبوة» من قوله: قال يعقوب عليه السَّلام ليوسف: حدّثني كيف صنع بك إخوتك.

١٠ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن محمد عن الحسن بن محبوب عن علا عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام كم عاش مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله و أراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: عاش حولين، قلت: فمن كان الحجة في الأرض يعقوب أم يوسف؟ قال: كان يعقوب الحجة، و كان الملك ليوسف، فلما مات يعقوب عليه السلام حمله يوسف في تابوت إلى أرض الشام، فدفنه في بيت المقدس، و كان يوسف بعد يعقوب الحجة، قلت: فكان يوسف رسولاً نبياً؟ قال: نعم، أما تسمع قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (١)؟ (٢)

١١ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صار يوسف عليه السلام إلى ما صار إليه تعرضت له امرأة العزيز، فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا تيكم، فقال لها: انصرفي فأني سأغنيك، قال: فبعث إليها بمائة ألف درهم. (٣)

١٢ - وبهذا الإسناد عن بعض أصحابنا عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) غافر: ٣٤.

(٢) المصدر: ١٣٥ و مجمع البيان ٥: ٤٥٩ من كتاب «النُّبُوَّة».

(٣) المصدر: ١٣٦.

أنه قال: إن يوسف لما تزوج امرأة العزيز وجدها عذراء، فقال لها: ما حملك على الذي صنعت؟ قالت: ثلاث خصال: الشباب و المال و أنني كنت لا زوج لي، يعني: كان الملك عتيباً. (١)

١٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا يرفعه قال: إن امرأة العزيز احتاجت، فقيل لها: لو تعرضت ليوسف عليه السلام، فقعدت على الطريق، فلما مر بها قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لرَبِّهم ملوكاً، و الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، قال: من أنت؟ قالت: أنا زليخا فتزوّجها. (٢)

١٤- أخبرنا هبة الله بن دعويدار عن أبي عبد الله الدورستي عن جعفر بن أحمد عن ابن بابويه عن جعفر بن علي عن أبيه عن جدّه عبد الله بن المغيرة عمّن ذكره، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: إننا نخاف بقدم أن تقدمي عليه لما كان منك، قالت: أنا لا أخاف من يخاف الله، فلمّا دخلت عليه قال لها: يا زليخا ما لي أراك قد تغيّر لونك؟! قالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً و جعل العبيد بطاعتهم ملوكاً. قال لها: ما الذي دعاك الى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف. قال: فكيف لو رأيت نبياً؟ يقال له: محمّد صلى الله عليه و آله؛ يكون في آخر الزّمان يكون أحسن مني وجهاً

(١) المصدر: ١٣٦.

(٢) المصدر: ١٣٦.

وأحسن مني خلقاً وأحسن مني كفاً! قالت: صدقت، قال: فكيف علمت أنني صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي. فأوحى الله تعالى إلى يوسف: أنها صدقت، إني أحببتها لحبها محمد صلى الله عليه وآله، فأمره الله تعالى أن يتزوجها.^(١)

١٥ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما دخل يوسف عليه السلام على الملك يعني نمرود قال: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: إني لست بإبراهيم أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال: وهو صاحب إبراهيم الذي حاج إبراهيم في ربه، قال: و كان أربعمائة سنة شاباً.^(٢)

١٦ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن يزيد بن إسحاق عن يحيى الأزرق عن رجل عن الصادق عليه السلام قال: كان رجل من بقية قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف، و كان أهل ذلك الزمان قد ولعوا بالعادي يرمونه بالحجارة، و إنه أتى فرعون يوسف، فقال: أجرتني عن الناس و أحدثك بأعاجيب رأيته و لا أحدثك إلا بالحق، فأجاره فرعون و منعه و جالسه و حدثه فوق وقع منه كل موقع و رأى منه أمراً جميلاً. قال: و كان فرعون لم يتعلق على يوسف بكذبة و لا على

(١) المصدر: ١٣٦.

(٢) المصدر: ١٣٧.

العادي فقال فرعون ليوسف: هل تعلم أحداً خيراً منك؟
قال: نعم، أبي يعقوب.

قال: فلما قدم يعقوب عليه السلام على فرعون حياه بتحية الملوك
فأكرمه و قرّبه وزاده إكراماً ليوسف، فقال فرعون ليعقوب عليه السلام: يا
شيخ، كم أتى عليك؟ قال: مائة و عشرون سنة، قال العادي: كذب،
فسكت يعقوب و شقّ ذلك على فرعون حين كذّبه، فقال فرعون ليعقوب
عليه السلام: كم أتى عليك؟ قال: مائة و عشرون سنة، قال العادي: كذب،
فقال يعقوب عليه السلام: أَللّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذِبَ فَاطِرِ حَيْثِهِ عَلَى صَدْرِهِ.
قال: فسقطت لحيته على صدره فبقي واجباً فهال ذلك فرعون و قال
ليعقوب: عمدت إلى رجل أجرته فدعوت عليه أحب أن تدعو إلهك
برّدّه، فدعا له، فردّه الله إليه، فقال العادي: إنّي رأيت هذا مع إبراهيم
خليل الرحمن في زمن كذا و كذا. قال يعقوب: ليس أنا الذي رأيتّه،
إنّما رأيت إسحاق، فقال له: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فقال العادي: صدق، ذلك الذي
رأيتّه، فقال: صدق و صدقت. ^(١)

٧- باب في نبوة أيوب و شعيب عليهما السلام

١- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله حدثنا يعقوب بن
يزيد عن الحسن بن علي عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: ذكر أيوب عليه السلام فقال: قال الله جلّ جلاله: إِنَّ عَبْدِي أَيُّوبَ ما أَنعم عليه بنعمة إِلَّا ازداد شكراً. فقال الشيطان: لو نصبت عليه البلاء فابتليته كيف صبره، فسَلَطَته على إبله و رقيقه فلم يترك له شيئاً غير غلام واحد، فأتاه الغلام فقال: يا أيوب! ما بقي من إبلك و لامن رقيقك أحد إِلَّا و قد مات. فقال أيوب: الحمد لله الذي أعطى و الحمد لله الذي أخذ. فقال الشيطان: إِنَّ خيله أعجب إليه، فسَلَطَ عليها فلم يبق منها شيء إِلَّا هلك، فقال أيوب: الحمد لله الذي أعطى و الحمد لله الذي أخذ، و كذلك بقره و غنمه و مزارعه و أرضه و أهله و ولده حتى مرض مرضاً شديداً؛ فأتاه أصحاب له فقالوا: يا أيوب ما كان أحد من الناس في أنفسنا و لا خير عائلية خيراً عندنا منك؛ فلعلّ هذا الشيء كنت أسررتَه فيما بينك و بين ربّك لم تطلع عليه أحداً، فابتلاك الله من أجله، فجزع جزعاً شديداً و دعا ربّه، فشفاه الله تعالى و ردّ عليه ما كان له من قليل أو كثير في الدنيا.

قال: و سألتَه عن قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً﴾^(١) فقال: الذين كانوا ماتوا.^(٢)

٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا طال بلاء أيوب عليه السلام و رأى

(١) ص: ٤٣.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٣٩.

إبليس صبره أتى إلى أصحاب له كانوا رهباناً في الجبال، فقال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبلى نسأله عن بليته، قال: فركبوا و جاءوه فلمّا قربوا منه نفرت بغالهم، فقرّبوها بعضاً إلى بعض ثم مشوا إليه و كان فيهم شابّ حدث فسلموا على أيّوب و قعدوا و قالوا: يا أيّوب لو أخبرتنا بذنبك فلا نرى تبلى بهذا البلاء إلّا لأمر كنت تستره.

قال أيّوب عليه السّلام: و عزة ربّي أنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً قطّ إلّا و معي يتيم أو ضعيف يأكل معي و ما عرض لي أمران كلاهما طاعة إلّا أخذت بأشدّهما على بدني، فقال الشابّ: سوء لكم عمدتم إلى نبيّ الله، فعنفتموه حتى أظهر من عبادة ربّه ما كان يسره، فعند ذلك دعا ربّه و قال: ﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾. (١)

و قال: قيل لأيّوب عليه السّلام بعد ما عافاه الله تعالى: أيّ شيء أشدّ ممّا مرّ عليك؟ قال: شماتة الأعداء. (٢)

٣- و بهذا الإسناد عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أمطر الله على أيّوب من السماء فراشاً من ذهب، فجعل أيّوب عليه السّلام يأخذ ما كان خارجاً من داره، فيدخله داره، فقال جبرئيل عليه السّلام: أما تشبع يا أيّوب؟ قال: و من يشبع من فضل ربّه؟ (٣)

٤- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمّدين شاذان حدثنا

(١) ص: ٤١.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٤٠.

(٣) المصدر: ١٤١.

محمّد بن محمّد بن الحرث الحافظ حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه: أن أيوب كان في زمن يعقوب بن إسحاق عليه السلام، وكان صهرأله، تحته ابنة يعقوب يقال لها: إليا، وكان أبوه ممّن آمن بإبراهيم عليه السلام، وكانت أم أيوب ابنة لوط، وكان لوط جد أيوب عليه السلام أبا أمه، ولما استحکم البلاء على أيوب من كلّ وجه صبرت عليه امرأته، فحسدها إبليس على ملازمتها بالخدمة، وكانت بنت يعقوب فقال لها: ألسنت أخت يوسف الصديق؟ قالت: بلى، قال: فما هذا الجهد وهذه البليّة التي أراكم فيها؟ قالت: هو الذي فعل بنا ليأجرنا بفضلته علينا، لأنّه أعطاه بفضلته منعماً، ثمّ أخذه ليبتلينا، فهل رأيت منعماً أفضل منه؟ فعلى إعطائه شكره وعلى ابتلائه نحمده، فقد جعل لنا الحسينيين كليتهما، فابتلاه ليرى صبرنا، ولا نجد على الصبر قوّة إلاّ بمعونته وتوفيقه، فله الحمد والمنة على ما أولانا وأبلانا، فقال لها: أخطأت خطأ عظيماً ليس من هاهنا ألحّ عليكم البلاء، وأدخل عليها شهباً دفعتهما كلّهما. وانصرفت إلى أيوب عليه السلام مسرعة وحكت له ما قال اللعين، فقال أيوب: القائل إبليس، لقد حرص على قتلي، إنّي لأقسم بالله لأجلدك مائة لم أصغيت إليه إن شفاني الله.

قال وهب: قال ابن عباس: فأحيا الله لهما أولادهما وأموالهما وردّ عليه كلّ شيء لهما بعينه، وأوحى الله تعالى إليه: وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث، فأخذ ضعفاً من قضبان رقاق من شجرة يقال لها: الثمام، فبرّ به يمينه وضربها ضربة واحدة، وقيل: أخذ عشرة منها

فضربها بها عشر مرّات، و كان عمر أيّوب ثلاثاً و سبعين قبل أن يصيبه البلاء، فزادها الله مثلها ثلاثاً و سبعين سنة أخرى.^(١)

٥ - أخبرنا السيد ذو الفقارين معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد عن أبي جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن هشام عن سعد الإسكافي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ أوّل من عمل المكيال و الميزان شعيب النبي عمله بيده، فكانوا يكيلون و يوفون، ثم إنهم بعد طففوا في المكيال و بخسوا في الميزان ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾^(٢) فعذبوا بها ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾^(٣) (٤).

٦ - و بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن يحيى بن زكريا عن سهل بن سعيد قال: بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئراً في رصافة عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامة، ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل، فحفرنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخرة عظيمة عليه ثياب بيض، و إذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه، فكنا إذا نجينا يده عن رأسه سالت الدماء و إذا تركناها عادت فسدت الجرح، و إذا في ثوبه مكتوب: أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي عليه السلام إلى قومه

(١) المصدر: ١٤١.

(٢) الاعراف: ٧٨.

(٣) الاعراف: ٩١.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ١٤٢.

فضرّبوني و أضربوا بي، طرّحوني في هذا الجب و هالوا علي التراب، فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب: أعيّدوا عليه التراب كما كان و احتفروا في مكان آخر.^(١)

٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أحمد بن علي عن أبيه عن جده إبراهيم بن هشام عن علي بن معبد عن علي بن عبد العزيز عن يحيى بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي عليه السلام، فأشخصه إلى الشام فلمّا دخل عليه قال له: يا أبا جعفر، إنّما بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري و لا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد، فقال له أبي: يسألني أمير المؤمنين عمّا أحبّ فإن علمت أجبتّه و إن لم أعلم قلت: لا أدري و كان الصدوق أولى بي.

فقال هشام: أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب، بما استدلّ الغائب عن المصر الذي قتل فيه على ذلك؟ و ما كانت العلامة فيه للناس؟ و أخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟ فقال له أبي: إنّهُ لمّا كانت الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر و كذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى عليه السلام، و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام، و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين عليه السلام

فترد وجه هشام و امتقع لونه و هم أن يبطش بأبي، فقال له أبي: يا أمير المؤمنين، الواجب على الناس الطاعة لإمامهم و الصدق له بالنصيحة، و إن الذي دعاني إلى ما أجبت به أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة، فليحسن ظنَّ أمير المؤمنين، فقال له هشام: أعطني عهد الله و ميثاقه ألا ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه.

ثم قال هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، فخرج أبي متوجهاً من الشام نحو الحجاز، و أبرد هشام بريداً و كتب معه إلى جميع عماله مابين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم، و لا يبايعوه في أسواقهم، و لا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز. فلما انتهى إلى مدينة مدين و معه حشمه و أتاهم بعضهم فأخبرهم أن زادهم قد نفذ و أنهم قد منعوا من السوق و أن باب المدينة أغلق، فقال أبي: فعلوها ائتوني بوضوء فأتي بماء فتوضأ ثم توكأ على غلام له، ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية استقبل القبله، فصلَّى ركعتين فقام و أشرف على المدينة، ثم نادى بأعلى صوته و قال: ﴿وَالِى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَ لَا تَتَّقُوا الْمَكِيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّي أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾^(١) و ﴿يَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمَكِيَالَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ^(١) ثم وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته: «أنا والله بقية الله، أنا والله بقية الله».

قال: وكان في أهل مدين شيخ كبير قد بلغ السن وأدبته التجارب، وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح، فلما سمع النداء قال لأهله: أخرجوني، فحمل و وضع وسط المدينة، فاجتمع الناس إليه فقال لهم: ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل؟ قالوا: هذا رجل يطلب السوق فمنعه السلطان من ذلك و حال بينه وبين منافعه. فقال لهم الشيخ: تطيعونني. قالوا: اللهم! نعم. قال قوم صالح: إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد و عذبوا جميعاً على الرضا بفعله و هذا رجل قد قام مقام شعيب و نادى مثل نداء شعيب عليه السلام و هذا رجل ما بعده، فارقضوا السلطان و أطيعوني و اخرجوا إليه بالسوق فاقضوا حاجته، وإلا لم آمن و الله عليكم الهلكة.

قال: ففتحوا الباب و أخرجوا السوق إلى أبي، فاشتروا حاجتهم و دخلوا مدينتهم و كتب عامل هشام إليه بما فعلوه و بخبر الشيخ، فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشيخ إليه، فمات في الطريق رضي الله عنه.^(٢)

٨- أخبرنا السيد علي بن أبي طالب السليقي عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه حدثنا

(١) هود: ٨٥ و ٨٦.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٢٣.

محمّد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمّد بن أورمة عن بعض أصحابنا عن سعيد بن جناح عن أيوب بن راشد رفعه إلى علي عليه السّلام قال: قيل له: يا أمير المؤمنين، حدثنا، قال: إنّ شعيباً النبي عليه السّلام دعا قومه إلى الله حتى كبر سنّه و رقّ عظمه، ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم عاد إليهم شاباً فدعاهم إلى الله فقالوا: ما صدقناك شيخاً، فكيف نصدّقك شاباً؟ وكان علي عليه السّلام يكرّر عليهم الحديث مراراً كثيرة. (١)

٩- وبهذا الإسناد عن ابن أورمة عمّن ذكره عن علا عن فضيل بن يسار قال أبو عبد الله عليه السّلام: لم يبعث الله عزّ وجلّ من العرب إلّا خمسة أنبياء هوداً و صالحاً و إسماعيل و شعيباً و محمّداً خاتم النبيين عليه السّلام، و كان شعيب بكّاء. (٢)

١٠- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمّد بن إبراهيم الطالقاني حدثنا أحمد بن عمران بن خالد حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إنّ الله تعالى بعث شعيباً إلى قومه و كان لهم ملك، فأصابه منهم بلاء فلمّا رأى الملك أنّ القوم قد خصبوا أرسل إلى عمّاله، فحبسوا على الناس الطعام و أغلوا أسعارهم و نقصوا مكاييلهم و موازينهم و بخشوا الناس أشياءهم و عتوا عن أمر ربهم، فكانوا مفسدين في الأرض، فلمّا رأى ذلك

(١) المصدر: ١٤٥.

(٢) المصدر: ١٤٥.

شعيب عليه السلام قال لهم: ﴿لَا تَنفُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾. (١)

فأرسل الملك إليه بالإنكار فقال شعيب: إِنِّي منهي في كتاب الله تعالى والوحي الذي أوحى الله إلي به أَنَّ الملك إذا كان بمنزلتك التي نزلتها ينزل الله بساحته نعمته، فلَمَّا سمع الملك ذلك أخرجهم من القرية، فأرسل الله إليه سحابة فأظلمتهم، فأرسل عليهم في بيوتهم السموم وفي طريقهم الشمس الحارّة وفي القرية فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السحابة التي قد أظلمتهم من أسفلها، فانطلقوا سريعاً كلّهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسون الناس أشياءهم فنصحهم الله وأخرجهم من بين العصاة ثم أرسل على أهل القرية من تلك السحابة عذاباً وناراً، فأهلكتهم وعاش شعيب عليه السلام مائتين واثنين وأربعين سنة. (٢)

١١ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال: إِنَّ شعيباً و أيوب صلوات الله عليهما و بلعم بن باعوراء كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجا، و هاجروا معه إلى الشام فزوجهم بنات لوط، فكلّ نبي كان قبل بني إسرائيل و بعد إبراهيم عليه السلام من نسل أولئك الرهط، فبعث

(١) هود: ٨٤

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٤٥.

الله شعباً إلى أهل مدين و لم يكونوا فصيلة شعيب و لا قبيلته التي كان منها، و لكنهم كانوا أمة من الأمم بعث إليهم شعيب عليه السلام.

و كان عليهم ملك جبار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، و كانوا ينقصون المكيال و الميزان، و يبخسون الناس أشياءهم مع كفرهم بالله و تكذيبهم لنبيه و عتوهم، و كانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام و نقص مكاييلهم و موازينهم، و وعظهم شعيب، فأرسل إليه الملك ما تقول فيما صنعت أراض أم أنت ساخط؟ فقال شعيب: أوحى الله تعالى إلي أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر فكذبه الملك و أخرجه و قومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾. (١)

فزادهم شعيب في الوعظ فقالوا يا «شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ» (٢) فأذوه بالنفي من بلادهم فسلط الله عليهم الحر و الغيم، حتى أنضجهم، فلبثوا فيه تسعة أيام، و صار ماؤهم حميماً لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى غيضة لهم، و هو قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ (٣) فرفع الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلها، فأرسل الله عليهم ناراً منها فأحرقتهم، فلم ينج منهم أحد؛ و ذلك قوله

(١) الاعراف: ٨٨

(٢) هود: ٨٧

(٣) الحجر: ٧٨؛ الشعراء: ١٧٦.

تعالى: «فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ»^(١) وإن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر عنده شعيب قال: ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة، فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا. والرواية الصحيحة: أن شعيباً عليه السلام صار منها إلى مدين فأقام بها، وبها لقيه موسى بن عمران عليهما السلام.^(٢)

٨- باب في نبوة موسى بن عمران عليه السلام

١- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله تعالى: «إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا»^(٣) أهى التي تزوج بها؟ قال: نعم، ولما قالت: «اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ»^(٤) قال أبوها: كيف علمت ذلك؟ قالت: لما أتيت به برسالتك فأقبل معي، قال: كوني خلفي و دليني على الطريق، فكنتم خلفه أرشده كراهة أن يرى مني شيئاً.

ولما أراد موسى الانصراف، قال شعيب: ادخل البيت و خذ من تلك العصي عصاً تكون معك تدرأ بها السباع، و قد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى.

(١) الشعراء: ١٨٩.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٤٦.

(٣) القصص: ٢٥.

(٤) القصص: ٢٦.

فلما دخل موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت في يده، فخرج بها، فقال له شعيب: خذ غيرها، فعاد موسى إلى البيت، فوثبت إليه العصا فصارت في يده، فخرج بها فقال له شعيب: خذ غيرها، فوثبت إليه فصارت في يده، فقال له شعيب: ألم أقل لك خذ غيرها؟ قال له موسى: قد رددتها ثلاث مرّات كلّ ذلك تصير في يدي، فقال له شعيب: خذها و كان شعيب يزور موسى كلّ سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز.^(١)

٢- وبهذا الإسناد عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألقى الله تعالى من موسى على فرعون و امرأته المحبة، قال: و كان فرعون طويل اللحية، فقبض موسى عليها، فجهدوا أن يخلّصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتى جذها، فأراد فرعون قتله، فقالت له امرأته: إنّ هنا امرأً يستبين به هذا الغلام، ادع بجمرة و دينار فضعهما بين يديه ففعل، فأهوى موسى إلى الجمرة و وضع يده عليها فأحرقتها، فلما وجد حرّ النار وضع يده على لسانه، فأصابته لغثة و قد قال في قوله تعالى: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾^(٢) قضي أوفاهما و أفضلهما.^(٣)

٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ١٥٢.

(٢) القصص/٢٨.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ١٥٢.

محمّد عمن ذكره عن درست عمن ذكره عنهم عليه السلام قال: بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس و عليه برنس، فوضعه و دنا من موسى و سلّم، فقال له موسى: من أنت؟ قال: إبليس، قال: لا قرّب الله دارك لما ذا البرنس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم، فقال موسى عليه السلام: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال: ذلك إذا أعجبتّه نفسه و استكثر عمله و صغر في نفسه ذنبه.

و قال: يا موسى! لا تخل بامرأة لا تحل لك؛ فإنّه لا يخل رجل بامرأة لا تحلّ له إلّا كنت صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهداً فإنّه ما عاهد الله أحد إلّا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به، و إذا هممت بصدقة فأمضها و إذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه و بينها.

و سئل عن موسى عليه السلام: لمّا وضع في البحر، كم غاب عن أمّه حتى رده الله تعالى إليها؟ قال: ثلاثة أيّام.

و سئل أيّهما مات قبل، هارون أم موسى؟ قال: هارون مات قبل موسى عليه السلام. و سئل أيّهما كان أكبر، هارون أم موسى؟ قال: هارون. قال: و كان اسم ابني هارون شبيراً و شبراً و تفسيرهما بالعريّة: الحسن و الحسين.

و قال: إنّ اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة و أمسكوا يوم السبت، فحرّم عليهم الصيد يوم السبت.

قال: و كان وصيّ موسى يوشع بن نون.

و قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: رأيت إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السّلام، فأما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط و رجال أهل شنوة، و أما عيسى فرجل أحمر جعد ربة.

قال: ثم سكت فقليل له: يا رسول الله، فإبراهيم؟ قال: انظروا إلى صاحبكم؛ يعني نفسه صَلَّى الله عليه و آله.^(١)

٤ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن مقرر إمام بني فتيان عمّن روي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان في زمن موسى عليه السّلام ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح، فتوفي في يوم الملك الجبار و العبد الصالح، فقام على الملك الناس و أغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام، و بقي ذلك العبد الصالح في بيته و تناولت دوابّ الأرض من وجهه، فرآه موسى بعد ثلاث فقال: يا ربّ، هو عدوك و هذا وليك! فأوحى الله إليه: يا موسى، إنّ وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها له، فكافأته عن المؤمن و سلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار.^(٢)

٥ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن محمد بن مروان عن العبد الصالح عليه السّلام قال: كان من قول موسى عليه السّلام حين

(١) المصدر: ١٥٣.

(٢) المصدر: ١٥٤.

دخل على فرعون: أَللّهُمَّ، إِنِّي أَدْرَأُ إِلَيْكَ فِي نَحْرِهِ وَ أُسْتَجِيرُكَ مِنْ شَرِّهِ وَ أُسْتَعِينُ بِكَ، فَحَوَّلَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأَمْنِ خَوْفًا. ^(١)

٦- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ الْحِجَالِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَى سَبْعَ مَدَائِنَ، فَتَحَصَّنَ فِيهَا مِنْ مُوسَى، فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ فِرْعَوْنَ جَاءَهُ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْأَسُودُ بَصْبَصَتْ بِأَذْنَابِهَا، وَلَمْ يَأْتِ مَدِينَةَ إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ بَابُهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الَّتِي هُوَ فِيهَا، فَقَعَدَ عَلَى الْبَابِ وَ عَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَ مَعَهُ عَصَاهُ، فَلَمَّا خَرَجَ الْأَذْنُ، قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ.

فَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ بَابٌ إِلَّا انْفَتَحَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِآيَةٍ، فَأَلْقَى عَصَاهُ، وَ كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ فَوْقَتِ إِحْدَى الشَّعْبَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّعْبَةُ الْأُخْرَى فِي أَعْلَى الْقُبَّةِ، فَنَظَرَ فِرْعَوْنَ إِلَى جَوْفِهَا وَ هِيَ تَلْهَبُ نَارًا، وَ أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ فِرْعَوْنَ وَ صَاحَ: يَا مُوسَى، خُذْهَا، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ.

فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا وَ رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ هَمَّ بِتَصْدِيقِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانُ وَ قَالَ: بَيْنَا أَنْتَ إِلَهُ تَعْبُدُ إِذْ أَنْتَ تَابِعُ لِعَبْدٍ، وَ اجْتَمَعَ الْمَلَأُ وَ قَالُوا: هَذَا سَاحِرٌ عَلِيمٌ.

فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، فَلَمَّا أَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عَصِيهِمْ

ألقى موسى عصاه، فالتقمتها كلُّها، و كان في السحرة اثنان و سبعون شيخاً خزوا سجّداً، ثم قالوا لفرعون: ما هذا سحر، لو كان سحراً لبقيت حبالنا و عصينا.

ثم خرج موسى عليه السّلام ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر، فأنجى الله موسى و من معه و غرق فرعون و من معه، فلمّا صار موسى في البحر اتبعه فرعون و جنوده، فتهيب فرعون أن يدخل البحر، فمَثَلَ جبرئيل على ماديّانة و كان فرعون على فحل، فلمّا رأى قوم فرعون الماديّانة اتبعوها، فدخلوا البحر فغرقوا، و أمر الله البحر فلفظ فرعون ميتاً حتى لا يظنّ أنّه غائب و هو حي.

ثم إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام، فلمّا قطع البحر بهم مرّ على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: يا موسى، اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال: إنّكم قوم تجهلون ثم ورث بنو إسرائيل ديارهم و أموالهم فكان الرجل يدور على دور كثيرة و يدور على النساء.^(١)

فصل في حديث موسى و العالم عليهما السّلام

٧- أخبرنا السيد أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري عن جعفر بن محمّد بن العباس عن أبيه عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال: لمّا كان من أمر موسى الذي كان أعطي مكتلاً فيه حوت مالح، ف قيل له: هذا يدلك على

صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حي، فانطلقا حتى بلغا الصخرة و جاوزا ثم «قَالَ لِفَتَاهُ أَتِنَا عَدَاءَنَا»^(١) فقال: الحوت اتخذ في البحر سرباً، فاقتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالساً، فسلم عليه و أجاب و تعجّب و هو بأرض ليس بها سلام، فقال: من أنت؟ قال: موسى، فقال: ابن عمران الذي كلمه الله؟ قال: نعم، قال: فما جاء بك؟ قال: أتيتك على أن تعلمني.

قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه، فحدثه عن آل محمد صلى الله عليهم وعن بلائهم و عما يصيبهم حتى اشتدّ بكاؤهما، و ذكر له فضل محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و ما أعطوا و ما ابتلوا به، فجعل يقول: يا ليتني من أمة محمد.

وإنّ العالم لما تبعه موسى خرق السفينة، و قتل الغلام، و أقام الجدار، ثم بيّن له كلّها و قال: ما فعلته عن أمري؛ يعني لو لا أمر ربي لم أصنعه، و قال: لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة.

و في رواية: رحم الله موسى عجّل على العالم، أما إنّه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير.^(٢)

٨- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار و عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن منذر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(١) الكهف: ٦٢.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٥٦.

لَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْعَالَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَلَّمَهُ وَ سَأَلَهُ نَظَرَ إِلَى خَطَافٍ يَصْفُرُ
وَيَرْتَفِعُ فِي الْمَاءِ وَيَسْفُلُ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْعَالَمُ لِمُوسَى: أَتَدْرِي مَا تَقُولُ
هَذِهِ الْخَطَافَةُ؟ قَالَ: وَمَا تَقُولُ؟ قَالَ: تَقُولُ: وَرَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَرَبَّ الْبَحْرِ؛ مَا عَلِمَكُمَا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا قَدَرٌ مَا أَخَذْتَ بِمَنْقَارِي مِنْ هَذَا
الْبَحْرِ وَأَكْثَرَ.

وَلَمَّا فَارَقَهُ مُوسَى قَالَ لَهُ مُوسَى: أَوْصِنِي. فَقَالَ الْخَضِرُ: الزَّمْ مَا
لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْءٌ، كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مِنْ غَيْرِهِ شَيْءٌ، وَإِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ
وَالْمَشْيَ إِلَى غَيْرِ حَاجَةٍ وَالضَّحْكَ فِي غَيْرِ تَعَجُّبٍ، يَا ابْنَ عَمْرَانَ، لَا تَعْبِرَنَّ
أَحَدًا بِخَطِيئَةٍ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ. ^(١)

٩- و بِالْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ بَابُوِيهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ عَنْ عَمِّهِ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ
عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَعَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْخًا بِالنَّخِيلَةِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ هَذَا؟
قَالَ: هَذَا أَخِي الْخَضِرُ جَاءَنِي يَسْأَلُنِي عَمَّا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَأَلْتُهُ عَمَّا
مَضَى مِنَ الدُّنْيَا فَأَخْبَرَنِي وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا سَأَلْتُهُ مِنْهُ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:
فَأَوْتَيْنَا بِطَبَقٍ رَطْبٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَمَّا الْخَضِرُ فَرَمَى بِالنَّوَى، وَ أَمَّا أَنَا
فَجَمَعْتُهُ فِي كَفِّي. قَالَ الْحَارِثُ: قُلْتُ: فَهَبْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَهَبَ لِي
فَغَرَسْتُهُ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِشَاءٌ جَيِّدٌ بِالْغَا عَجَبًا لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطُّ. ^(٢)

(١) المصدر: ١٥٧.

(٢) المصدر: ١٥٧.

١٠ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي حدثنا يوسف بن حماد الخزاز عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أُسْرِي برسول الله صَلَّى الله عليه وآله بينا هو على البراق و جبرئيل معه إذ نفحته رائحة مسك، فقال جبرئيل: ما هذا؟ فقال: كان في الزمان الأول ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته و كان له ابن رغب عما هو فيه، و تخلّى في بيت يعبد الله تعالى، فلمّا كبر سن الملك مشى إليه خيرة الناس، قالوا: أحسنت الولاية علينا و كبر سنك و لا خلّفتك إلّا ابنك، و هو راغب عما أنت فيه و أنّه لم ينل من الدنيا، فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد؛ فاخطب كريمة له فأمرهم بذلك، فزوجه جارية لها أدب و عقل فلمّا أتوا بها و أجلسوها حولها إلى بيته و هو في صلاته.

فلمّا فرغ قال: أيتها المرأة، ليس النساء من شأني، فإن كنت تحبين أن تقيمي معي و تصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا و كذا قالت: فأنا أقيم على ما تريد.

ثم إن أباه بعث إليها يسألها هل حبلت؟ فقالت: إن ابنك ما كشف لي عن ثوب، فأمر بردها إلى أهلها و غضب على ابنه و أغلق الباب عليه و وضع عليه الحرس فمكث ثلاثاً ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد؛ فهو الخضر عليه السلام. ^(١)

فصل في حديث البقرة

١١ - أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد الصوابي عن علي بن عبد الصمد التميمي عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان في مدينة اثنا عشر سبطاً أمة أبرار و كان فيهم شيخ له ابنة و له ابن أخ خطبها إليه، فأبى أن يزوجه، فزوجه من غيره، فقعد له في الطريق إلى المسجد، فقتله و طرحه على طريق أفضل سبط لهم ثم غدا يخاصمهم فيه.

فانتهاوا إلى موسى عليه السلام، فأخبروه، فأمرهم أن يذبحوا بقرة. قالوا: أ تخذنا هزواً، أسألك من قتل هذا؟ تقول: اذبحوا بقرة! قال: أعود بالله أن أكون من الجاهلين و لو انطلقوا إلى بقرة لأخبرت ولكن شددوا، فشدد الله عليهم: «قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ» ^(١) «قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَذُلُولٌ» ^(٢) فرجعوا إلى موسى و قالوا: لم نجد هذا النعت إلا عند غلام من بني إسرائيل و قد أبى أن يبيعها إلا بملء مسكها دنانير.

قال: فاشتروها فابتاعوها فذبحت، قال: فأخذ جذوة من لحمها فضربه فجلس، فقال له موسى: من قتلك؟ فقال: قتلني ابن أخي الذي يخاصم في قتلي.

(١) البقرة: ٧٠.

(٢) البقرة: ٧١.

قال: فقتل، فقالوا: يا رسول الله، إن لهذا البقرة نبأ؟ فقال صلوات الله عليه: إنها كانت لشيخ من بني إسرائيل و له ابن بار به فاشترى الابن بيعاً فجاء لينقدهم الثمن فوجد أباه نائماً فكره أن يوقظه و المفتاح تحت رأسه فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا، فلما استيقظ قال له: يا أبت، إني اشتريت بيعاً كان لي فيه من الفضل كذا و كذا، وإني جئت لأنقدهم الثمن، فوجدتك نائماً و إذا المفتاح تحت رأسك، فكرهت أن أوقظك، و إن القوم أخذوا متاعهم و رجعوا. فقال الشيخ: أحسنت يا بني، فهذه البقرة لك بما صنعت و كانت بقيّة كانت لهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: انظروا ما ذا صنع به البر.^(١)

١٢- و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن مقاتل عن ابن الحسن صلى الله عليه و آله قال: إن الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة، و كان يجزيهم ما ذبحوا و ما تيسر لهم من البقر، فعتتوا و شدّدوا فشّدّد عليهم.^(٢)

١٣- و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيدة قال: دخلت على الرضا عليه السلام فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعاً فوعظنا، ثم قال: إن العابد من بني إسرائيل لم يكن عابداً حتى يصمت عشر سنين، فإذا صمت عشر سنين كان عابداً، ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كن خيراً لا شرّ معه، كن ورعاً لا شوك معه و لا تكن شوكاً لا ورق معه و شرّاً لا خير معه.

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ١٥٩.

(٢) المصدر: ١٦٠.

ثم قال: إن الله تعالى يبغض القيل و القال و إضاع المال و كثرة السؤال، ثم قال: إن بني إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم، قال لهم موسى عليه السلام: اذبحوا بقرة، قالوا: ما لونها؟ فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة يملأ جلدھا ذهباً، ثم قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوها عند غير أهلها.^(١)

فصل في مناجاة موسى عليه السلام

١٤ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله صاحب السابري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى، اشكرني حق شكري، فقال: يا رب، كيف أشكرك حق شكرك و ليس من شكر أشكرك به إلا و أنت أنعمت به علي؟ فقال: يا موسى، شكرتني حق شكري حين علمت أن ذلك مني.^(٢)

١٥ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: أحببني و حببني إلى خلقي. قال موسى: يا رب، إنك لتعلم أنه ليس أحد أحب إلي منك، فكيف لي ربي بقلوب العباد. فأوحى الله تعالى إليه: فذكرهم نعمتي و آلائي فإنهم لا يذكرون مني إلا خيراً. فقال موسى:

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ١٦١.

يا رب، رضيت بما قضيت، تمتيت الكبير و تبقي الأولاد الصغار.
فأوحى الله إليه: أما ترضى بي رازقاً وكفيلاً؟ فقال: بلى يا رب، نعم الوكيل
ونعم الكفيل.^(١)

١٦ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر
عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام سأل ربه أن يعلمه زوال الشمس،
فوكّل الله بها ملكاً. فقال: يا موسى، قد زالت الشمس. فقال موسى: متى؟
فقال: حين أخبرتك و قد سارت خمسمائة عام والله هو الولي.^(٢)

١٧ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن
يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: أنه ما
يتقرب إليّ عبد بشيء أحب إليّ من ثلاث خصال، فقال موسى: وما هي يا
رب؟ قال: الزهد في الدنيا والورع عن محارمي والبكاء من خشيتي. فقال
موسى: فما لمن صنع ذلك؟ فقال: أما الزاهدون في الدنيا فأحكمهم في
الجنة، و أما الورعون عن محارمي فأنّي أفتش الناس و لا أفتشهم، و أما
البكّاءون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد.^(٣)

١٨ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الأعرشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى موسى عليه السلام: كما تدين تدان، و كما تعمل كذلك تجزى، من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزى شراً. (١)

١٩- وبهذا الإسناد قال أبو جعفر عليه السلام: إن فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال: إن الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نعمة للفاجر بقدر ذنبه، وهي دار الظالمين إلا العامل فيها بالخير، فإنها له نعمت الدار. (٢)

٢٠- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد حدثنا رجل عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله تعالى به موسى؛ لا تركز إلى الدنيا ركون الظالمين و ركون من آتخذها أمأ و أبأ. يا موسى، لو وكلتك إلى نفسك تنظر لها للغلب عليك حب الدنيا و زهرتها. يا موسى، نافس في الخير أهله و اسبقهم إليه فإن الخير كاسمه، و اترك من الدنيا ما بك الغنى عنه، و لا تنظر عينك إلى كل مفتون فيها موكول إلى نفسه، و اعلم أن كل فتنة بذرها حب الدنيا، و لا تغبطن أحداً برضا الناس عنه حتى تعلم أن الله عز و جل عنه راض، و لا تغبطن أحداً بطاعة الناس له و أتباعهم إياه على غير الحق، فهو هلاك له و لمن أتبعه. (٣)

(١) المصدر: ١٤٢.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

٢١ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسين حدثنا الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوباً فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَفَنِي فِي سَرِّ أَمْرِكَ أَحْفَظْكَ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِكَ، وَ اذْكَرْنِي فِي خَلَوَاتِكَ وَ عِنْدَ سُرُورِ لَذَاتِكَ أَذْكَرَكَ عِنْدَ غَفْلَاتِكَ، وَ اَمْلِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتَكَ عَلَيْهِ أَكْفَ غَضَبِي عَنْكَ، وَ اكْتُمْ مَكْنُونِ سَرِّي فِي سَرِيرَتِكَ وَ أَظْهَرْ فِي عِلَالِيَّتِكَ الْمُدَارَاةَ عَنِّي لِعَدْوِكَ وَ عِدْوِي مِنْ خَلْقِي. يَا مُوسَى، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ اصْطَفَيْتُكَ وَ قَوَّيْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي وَ نَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي، فَإِنْ أَنْتَ أَطَعْتَنِي أَعْتَنِكَ عَلَى طَاعَتِي وَ إِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي لَمْ أَعْنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي وَ لِي عَلَيْكَ الْمَنَّةُ فِي طَاعَتِكَ وَ لِي عَلَيْكَ الْحِجَّةُ فِي مَعْصِيَتِكَ إِيَّاي.

وَ قَالَ: قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، مَنْ يَسْكُنُ حَظِيرَةَ الْقُدُسِ؟ قَالَ: الَّذِينَ لَمْ تَرَ أَعْيُنَهُمُ الزَّهَاءَ وَ لَمْ يَخَالِطْ أَمْوَالَهُمُ الرِّبَا وَ لَمْ يَأْخُذُوا فِي حُكْمِهِمُ الرِّشَاءَ، وَ قَالَ: قَالَ: يَا مُوسَى، لَا تَسْتَذِلَّ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغْبُطَ الْغَنِيَّ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ. ^(١)

٢٢ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن آبائه عليه الصلاة والسلام قال: مرَّ موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته، فغاب عنه سبعة

أيام، ثم رجع إليه وهو رافع يده يدعو ويتضرع ويسأل حاجته فأوحى الله إليه: يا موسى، لو دعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته به. (١)

٢٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا مضى موسى عليه السلام إلى الجبل اتبعه رجل من أفضل أصحابه، قال: فأجلسه في أسفل الجبل و صعد موسى الجبل فناجى ربه، ثم نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه و قطعه، فأوحى الله تعالى إليه أنه كان له عندي ذنب فأردت أن يلقاني ولا ذنب له. (٢)

٢٤- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَمَّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور، فنادى ربه قال: رب، أرني خزائنك. قال: يا موسى، إن خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون. و قال: قال: يا رب، أي خلقك أبغض إليك قال: الذي يَتهمني، قال: ومن خلقك من يَتهمك؟ قال: نعم، الذي يستخيرني فأخير له، والذي أقضي القضاء له وهو خير له فيتهمني. (٣)

٢٥- وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا محمد بن

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر: ١٦٥.

الحسين بن أبي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الوصافي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال: إن لي عبداً أبيحهم جنتي و أحكمهم فيها. قال موسى: من هؤلاء الذين أبحتهم جنتك و تحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً.^(١)

٢٦- و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوراة مكتوب: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي، أملأ قلبك خوفاً و إلا تفرغ لعبادتي، أملأ قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسد فافتك و أكلك إلى طلبها.^(٢)

فصل في أحوال بني إسرائيل مع موسى عليه السلام

٢٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي عليهما السلام في قوله تعالى جل ذكره ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَزْوَاجَ نِسَاءٍ لِّمَنْ أَتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾^(٣) قال: كان موسى عليه السلام يقول لبني إسرائيل: إذا فرج الله عنكم و أهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من عند ربكم يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و أمثاله، فلما فرج الله عنهم أمره الله أن يأتي الميعاد و أوحى إليه أن يعطيه الكتاب بعد أربعين، فجاء السامري فشبهه على مستضعفي بني إسرائيل فقال: وعدكم موسى أن يرجع إليكم عند

(١) المصدر: ١٦٦.

(٢) المصدر: ١٦٦.

(٣) البقرة: ٥١.

أربعين و هذه عشرون ليلة و عشرون يوماً تمت أربعين أخطأ موسى و أراد ريكم أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، و أنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه، فأظهر العجل الذي عمله. فقالوا له: كيف يكون العجل إلهنا؟ قال: إنما هذا العجل يكلمكم منه ريكم كما تكلم موسى من الشجرة.

فضلوا بذلك، فنصب السامري عجلاً مؤخره إلى حائط و حفر في الجانب الآخر في الأرض و أجلس فيه بعض مردته فهو الذي يضع فاه على دبره و يكلم بما تكلم لما قال: هذا إلهكم و إله موسى.

ثم إن الله تعالى أبطل تمويه السامري و أمر الله أن يقتل من لم يعبد من عبده فاستسلم المقتولون و قال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم؛ نقتل بأيدينا آباءنا و أبناءنا و إخواننا و قراباتنا فلما استمر القتل فيهم فهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذي لم يعبدوا العجل، فوقف الله بعضهم، فقال لبعض: أو ليس الله قد جعل التوسل بمحمد و آله أمراً لا يخيب معه طالبه، و هكذا توسلت الأنبياء و الرسل، فما بالنا لا نتوسل؛ فضجوا: يا ربنا، بجاه محمد الأكرم، و بجاه علي الأفضل الأعلم، و بجاه فاطمة الفضلى، و بجاه الحسن و الحسين، و بجاه الذرية الطيبين من آل طه و ياسين، لما غفرت لنا ذنوبنا و غفرت هفواتنا و أزلت هذا القتل عنا، فنودي موسى عليه السلام: كف عن القتل.^(١)

٢٨ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن عن الصفار حدثنا

إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما انتهى بهم موسى عليه السلام إلى الأرض المقدسة، قال لهم: ادخلوا، فأبوا أن يدخلوها، فتأهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة، و كانوا إذا أمسوا نادى منادهم أمسيتم الرحيل حتى إذا انتهى إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الأرض. فدارت بهم إلى منازلهم الأولى فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه، فمكثوا بذلك أربعين سنة ينزل عليهم المن والسلوى، فهلكوا فيها أجمعين إلا رجلين؛ يوشع بن نون وكالب بن يوفنا اللذين أنعم الله عليهما، ومات موسى و هارون عليهما السلام، فدخلها يوشع بن نون وكالب وأبناؤهما، وكان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه، فينفجر منه الماء لكل سبط عين.^(١)

٢٩ - وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام حين جاز بهم البحر: خبرنا يا موسى بأي قوة وبأي عدة و على أي حمولة تبلغ الأرض المقدسة ومعك الذرية والنساء والهرمى والزمنى؟ فقال موسى عليه السلام: ما أعلم قوماً ورّثه الله من عرض الدنيا ما ورّثكم، ولا أعلم أحداً آتاه منها مثل الذي آتاكم، فمعكم من ذلك ما لا يحصيه إلا الله تعالى، وقال موسى:

سيجعل الله لكم مخرجاً، فاذكروه ورددوا إليه أموركم، فإنه أرحم بكم من أنفسكم، قالوا فادعه يطعمنا ويسقنا ويكسنا و يحملنا من الرجل و يظللنا من الحرّ، فأوحى الله تعالى إلى موسى قد أمرت السماء أن يمطر عليهم المنّ و السلوى و أمرت الريح أن تنشف لهم السلوى، و أمرت الحجارة أن تنفجر، و أمرت الغمام أن تظّلهم، و سخرت ثيابهم أن تثبت بقدر ما يشبّون، فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا، فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمون الأرض المقدسة وهي فلسطين، وإِنما قدّسها لأنّ يعقوب عليه السّلام ولد بها، و كانت مسكن أبيه إسحاق عليه السّلام، و يوسف عليه السّلام ولد بها، و نقلوا كلّهم بعد الموت إلى أرض فلسطين.^(١)

٣٠- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله و محمّد بن يحيى العطار حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الرحمن بن سيابة عن عمار بن معاوية الدهني رفعه، قال: فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون، ففتحها مدينة مدينة حتى انتهى إلى البلقاء، فلقوا فيها رجلاً يقال له: بالق، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل، فسأل عن ذلك ف قيل: إنّ فيهم امرأة عندها علم، ثم سألوا يوشع الصلح، ثم انتهى إلى مدينة أخرى، فحصرها فأرسل صاحب المدينة إلى بلعم و دعاه.

فركب حماره إلى الملك، فعثر حماره تحته، فقال: لم عثرت؟ فكلمه الله فقال: لم لا أعثرو هذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم، و كان عندهم

أن بلعم أوتي الاسم الأعظم، فقال الملك: ادع عليهم، وهو المنافق الذي روي أن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَغْرَقْنَاهُمْ بِهِمْ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ بَدَلًا﴾ (١) نزل فيه فقال لصاحب المدينة: ليس للدعاء عليهم سبيل ولكن أشير عليك أن تزين النساء وتأمرنهن أن يأتين عسكرهم فتعرض الرجال، فإن الزناء لم يظهر في قوم قط إلا بعث الله عليهم الموت، فلمّا دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء، فأوحى الله إلى يوشع إن شئت سلّطت عليهم العدو، وإن شئت أهلكتهم بالسنين، وإن شئت بموت حثيث عجلان، فقال: هم بنو إسرائيل لا أحب أن يسلّط الله عليهم عدوهم، ولا أن يهلكهم بالسنين، ولكن بموت حثيث عجلان قال: فمات في ثلاث ساعات سبعون ألفاً بالطاعون. (٢)

٣١- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد حدثنا كثير بن عياش القطان عن زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ (٣) إنّ ذلك حين فصل موسى من أرض التيه فدخلوا العمران، وكان بنو إسرائيل أخطئوا خطيئة، فأحبّ الله أن ينقذهم منها إن تابوا، فقال لهم: إذا انتهيتم إلى باب القرية فاسجدوا وقلوا: حطة تنحط عنكم

(١) الاعراف: ١٧٥.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٧٣.

(٣) البقرة: ٥٨.

خطاياكم، فأما المحسنون ففعلوا ما أمروا به، وأما الذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء، فبدّلوا فأنزل الله تعالى عليهم رجلاً.^(١)

فصل في وفاة هارون و موسى عليهما السّلام و خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاة موسى عليه السّلام

٣٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال موسى له هارون عليه السّلام: امض بنا إلى جبل طور سيناء ثم خرجا فإذا بيت على باب شجرة عليها ثوبان، فقال موسى له هارون: اطرح ثيابك و ادخل هذا البيت و البس هاتين الحلتين و نم على السرير، ففعل هارون، فلمّا أن نام على السرير قبضه الله إليه و ارتفع البيت و الشجرة. و رجع موسى إلى بني إسرائيل، فأعلمهم أنّ الله قبض هارون و رفعه إليه، فقالوا: كذبت أنت قتلته، فشكا موسى عليه السّلام ذلك إلى ربه، فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء و الأرض حتى رآته بنو إسرائيل، فعلموا أنّه مات.^(٢)

٣٣- وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السّلام: أن ملك الموت أتى موسى عليه السّلام فسلمّ عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، قال: فما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك و إنّي أمرت أن أتركك حتى يكون الذي تريد، و خرج ملك الموت

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ١٧٤.

(٢) المصدر.

فمكث موسى ما شاء الله، ثم دعا يوشع بن نون، فأوصى إليه و أمره بكتمان أمره، وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر و غاب موسى عليه السلام عن قومه، فمرّ في غيبته فرأى ملائكة يحفرون قبراً، قال: لمن تحفرون هذا القبر؟ قالوا: نحفروه و الله لعبد كريم على الله تعالى، فقال: إن لهذا العبد من الله لمنزلة، فإني ما رأيت مضجعاً و لا مدخلاً أحسن منه، فقالت الملائكة: يا صفّي الله، أ تحبّ أن تكون ذلك؟ قال: وددت. قالوا: فادخل و اضطجع فيه ثم توجّه إلى ربك، فاضطجع فيه موسى عليه السلام لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه في الجنة، فقال: يا ربّ، اقضني إليك. فقبضه ملك الموت و دفنه و كانت الملائكة صلّت عليه فصاح صائح من السماء: مات موسى كليم الله و أي نفس لا تموت. فكان بنو إسرائيل لا يعرفون مكان قبره، فسئل رسول الله صلّى الله عليه و آله عن قبره، قال: عند الطريق الأعظم عند الكتيب الأحمر.^(١)

٣٤- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ امرأة موسى خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة، فكان لها أول النهار و له آخر النهار، فظفر بها فأشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها، فقال: أ بعد مضاجعة موسى لها؟ ولكن أحفظه فيها.^(٢)

(١) المصدر: ١٧٥.

(٢) المصدر.

- باب في بني إسرائيل

١ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له: جريح و كان يعبد الله في صومعة، فجاءته أمه و هو يصلي، فدعته فلم يجبها و لم يكلمها، فانصرفت و هي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة و قعدت عند صومعته قد أخذها الطلق، فادعت أن الولد من جريح، ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزناء زنى، و أمر الملك بصلبه، فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها، فقال لها: اسكتي إنّما هذا لدعوتك، فقال الناس لما سمعوا منه ذلك: و كيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصبي، فجاءوا به فأخذته، فقال من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح أن لا يفارق أمه يخدمها.^(١)

٢ - و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن فضل بن محمد الأشعري عن مسمع عن أبي الحسن عن أبيه عليه السلام قال: كان رجل ظالم، فكان يصل الرحم و يحسن على رعيته و يعدل في الحكم، فحضر أجله فقال: ربّ حضر أجلي و ابني صغير فمدد لي في عمري، فأرسل الله إليه أني قد أنشأت لك في عمرك اثنتي

عشرة سنة، وقيل له: إلى هذا يشبّ ابنك و يعلم من كان جاهلاً ويستحكم على من لا يعلم. ^(١)

٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن النعمان بن يحيى الأزرق عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال: لأبنين مدينة لا يعيها أحد، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قط، فقال له رجل: لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعينها فقال: لك الأمان. فقال لها عيان، أحدهما: أنّك تهلك عنها، والثاني: أنّها تخرب من بعدك، فقال الملك: و أي عيب أعيب من هذا؟ ثم قال: فما نصنع؟ قال: تبني ما يبقى ولا يفنى، و تكون شأباً لا تهرم أبداً. فقال الملك لابنته ذلك، فقالت: ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك. ^(٢)

٤- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن عبد الملك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل، و كان له بنتان، فزوّجهما من رجلين؛ واحد زراع و آخر يعمل الفخار، ثم إنّ زارهما، فبدأ بامرأة الزراع، فقال لها: كيف حالك؟ قالت: قد زرع زوجي زرعاً كثيراً، فإن جاء الله بالسما، فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، ثم ذهب إلى أخرى، فسألها

عن حالها، فقال: قد عمل زوجي فخاراً كثيراً، فإن أمسك الله السماء عنا، فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، فانصرف وهو يقول: أَللّهُمَّ أنتَ لهما. (١)
 ٥ - و بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير رفعه فقال: التقى ملكان، فقال أحدهما لصاحبه: أين تريد؟ قال: بعثني ربي أحبس السمك، فإن فلانا الملك اشتهى سمكة، فأمرني أن أحبسه له ليؤخذ له الذي يشتهي منه، فأنت أين تريد؟ قال: بعثني ربي إلى فلان العابد، فإنه قد طبخ قدرأ وهو صائم فأرسلني ربي أن أكفئها. (٢)

٦ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن النضر بن قرواش عن إسحاق بن عمار عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يحدث قال: مرّ عالم بعابد وهو يصلي، فقال: يا هذا كيف صلاتك؟ قال: مثلي يسأل عن هذا؟ قال: ثم بكى، قال: وكيف بكأوك؟ فقال: إنني لأبكي حتى تجري دموعي، فضحك العالم وقال: تضحك و أنت خائف من ربك أفضل من بكائك و أنت مدلّ بعملك، إن المدلّ بعمله ما يصعد منه شيء و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثوا عن بني إسرائيل و لا حرج. (٣)

٧ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن الحسن بن جهم عن رجل عن

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر: ١٧٩.

أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول: الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين. فغاض إبليس ذلك، فبعث إليه شيطاناً، فقال: قل: العاقبة للأغنياء، فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه، فلقيا شخصاً فأخبراه بحالهما فقال: العاقبة للأغنياء، فرجع وهو يحمد الله ويقول: العاقبة للمتقين، فقال له: تعود أيضاً فقال: نعم على اليد الأخرى فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً فقطعت يده الأخرى، وعاد أيضاً يحمد الله ويقول: العاقبة للمتقين فقال له: تحاكمني على ضرب العنق؟ فقال: نعم فخرجا فرأيا مثلاً فوقفا عليه، فقال: إني كنت حاكت هذا وقصا عليه قصتهما، قال: فمسح يديه فعدتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث، وقال: هكذا العاقبة للمتقين. (١)

٨- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان قاض في بني إسرائيل وكان يقضي فيهم بالحق، فلما حضرته الوفاة قال لامرأته: إذا مت فاغسليني وكفيني وغطّي وجهي وضعيني على سريري، فإنك لا ترين سوءاً إن شاء الله تعالى، فلما مات فعلت ما كان أمرها به، ثم مكثت بعد ذلك حيناً، ثم إنها كشفت عن وجهه فإذا دودة تقرض من منخره ففرغت من ذلك، فلما كان بالليل أتاها في منامها - يعني رآته في النوم - فقال لها: فرغت مما رأيت؟ قالت: أجل،

قال: والله ما هو إلا في أخيك، وذلك أنه أتاني و معه خصم له فلمّا جلسا قلت: أَللّهم اجعل الحق له، فلمّا اختصما كان الحق له ففرحت، فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحقّ له. (١)

٩- و بالإسناد إلى ابن بابويه [عن أبيه] عن علي بن إبراهيم عن أبيه حدثنا أبو أحمد محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السّلام: أنّ قومًا من بني إسرائيل قالوا لنبيّ لهم: ادع لنا ربّك يُمطر علينا السماء إذا أردنا، فسأل ربه ذلك، فوعده أن يفعل فأُمطر السماء عليهم كلّما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم و خصبت، فلمّا حصدوا لم يجدوا شيئاً، فقالوا: إنّما سألنا المطر للمنفعة، فأوحى الله تعالى إليه: أنّهم لم يرضوا بتدبيرى لهم أو نحو هذا.

و قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان ورشان يفرخ في شجرة، و كان رجل يأتيه إذا أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين، فشكا ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال: إنّنى سأكفيكه، قال: فأفرخ الورشان و جاء الرجل و معه رغيفان فصعد الشجرة و عرض له سائل، فأعطاه أحد الرغيفين، ثم صعد فأخذ الفرخين و نزل بهما، فسلمه الله لما تصدّق به. (٢)

١٠- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن

(١) المصدر: ١٨٠.

(٢) المصدر: ١٨٠ و ١٨١.

يرزقه غلاماً، يدعو ثلاثاً وثلاثين سنة، فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال: يا رب، أبعيد أنا منك فلا تسمع مني أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فأتاه آت في منامه، فقال له: إنك تدعو الله بلسان بذي و قلب غلق غير نقي و بنية غير صادقة، فاقلع من بذائك و ليتق الله قلبك و لتحسن نيتك، قال: ففعل الرجل ذلك، فدعا الله عز و جل فولد له غلام.^(١)

١١- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فتلا قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٢) فقال: أما و الله ما ضربوهم بأيديهم و لا قتلوهم بأسيا فهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأخذوا و قتلوا فصار اعتداء و معصية.^(٣)

١٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال، و كان له ابن يشبهه في السمائل من زوجة عفيفة، و كان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد، فلما

(١) المصدر: ١٨١.

(٢) البقرة: ٦١.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ١٨١.

توفّي قال الكبير: أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط: أنا ذلك، وقال الأصغر: أنا ذلك. فاختصموا إلى قاضيه، قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثلاث، فانتهاوا إلى واحد منهم فأرأوا شيخاً كبيراً، فقال لهم: ادخلوا إلى أخي فلان أكبر منّي فاسألوه فدخلوا عليه، فخرج شيخ كهل، فقال: اسألوا أخي الأكبر مني، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أولاً عن حالهم ثم سألهم. فقال: أمّا أخي الذي رأيتموه أولاً فهو الأصغر وإنّ له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، وأمّا أخي الثاني فإنّ عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب، وأمّا أنا فزوجتي تسرني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك، وأمّا حديثكم الذي هو حديث أبيكم، فانطلقوا أولاً وبعثوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه، وأخذ الأخوان المعاول، فلما أن همّا بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثوا قبر أبي وأنا أدع لكم حصّتي فانصرفوا إلى القاضي، فقال: يقنعكما هذا اتنوني بالمال، فقال للصغير: خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير.^(١)

١٣- وبهذا الإسناد عن ابن محبوب حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى عليه الصلوة والسلام قال: كان في بني إسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة صالحة فرأى في النوم أنّ الله تعالى قد وقّت لك من

العمر كذا وكذا سنة، و جعل نصف عمرك في سعة، و جعل النصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك إمّا النصف الأول و إمّا النصف الأخير، فقال الرجل: إنّ لي زوجة صالحة و هي شريكتي في المعاش، فأشاورها في ذلك و تعود إليّ فأخبرك، فلمّا أصبح الرجل قال لزوجته: رأيت في النوم كذا وكذا، فقالت: يا فلان! اختر النصف الأول و تعجّل العافية لعل الله سيرحمنّا و يتمّ لنا النعمة.

فلمّا كان في الليلة الثانية أتى الآتي، فقال: ما اخترت؟ فقال: اخترت النصف الأول، فقال: ذلك لك، فأقبلت الدنيا عليه من كل وجه، و لمّا ظهرت نعمته قالت له زوجته: قرابتك و المحتاجون فصلهم و برّهم و جارك و أخوك فلان فهبهم، فلمّا مضى نصف العمر و جاز حد الوقت رأى الرجل الذي رآه أوّلاً في النوم، فقال: إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك و لك تمام عمرك سعة مثل ما مضى.^(١)

١٤ - و بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرجت امرأة بغية على شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم، فقال بعضهم: لو كان العابد فلاناً لو رآها أفتنته، و سمعت مقاتلتهم فقالت: والله لا أنصرف إلى منزلي حتى أفتنته، فمضت نحوه في الليل فدقّت عليه، فقالت آوي عندك، فأبى عليها فقالت: إن بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي، فإن أدخلتني و إلا لحقوني و فضحوني، فلمّا سمع مقاتلتها فتح لها، فلمّا دخلت عليه رمت بثيابها فلما رأى جمالها و هيأتها

وقعت في نفسه، فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه و قد كان يوقد تحت قدر له، فأقبل حتى وضع يده على النار، فقالت: أي شيء تصنع؟ فقال: أحرقتها لأنها عملت العمل، فخرجت حتى أتت جماعة بني إسرائيل، فقالت: الحقوا فلائاً فقد وضع يده على النار، فأقبلوا فلهقوه و قد احترقت يده.^(١)

١٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني عن وهب بن منبه قال: روى أن رجلاً من بني إسرائيل بنى قصرًا، فجوده و شيده، ثم صنع طعاماً، فدعا الأغنياء و ترك الفقراء، فكان إذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم: إن هذا طعام لم يصنع لك و لأشباهك. قال: فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء فقيل لهما مثل ذلك، ثم أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء فادخلا و أكرما و اجلسا في الصدر، فأمرهم الله تعالى أن يخسفا المدينة و من فيها.^(٢)

١٦- و بهذا الإسناد عن وهب بن منبه قال عن أحبار بني إسرائيل؛ الصغير منهم و الكبير كانوا يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في مشيته.^(٣)

١٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه

(١) المصدر: ١٨٣.

(٢) المصدر: ١٨٤.

(٣) المصدر: ١٨٥.

عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات و تسعة أرغف فحسب. (١)

١٨ - و بهذا الإسناد عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد و كان محارفاً تنفق عليه امرأته فجاءها يوماً فدفعت إليه غزلاً فذهب فلا يشتري شيء فجاء إلى البحر فإذا هو بصياد قد اصطاد سمكاً كثيراً فأعطاه الغزل و قال: انتفع في شبكتك، فدفع إليه سمكة فأخذها و خرج بها إلى زوجته فلما شقها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم. (٢)

١٩ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن الحسين بن أحمد المنقري عن أبي إبراهيم الموصلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن نفسي تنازعني مصر، فقال: مالك و مصر؟ أما علمت أنها مصر الحتوف؟ و لا أحسبه إلا قال: يساق إليها أقصر الناس أعماراً. (٣)

٢٠ - و بهذا الإسناد عن علي بن أسباط عن أحمد بن محمد الحضرمي

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر : ١٨٦.

عن يحيى بن عبد الله بن الحسن رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلا قال: وهو يورث الديانة. (١)

٢١- وبهذا الإسناد عن علي بن أسباط عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رءوسكم بطينها، فإنها تورث الذلّة وتذهب بالغيرة. (٢)

٢٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: نعم الأرض الشام وبئس القوم أهلها اليوم وبئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه ومعصية منهم لله، لأن الله عز وجل قال: «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» (٣) يعني الشام فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتأهوا في الأرض أربعين سنة، قال: وما كان خروجهم من مصر بدخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضي الله عنهم. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إنني أكره أن أكل شيئاً طبخ في فخار مصر وما أحب أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي. (٤)

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المائدة: ٢١.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ١٨٦.

٩- باب في نبوة إسماعيل و حديث لقمان عليهما السلام

١- أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن شريف بن سابق التفليسي عن الفضل بن أبي قرة السمندي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ صدقة اللسان، تحقن به الدماء و تدفع به الكريهة و تجزّ المنفعة إلى أخيك المسلم.

ثم قال صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ أَعْبَدَهُمْ كَانَ يَسْعَى فِي حَوَائِجِ النَّاسِ عِنْدَ الْمَلِكِ، وَإِنَّهُ لَقِيَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ، فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ يَا إِسْمَاعِيلُ، فَسَهَا عَنْهُ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَبَقِيَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْحَوْلِ هُنَاكَ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِإِسْمَاعِيلِ عَشْبًا فَكَانَ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَ أَجْرَى لَهُ عَيْنًا وَ أَظْلَهُ بِغَمَامٍ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّنَزُّهِ وَ مَعَهُ الْعَابِدُ فَرَأَى إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَهَا هُنَا يَا إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَ لَهُ: قُلْتُ: لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَبْرَحْ فَسَمِّيَ: صَادِقُ الْوَعْدِ.

قال: و كان جبار مع الملك، فقال: أيها الملك، كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم أره هاهنا، فقال له إسماعيل: إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك، قال: فتناثرت أسنان الجبار، فقال الجبار: إِنِّي كَذَبْتُ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ فَأُطْلَبُ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَسْنَانِي فَإِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ،

فطلب إليه الملك فقال: إني أفعل، قال: الساعة؟ قال: لا، أخره إلى السحر، ثم دعا، قال: يا فضل! إنَّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار؛ قال الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (١). (٢)

٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان حدثنا محمد بن أورمة عن محمد بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العرقوفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ إسماعيل نبي الله وعد رجلاً بالصفاح، فمكث به سنة مقيماً وأهل مكة يطلبونه لا يدرون أين هو؟ حتى وقع عليه رجل فقال: يا نبي الله! ضعفنا بعدك وهلكنا، فقال: إنَّ فلان الظاهر وعدني أن أكون هاهنا ولم أبرح حتى يجيء، قال: فخرجوا إليه حتى قالوا له: يا عدو الله! وعدت النبي فأخلفته، فجاء وهو يقول لإسماعيل عليه السلام: يا نبي الله، ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك، فقال: أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر؛ فأنزل الله ﴿وَإِذْ كُتِبَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلُ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾. (٣) وبإسناده في رواية أخرى قال: إن إسماعيل الذي سمي صادق الوعد ليس هو إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام، أخذه قومه فسلخوا جلده، فبعث الله إليه ملكاً فقال له: قد أمرت بالسمع والطاعة لك، فمر فيهم بما أحببت، فقال: لا، يكون لي بالحسين عليه السلام أسوة. (٤)

(١) الذاريات: ١٨.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٨٨.

(٣) مريم: ٥٤.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ١٨٩.

٣- و بالإسناد المذكور عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان لقمان عليه السلام يقول لابنه: يا بني! إن الدنيا بحر و قد غرق فيها جيل كثير؛ فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى، وليكن جسرک إيماناً بالله وليكن شراعها التوكل، لعلك يا بني تنجو و ما أظنك ناجياً، يا بني كيف لا يخاف الناس ما يوعدون؟ و هم يتقصون في كل يوم و كيف لا يعد لما يوعده من كان له أجل ينفد، يا بني خذ من الدنيا بلغة و لا تدخل فيها دخولاً يضر بآخرتك و لا ترفضها، فتكون عيالاً على الناس و صم صيماً يقطع شهوتك، و لا تصم صيماً يمنعك من الصلاة، فإن الصلاة أعظم عند الله من الصوم.

يا بني، لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء و تماري به السفهاء، أو ترائي به في المجالس، و لا تترك العلم زهادة فيه و رغبة في الجهالة، يا بني اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس إليهم، فإنك إن تكن عالماً ينفعك علمك و يزيدوك علماً، و إن تكن جاهلاً يعلموك، و لعل الله تعالى أن يظللهم برحمة فتعمك معهم.

و قال: قيل للقمان عليه السلام: ما يجمع من حكمتك؟ قال: لا أسأل عما كفيته و لا أتكلف ما لا يعنيني.^(١)

٤- و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن محمد عن الحسين بن سيف بن عميرة النخعي عن أخيه علي عن أبيهما عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي

جعفر عليه السّلام قال: كان فيما وعظ به لقمان عليه السّلام ابنه أن قال: يا بني، إن تك في شكّ من الموت، فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شكّ من البعث، فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنّك إذا فكرت علمت أنّ نفسك بيد غيرك، وإنّما النوم بمنزلة الموت وإنّما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت.

و قال: قال لقمان عليه السّلام: يا بني، لا تقترب فيكون أبعد لك ولا تبعد فتهان، كل دابة تحبّ مثلها وابن آدم لا يحبّ مثله؟ لا تنشر برك إلا عند باغيه، و كما ليس بين الكباش و الذئب خلّة، كذلك ليس بين البارّ و الفاجر خلّة، من يقترب من الرفث يعلّق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرّقه، من يحبّ المرء يشتم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم و قال: يا بني، صاحب مائة و لا تعاد واحداً، يا بني، إنّما هو خلاقك و خلقك؛ فخلاقك دينك و خلقك بينك وبين الناس فلا يتقصّن، تعلّم محاسن الأخلاق، و يا بني كن عبداً للأخيار و لا تكن ولداً للأشرار، يا بني، عليك بأداء الأمانة تسلّم دنياك و آخرتك، و كن أميناً فإن الله تعالى لا يحبّ الخائنين، يا بني، لا تر الناس أنّك تخشى الله و قلبك فاجر. (١)

٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن الحارث عن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: أصلحك الله ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان

فيها الأعاجيب، ومن أعاجيب ما كان فيها أنه قال: يا بني، خف الله خيفة لو جثته ببر الثقلين لعذبك، و ارج الله رجاء لو جثته بذنوب الثقلين لرحمك.^(١)

٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري حدثنا حماد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان و حكمته، فقال: أما و الله ما أوتي الحكمة لحسب و لا أهل و لا مال و لا بسطة في الجسم و لا جمال، و لكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورعاً في دينه، ساكناً سكيناً، عميق النظر، طويل التفكير، حديد البصر، لم ينم نهاراً قط، و لم ينم في محفل قوم قط، و لم ينقل في مجلس قط و لم يعب أحداً بشيء قط، و لم يره أحداً من الناس على بول و لا غائط قط، و لا اغتسال لشدة تسره و عمق نظره و تحفظ لذنوبه، و لم يضحك من شيء قط، و لم يغضب قط مخافة الإثم في دينه، و لم يمازح إنساناً قط، و لم يفرح لشيء أوتيته من الدنيا، و لا حزن على ما فاتته منها قط، و قد نكح النساء و ولد له الأولاد الكثيرة و قدم أكثرهم أفرأطاً له، فما بكى عند موت واحد منهم، و لم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، و لم يسمع قولاً من أحد استحسنة إلا سأل عن تفسيره و خبره عن أخذه.

و كان يكثر مجالسة الحكماء و الاختلاف إلى أهلها، و يتواضع لهم و يغشى القضاة و الملوك و السلاطين، فيرثي للقضاة بما ابتلوا به، و يرحم

الملوك والسلاطين لعدّتهم و اغترارهم بالله و طمأنينتهم إلى الدنيا و ميلهم إليها و إلى زهرتها، فيتفكر في ذلك و يعتبر به و يتسلم ما يغلب به نفسه و يجاهد به هواه و يحترز به من الشيطان، و كان يداري نفسه بالعبر و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه، و لا ينطق إلا فيما يعنيه؛ فبذلك أوتي الحكمة و منح العصمة.

و إنّ الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار و هدأت العيون بالقائلة، فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم و لا يراهم، فقالوا: يا لقمان! هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني ربي بذلك فسمعاً و طاعة، لأنّه إن فعل ذلك بي أعاني و أغاثني و علّمني و عصمني و إن هو عزّ و جلّ خيّرني قبلت العافية، فقالت الملائكة: و لم يا لقمان؟ قال: لأنّ الحكم بين الناس أشدّ المنازل من الدين و أكثر فتناً و بلاء، يخذل صاحبه و لا يعان و يغشاه الظلم من كلّ مكان و صاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة و من يكن في الدنيا ذليلاً و ضياعاً بين الناس لا يعرف كان أهون عليه في المعاد و أقرب من الرشاد من أن يكون فيها حاكماً سرياً جليلاً، و من اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول عنه هذه و لا يدرك تلك.

قال: فعجبت الملائكة ذلك من حكمته و استحسّن الرحمن منطقته، فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها، فاستيقظ و هو أحكم أهل الأرض في زمانه يخرج على الناس، ينطق

بالحكمة و يبيّنها فيهم، و أمر الملائكة فنادت داود بالخلافة في الأرض فقبلها، و كان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام و كان داود يقول: يا لقمان، أوتيت الحكمة و صرفت عنك البلية.^(١)

٧- و بالإسناد المذكور عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: لمّا وعظ لقمان ابنه، فقال: أنا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرت و استقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب من دار أنت منها متباعد، يا بني، لا تطلب من الأمر مدبراً و لا ترفض منه مقبلاً، فإنّ ذلك يضلّ الرأي و يزري بالعقل، يا بني، ليكن ما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم و الفضل في دينك، و الصيانة لمروتك، و الإكرام لنفسك أن لا تدنسها بمعاصي الرحمن و مساوي الأخلاق و قبيح الأفعال، و اكنتم سرّك، و أحسن سريرتك، فإنّك إذا فعلت ذلك آمنت بستر الله أن يصيب عدوك منكم عورة أو يقدر منك على زلة، و لا تأمن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك، فإذا استمكن منك و ثب عليك و لم يقلك عثرة، و ليكن ممّا تتسلّح به على عدوك إعلان الرضا عنه و استصغر الكثير في طلب المنفعة و استعظم الصغير في ركوب المضرة.

يا بني، لا تجالس الناس بغير طريقتهم، و لا تحملن عليهم فوق طاقتهم، فلا يزال جليسك عنك نافراً و المحمول عليه فوق طاقته مجانباً لك، فإذا أنت فرد لا صاحب لك يؤنسك و لا أخ لك يعضدك، فإذا بقيت وحيداً كنت مخذولاً و صرت ذليلاً، و لا تعتذر إلى من لا يحب أن يقبل

منك عذراً ولا يرى لك حقاً، ولا تستعن في أمورك إلا بمن يحب أن يتخذ في قضاء حاجتك أجراً، فإنه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه، لأنه بعد نجاحها لك كان ربحاً في الدنيا الفانية و حفظاً و ذخراً له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك، وليكن إخوانك و أصحابك الذين تستخلصهم و تستعين بهم على أمورك أهل المروءة و الكفاف و الثروة و العقل و العفاف الذين إن نفعتهم شكروك و إن غبت عن جيرتهم ذكروك. (١)

٨- و بهذا الإسناد عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، و من عنى بالأدب اهتّم، و من اهتّم به تكلف علمه، و من تكلف علمه اشتدّ له طلبه، و من اشتدّ له طلبه أدرك به منفعة فاتّخذة عادة، و إياك و الكسل منه و الطلب بغيره، و إن غلبت على الدنيا فلا تغلب على الآخرة، و إنّه إن فاتك طلب العلم فإنك لن تجد تضييعاً أشدّ من تركه، يا بني استصلح الأهلين و الإخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء، و احذرهم عند انصراف الحال بهم عنك، فإنّ عداوتهم أشدّ مضرّة من عداوة الأباعد بتصدق الناس إياهم لا طلاعهم عليك، و إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم و أكثر التبسّم في وجوههم، فإذا دعوك فأجبهم، فإذا استعانوك فأعنه، و اغلبهم بطول الصمت و كثرة البر و الصلاة و سخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم،

و أسمع ممن هو أكبر منك سنّاً و إن تحيرت في طريقكم فانزلوا، و إن شككتكم في القصد فقفوا و تأمروا، إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ثم ابدأ بعلفها قبل نفسك، فإنها نفسك و إن استطعت أن لا تأكل من الطعام حتى تتصدق منه فافعل، و عليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكباً، و التسييح ما دمت عاملاً، و بالدعاء ما دمت خالياً.^(١)

٩- و بهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال لقمان لابنه: يا بني، إياك و الضجر و سوء الخلق و قلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب و ألزم نفسك التؤدة في أمورك، و صبر على مئونات الإخوان نفسك، و حسن مع جميع الناس خلقك. يا بني، إن عدمك ما تصل به قربتك و تفضل به على إخوانك، فلا يعدمك حسن الخلق و بسط البشر؛ فإنه من أحسن خلقه أحبه الأخيار و جانبه الفجار، و اقنع بقسم الله لك يصف عيشك، فإن أردت أن تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس، فإنما بلغ الأنبياء و الصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم. و قال الصادق عليه السلام: قال لقمان لابنه: يا بني، إن احتجت إلى السلطان فلا تكثر الإلحاح عليه و لا تطلب حاجتك منه إلا في مواضع الطلب، و ذلك حين الرضا و طيب النفس و لا تضجر بطلب حاجة، فإن قضاءها بيد الله و لها أوقات، ولكن ارغب إلى الله و سله و حرّك أصابعك إليه.

يا بني، إنّ الدنيا قليل و عمرك قصير. يا بني، احذر الحسد فلا يكوننّ

من شأنك، واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك، فإنك لا تضرب بهما
إلا نفسك، وإذا كنت أنت الضار لنفسك كفيت عدوك أمرك، لأن عدوتك
لنفسك أضّر عليك من عداوة غيرك.

يا بني، اجعل معروفك في أهله، وكن فيه طالبا لثواب الله، وكن
مقتصدًا ولا تمسكه تقتيرًا ولا تعطه تبذيرًا. يا بني، سيد أخلاق الحكمة
دين الله تعالى، ومثل الدين كمثّل الشجرة الثابتة؛ فالإيمان بالله ماؤها،
والصلاة عرووقها، والزكاة جذعها، والتأخي في الله شعبها، والأخلاق
الحسنة ورقها، والخروج عن معاصي الله ثمرها، ولا تكمل الشجرة إلا
بثمرة طيبة، كذلك الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم. يا بني، لكل
شيء علامة يعرف بها وإن للدين ثلاث علامات: العفة والعلم والحلم.^(١)

١٠- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن
محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن ابن عيينة عن الزهري
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني، إن أشدّ
العدم عدم القلب وإن أعظم المصائب مصيبة الدين وأسنى المرزأة
مرزأته وأنفع الغنى غنى القلب، فتلبث في كلّ ذلك والزم القناعة والرضا
بما قسم الله، وإن السارق إذا سرق حبسَه الله من رزقه وكان عليه إثمُه،
ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه.

يا بني! أخلص طاعة الله حتى لا يخالطها شيء من المعاصي ثم زين
الطاعة باتباع أهل الحق، فإن طاعتهم متصلة بطاعة الله، وزين ذلك بالعلم

و حصّن علمك بحلم لا يخالطه حمق و اخزنه بليين لا يخالطه جهل،
و شدّده بحزم لا يخالطه ضياع و امزج حزمك برفق لا يخالطه العنف.^(١)
١١- و بهذا الإسناد عن سليمان بن داود حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال سمعت الصادق عليه السلام يقول: قال لقمان: حملت الجنادل
و الحديد و كلّ حمل ثقيل، فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء، و ذقت
المرارات كلّها، فما ذقت شيئاً أمر من الفقر، يا بني، لا تتخذ الجاهل
رسولاً، فإن لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك، فكن أنت رسول نفسك.
يا بني، اعتزل الشر، يعتزلك.

و قال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيل للعبد
الصالح لقمان: أي الناس أفضل؟ قال: المؤمن الغني، قيل: الغني من
المال؟ فقال: لا ولكن الغني من العلم الذي إن احتيج إليه انتفع بعلمه و إن
استغني عنه اكتفي. و قيل: فأَيّ الناس أشر؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه
الناس مسيئاً.^(٢)

١٠- باب في نبوة داود عليه السلام

١- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة
الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى داود
عليه السلام: أن بلغ قومك أنّه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي فيطيعني إلّا

كان حقاً عليّ أن أعينه على طاعتي، فإن سألتني أعطيته وإن دعاني أجبته وإن اعتصم بي عصمته وإن استكفاني كفيته، وإن توكل عليّ حفظته وإن كاده جميع خلقي كدت دونه. (١)

٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان حدثنا محمد بن أورمة عن الحسن بن علي رفعه قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: اذكرني في أيام سرائك حتى أستجيب لك في أيام ضرائك. (٢)

٣- وبهذا الإسناد عن ابن أورمة حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن هارون الصيرفي عن أبي بكر عبيد الله بن موسى حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: ما لي أراك منفرداً؟ قال: أي ربّ عاداني الخلق فيك، قال: فما ذا تريد؟ قال: محبّتك. قال: فإنّ محبّتي تتجاوز عن عبادي. (٣)

٤- وبهذا الإسناد قال: إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: أن العباد تحابّوا باللسن و تباغضوا بالقلوب و أظهروا العمل للدنيا و أبطنوا الغشّ و الدغل. (٤)

(١) المصدر: ١٩٨.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر: ١٩٩.

(٤) المصدر.

٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي بكر عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن داود عليه السلام كان يدعو أن يسلمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده - تعالى - الحق، فأوحى الله إليه: يا داود، إن الناس لا يحتملون ذلك وإنني سأفعل وارتفع إليه رجلان فاستعداه أحدهما على الآخر، فأمر المستعدي عليه أن يقوم إلى المستعدي فيضرب عنقه، ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك، وقالت: رجل جاء يتظلم من رجل، فأمر الظالم أن يضرب عنقه، فقال عليه السلام: رب! أنقذني من هذه الورطة.

قال: فأوحى الله تعالى إليه: يا داود، سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق، وإن هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدي عليه، فأمرت بضرب عنقه قوداً بأبيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت صخرة كذا، فأتته فناداه باسمه فإنه سيحبك فسله.

قال: فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله، فقال لبني إسرائيل: قد فرج الله، فمشى ومشوا معه فأنتهى إلى الشجرة فنادى يا فلان، فقال: لبيك يا نبي الله قال: من قتلك؟ قال: فلان. فقالت بنو إسرائيل لسمعناه يقول: يا نبي الله، فنحن نقول كما قال، فأوحى الله إليه: يا داود، إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو الحق، فسل المدعي البينة وأضف المدعى عليه إلى اسمي.^(١)

٦- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: لقد سألت ربك شيئاً ما سألته قبلك نبي من أنبيائه عليهم السلام. يا داود، إن الذي سألت لم يطلع الله عليه أحد من خلقه ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيره، فقد أجاب الله دعوتك وأعطاك ما سألت، إن أول خصمين يردان عليك غدا القضية فيهما من قضايا الآخرة، فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلق بشاب، ومع الشاب عنقود من عنب، فقال الشيخ: يا نبي الله، إن هذا الشاب دخل بستان، وخرب كرمي، وأكل منه بغير إذني. قال: فقال داود للشاب: ما تقول؟ قال: فأقر الشاب بأنه قد فعل ذلك.

فأوحى الله تعالى إليه: يا داود، إن كشفت لك من قضايا الآخرة، فقضيت بهابيين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولا يرضى بها قومك. يا داود، إن هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب في بستانه، فقتله وغصبه بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم، فدفنها في جانب بستانه، فادفع إلى الشاب سيفاً و مره أن يضرب عنق الشيخ، وادفع إليه البستان و مره أن يحفر في موضع كذا من البستان و يأخذ ماله.

قال: ففرع داود عليه السلام من ذلك و جمع علماء أصحابه و أخبرهم بالخبر و أمضى القضية على ما أوحى الله إليه. ^(١)

٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرق عن إسماعيل بن جعفر قال: اختصم رجلان إلى داود عليه السلام في بقرة فجاء هذا ببينة و جاء هذا ببينة على أنها له، فدخل داود المحراب، فقال: يا رب، قد أعياني أن أحكم بين هذين، فكن أنت الذي تحكم بينهما. فأوحى الله تعالى إليه: اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده و ادفعها إلى الآخر و اضرب عنقه.

قال: فضجت بنو إسرائيل و قالوا: جاء هذا ببينة و جاء هذا ببينة مثل بينة هذا، و كان أحقهما بإعطائها الذي هي في يده، فأخذها منه و ضرب عنقه و أعطاهما الآخر، فدخل داود المحراب، فقال: يا رب، قد ضجت بنو إسرائيل بما حكمت، فأوحى الله تعالى إليه: أن الذي كانت البقرة في يده لقي أبا الآخر فقتله و أخذ البقرة منه، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بما ترى بينهم، و لا تسألني أن أحكم بينهم حتى الحساب.^(١)

٨- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى لداود ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾^(٢) قال: هي الدرع. و السرد: تقدير الحلقة بعد الحلقة.^(٣)

٩- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن

(١) المصدر: ٢٠١.

(٢) سبأ: ١٠.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٠٢.

الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ ^(١) قال: ذا القوة. ^(٢)

١٠ - وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان على عهد داود سلسلة تتحكم الناس إليها، وإن رجلاً أودع رجلاً جوهراً فجحده إياه فدعاه إلى السلسلة، فذهب معه إليها و قد أدخل الجوهرة في قناة، فلما أراد أن يتناول السلسلة قال له: أمسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة، فأمسكها و دنا الرجل من السلسلة فتناولها و أخذها و صارت في يده، فأوحى الله إلى داود عليه السلام: أن احكم بينهم بالبينات و أضفهم إلى اسمي يحلفون به، و رفعت السلسلة. ^(٣)

١١ - وبالإسناد إلى ابن بابويه عن علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن أبي سعيد عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول فيما يقول الناس في داود و امرأة أوريا؟ فقال: ذلك شيء تقول العامة. ^(٤)

١٢ - وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن

(١) ص: ١٧.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٠٢.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

يزيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أخذت أحداً يزعم أن داود وضع يده عليها لحدّته حدّين حدّاً للنبوة، و حدّاً لما رماه به. (١)

١٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن علي بن سوقة عن عيسى الفراء و أبي علي العطار عن رجل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا داود عليه السلام جالس و عنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده و يطيل الصمت إذا أتاه ملك الموت، فسلم عليه و أحد ملك الموت النظر إلى الشاب، فقال داود عليه السلام: نظرت إلى هذا؟ فقال: نعم إنني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع، فرحمه داود فقال: يا شاب، هل لك امرأة؟ قال: لا و ما تزوّجت قطّ، قال داود: فأت فلاناً - رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل - فقل له: إن داود يأمرك أن تزوّجني ابنتك، و تدخلها الليلة علي، و خذ من النفقة ما يحتاج إليه و كن عندها، فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع.

فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام، فزوّجه الرجل ابنته، و أدخلها عليه و أقام عندها سبعة أيام، ثم وافى داود اليوم الثامن، فقال له داود: يا شاب، كيف رأيت ما كنت فيه؟ قال: ما كنت في نعمة و لا سرور قطّ أعظم مما كنت فيه، قال داود: اجلس فجلس داود يستظر أن تقبض روحه، فلمّا طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلِكَ، فإذا كان اليوم الثامن فوافني هاهنا.

فمضى الشاب، ثم وافاه اليوم الثامن و جلس عنده، ثم انصرف أسبوعاً آخر، ثم أتاه و جلس فجاء ملك الموت إلى داود، فقال داود: أ لست حدثتني بأنك أمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام فقد مضت ثمانية و ثمانية؟ قال: يا داود، إن الله تعالى رحمه برحمتك له، فأخّر في أجله ثلاثين سنة. (١)

١٤- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعدبن عبد الله عن أحمدبن النضر عن إسرائيل رفعه إلى النبي صلى الله عليه و آله قال: قال الله عز و جلّ لداود عليه السّلام: أحببني و حبّيني إلى خلقي، قال: يا ربّ، نعم أنا أحبك، فكيف أحبك إلى خلقك؟ قال: اذكر أيادي عندهم، فإنّك إذا ذكرت لهم ذلك أحبّوني. (٢)

١٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعدبن عبد الله عن أحمدبن محمّدين عيسى عن ابن أبي عمير عن أبانبن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السّلام أنّ خلادة بنت أوس بشرها بالجنة و أعلمها أنّها قرينتك في الجنة، فانطلق إليها ففرع الباب عليها، فخرجت و قالت: هل نزل في شيء؟ قال: نعم، قالت: و ما هو؟ قال: إن الله تعالى أوحى إليّ و أخبرني أنّك قرينتي في الجنة، و أن أبشرك بالجنة، قالت: أو يكون اسم وافق اسمي؟ قال: إنّك لأنّت هي، قالت يا نبيّ الله، ما أكذبك و لا والله ما أعرف من نفسي ما

(١) المصدر: ٢٠٤.

(٢) المصدر: ٢٠٥.

وصفتني به. قال داود: أخبريني عن ضميرك و سريرتك ما هو؟ قالت: أما هذا فسأخبرك به، أخبرك أنه لم يصبني وجع قط نزل بي كائناً ما كان، ولا نزل بي ضرر و حاجة و جوع كائناً ما كان إلا صبرت عليه، و لم أسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية و السعة، و لم أطلب بدلاً و شكرت الله عليها و حمدته، فقال داود عليه السلام: فبهذا بلغت ما بلغت، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: و هذان دين الله الذي ارتضاه للصالحين.^(١)

١٦ - و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى جل ذكره ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾^(٢) فقال: الخنازير على لسان داود عليه السلام و القردة على لسان عيسى عليه السلام، و قال: إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا و أمسكوا يوم السبت، فحرم عليهم الصيد يوم السبت، فعمد رجال من سفهاء القرية فأخذوا من الحيتان ليلة السبت و باعوا، و لم تنزل بهم عقوبة فاستبشروا و فعلوا ذلك سنين، فوعظهم الله طوائف، فلم يسمعوا و قالوا: ﴿لَمْ تَعْظُونَنَا قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾^(٣) فأصبحوا ﴿قُرْدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٤). (٥)

(١) المصدر : ٢٠٦.

(٢) المائدة : ٧٨.

(٣) الأعراف : ١٦٤.

(٤) الأعراف : ١٦٦.

(٥) قصص الأنبياء للراوندي : ٢٠٦.

١١- باب في نبوة سليمان عليه السلام وملكه

١- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان ملك سليمان مابين الشامات إلى بلاد إصطخر.^(١)

٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾^(٢) قال: كانوا ثمانين رجلاً و سبعين امرأة ما أغبَّ المحراب رجل واحد منهم يصلي فيه، و كانوا آل داود. فلما قبض داود ولي سليمان عليه السلام ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾^(٣) سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ وَ كَانَ لَا يَسْمَعُ بِمَلِكٍ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ إِلَّا أَنَاهُ حَتَّى يَذَلَّهُ وَ يَدْخُلَهُ فِي دِينِهِ وَ سَخَّرَ الرِّيحَ لَهُ، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَجْلِسِهِ عَكَفَ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَ قَامَ الْجَنُّ وَالْإِنْسَ، وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْزُو أَمَرَ بِمَعْسَكَرِهِ فَضْرَبَ لَهُ مِنَ الْخَشَبِ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهِ النَّاسَ وَ الدَّوَابَّ وَ آلَةَ الْحَرْبِ كُلَّهَا حَتَّى إِذَا حَمَلَ مَعَهُ مَا يَرِيدُ، أَمَرَ الْعَاصِفَ مِنَ الرِّيحِ فَدَخَلَتْ تَحْتَ الْخَشَبِ فَحَمَلَتْهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى حَيْثُ يَرِيدُ، وَ كَانَ غَدَوْهَا شَهْرًا وَ رَوَاحَهَا شَهْرًا.^(٤)

(١) المصدر: ٢٠٨.

(٢) سبأ: ١٣.

(٣) النمل: ١٦.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٠٨.

٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن الأصبغ قال: خرج سليمان بن داود من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس، و ثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن، و أمر الطير فأظلمت، و أمر الريح فحملتهم، حتى وردت بهم المدائن، ثم رجع و بات في إصطخر، ثم غدا فانتهى إلى جزيرة بركادان، ثم أمر الريح فخفضتهم حتى كادت أقدامهم أن يصيبها الماء، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا؟ فنادى ملك: لشواب تسبيحة واحدة أعظم مما رأيتم.^(١)

٤- وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى أوحى إلى سليمان: أن آية موتك أن شجرة تخرج في بيت المقدس، يقال لها: الخرنوبة، قال: فنظر سليمان يوماً إلى شجرة قد طلعت في بيت المقدس، فقال لها سليمان: ما اسمك؟ فقالت: الخرنوبة، فوَلَّى مدبراً إلى محرابه حتى قام فيه متكئاً على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الإنس والجن يخدمونه كما كانوا من قبل و هم يظنون أنه حي، حتى دبَّت الأرضة في عصاه فأكلت منسأته و وقع سليمان إلى الأرض.^(٢)

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٢٠٩.

٥ - و بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان لسليمان العطر و فرض النكاح في حصن بناه الشياطين له، فيه ألف بيت، في كل بيت طروقة منهن سبعمئة أمة قبطية و ثلاثمئة حرة مهيرة، فأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً في مباحضة النساء، و كان يطوف بهن جميعاً ويسعفهن.

قال: و كان سليمان يأمر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع إلى موضع، فقال لهم إبليس: كيف أنتم؟ قالوا: ما لنا طاقة بمانحن فيه، فقال إبليس: أليس تذهبون بالحجارة و ترجعون فراغاً؟ قالوا: نعم، قال: فأنتم في راحة. فأبلغت الريح سليمان ما قال إبليس للشياطين فأمرهم أن يحملوا الحجارة ذاهبين و يحملوا الطين راجعين إلى موضعها، فترأى لهم إبليس، فقال: كيف أنتم؟ فشكوا إليه، فقال: أستم تنامون بالليل؟ قالوا: بلى، قال: فأنتم في راحة، فأبلغت الريح سليمان ما قالت الشياطين وإبليس، فأمرهم أن يعملوا بالليل و النهار، فما لبثوا إلا يسيراً حتى مات سليمان عليه السلام. و قال: خرج سليمان يستسقي و معه الجن و الإنس، فمرّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يدها، و تقول: أَللّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ فَلَا تُؤَاخِذْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ وَ اسْقِنَا، فقال سليمان لمن كان معه: ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم. و في خبر: قد كفيتم بغيركم.^(١)

١٢- باب في أحوال ذي الكفل و عمران عليهما السلام

١- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني حدثنا أبو بكر أحمد بن قيس بن عبد الله المفسر حدثنا أحمد بن أبي البهلول المروزي عن الفضل بن نفيس بن عاد الطبري حدثنا أبو علي الحسن بن شجاع البلخي حدثنا سليمان بن الربيع عن بارح بن أحمد عن مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن سعد عن عبد الله بن عمر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فليل له ما كان ذو الكفل؟

فقال: كان رجلاً من حضرموت و اسمه عويديابن أدرم [و كان في زمن نبي من الأنبياء] و قال: من يلي أمر الناس بعدي على أن لا يغضب؟ قال: فقام إليه فتى، فقال: أنا فلم يلتفت إليه، ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي و بقي ذلك الفتى و جعله الله نبياً، و كان الفتى يقضي أول النهار، فقال إبليس لأتباعه: من له؟ فقال واحد منهم يقال له الأبيض: أنا، فقال إبليس: فاذهب إليه لعلك تغضبه، فلما انتصف النهار جاء الأبيض إلى ذي الكفل و قد أخذ مضجعه، فصاح و قال: إني مظلوم فقال: قل له تعال، فقال: لا أنصرف فأعطاه خاتمه، فقال: اذهب و اثني بصاحبك، فذهب حتى إذا كان من الغد جاء تلك الساعة التي أخذ هو مضجعه، فصاح: إني مظلوم و إنَّ خصمي لم يلتفت إلى خاتمك، فقال له الحاجب: ويحك دعه ينم، فإنه لم ينم البارحة و لا أمس قال: لا أدعه ينام و أنا مظلوم، فدخل الحاجب و أعلمه، فكتب له كتاباً و ختمه و دفعه إليه، فذهب حتى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء، فصاح فقال: ما التفت إلى شيء من أمرك،

ولم يزل يصيح حتى قام و أخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت، فلما رأى الأبيض ذلك انتزع يده من يده و يئس منه أن يغضب، فأنزل الله تعالى جل شأنه قصته على نبيه ليصبر على الأذى، كما صبر الأنبياء عليه السّلام على البلاء. (١)

٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي حدثنا سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: كتبت إلى أبي جعفر أعني محمد بن علي بن موسى عليه السّلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟ فكتب صلى الله عليه وآله: بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبي، و أربعة وعشرين ألف نبي المرسلون منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، وإنّ ذا الكفل منهم عليهم السّلام، و كان بعد سليمان بن داود، و كان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود و لم يغضب إلاّ الله عزّ وجلّ و كان اسمه: عويديا و هو الذي ذكره الله تعالى جلّت عظمته في كتابه حيث قال: ﴿وَ اذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكُفْلِ وَ كُلٌّ مِنَ الْآخِيَارِ﴾ (٢). (٣)

٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن عمران أ كان نبياً؟ فقال: نعم، كان نبياً مرسلأ إلى قومه،

(١) المصدر: ٢١٢.

(٢) ص: ٤٨.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٢١٣.

وكان حنة امرأة عمران و حنانة امرأة زكريا أختين فولد لعمران من حنة مريم و ولد لزكريا من حنانة يحيى عليه السلام و ولدت مريم عيسى عليه السلام و كان عيسى بن بنت خالته و كان يحيى عليه السلام ابن خاله مريم و خالة الأم بمنزلة الخالة.^(١)

٤- و بهذا الإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى جل جلاله أوحى إلى عمران: أني واهب لك ذكراً مباركاً يبرئ الأكمه و الأبرص و يحيي الموتى بإذن الله، و أني جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، قال: فحدث عمران امرأته حنة بذلك و هي أم مريم، فلما حملت حملها عند نفسها غلاماً، فقالت: «رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا»^(٢) فوضعت أنثى فقالت: «وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى»^(٣) إن البنت لا يكون رسولاً، فلما أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك، كان هو الذي بشر الله به عمران عليه السلام.^(٤)

٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن أبي صالح عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة قال: قلت للرضا عليه السلام: أ يأتي الرسل عن الله بشيء ثم تأتي بخلافه؟ قال: نعم، إن شئت حدثتك و إن شئت أتيتك به من كتاب الله؛ قال الله تعالى جلّت

(١) المصدر: ٢١٤.

(٢) آل عمران: ٣٥.

(٣) آل عمران: ٣٦.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ٢١٤.

عظمته: «اذخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم»^(١) الآية، فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم، وقال عمران: إن الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه وشهري هذا، ثم غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريا، فقالت طائفة: صدق نبي الله وقالت الآخرون: كذب، فلما ولدت مريم عيسى قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران: هذا الذي وعدنا الله.^(٢)

١٣- باب في نبوة إرميا و دانيال عليهما السلام

١- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن هارون بن خازجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى جلّ ذكره أوحى إلى نبي من الأنبياء يقال له: إرميا أن قل لهم: ما بلد تنقيته من كرائم البلدان و غرست فيه من كرائم الغرس و نقته من كلّ غريبة فأنبت خرنوباً؟ فضحكوا منه فأوحى الله إليه: قل لهم: إن البلد بيت المقدس و الغرس بنو إسرائيل، نحيت عنهم كلّ جبار فأخلفوا فعملوا بمعاصي فلاسلطنّ عليهم في بلادهم من يسفك دماءهم و يأخذ أموالهم فإن بكوا لم أرحم بكاءهم، وإن دعوني لم أستجب دعاءهم ثم لأخربنها مائة عام ثم لأعمرنها.

(١) المائدة: ٢١.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢١٤.

فلَمَّا حَدَّثَهُمْ جَزَعُ الْعُلَمَاءِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَنْبُنَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُ الْمُنْكَرَ فَلَمْ تَنْكُرُوهُ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَخْتَ نَصْرٍ، وَ سَمَّيَ بِهِ لِأَنَّهُ رَضَعَ بِلْبَنِ كَلْبَةٍ، وَ كَانَ اسْمُ الْكَلْبِ بَخْتَ وَ اسْمُ صَاحِبِهِ نَصْرٍ، وَ كَانَ مَجُوسِيًّا أَغْلَفَ، أَغَارَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَ دَخَلَهُ فِي سِتْمَانَةِ أَلْفِ عِلْمٍ، ثُمَّ بَعَثَ بَخْتَ نَصْرًا إِلَى النَّبِيِّ، فَقَالَ: إِنَّكَ نَبِئْتُ عَنْ رَبِّكَ وَ خَبَرْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدِي، وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْرَجْ. قَالَ: بَلْ أَخْرَجْ، فَتَزَوَّدَ عَصِيرًا وَ لَبَنًا وَ خَرَجَ، فَلَمَّا كَانَ مَدَّ الْبَصَرَ التَفَتَ إِلَى الْبَلَدَةِ فَقَالَ: «أَنْتَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ» (١). (٢)

٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني عن وهب بن منبه قال: كان بخت نصر منذ ملك يتوقع فساد بني إسرائيل، و يعلم أنه لا يطيقهم إلا بمعصيتهم، فلم يزل يأتيه العيون بأخبارهم، حتى تغيّرت حالهم و فشت فيهم المعاصي، و قتلوا أنبياءهم و ذلك قوله تعالى جل ذكره «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» (٣) إلى قوله: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا» (٤) يعني بخت نصر و جنوده أقبلوا فنزلوا بساحتهم، فلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، فزَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ وَ تَابُوا وَ ثَابَرُوا عَلَى الْخَيْرِ، وَ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِهِمْ،

(١) البقرة: ٢٥٩.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٢٢.

(٣) الإسراء: ٤.

(٤) الإسراء: ٥.

و أنكروا المنكر، و أظهروا المعروف، فردَّ الله لهم الكرة على بخت نصر، و انصرفوا بعد ما فتحوا المدينة، و كان سبب انصرافهم أن سهماً وقع في جبين فرس بخت نصر، فجمع به حتى أخرجته من باب المدينة.

ثم إن بني إسرائيل تغيروا، فما برحوا حتى كثر عليهم، و ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَهُمْ﴾^(١) فأخبرهم إرميا عليه السلام و أن بخت نصر يتهيأ للمسير إليكم و قد غضب الله عليكم، و أن الله تعالى جلَّتْ عظمته يستتيبكم لصلاح آبائكم و يقول: هل وجدتُم أحداً عصاني فسعد بمعصيتي؟ أم هل علمتم أحداً أطاعني فشقي بطاعتي؟ و أما أحباركم و رهبانكم فأتخذوا عبادي خولاً يحكمون فيهم بغير كتابي حتى أنسوهم ذكري، و أما ملوككم و أمراؤكم فبطروا نعمتي و غرتهم الدنيا و أما قراؤكم و فقهاؤكم فهم متقادون للملوك يبايعونهم على البدع، و يطيعونهم في معصيتي و أما الأولاد فيخوضون مع الخائضين و في كل ذلك ألبسهم العافية، فلأبدلنهم بالعز ذلاً و بالأمن خوفاً، إن دعوني لم أجبههم و إن بكوا لم أرحمهم.

فلما بلغهم ذلك نبههم فكذبوه و قالوا: لقد أعظمت الفرية على الله تزعم أن الله يعطل [معطل] مساجده من عبادته فقيدوه و سجنوه فأقبل بخت نصر و حاصرهم سبعة أشهر حتى أكلوا خلاتهم و شربوا أبوالهم، ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل، و الصلب، و الإحراق، و جذع الأنوف، و نزع الألسن و الأنياب، و وقف النساء.

فقليل له: إِنَّ لَهُمْ صَاحِباً كَانَ يَحْذَرُهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ، فَاتَهُمُوهُ وَ سَجْنُوهُ، فَأَمْرٌ بَخْتِ نَصْرٍ فَأُخْرِجَ مِنَ السَّجْنِ، فَقَالَ لَهُ: أَكُنْتَ تَحْذَرُهُؤَلَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَ أَتَى أَعْلَمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أُرْسَلَنِي اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَكَذَّبُوكَ وَ ضَرَبُوكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لِبَيْسِ الْقَوْمِ قَوْمٌ ضَرَبُوا نَبِيَّهُمْ، وَ كَذَّبُوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَلْحَقَ بِي فَأَكْرِمَكَ؟ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَقِيمَ فِي بِلَادِكَ آمَنْتَكَ، قَالَ إِرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَمْ أَزَلْ فِي أَمَانِ اللَّهِ مِنْذُ كُنْتُ لَمْ أُخْرِجْ مِنْهُ، وَ لَوْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْرِجُوا مِنْ أَمَانِهِ لَمْ يَخَافُوكَ.

فَأَقَامَ إِرْمِيَا مَكَانَهُ بِأَرْضِ إِيلِيَا، وَ هِيَ حَيْثُ خَرَابٌ قَدْ هُدمَ بَعْضُهَا، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَ قَالُوا: عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيُّنَا فَانْصَحْ لَنَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقِيمُوا مَعَهُمْ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مَلِكِ مِصْرَ نَسْتَجِيرُ، فَقَالَ إِرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ أَوْفَى الذِّمَمِ، فَانْطَلِقُوا إِلَى مِصْرَ وَ تَرَكُوا إِرْمِيَا، فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: أَنْتُمْ فِي ذِمَّتِي، فَسَمِعَ ذَلِكَ بَخْتِ نَصْرٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ مِصْرَ ابْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ مُصَفِّدِينَ وَ إِلَّا أَذْنَتُكَ بِالْحَرْبِ.

فَلَمَّا سَمِعَ إِرْمِيَا بِذَلِكَ أَدْرَكَتْهُ الرَّحْمَةُ لَهُمْ، فَبادَرَ إِلَيْهِمْ لِيَنْقِذَهُمْ فَوَرَدَ عَلَيْهِمْ، وَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مَظْهَرُ بَخْتِ نَصْرٍ عَلَى هَذَا الْمَلِكِ، وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَرَانِي مَوْضِعَ سُرِيرِ بَخْتِ نَصْرٍ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا يَظْفَرُ بِمِصْرَ، ثُمَّ عَمِدَ فَدَفَنَ أَرْبَعَةَ أَحْجَارٍ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ بَخْتِ نَصْرَ وَ ظَفَرَ بِهِمْ وَ أَسْرَهُمْ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْسِمَ الْفِيءَ وَ يَقْتُلَ الْأَسَارَى وَ يَعْتَقَ مِنْهُمْ كَانَ فِيهِمْ إِرْمِيَا.

فَقَالَ لَهُ بَخْتِ نَصْرَ: أَرَأَيْكَ مَعَ أَعْدَائِي بَعْدَ مَا عَرَضْتُكَ مِنَ الْكَرَامَةِ فَقَالَ لَهُ

إرميا عليه السّلام: إِنِّي جئتُهم مخوفاً أخبرهم خبرك، و قد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا و أنت بأرض بابل، ارفع سريرك فإنّ تحت كلّ قائمة من قوائمه حجراً دفنته بيدي و هم ينظرون، فلمّا رفع بخت نصر سريره وجد مصداق ما قال، فقال لإرميا: إِنِّي لأقتلهم إذ كذبوك ولم يصدّقوك، فقتلهم و لحق بأرض بابل.

فأقام إرميا بمصر مدة، فأوحى الله تعالى إليه: الحق بإيليا. فانطلق حتى إذا رفع له شخص بيت المقدس و رأى خراباً عظيماً، قال: «أَتَنِي يُخَيِّبُ هَذِهِ اللَّهُ؟»^(١) فنزل في ناحية و اتخذ مضجعاً، ثم نزع الله روحه و أخفى مكانه على جميع الخلائق مائة عام، و كان قد وعده الله أنّه سيعيد فيها الملك و العمران، فلمّا مضى سبعون عاماً أذن الله في عمارة إيليا، فأرسل الله ملكاً إلى ملك من ملوك فارس يقال له: كوشك، فقال: إِنَّ الله يأمرُك أن تنفر بقوتك و رجالك حتى تنزل إيليا فتعمرها فندب الفارسي كذلك ثلاثين ألف قهرمان، و دفع إلى كلّ قهرمان ألف عامل بما يصلح لذلك من الآلة و النفقة فسار بهم، فلمّا تَمَّت عمارتها بعد ثلاثين سنة أمر عظام إرميا أن تحيا، فقام حيّاً كما ذكر الله في كتابه.^(٢)

٣- و بالإسناد المذكور عن وهب بن منبه: أنّه لمّا انطلق بخت نصر بالسبي و الأسارى من بني إسرائيل و فيهم دانيال و عزيز عليهما السّلام و ورد أرض بابل اتّخذ بني إسرائيل خولاً، فلبث سبع سنين ثم أنّه رأى

(١) البقرة: ٢٥٩.

(٢) قصص الانبياء للراوندي: ٢٢٣.

رؤيا عظيماً امتلأ منها رعباً ونسيها، فجمع قومه و قال: تخبروني بتأويل رؤياي المنسية إلى ثلاثة أيام وإلا لأصلبكنم، وبلغ دانيال ذلك من شأن الرؤيا و كان في السجن فقال لصاحب السجن: إنك أحسنت صحبتي فهل لك أن تخبر الملك أن عندي علم رؤياه و تأويله؟ فخرج صاحب السجن، و ذكر لبخت نصر فدعاه به.

و كان لا يقف بين يديه أحد إلا سجد له، فلمّا طال قيام دانيال و هو لا يسجد له، قال للحرس: اخرجوا و اتركوه، فخرجوا فقال: يا دانيال، ما منعك أن تسجد لي؟

فقال: إنّ لي ربّاً أتاني هذا العلم على أني لا أسجد لغيره، فلو سجدت لك انسلخ عني العلم فلم ينتفع بي، فتركت السجود نظراً إلى ذلك.

قال بخت نصر: وفيت لإلهك فصرت آمناً مني فهل لك علم بهذه الرؤيا؟ قال: نعم، رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض و رأسه في السماء، أعلاه من ذهب و وسطه من فضة و أسفله من نحاس و ساقاه من حديد و رجلاه من فخار، فبينما أنت تنظر إليه و قد أعجبك حسنه و عظمه و إحكام صنعته و الأصناف التي ركبت فيها، إذ قذفه بحجر من السماء فوقع على رأسه، فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه و فضته و نحاسه و حديدته و فخاره، حتى خيل لك أنّه لو اجتمع الجن و الإنس على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدرُوا، حتى خيل لك أنّه لو هبت أدنى ريح لذرت له لشفة ما انطحن، ثم نظرت إلى الحجر الذي قذف به يعظم فينتشر حتى ملأ الأرض كلّها فصرت لا ترى إلا السماء و الحجر.

قال بخت نصر: صدقت هذه الرؤيا التي رأيتها، فما تأويلها؟ قال دانيال عليه السلام: أما الصنم الذي رأيت، فإنها أمم تكون في أول الزمان وأوسطه وآخره، وأما الذهب فهو هذا الزمان، وهذه الأمة التي أنت فيها وأنت ملكها، وأما الفضة فإنه يكون ابنك يليها من بعدك، وأما النحاس فأمة الروم، وأما الحديد فأمة فارس، وأما الفخار فأمتان تملكهما امرأتان: إحداهما في شرقي اليمن وأخرى في غربي الشام، وأما الحجر الذي قذف به الصنم، فدين يفقده الله به في هذه الأمة آخر الزمان ليظهره عليها، يبعث الله نبياً أميناً من العرب فيذل الله له الأمم والأديان، كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها.

فقال بخت نصر: ما لأحد عندي يد أعظم من يدك، وأنا أريد أن أجزيك، إن أحببت أن أردك إلى بلادك وأعمرها لك وإن أحببت أن تقيم معي فأكرمك. فقال دانيال عليه السلام: أما بلادي أرض كتب الله عليها الخراب إلى وقت، والإقامة معك أوثق لي.

فجمع بخت نصر ولده وأهل بيته وخدمه وقال لهم: هذا رجل حكيم قد فرج الله به عني كربة قد عجزتم عنها، وقد وليته أمركم وأمري يا بني، خذوا من علمه، وإن جاءكم رسولان أحدهما لي والآخر له، فأجيبوا دانيال قبلي، فكان لا يقطع أمراً دونه.

ولما رأى قوم بخت نصر ذلك حسدوا دانيال، ثم اجتمعوا إليه وقالوا كانت لك الأرض ويزعم عدونا أنك أنكرت عقلك قال: إني أستعين برأي هذا الإسرائيلي لإصلاح أمركم، فإن ربه يطلعه عليه قالوا: نتخذ إلهاً

يكفيك ما أهمك و تستغني عن دانيال فقال: أنتم و ذاك، فعملوا صنماً عظيماً و صنعوا عيداً و ذبحوا له، و أوقدوا ناراً عظيمة كنار نمروذ، و دعوا الناس بالسجود لذلك الصنم، فمن لم يسجد له ألقى فيها. و كان مع دانيال عليه السلام أربعة فتية من بني إسرائيل: يوشال، و يوحين، و عيصوا و مريوس. و كانوا مخلصين موحدين، فأتي بهم ليسجدوا للصنم، فقالت الفتية: هذا ليس بإله، ولكن خشبة ممّا عملها الرجال، فإن شئتم أن نسجد للذي خلقها فعلنا، فكتفؤهم ثم رموا بهم في النار.

فلما أصبحوا طلع عليهم بخت نصر فوق قصر، فإذا معهم خامس و إذا بالنار قد عادت جليداً فامتلاً رعباً فدعا دانيال عليه السلام فسأله عنهم فقال: أما الفتية فعلى ديني يعبدون إلهي و لذلك أجارهم، و الخامس بحر البرد أرسله الله تعالى جلّت عظمته إلى هؤلاء نصرة لهم، فأمر بخت نصر فأخرجوا، فقال لهم: كيف بتم؟ قالوا: بتنا بأفضل ليلة منذ خلقنا، فألحقهم بدانيال، و أكرمهم بكرامته حتى مرّت بهم ثلاثون سنة.^(١)

٤- و بالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه قال: ثم إن بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا الأولى و نسيها أيضاً، فدعا علماء قومه قال: رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم و هلاكى، فما تأويلها فعجزوا و جعلوا علة عجزهم دانيال عليه السلام، فأخرجهم و دعا دانيال عليه السلام فسأله فقال: رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها في السماء، عليها طير

السماء و في ظلّها وحوش الأرض و سباعها، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبك بهجتها، إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالقأس على عنقه، و صرخ بملك آخر في باب من أبواب السماء يقول له: كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة أمرك أن تجتثها من أصلها؟ أم أمرك أن تأخذ بعضها؟ فناداه الملك الأعلى إن الله تعالى يقول: خذ منها و أبق، فنظرت إلى الملك حتى ضرب رأسها بقأسه، فانقطع و تفرّق ما كان عليها من الطير، و ما كان تحتها من السباع و الوحوش، و بقي الجذع لا هيئة له و لا حسن.

فقال بختنصر: فهذه الرؤيا رأيتها فما تأويلها؟

قال: أنت الشجرة، و ما رأيت في رأسها من الطيور فولدك و أهلك، و أمّا ما رأيت في ظلّها من السباع و الوحوش فحولك و رعيتك و كنت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصنم، فقال بختنصر: كيف يفعل ربّك بي؟ قال: يبتليك ببدنك، فيمسحك سبع سنين، فإذا مضت رجعت إنساناً كما كنت أول مرة.

فقعد بختنصر يبكي سبعة أيّام، فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته، فمسحه الله عقاباً فطار، و كان دانيال عليه السّلام يأمر ولده و أهل مملكته أن لا يغيّروا من أمره شيئاً حتى يرجع إليهم، ثم مسحه الله في آخر عمره بعوضة، فأقبل يطير حتى دخل بيته، فحوّله الله إنساناً فاغتسل بالماء و لبس المسوح.

ثم أمر بالناس، فجمعوا، فقال: إنّي و إياكم كنّا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا و لا يضرّنا، وإنّه قد تبين لي من قدرة الله تعالى جلّ و علا في

نفسى أنه لا إله إلا الله إله بني إسرائيل، فمن تبعني فإنه مني و أنا و هو في الحق سواء، و من خالفني ضربته بسيفي حتى يحكم الله بيني و بينكم، و إنني قد أجلتكم إلى الليلة، فإذا أصبحتم فأجيئوني، ثم انصرف و دخل بيته و قعد على فراشه، فقبض الله تعالى روحه.

و قص و هب قصته هذه عن ابن عباس ثم قال: ما أشبه إيمانه بإيمان السحرة.

و لما توفي بخت نصر تابع الناس ابنه، و كانت الأواني التي عملت الشياطين لسليمان بن داود عليهما السلام من اللؤلؤ و الياقوت غاص عليها الشياطين، حتى استخرجوها من قعور الأبحر الصم التي لا تعبر فيها السفن، و كان بخت نصر غنم كل ذلك من بيت المقدس، و أوردها أرض بابل و استأمر فيها دانيال، فقال: إن هذه الآنية طاهرة مقدسة صنعها للنبي ابن النبي الذي يسجد لربه عز و علا، فلا تدنسها بلحم الخنازير و غيرها، فإن لها رباً سيعيدها حيث كانت، فأطاعه و اعتزل دانيال و أقصاه و جفاه. و كانت له امرأة حكيمة نشأت في تاديب دانيال تعظه و تقول: إن أباك كان يستغيث بدانيال فأبى ذلك، فعمل في كل عمل سوء حتى عجت الأرض منه إلى الله تعالى جلّت عظمته، فبينما هو في عيد إذا بكف ملك يكتب على الجدار ثلاثة أحرف، ثم غابت الكف و القلم و بهتوا، فسألوا دانيال بحق تأويل ذلك المكتوب، و كان كتب: وزن فخف، و وعدنا نجز، جمع فتفرق. فقال:

أما الأول - فإنه عقلك وزن فخف، فكان خفيفاً في الميزان.

و الثاني - وعد أن يملك، فأنجزه اليوم.
و الثالث - فإن الله تعالى كان قد جمع لك و لوالدك من قبلك ملكاً عظيماً
ثم تفرق اليوم، فلا يجتمع إلى يوم القيامة.
فقال له: ثم ما ذا؟ قال: يعذبك الله، فأقبلت بعوضة تطير حتى دخلت
في أحد منخريه فوصلت إلى دماغه و تؤذيه، فأحب الناس عنده من
حمل مرزبة فيضرب بها رأسه، و يزداد كل يوم ألماً إلى أربعين ليلة حتى
مات و صار إلى النار.^(١)

٥ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسن القطان حدثنا
الحسن بن علي السكري حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري
حدثنا جعفر بن محمد بن عمار عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر
عليه السلام سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام أ هو صحيح؟
قال: نعم، كان يوحى إليه، و كان نبياً، و كان ممن علمه الله تأويل
الأحاديث، و كان صديقاً حكيماً، و كان و الله يدين بمحبتنا أهل البيت،
قال جابر: بمحبتكم أهل البيت؟ قال: إي و الله و ما من نبي و لا ملك إلا
و كان يدين بمحبتنا.^(٢)

٦ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد
الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي عن

(١) المصدر: ٢٢٧.

(٢) المصدر: ٢٢٩.

أبي عبد الله عليه السلام قال: من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة، إن دانيال عليه السلام كان في زمن ملك جبّار، فأخذه فطرحه في الجب، و طرح معه السباع لتأكله، فلم تدن إليه.

فأوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى نبي من أنبيائه عليهم السلام: أن ائت دانيال بطعام، قال: يا ربّ، و أين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فيدلك عليه، فخرج فأنتهى به الضبع إلى ذلك الجب، فإذا بدانيال عليه السلام فيه، فأدلى إليه الطعام، فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، و الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، و الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً و بالصبر نجاة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أبى الله أن يجعل أرزاق المتقين إلّا من حيث لا يحتسبون، و أبى الله أن يقبل شهادة لأوليائه في دولة الظالمين. (١)

٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري حدثنا السيارى عن إسحاق بن إبراهيم عن الرضا عليه السلام قال: إن الملك قال لدانيال: أشتهي أن يكون لي ابن مثلك فقال: ما محلّي من قلبك؟ قال: أجل محل وأعظمه، قال دانيال: فإذا جمعت فاجعل همّتك فيّ، قال: ففعل الملك ذلك، فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال. (٢)

(١) المصدر: ٢٣٠.

(٢) المصدر.

٨- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الصوفي حدثنا حمزة بن القاسم العباسي حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات حدثنا عمرو بن عثمان الخزاز حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام قال: كان في كتاب دانيال عليه السلام أنه: إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت؛ فإنه يكون الشتاء شديد البرد، كثير الريح، يكثر فيه الجليد، وتغلو فيه الحنطة، ويقع فيه الوباء وموت الصبيان، وتكثر الحمى في تلك السنة، ويقلّ العسل، وتكثر الكمأة، ويسلم الزرع من الآفات، ويصيب بعض الأشجار آفة وبعض الكروم، وتخصب السنة، ويقع بالروم الموتان، ويغزوهم العرب، ويكثر فيهم السبي والغنائم في أيدي العرب، ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله.

وإذا كان يوم الأحد أول المحرم؛ فإنه يكون الشتاء صالحاً ويكثر المطر وتصيب بعض الأشجار والزرع آفة، وتكون أوجاع مختلفة، وموت شديد، ويقلّ العسل، ويكثر في الهوى الوباء والموتان، ويكون في آخر السنة بعض الغلاء في الطعام، ويكون الغلبة للسلطان في آخره. وإذا كان يوم الإثنين أول المحرم؛ فإنه يكون الشتاء صالحاً، ويكون في الصيف حرّ شديد ويكثر المطر في أيامه ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخص الطعام والأسعار في بلدان الجبال وتكثر الفواكه فيها ويكون موت في النساء وفي آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غم ويكثر الزكام في أرض الجبل.

و إذا كان يوم الثلاثاء أول المحرم؛ فإنه يكون الشتاء شديد البرد و يكثر الثلج و الجمد بأرض الجبل و ناحية المشرق، و يكثر الغنم و العسل و يصيب بعض الأشجار و الكروم آفة و يكون بناحية المغرب و الشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق، و يخرج على السلطان خارجي قوي، و يكون الغلبة للسلطان، و يكون في أرض فارس في بعض الغلات آفة، و تغلو الأسعار بها في آخر السنة.

و إذا كان يوم الأربعاء أول المحرم؛ فإن الشتاء يكون وسطاً، و يكون المطر في القيض صالحاً نافعاً مباركاً، و تكثر الثمار و الغلات بالجبال كلها و ناحية جميع المشرق، إلا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة، و يصيب الناس بأرض بابل و بالجبل آفة، و ترخص الأسعار، و تسكن مملكة العرب في تلك السنة، و يكون الغلبة للسلطان.

و إذا كان يوم الخميس أول المحرم؛ فإنه يكون الشتاء ليناً، و يكثر القمح و الفواكه و العسل بجميع نواحي المشرق، و تكثر الحمى في أول السنة و في آخرها و بجميع أرض بابل في آخر السنة، و يكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب و يقع بأرض السند حروب و الظفر لملوك العرب.

و إذا كان يوم الجمعة أول المحرم؛ فإنه يكون الشتاء بلا برد، و يقل المطر و الأودية و المياه، و تقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ، و يكثر الموت في جميع الناس، و يغلو الأسعار بناحية المغرب، و تصيب بعض الأشجار آفة و يكون للروم على الفرس كزة شديدة.

إذا انكسفت الشمس في المحرّم؛ فإنّ السنة تكون خصيبة إلا أنه يصيب الناس أوجاع في آخرها و أمراض، و يكون من السلطان ظفر و تكون زلزلة بعدها سلامة.

و إذا انكسفت في صفر؛ فإنّه يكون فزع و جوع في ناحية المغرب، و يكون قتال في المغرب كثير، ثم تقع الصلح في ربيع و الظفر للسلطان. و إذا انكسفت في ربيع الأول؛ فإنّه يكون بين الناس صلح، و يقلّ الاختلاف، و الظفر للسلطان بالمغرب، و يضرّ البقر و الغنم، و يتّسع في آخر السنة، و يقع الوباء في الإبل بالبدو.

و إذا انكسفت في شهر ربيع الآخر؛ فإنّه يكون بين الناس اختلاف كثير، و يقتل منهم خلق عظيم، و يخرج خارجي على الملك، و يكون فزع و قتال، و يكثر الموت في الناس.

و إذا انكسفت في جمادى الأولى؛ فإنّه يكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق و المغرب، و يكون للسلطان إلى الرعية نظر، و يحسن السلطان إلى أهل مملكته و يراعي جانبهم.

و إذا انكسفت في جمادى الآخر؛ فإنّه يموت رجل عظيم بالمغرب، و يقع ببلاد مصر قتال و حروب شديدة، و يكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة.

و إذا انكسفت في رجب؛ فإنّه تعمر الأرض، و تكون أمطار كثيرة بالجبال و بناحية المشرق و يكون جراد بناحية فارس و لا يضرّهم ذلك. و إذا انكسفت في شعبان؛ يكون سلامة في جميع الناس من السلطان،

و يكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب، و يقع وباء في الجبال في آخر السنة، و يكون عاقبته إلى سلامة.

و إذا انكسفت في شهر رمضان؛ كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس، و تكون للروم على العرب كربة شديدة، ثم تكون على الروم و يسبي منهم و يغنم.

و إذا انكسفت في شوال؛ فإنه يكون في أرض الهند و الزنج قتال شديد، و يكثر نبات الأرض بالمشرق.

و إذا انكسفت في ذي القعدة؛ فإنه يكون مطر كثير متواتر، و يقع خراب بناحية فارس.

و إذا انكسفت في ذي الحجة؛ فإنه يكون فيه رياح كثيرة، و تنقص الأشجار، و يقع بالأرض من المغرب سبع و خراب في كل أرض من ناحية المغرب، و ينقص الطعام و يغلو عليهم، و يخرج خارجي على الملك و يصيبه منه شدة، و يقل طعام أهل فارس، ثم يرخص في العام الثاني.

إذا انكسف القمر في المحرم؛ فإنه يموت رجل عظيم، و تنقص الفاكهة بالجبال، و يقع في الناس حكة، و يكثر الرمذ بأرض بابل، و يقع الموت، و تغلو أسعارها، و يخرج خارجي على السلطان و الظفر للسلطان و يقتلهم.

و إذا انكسف في صفر؛ فإنه يكون جوع و مرض ببابل و بلادها حتى يتخوف على الناس، ثم تكون أمطار كثيرة و يحسن نبات الأرض و حال الناس، و يكون بالجبال فاكهة كثيرة.

و إذا انكسف في شهر ربيع الأول؛ فإنه يقع بالمغرب قتال، و يصيب الناس يرقان، و تكثر فاكهة البلاد بناحية ماه، و يقع الدود في البقول بالجبل، و يقع خراب كثير بماء.

و إذا انكسف في شهر ربيع الآخر؛ فإنه يكثر الأنداء بالجبال، و يكثر الخصب و المياه، و تكون السنة مباركة، و يكون للسلطان الظفر بالمغرب. و إذا انكسف في جمادى الأولى؛ فإنه تهراق دماء كثيرة بالبدو، و يصيب عظيم الشام بليّة شديدة، و يخرج خارجي على السلطان و الظفر للسلطان.

و إذا انكسف في جمادى الآخرة؛ فإنه تقلّ الأمطار و المياه بنينوى و يقع فيها جزع شديد و غلاء، و يصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم. و إذا انكسف في رجب؛ فإنه يكون بالمغرب موت و جوع، و يكون بأرض بابل أمطار، و يكثر وجع العين في الأمصار.

و إذا انكسف في شعبان؛ فإن الملك يقتل أو يموت و يملك ابنه، و تغلو الأسعار، و يكثر جوع الناس.

و إذا انكسف في شهر رمضان؛ يكون بالجبل برد شديد و ثلج و مطر و كثرة المياه، و يقع بأرض فارس سباع كثيرة، و يقع بأرض ماه موت كثير بالصبيان و النساء.

و إذا انكسف في شوال؛ فإنّ الملك يغلب على أعدائه، و يكون في الناس شرّ و بليّة.

و إذا انكسف في ذي القعدة؛ فإنه تنفتح المدائن الشداد، و تظهر الكنوز في بعض الأرضين و الجبال.

وإذا انكسف في ذي الحجة؛ فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب و
يدعي فاجر الملك.^(١)

١٤- باب في حديث جرجيس وعزير وحزقيل وإلياهم السلام

١- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن
محمد بن شاذان النيسابوري حدثنا أبي أبو عبد الله محمد بن شاذان عن
الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد أبي أحمد الأزدي عن أبان بن عثمان
الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بعث
الله تعالى جرجيس عليه السلام إلى ملك بالشام يقال له: دازانة يعبد
صنماً، فقال له: أيها الملك، اقبل نصيحتي؛ لا ينبغي للخلق أن يعبدوا
غير الله تعالى ولا يرغبوا إلا إليه، فقال له الملك: من أي أرض أنت؟ قال:
من الروم قاطنين بفلسطين.

فأمر بحبسه، ثم مشط جسده بأمشاط من حديد حتى تساقط لحمه
وفضح جسده، ولما لم يقتل أمر بأوتاد من حديد فضربها في فخذه
وركبته و تحت قدميه، فلما رأى أن ذلك لم يقتله أمر بأوتاد طوال من
حديد، فوتدت في رأسه فسال منها دماغه، وأمر بالرصاص فأذيب
وصب على أثر ذلك، ثم أمر بسارية من حجارة كانت في السجن لم ينقلها
إلا ثمانية عشر رجلاً فوضعت على بطنه، فلما أظلم الليل وتفرق عنه
الناس رآه أهل السجن وقد جاءه ملك، فقال له: يا جرجيس، إن الله تعالى

يقول: اصبر و أبشر و لا تخف، إنّ الله معك يخلّصك، وإنّهم يقتلونك أربع مرّات، في كلّ ذلك أدفع عنك الألم و الأذى.

فلما أصبح الملك دعاه فجلّده بالسياط على الظهر و البطن، ثم رده إلى السجن، ثم كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكلّ ساحر فبعثوا بساحر استعمل كلّما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه، ثم عمد إلى سم فسقاه، فقال جرجيس: بسم الله الذي يضلّ عند صدقه كذب الفجرة و سحر السحرة فلم يضرّه.

فقال الساحر: لو أنّي سقيت بهذا السم أهل الأرض لنزعت قواهم، و شوّهت خلقهم، و عميت أبصارهم، و أنت يا جرجيس النور المضيء و السراج المنير و الحقّ اليقين، أشهد أنّ إلهك حقّ و ما دونه باطل، آمّنت به و صدّقت رسله و إليه أتوب مما فعلت فقتله الملك.

ثم أعاد جرجيس عليه السّلام إلى السجن، و عذّبه بألوان العذاب، ثم قطعه أقطاعاً و ألقاها في جب، ثم خلا الملك الملعون و أصحابه على طعام له و شراب، فأمر الله تعالى أعصاراً أنشأت سحابة سوداء و جاءت بالصواعق و رجفت الأرض، و تزلزلت الجبال حتى أشفقوا أن يكون هلاكهم، و أمر الله ميكايل فقام على رأس الجب و قال: قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فسوّاك، فقام جرجيس عليه السّلام حيّاً سوياً، و أخرجه من الجبّ و قال: اصبر و أبشر.

فانطلق جرجيس حتى قام بين يدي الملك، و قال: بعثني الله ليحتجّ بي عليكم، فقام صاحب الشرطة و قال: آمّنت بإلهك الذي بعثك بعد موتك

و شهدت أنّه الحق، و جميع الآلهة دونه باطل، و اتّبعه أربعة آلاف آمنوا و صدّقوا جرجيس عليه السّلام، فقتلهم الملك جميعاً بالسيف.

ثم أمر بلوح من نحاس أوقد عليه النار حتى احمر، فبسط عليه جرجيس عليه السّلام و أمر بالرصاص فأذيب و صبّ في فيه، ثم ضرب الأوتاد في عينيه و رأسه، ثم ينزع و يفرغ الرصاص مكانه، فلمّا رأى أنّ ذلك لم يقتله أوقد عليه النار حتى مات و أمر برماده فذر في الرياح، فأمر الله تعالى رياح الأرضين في الليلة، فجمعت رماده في مكان، فأمر ميكائيل فنادى جرجيس، فقام حيّاً سوياً بإذن الله.

فانطلق جرجيس عليه السّلام إلى الملك و هو في أصحابه، فقام رجل و قال: إنّ تحتنا أربعة عشر منبراً و مائدة بين أيدينا، و هي من عيدان شتى، منها ما يثمر، و منها ما لا يثمر، فسل ريك أن يلبس كلّ شجرة منها لحاها، و ينبت فيها ورقها و ثمرها، فإن فعل ذلك فأنتي أصدقك، فوضع جرجيس عليه السّلام ركبتيه على الأرض و دعا ربّه تعالى فما برح مكانه حتى أثمر كل عود فيها ثمره.

فأمر به الملك فمدّ بين الخشبتين و وضع المنشار على رأسه، فنشر حتى سقط المنشار من تحت رجله، ثم أمر بقدر عظيمة، فألقي فيها زفت و كبريت و رصاص، فألقي فيها جسد جرجيس عليه السّلام فطبخ حتى اختلط ذلك كلّه جميعاً، فأظلمت الأرض لذلك، و بعث الله إسرافيل عليه السّلام فصاح صيحة خرّ منها الناس لوجوههم، ثم قلب إسرافيل القدر، فقال: قم يا جرجيس بإذن الله تعالى، فقام حيّاً سوياً بقدره الله.

و انطلق جرجيس إلى الملك، فلمّا رآه الناس عجبوا منه، فجاءته

امرأة و قالت: أيها العبد الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات، فقال جرجيس عليه السلام: خذي عصاي هذه فضعيها على ثورك و قللي: إن جرجيس يقول: قم بإذن الله تعالى، ففعلت فقام حيًا، فأمنت بالله.

فقال الملك: إن تركت هذا الساحر أهلك قومي، فاجتمعوا كلهم أن يقتلوه، فأمر به أن يخرج و يقتل بالسيف، فقال جرجيس عليه السلام- لَمَّا أخرج -: لا تعجلوا علي فقال: اللهم أهلك أنت عبدة الأوثان أسألك أن تجعل اسمي و ذكرى صبراً لمن يتقرب إليك عند كل هول و بلاء، ثم ضربوا عنقه فمات ثم أسرعوا إلى القرية، فهلكوا كلهم.^(١)

٢- و بالإسناد المذكور عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال عزيز: يا رب، إني نظرت في جميع أمورك و أحكامها، فعرفت عدلك بعقلي، و بقي باب لم أعرفه، إنك تسخط على أهل البلية فتعمهم بعذابك و فيهم الأطفال، فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرية، و كان الحرّ شديداً، فرأى شجرة فاستظل بها و نام، فجاءت نملة فقرصته، فذلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيراً، فعرف أنه مثل ضرب فقيل له: يا عزيز، إن القوم إذا استحقوا عذابي؛ قدرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال، فمات أولئك بأجلهم، و هلك هؤلاء بعذابي.^(٢)

٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان النيسابوري حدثنا أبي أبو عبد الله محمد بن شاذان عن

(١) المصدر: ٢٣٨.

(٢) المصدر: ٢٤٠.

الفضل بن شاذان عن محمّدين زياد أبي أحمد الأزدي عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبي حمزة عن الباقر عليه السّلام قال: لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبي، فشكوا إليه فقال: إنّي أناجي ربّي الليلة فناجى ربّه، فأوحى الله إليه: قد كفيتهم و كانوا قد مضوا، فأوحى الله تعالى إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم، فماتوا كلّهم وأصبح حزقيل عليه السّلام فأخبر قومه، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا.^(١)

٤- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: سألت عبد الأعلى مولى بني سالم الصادق عليه السّلام وأنا عنده: حديث يرويه الناس، فقال: وما هو؟ قال: يروون أنّ الله تعالى أوحى إلى حزقيل النبي عليه السّلام أن أخبر فلان الملك أنّي متوفّيكَ يوم كذا، فأتى حزقيل عليه السّلام إلى الملك فأخبره بذلك، قال: فدعا الله وهو على سريره حتى سقط ما بين الحائط والسرير، وقال: يا ربّ، أخرّني حتى يشب طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله إلى ذلك النبي أن ائت فلاناً و قل له: إنّي أنسأت في عمره خمس عشرة سنة، فقال النبي: يا ربّ، وعزّتكَ إنك تعلم أنّي لم أكذب كذبة قط، فأوحى الله إليه: إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه.^(٢)

٥- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمّدين موسى بن المتوكل حدثنا

عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد عنهما عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(١) قال: إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام من بني إسرائيل، وكانوا سبعين ألف بيت، وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان، وكانوا إذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء وبقي فيها الفقراء لضعفهم، وكان الموت يكثر في الذين أقاموا، ويقل في الذين خرجوا [قال: فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطاعون، فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شطّ بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا، فماتوا جميعاً فكفستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله] فصاروا رميمًا عظاماً، فمرّ بهم نبي من الأنبياء يقال له: حزقيل، فرآهم وبكى وقال: يا رب، لو شئت أحيتهم الساعة، فأحياهم الله. وفي رواية: أنه تعالى أوحى إليه أن رشّ الماء عليهم، ففعل فأحياهم الله.^(٢)

٦- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن الصادق عليه السلام قال: كان في زمان بني إسرائيل رجل يسمّى إلبا رئيس على أربع مائة من بني إسرائيل، وكان ملك بني إسرائيل هوي امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل

(١) البقرة: ٢٤٣.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٤٢.

فخطبها فقالت: على أن أحمل الصنم فأعبده في بلدتك، فأبى عليها، ثم عاودها مرّة بعد مرّة، حتى صار إلى ما أرادت، فحوّلها إليه و معها صنم، وجاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه.

فجاء إليها إلى الملك، فقال: ملّكك الله و مدّ لك في العمر فطغيت و بغيت. فلم يلتفت إليه، فدعا الله إليها أن لا يسقيهم قطرة، فنالهم قحط شديد ثلاث سنين، حتى ذبحوا دوابهم، فلم يبق لهم من الدواب إلا برذون يركبه الملك، و آخر يركبه الوزير و كان قد استتر عند الوزير أصحاب إليها يطعمهم في سرب.

فأوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى إليها: تعرّض للملك، فإني أريد أن أتوب عليه، فأثاه فقال: يا إليها، ما صنعت بنا قتلت بني إسرائيل، فقال إليها: تطيعني فيما أمرك به؟ فأخذ عليه العهد، فأخرج أصحابه و تقرّبوا إلى الله تعالى بثورين، ثم دعا بالمرأة فذبحها و أحرق الصنم، و تاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر و أرسل إليه المطر و الخصب.^(١)

١٥- باب في حديث زكريا ويحيى عليهما السّلام

١- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله قال: دعا زكريا ربّه فقال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٢) فبشّره الله تعالى بيحيى، فلم

يعلم أنَّ ذلك الكلام من عند الله تعالى جلَّ ذكره و خاف أن يكون من الشيطان، فقال: أنَّى يكون لي ولد و قال ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾^(١) فأسكت فعلم أنه من الله تعالى.^(٢)

٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: لمَّا ولد يحيى عليه السَّلام رفع إلى السماء فغذي بأنهار الجنَّة حتى فطم، ثم نزل إلى أبيه و كان يضيء البيت بنوره.^(٣)

٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله رفعه قال: كان يحيى بن زكريا يصلي و يبكي حتى ذهب لحم خدِّه، و جعل لبدا و ألزقه بخده حتى تجري الدموع عليه، و كان لا ينام، فقال أبوه: يا بني، إنِّي سألت الله أن يرزقنيك لأفرح بك و تقرَّ عيني، قم فصلِّ، قال: فقال له يحيى: إن جبرئيل حدثني أنَّ أمام النار مفازة لا يجوزها إلَّا البكاءون، فقال: يا بني، فابك و حقَّ لك أن تبكي.^(٤)

٤- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: إنَّ زكريا كان خائفاً، فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له و قالت: يا زكريا، ادخل فيَّ فجاء حتى دخل فيها فطلبوه فلم يجدوه و اتَّاهم إبليس و كان رآه فدَلَّهم عليه فقال

(١) مريم: ١٠.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢١٦.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

لهم: هو في هذه الشجرة فاقطعوها و قد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا لا نقطعها، فلم يزل بهم حتى شقوها و شقوا زكريا عليه السلام.^(١)

٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم حدثنا محمد بن علي عن عبد الله بن محمد الحجال عن أبي إسحاق عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ملكاً كان على عهد يحيى بن زكريا لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتى تناول امرأة بغياً، فكانت تأتیه حتى أسنت، فلما أسنت هيأت ابنتها، ثم قالت لها: إني أريد أن آتي بك الملك فإذا واقعتك فيسألك ما حاجتك فقولني: حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا عليه السلام، فلما واقعتها سألتها عن حاجتها فقالت: قتل يحيى بن زكريا عليه السلام.

فقال: ما أنت و هذا الهي عن هذا، قالت: ما لي حاجة إلا قتل يحيى، فلما كان في الليلة الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به، فدعا بطشت ذهب فذبحه فيها و صبّوه على الأرض فيرتفع الدم و يعلو و أقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلاً عظيماً و مضى ذلك القرن، فلما كان من أمر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدم، فسأل عنه فلم يجد أحداً يعرفه حتى دلّ على شيخ كبير فسأله.

فقال: أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان من قصّة يحيى بن زكريا كذا و كذا، و قصّ عليه القصّة و الدم دمه فقال بخت نصر: لا جرم لأقتلنّ عليه حتى يسكن. فقتل عليه سبعين ألفاً، فلما وفي عليه سكن الدم. و في خبر آخر:

أَنَّ هذه البغي كانت زوجة ملك جَبَّار قبل هذا الملك و تزوجها هذا بعده، فلَمَّا أُسْنَت و كانت لها ابنة من الملك الأول قالت لهذا الملك: تزوج أنت بها، فقال: لا حتى أسأل يحيى بن زكريا عن ذلك فإن أذن فعلت، فسأله عنه فقال: لا يجوز، فهَيَّأت بنتها و زَيَّنَّتها في حال سكره و عرضتها عليه، فكان من حال قتل يحيى ما ذكر و كان ما كان.^(١)

٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن أبي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنْ الله عزَّ و جلَّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، و إذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، و لقد انتصر ليحيى بن زكريا عليه السلام بيخت نصر.^(٢)

٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثنا جدي يحيى بن الحسن حدثنا محمد بن إبراهيم التميمي حدثنا محمد بن يزيد حدثنا الفضل بن دكين حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي كاتب عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أوحى الله إلى نبيه صَلَّى الله عليه و آله: أَنِّي قَتَلْتُ بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، و سأقتل بالحسين عليه السلام سبعين ألفاً و سبعين ألفاً.^(٣)

٨- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٢١٨.

(٣) المصدر: ٢١٩.

عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يقتل النبيين ولا أولادهم إلا أولاد الزناء. ^(١)

٩- وبهذا الإسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عاقرة ناقة صالح كان أزرق ابن بغي، وكانت ثمود تقول: ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً، وإن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ابن بغي، وإنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا، وقال في قوله تعالى جل ذكره: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ ^(٢) قال: يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله والحسين بن علي لم يكن له سمي قبله، وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً، وكذلك بكت الشمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء.

و قيل: أي بكى أهل السماء وهم الملائكة. ^(٣)

١٠- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ ^(٤) قال: لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه. ^(٥)

(١) المصدر: ٢٢٠.

(٢) مريم: ٧.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٢٠.

(٤) الدخان: ٢٩.

(٥) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٢٠.

١٦- باب في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإياس و اليسع و يونس وأصحاب الكهف و الرقيم

١- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسن القطان حدثنا الحسن بن علي السكري حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري حدثنا جعفر بن محمد بن عمار عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعيا عليه السلام: أتني مهلك من قومك مائة، ألف أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السلام: هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فقال: داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي. (١)

٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني عن وهب بن منه قال: كان في بني إسرائيل ملك في زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله، ثم إنهم ابتدعوا البدع، فأتاهم ملك بابل، و كان نبيهم يخبرهم بغضب الله عليهم، فلما نظروا إلى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا و تضرعوا.

فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام: إنني قبلت توبتهم لصالح آبائهم، و ملكهم كان قرحة بساقه، و كان عبداً صالحاً، فأوحى الله تعالى إلى شعيا أن مر ملك بني إسرائيل فليوص وصيه و ليستخلف على بني

إسرائيل من أهل بيته، فأني قابضه يوم كذا فليعهد عهده، فأخبر شعيا عليه السّلام برسالته عزّ وجلّ.

فلما قال له ذلك، أقبل على التضرع والدعاء والبكاء، فقال: أَللّهُمَّ، ابتدأتني بالخير من أوّل أمري و سببته لي و أنت فيما أَسْتَقْبِل رجائي وثقتي، فلك الحمد بلا عمل صالح سلف منّي و أنت أعلم منّي بنفسي و أسألك أن تؤخّر عني الموت، و تنسأ لي في عمري، و تستعملني بما تحبّ و ترضى.

فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السّلام: أني رحمت تضرّعه، و استجبت دعوته، و قد زدت في عمره خمس عشرة سنة، فمره فليداو قرحته بماء التين، فأني قد جعلته شفاء ممّا هو فيه، و إني قد كفيتَه و بني إسرائيل مئونة عدوّهم.

فلما أصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد إلا ملكهم و خمسة نفر، فلما نظروا إلى أصحابهم و ما أصابهم كروا منهزمين إلى أرض بابل، و ثبت بنو إسرائيل متوازين على الخير، فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع و دعا كلّ إلى نفسه و شعيا عليه السّلام يأمرهم و ينهاهم، فلا يقبلون حتى أهلكهم الله. (١)

٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السّلام

قال: أخبرنا أبي علي بن الحسين عليه السّلام حدثني جابر بن عبد الله قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يحدث أنّه كان في ملوك فارس ملك يقال له: روذين جبار عنيد عات، فلمّا اشتدّ في ملكه فساد في الأرض، ابتلاه الله بالصداع في شقّ رأسه الأيمن حتى منعه من المطعم و المشرب، فاستغاث و ذلّ و دعا وزراءه، فشكا إليهم ذلك فأسقوه الأدوية و آيس من سكونه.

فعند ذلك بعث الله نبياً فقال له: اذهب إلى روذين عدي الجبار في هيئة الأطباء و ابتدئه بالتعظيم له و الرفق به، و منّه سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه و لا كيّ تكويه، و إذا رأيته قد أقبل وجهه إليك، فقل: إنّ شفاء دائك في دم صبيّ رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات فتسعط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك، ففعل النبي ذلك فقال الملك: ما أعرف في الناس هذا، فقال: إنّ بذلت العطية وجدت البغية قال: فبعث الملك بالرسول في ذلك، فوجدوا جنيابين أبويه محتاجين، فأرغبهما في العطية، فانطلقا بالصبي إلى الملك، فدعا بطاس فضّة و شفرة، و قال لأمه: أمسكي ابنك في حجرك.

فأنطق الله الصبي و قال: أيّها الملك، كفّهما عن ذبحي فبئس الوالدان هما. أيّها الملك، إنّ الصبيّ الضعيف إذا ضيم كان أبواه يدفعان عنه، و إنّ أبويّ ظلماني، فإياك أن تعينهما على ظلمي.

ففزع الملك فزعاً شديداً، أذهب عنه الداء، و نام روذين في تلك الحالة، فرأى في النوم من يقول له: الإله الأعظم أنطق الصبي، و منعك

و منع أبويه من ذبحه، و هو ابتلاك الشقيقة لنزعك من سوء السيرة في البلاد، و هو الذي ردك إلى الصحة، و قد وعظك بما أسمعك. فانتبه و لم يجد وجعاً، و علم أن كله من الله تعالى، فسار في البلاد بالعدل.^(١)

٤- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن القاسم حدثنا محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فجرى ذكر أصحاب الأخدود، فقال: بعث الله نبياً حبشياً إلى قومه و هم حبشة، فدعاهم إلى الله تعالى، فكذبوه و حاربوه و ظفروا به و خدّوا أخدوداً، و جعلوا فيها الحطب و النار.

فلما كان حرّاً قالوا لمن كان على دين ذلك النبي: اعتزلوا و إلا طر حناكم فيها، فاعتزل قوم كثير، و قذف فيها خلق كثير، حتى وقعت امرأة و معها ابن لها من شهرين، فقيل لها: إما أن ترجعي و إما أن تقذفي في النار، فهمت أن تطرح نفسها في النار، فلما رأت ابنها رحمته، فأنطق الله تعالى الصبي، و قال: يا أمّاه، ألق نفسك و إيتاي في النار، فإن هذا في الله قليل.

و تلا عند الصادق عليه السلام رجل «قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ»^(٢) فقال: قتل أصحاب الأخدود، و سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المجوس أيّ أحكام تجري فيهم؟ قال: هم أهل الكتاب كان لهم كتاب، و كان لهم ملك سكر يوماً، فوقع على أخته و أمّه، فلما أفاق ندم و شق ذلك عليه،

فقال للناس: هذا حلال فامتنعوا عليه، فجعل يقتلهم و حفر لهم الأخدود و يلقِيهم فيها.^(١)

٥ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا مُحَمَّد بن علي ماجيلويه حدثنا مُحَمَّد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن مُحَمَّد بن أورمة عن علي بن هلال الصيقل عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السَّلام قال: ولَّى عمر رجلاً كورة من الشام، فافتتحها وإذا أهلها أسلموا فبنى لهم مسجداً فسقط ثم بنى لهم فسقط، ثم بناه، فسقط. فكتب إلى عمر بذلك، فلمَّا قرأ الكتاب سأل أصحاب مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وآله هل عندكم في هذا علم؟ قالوا: لا، فبعث إلى علي بن أبي طالب عليه السَّلام فأقرأه الكتاب فقال: هذا نبي كذبه قومه، فقتلوه و دفنوه في هذا المسجد، و هو متشخَّط في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه، فإنَّه سيجد طرياً ليصلَّ عليه و ليدفنه في موضع كذا، ثم ليبن مسجداً، فإنَّه سيقوم، ففعل ذلك، ثم بنى المسجد فثبت.

و في رواية: اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد، فإنَّه سيصيب فيها رجلاً قاعداً يده على أنفه و وجهه، فقال عمر: من هو؟ قال علي عليه السَّلام: فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته، فإنَّ وجده كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله، فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت، فصنعت الذي أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعلي عليه السَّلام: ما حال هذا الرجل؟ فقال: هذا نبي أصحاب الأخدود.^(٢)

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ٢٤٦.

(٢) المصدر : ٢٤٧.

٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن منعم بن إدريس عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضى الله عنه قال: إن يوشع بن نون بوأ بني إسرائيل الشام بعد موسى عليه السلام و قسّمها بينهم، فصار منهم سبط بعلبك بأرضها، و هو السبط الذي منه إلياس النبي عليه السلام فبعثه الله إليهم و عليهم يومئذ ملك فتنهم بعبادة صنم يقال له: بعل و ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ رَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ^(١) و كان للملك زوجة فاجرة يستخلفها إذا غاب فتقضي بين الناس، و كان لها كاتب حكيم قد خلص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم، ولم يعلم على وجه الأرض أنثى أزنى منها، و قد تزوجت سبعة ملوك من بني إسرائيل حتى ولدت تسعين ولداً سوى ولد ولدها.

و كان لزوجها جار صالح من بني إسرائيل و كان له بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك، و كان الملك يكرمه، فسافر مرة، فاغتنتم امرأته و قتلت العبد الصالح، و أخذت بستانه غصباً من أهله و ولده و كان ذلك سبب سخط الله عليهم، فلما قدم زوجها أخبرته الخبر، فقال لها: ما أصبت.

فبعث الله إلياس النبي عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله، فكذبوه

و طردوه و أهانوه و أخافوه، و صبر عليهم و احتمل أذاهم، و دعاهم إلى الله تعالى فلم يزددهم إلا طغياناً، فآلى الله على نفسه أن يهلك الملك و الزانية إن لم يتوبوا إليه، و أخبرهما بذلك، فاشتد غضبهم عليه و هموا بتعذيبه و قتله، فهرب منهم، فلحق بأصعب جبل، فبقي فيه و حده سبع سنين، يأكل من نبات الأرض و ثمار الشجر، و الله يخفى مكانه.

فأمرض الله ابنا للملك مرضاً شديداً حتى يئس منه، و كان أعزّ ولده عليه، فاستشفعوا إلى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع، فبعثوا الناس إلى حدّ الجبل الذي فيه إلياس عليه السّلام و كانوا يقولون: اهبط إلينا و اشفع لنا، فنزل إلياس من الجبل.

و قال: إن الله أرسلني إليكم و إلى من وراءكم، فاسمعوا رسالة ربكم، يقول الله: ارجعوا إلى الملك، فقولوا له: إني أنا الله لا إله إلا أنا إله بني إسرائيل الذي خلقهم، و أنا الذي أرزقهم و أحبيهم و أميتهم و أضرمهم و أنفعهم، و تطلب الشفاء لابنك من غيري، فلما صاروا إلى الملك و قصّوا عليه القصة امتلاً غيظاً.

فقال: ما الذي منعكم أن تبطشوا به؟ حين لقيتموه و توثقوه و تأتونني به فإنّه عدوّي، قالوا: لما صار معنا قذف في قلوبنا الرعب عنه، فندب خمسين من قومه من ذوي البطش و أوصاهم بالاحتيال له و إطماعه في أنّهم آمنوا به ليقربهم فيمكنهم من نفسه.

فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه إلياس عليه السّلام ثم تفرّقوا فيه، و هم ينادونه بأعلى صوتهم، و يقولون: يا نبيّ الله، ابرز لنا، فإنّا آمنّا

باب في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع ويونس و... ٢٩٧

بك. فلمّا سمع إلياس مقالتهم طمع في إيمانهم و كان في مغار، فقال: أَللّهُمَّ، إن كانوا صادقين فيما يقولون فأدّن لي في النزول إليهم، وإن كانوا كاذبين فاكفنيهم و ارمهم بنار تحرقهم، فما استتمّ قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا.

فبلغ الملك خبرهم، فاشتدّ غيظه، فانتدب كاتب امرأته المؤمن و بعث معه جماعة إلى الجبل، و قال له: قد آن أن أتوب، فانطلق لنا إليه حتى يرجع إلينا يأمرنا و ينهانا بما يرضى ربّنا و أمر قومه فاعتزلوا الأصنام. فانطلق كاتبها و الفئة الذين أنفذهم معه حتى علا إلى الجبل الذي فيه إلياس، ثم ناداه فعرف إلياس صوته، فأوحى الله تعالى إليه أن ابرز إلى أخيك الصالح و صافحه و حيه، فقال المؤمن: بعثني إليك هذا الطاغي و قومه و قصّ عليه ما قالوا.

ثم قال: و إنّي لخائف إن رجعت إليه و لست معي أن يقتلني، فأوحى الله تعالى إلى إلياس عليه السّلام: أن كلّ شيء جاءك منهم خداع ليظفروا بك و إنّي أشغله عن هذا المؤمن بأن أميت ابنه، فلمّا قدموا عليه شدّد الله الوجع على ابنه، و أخذ الموت يكظمه، و رجع إلياس سالماً إلى مكانه، فلمّا ذهب الجزع عن الملك بعد مدة سأل الكاتب عن الذي جاء به فقال: ليس لي به علم.

ثم إنّ إلياس عليه السّلام نزل و استخفى عند أمّ يونس بن متى ستّة أشهر و يونس عليه السّلام مولود ثم عاد إلى مكانه فلم يلبث إلّا يسيراً حتى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب إلياس

ورقت الجبال حتى وجدت إلياس فقالت: إنني فجعت بموت ابني وألهمني الله تعالى عز وجل الاستشفاع بك إليه ليحيي لي ابني، فأبني تركته بحاله ولم أدفنه وأخفيت مكانه فقال لها: ومتى مات ابنك؟ قالت: اليوم سبعة أيام.

فانطلق إلياس و صار سبعة أيام أخرى حتى انتهى إلى منزلها، فرفع يديه بالدعاء واجتهد حتى أحيا الله تعالى جلّت عظمته بقدرته يونس عليه السلام، فلما عاش انصرف إلياس، ولما صار ابن أربعين سنة أرسله الله تعالى إلى قومه، كما قال: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(١) ثم أوحى الله تعالى إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحيا الله يونس عليه السلام: سلني أعطك، فقال: تميّنتني فتلحقني بآبائي، فأبني قد مللت بني إسرائيل وأبغضتهم فيك، فقال تعالى جلّت قدرته: ما هذا باليوم الذي أعري منك الأرض وأهلها، وإنما قوامها بك، ولكن سلني أعطك، فقال إلياس: فأعطني ثاري من الذين أبغضوني فيك، فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي، فاشتد على بني إسرائيل الجوع، وألح عليهم البلاء، وأسرع الموت فيهم، وعلموا أن ذلك من دعوة إلياس، ففزعوا إليه وقالوا: نحن طوع يدك، فهبط إلياس معهم ومعه تلميذه اليسع وجاء إلى الملك فقال: أفنيت بني إسرائيل بالقحط، فقال: قتلهم الذي أغواهم، فقال: ادع ربك يسقهم.

فلما جنّ الليل قام إلياس عليه السلام ودعا الله، ثم قال لليسع: انظر في

باب في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع ويونس و..... ٢٩٩

أكناف السماء ما ذا ترى؟ فنظر، فقال: أرى سحابة، فقال: أبشروا بالسقاء، فليحرزوا أنفسهم و أمتعتهم من الغرق، فأمر الله عليهم السماء و أنبت لهم الأرض، فقام إلياس بين أظهرهم و هم صالحون.

ثم أدركهم الطغيان و البطر، فجددوا حقّه و تمرّدوا، فسلب الله تعالى عليهم عدوّاً قصدهم و لم يشعروا به حتى رهقهم، فقتل الملك و زوجته و ألقاهما في بستان الذي قتلته زوجة الملك، ثم وصّى إلياس إلى اليسع، و أنبت الله لإلياس الريش و ألبسه النور و رفعه إلى السماء و قذف بكسائه من الجوع على اليسع فنبّأه الله على بني إسرائيل و أوحى إليه و أيّده، فكان بنو إسرائيل يعظّمونه و يهتدون بهداه. (١)

٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السّلام قال: وجدنا في بعض كتب علي عليه السّلام أنّه قال: حدّثني رسول الله صلّى الله عليه و آله: أنّ جبرئيل عليه السّلام حدّثه أنّ يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه، و هو ابن ثلاثين سنة، و أنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى فلم يؤمن به إلا رجلان:

أحدهما روبييل؛ و كان من أهل بيت العلم و الحلم، و كان قديم الصّحبة ليونس عليه السّلام قبل أن يبعثه الله بالنبوة، و كان صاحب غنم يرعاها و يتقوّت منها.

و الثاني تنوخا؛ رجل عابد زاهد ليس له علم ولا حكمة، وكان يحتطب و يأكل من كسبه، فلمّا رأى يونس أنّ قومه لا يجيبونه، و خاف أن يقتلوه، شكا ذلك إلى ربّه تعالى.

فأوحى الله تعالى إليه: أنّ فيهم الحبلى و الجنين و الطفل الصغير و الشيخ الكبير و المرأة الضعيفة، أحبّ أن أرفق بهم و أنتظر توبتهم، كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء، فأنّى أنزل العذاب يوم الأربعاء في وسط شوال بعد طلوع الشمس.

فأخبر يونس عليه السّلام تنوخا العابد به و رويّل ليعلماهم، فقال تنوخا: أرى لكم أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية، فإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق، فعجّوا بالصراخ و التوبة إلى الله تعالى جلّت قدرته بالاستغفار، و ارفعوا رءوسكم إلى السماء، و قولوا: ربّنا ظلمنا أنفسنا فاقبل توبتنا.

و لا تملنّ من التضرع إلى الله جلّت عظمتة و البكاء حتى تتوارى الشمس بالحجاب و يكشف الله عنكم العذاب، ففعلوا ذلك فتاب عليهم و لم يكن الله اشترط على يونس أنّه يهلكهم بالعذاب إذا أنزله.

فأوحى الله جلّ جلاله إلى إسرافيل: أن اصرف عنهم ما قد نزل بهم من العذاب، فهبط إسرافيل عليهم، فنشر أجنحته فاستاق بها العذاب حتى ضرب بها الجبال التي بناحية الموصل، فصارت حديداً إلى يوم القيامة، فلما رأى قوم يونس أن العذاب صرف عنهم حمدوا الله و هبطوا إلى منازلهم و ضمّوا إليهم نساءهم و أولادهم.

و غاب يونس عليه السّلام عن قومه ثمانية و عشرين يوماً، سبعة في

باب في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع ويونس و... ٣٠١

ذهابه، و سبعة في بطن الحوت، و سبعة بالعراء، و سبعة في رجوعه إلى قومه، فأتاهم فآمنوا به و صدّقوه و اتّبعوه عليه السّلام.^(١)

٨- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه حدثنا محمّد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمّد بن أورمة عن الحسن بن علي بن محمّد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: خرج يونس عليه السّلام مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم، حتى ركب مع قوم في سفينة في اليمّ، فعرض لهم حوت ليغرقهم، فساهموا ثلاث مرّات، فقال يونس: إيتاي أراد، فاقدفوني، فلمّا أخذت السمكة يونس عليه السّلام أوحى الله تعالى إليها: إنّي لم أجعله لك رزقاً، فلا تكسري له عظما ولا تأكلي له لحماً.

قال: فطافت به البحار ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) و قال: لمّا صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه، فقال للملك الموكل به: ما هذا الصوت؟ قال: هو يونس النبي عليه السّلام في بطن الحوت، قال: فتأذّن لي أن أكلمه، قال: نعم، قال: يا يونس، ما فعل هارون؟ قال: مات، فبكى قارون، قال ما فعل موسى قال مات، فبكى قارون فأوحى الله جلّت عظمته إلى الملك الموكل به أن خفّف العذاب عن قارون لرفقته على قرابته. وفي خبر آخر: ارفع عنه العذاب بقية أيام الدنيا، لرفقته على قرابته.

(١) المصدر: ٢٥١.

(٢) الأنبياء: ٨٧.

وفي هذا الخبر شيء يحتاج إلى تأويل. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله يقول: ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى عليه السلام.^(١)

٩- وبالإسناد المذكور عن ابن أورمة عن الحسن بن محمد الحضرمي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب الكهف، فقال: لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم؛ فافعلوا فعلهم. فقليل له: و ما كلفهم قومهم؟ قال: كلفوهم الشرك بالله، فاظهروه لهم وأسروا الإيمان حتى جاءهم الفرج و قال: إن أصحاب الكهف كذبوا فأجرهم الله، و صدقوا فأجرهم الله. و قال: كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم.

و قال: خرج أصحاب الكهف على غير ميعاد، فلما صاروا في الصحراء أخذ هذا على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق، ثم قال: أظهروا أمركم فاظهروه، فإذا هم على أمر واحد.

و قال: إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الكفر، فكانوا على إظهارهم الكفر أعظم أجراً منهم على إسرارهم الإيمان.

و قال ما بلغت تقية أحد ما بلغت تقية أصحاب الكهف و إن كانوا ليشدون الزناثير و يشهدون الأعياد، فأعطاهم الله أجرهم مرتين.^(٢)

١٠- و بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٥٢.

(٢) المصدر: ٢٥٣.

محمّد عن محمّدين مروان عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ أصحاب الكهف كذبوا الملك فأجروا، و صدقوا فأجروا.^(١)

١١- وبهذا الإسناد عن ابن أورمة عن أحمد بن محمّدين أبي نصر عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(٢) قال: هم قوم فقدوا فكتب ملك ذلك الزمان أسماءهم و أسماء آبائهم و عشائهم في صحف من رصاص.^(٣)

١٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمّدين عيسى عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: صلّى النبي صلّى الله عليه وآله ذات ليلة، ثم توجه إلى البنية، فدعا أبا بكر و عمر و عثمان و عليّاً عليه السّلام فقال: امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف و تقرأوهم مني السلام، و تقدّم أنت يا أبا بكر فإنك أسنّ القوم، ثم أنت يا عمر، ثم أنت يا عثمان، فإن أجابوا واحداً منكم، وإلا فتقدّم أنت يا عليّ كن آخرهم، ثم أمر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف. فتقدم أبو بكر فسلم فلم يردوا عليه فتنحى، فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه، و تقدم عثمان فسلم فلم يردوا عليه.

فتقدم علي عليه السّلام و قال: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أهل

(١) المصدر: ٢٥٤.

(٢) الكهف: ٩.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٥٤.

الكهف الذين آمنوا برّتهم و زادهم هدى و ربط على قلوبهم، أنا رسول رسول الله إليكم فقالوا: مرحباً برسول الله و برسوله، و عليك السلام يا وصي رسول الله و رحمة الله و بركاته.

قال: فكيف علمتم أنني وصي النبي صلى الله عليه و آله فقالوا: إنّه ضرب على أذاننا أن لا نكلّم إلاّ نبياً أو وصي نبي فكيف تركت رسول الله صلى الله عليه و آله و كيف حشمه و كيف حاله؟ و بالغوا في السؤال، و قالوا: خبر أصحابك هؤلاء أنا لا نكلّم إلاّ نبياً، أو وصي نبي، فقال لهم: أ سمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبروه بالذي كان.

فقال لهم النبي صلى الله عليه و آله: قد رأيتم و سمعتم فاشهدوا، قالوا: نعم، فانصرف النبي صلى الله عليه و آله إلى منزله، و قال لهم: احفظوا شهادتكم. (١)

١٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو علي محمد بن يوسف بن علي المذكر حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطرسوسي حدثنا أبو الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة حدثنا زياد بن عبد الله البكائي حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا إسحاق بن يسار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحرار اليهود، فسألوه عن أقفال السماوات ما هي؟ و عن مفاتيح السماوات ما هي؟ و عن

باب في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإياس والبس و يونس و..... ٣٠٥

قبر سار بصاحبه ما هو؟ وعمّن أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس، وعن خمسة أشياء مشّت على وجه الأرض لم يخلقوا في الأرحام، وما يقول الدرّاج في صياحه و ما يقول الديك و الفرس و الحمار و الضفدع و القنبر، فنكس عمر رأسه.

فقال: يا أبا الحسن! ما أرى جوابهم إلا عندك، فقال لهم علي عليه السّلام: إنّ لي عليكم شريطة إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا؟ قالوا: نعم.

فقال عليه السّلام: أمّا أقفال السماوات فهو الشرك بالله، فإنّ العبد والأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل. فقالوا: ما مفاتيحها؟ فقال علي عليه السّلام: شهادة أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً عبده و رسوله.

فقالوا: أخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال: ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السّلام فدار به في البحار السبعة.

فقالوا: أخبرنا عمّن أنذر قومه لا من الجن و لا من الإنس، قال: تلك نملة سليمان إذ قالت: يا «أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ»^(١).

قالوا: فأخبرنا عن خمسة أشياء مشّت على الأرض ما خلقوا في الأرحام، قال: ذاك آدم و حواء و ناقة صالح و كبش إبراهيم و عصا موسى عليه السّلام.

قالوا: فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات؟ قال: الدراج يقول: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»^(١) والديك يقول: اذكروا الله يا غافلين. والفرس يقول: اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين. والحمار يلعن العشار وينهق في عين الشيطان. والضفدع يقول: سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار. والقنبر يقول: اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد. قال: وكانت الأحبار ثلاثة، فوثب اثنان و قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده و رسوله.

قال: فوقف الحبر الآخر، و قال: يا علي! لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، ولكن بقيت خصلة واحدة أسألك عنها، فقال علي عليه السلام: سل، قال: أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان، فماتوا ثلاثمائة وتسع سنين، ثم أحياهم الله ما كان قصتهم؟ فابتدأ علي وأراد أن يقرأ سورة الكهف، فقال الحبر: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فإن كنت عالماً فأخبرنا بقصة هؤلاء وبأسمائهم وعددهم واسم كلهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم.

فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أبا اليهود حدثني محمد صلى الله عليه وآله أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها: أفسوس، وكان لها ملك صالح، فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع ملك من ملوك فارس يقال له: دقيانوس، فسار في مائة ألف حتى دخل مدينة أفسوس، فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرًا طوله

فرسخ في فرسخ، و اتخذ في ذلك القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد، و اتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، و اتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج بأطيب الأدهان، و اتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة، و كانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت، و اتخذ فيه سرير من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر و علاه بالنمارق، و اتخذ من يمين السرير ثمانين كرسي من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقه، و اتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسي من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلته ثم قعد على السرير فوضع التاج على رأسه.

فوثب اليهودي فقال: يا علي، ممّ كان تاجه؟ قال: من الذهب المشبك، له سبعة أركان، على كلّ ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في الليلة الظلماء، و اتخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقله، ففرطقهم بقراطق الديباج الأحمر، و سرو لهم بسرراويلات الحرير الأخضر، و توجههم و دملجهم، و خلخلهم، و أعطاهم أعمدة من الذهب، و أوقفهم على رأسه، و اتخذ ستة غلمة وزراء، فأقام ثلاثة عن يمينه و ثلاثة عن يساره. فقال اليهودي: ما كان اسم الثلاثة و الثلاثة، فقال علي عليه السلام: الذين عن يمينه أسماؤهم: تمليخا و مكسلمينا و منشيلينا و أما الذين عن يساره، فأسماءهم: مرنوس و ديرنوس و شاذريوس، و كان يستشيرهم في جميع أموره.

و كان يجلس في كل يوم في صحن داره و البطارقة عن يمينه و الهراقله

عن يساره، و يدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملو من المسك المسحوق، و في يد الآخر جام من فضة مملو من ماء الورد، و في يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به، فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحمل ما في الجام بريشه و جناحه، ثم يصفر به الثانية، فيطير الطائر على تاج الملك، فينفص ما في ريشه على رأس الملك.

فلما نظر الملك إلى ذلك عتا و تجبر فادعى الربوبية من دون الله، و دعا إلى ذلك وجوه قومه، فكل من أطاعه على ذلك أعطاه و حباه و كساه، و كل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً و اتخذ لهم عيداً في كل سنة مرة.

فبينما هم ذات يوم في عيد، و البطارقة عن يمينه، و الهراقلة عن يساره، إذ أتاه بطريق، فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيت فاعتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له: تملixa و كان غلاماً، فقال في نفسه: لو كان دقيوس إلهاً كما يزعم إذا ما كان يغتم و لا يفرع و ما كان يبول و لا يتغوط و ما كان ينام، و ليس هذا من فعل الإله.

قال: و كان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم و كانوا ذلك اليوم عند تملixa، فاتخذ لهم من أطيب الطعام، ثم قال لهم: يا إخوانه، قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام و الشراب و المنام، قالوا: و ما ذاك يا تملixa؟ قال: أطلت فكري في هذه السماء، فقلت: من رفع سقفها محفوظاً بلا عمد و لا علاقة من فوقها؟ و من أجرى فيها شمساً و قمراً آيتان مبصرتان؟ و من زينها بالنجوم؟ ثم أطلت الفكر في الأرض فقلت: من سطحها على

صميم الماء الزّخار؟ ومن حبسها بالجبال أن تميد على كلّ شيء؟
وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنيئاً من بطن أمي؟ ومن
غذاني؟ ومن ربّاني؟ أنّ لها صناعاً ومدبراً غير دقيوس الملك، وما هو إلا
ملك الملوك و جبار السماوات.

فانكبّت الفتية على رجليه يقبلونهما، و قالوا: بك هدانا الله من الضلالة
إلى الهدى فأشر علينا، قال: فوثب تمليحاً فباع تمرّاً من حائط له بثلاثة
آلاف درهم و صرّها في رذنه، و ركبوا خيولهم و خرجوا من المدينة، فلما
ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليحاً: يا إخوتاه، جاءت مسكنة الآخرة
و ذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم لعلّ الله أن
يجعل لكم من أمركم فرجاً و مخرجاً فنزلوا عن خيولهم و مشوا على
أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم، فجعلت أرجلهم تقطر دماً.

قال: فاستقبلهم راع فقالوا: يا أيّها الراعي، هل من شربة لبن أو ماء؟
فقال الراعي: عندي ما تحبّون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، و ما
أظنّكم إلا هرباً من دقيوس الملك، قالوا: يا أيّها الراعي، لا يحلّ لنا
الكذب، أ فينجينا منك الصدق؟ فأخبروه بقصّتهم، فانكبّ الراعي على
أرجلهم يقبلها، و يقول: يا قوم، لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم،
ولكن أمهلوني حتى أرد الأغنام على أربابها، و ألحق بكم، فتوقّفوا له،
فرد الأغنام و أقبل يسعى فتبعه كلب له.

قال: فوثب اليهودي، فقال: يا علي، ما كان اسم الكلب؟ و ما لونه؟ فقال
علي عليه السّلام: لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، أمّا لون الكلب،
فكان أبلق بسواد و أمّا اسم الكلب فقطمير، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال

بعضهم: إِنَّا نخاف أن يفضحنا بنباحه فأنحوا عليه بالحجارة فأنطق الله تعالى الكلب: ذروني أحرسكم من عدوكم.

فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلاً، فانحط بهم على كهف يقال له: الوصيد، فإذا بفناء الكهف عيون و أشجار مثمرة، فأكلوا من ثمارها و شربوا من الماء و جنّهم الليل، فأووا إلى الكهف.

فأوحى الله عزّ و جلّ إلى ملك الموت بقبض أرواحهم، و وكلّ الله بكلّ رجلين ملكين يقبلانهم من ذات اليمين إلى ذات الشمال، و أوحى الله عزّ و جلّ إلى خزّان الشمس، فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و تقرضهم ذات الشمال.

فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر أنّهم خرجوا هرباً فركب في ثمانين ألف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا فانحط إلى كهفهم، فلما نظر إليهم إذا هم نيام، فقال الملك: لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا أنفسهم، ولكن اتنوني بالبناءين، فسدّ باب الكهف بالكلس و الحجارة، و قال لأصحابه: قولوا لهم: يقولوا لإلههم الذي في السماء لينجيهم و أن يخرجهم من هذا الموضع.

قال علي عليه السّلام: يا أخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائة سنة و تسع سنين، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل أن ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدتهم، فلما بزغت الشمس قال بعضهم: قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء، فقاموا فإذا العين قد غارت و إذا الأشجار قد يبست.

فقال بعضهم: إنّ أمورنا لعجب مثل تلك العين الغريزة قد غارت

والأشجار قد يبست في ليلة واحدة، و مسهم الجوع فقالوا: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾^(١) قال تمليخا: لا يذهب في حوائجكم غيري، ولكن ادفع أيها الراعي ثيابك إليّ، قال: فدفع الراعي ثيابه و مضى يوم المدينة، فجعل يرى مواضعاً لا يعرفها و طريقاً هو ينكرها حتى أتى باب المدينة و إذا علم أخضر مكتوب عليه: لا إله إلا الله عيسى رسول الله، قال: فجعل ينظر إلى العلم و جعل يمسح به عينيه، و يقول: أراني نائماً، ثم دخل المدينة حتى أتى السوق، فأتى رجلاً خبازاً فقال: أيها الخباز، ما اسم مدينتكم هذه؟ قال: أفسوس، قال: و ما اسم ملككم؟ قال: عبد الرحمن، قال: ادفع إليّ بهذه الورق طعاماً فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم و من كبرها.

قال: فوثب اليهودي و قال: يا علي! ما كان وزن كل درهم منها؟ قال: وزن كلّ درهم عشرة دراهم و ثلثي درهم، فقال الخباز: يا هذا، أنت أصبت كنزاً؟ فقال تمليخا: ما هذا إلا ثمن تمر بعثها منذ ثلاث و خرجت من هذه المدينة، و تركت الناس يعبدون دقيوس الملك.

قال: فأخذ الخباز بيد تمليخا و أدخله على الملك، فقال: ما شأن هذا الفتى؟ قال الخباز: إنّ هذا رجل أصاب كنزاً، فقال الملك: يا فتى، لا تخف، فإنّ نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلاّ خمسها، فأعطني خمسها و امض سالماً، فقال تمليخا: انظر أيها الملك

في أمري ما أصبت كنزاً أنا رجل من أهل هذه المدينة، فقال الملك: أنت من أهلها؟ قال: نعم، قال: فهل تعرف بها أحداً؟ قال: نعم، قال: ما اسمك؟ قال: اسمي تملixa، قال: و ما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا؟ فقال الملك: هل لك في هذه المدينة دار؟ قال: نعم، اركب أيها الملك معي.
قال: فركب و الناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة. قال تملixa: هذه الدار لي، فقرع الباب فخرج إليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، فقال: ما شأنكم؟ فقال الملك: أانا هذا الغلام بالعجائب يزعم أن هذه الدار داره، فقال له الشيخ: من أنت؟ قال: أنا تملixابن قسطيكيين.

قال: فانكبَّ الشيخ على رجله يقبلها ويقول: هو جدِّي و ربَّ الكعبة، فقال: أيها الملك، هؤلاء الستة الذين خرجوا هرباً من دقيوس الملك، فنزل الملك عن فرسه، و حمله على عاتقه، و جعل الناس يقبلون يديه و رجله، فقال: يا تملixa، ما فعل أصحابك؟ فأخبر أنهم في الكهف و كان يومئذ بالمدينة ملك مسلم و ملك يهودي. فركبوا في أصحابهم، فلمّا صاروا قريباً من الكهف قال لهم تملixa: إنّي أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول، فيظنّون أن دقيوس الملك قد جاء في طلبهم، ولكن أمهلوني حتى أتقدّم فأخبرهم، فوقف الناس.

فأقبل تملixa حتى دخل الكهف، فلمّا نظروا إليه اعتنقوه و قالوا: الحمد لله الذي نجّاك من دقيوس، قال تملixa: دعوني عنكم و عن دقيوسكم كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم، قال تملixa: بل لبثتم

ثلاثمائة وتسع سنين، و قد مات دقيوس و انقرض قرن بعد قرن، وبعث الله نبياً يقال له: المسيح عيسى ابن مريم، و رفعه الله إليه، و قد أقبل إلينا الملك و الناس معه قالوا: يا تمليخا، أ تريد أن تجعلنا فتنة للعالمين، قال تمليخا: فما تريدون؟ قالوا: ادع الله جلّ ذكره و ندعوه معك حتى يقبض أرواحنا، فرفعوا أيديهم، فأمر الله بقبض أرواحهم، و طمس الله باب الكهف على الناس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف باباً.

فقال الملك المسلم: ماتوا على ديننا أبني على باب الكهف مسجداً، و قال اليهودي: لا بل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة فاقنتلا، فغلب المسلم و بنى مسجداً عليه. يا يهودي، أ يوافق هذا ما في توراتكم؟ قال: ما زدت حرفاً و لا نقصت حرفاً و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله.^(١)

١٤ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن الفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن عبد الرحمن بن الحارث البرادي عن ابن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: خرج ثلاثة نفر يسيحون في الأرض، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حين بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقيت باب الكهف، فقال

بعضهم: يا عباد الله، والله لا ينجيكم مما دهيتم فيه إلا أن تصدقوا عن الله، فهلّموا ما عملتم خالصاً لله. فقال أحدهم: أَللّهُمَّ إن كنت تعلم أنّي طلبت جيّدة لحسنها وجمالها وأعطيت فيها مالاً ضخماً حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار، فقامت عنها فرقاً منك، فارفع عنا هذه الصخرة.

قال: فانصدعت حتى نظروا إلى الضوء. ثم قال الآخر: أَللّهُمَّ إن كنت تعلم أنّي استأجرت قوماً كل رجل منهم بنصف درهم، فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم، فقال رجل: لقد عملت عمل رجلين، والله لا آخذ إلا درهماً، ثم ذهب وترك ماله عندي، فبذرت بذلك النصف الدرهم في الأرض، فأخرج الله به رزقاً وجاء صاحب النصف الدرهم، فأراد فدفعت إليه عشرة آلاف درهم حقّه، فإن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك مخافة منك، فارفع عنا هذه الصخرة.

قال فانفجرت حتى نظر بعضهم إلى بعض. ثم قال الآخر: أَللّهُمَّ إن كنت تعلم أنّ أبي و أمي كانا نائمين، فأتيتهما بقصعة من لبن، فخفت أن أضعه فيقع فيه هامة وكرهت أن أتبهما من نومهما، فيشق ذلك عليهما، فلم أزل بذلك حتى استيقظا فشربا، أَللّهُمَّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء لوجهك، فارفع عنا الصخرة، فانفجرت حتى سهّل الله لهم المخرج، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صدق الله نجا. ^(١)

باب في نبوة عيسى عليه السلام و ما كان في زمانه و مولده و نبوته ٣١٥

١٧- باب في نبوة عيسى عليه السلام و ما كان في زمانه و مولده و نبوته

١- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله رفعه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(١) قال: أحصنت فرجها قبل أن تلد عيسى عليه السلام خمسمائة عام قال: فأول من سوهم عليه مريم ابنة عمران نذرت أمها ما في بطنها محرراً للكنيسة، فوضعها أنثى فشدت، فكانت تخدم العباد تناولهم حتى بلغت، و أمر زكريا أن يتخذ لها حجاباً دون العباد، فكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف و ثمرة الصيف في الشتاء، قال: يا مريم، أتى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله. و قال عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة.^(٢)

٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عيينة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لما قالت العواتق الفرية - و هي سبعون - لمريم عليه السلام: لقد جئت شيئاً فرياً، أنطق الله تعالى عيسى عليه السلام عند ذلك، فقال لهن: تفترين على أمي، أنا عبد الله آتاني الكتاب، و أقسم بالله لأضربن كل امرأة منكراً حداً بافترائكن على أمي، قال الحكم: فقلت

(١) التحريم: ١٢.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٦٤.

للباقر عليه السّلام: أفضريهنّ عيسى عليه السّلام بعد ذلك؟ قال: نعم، والله الحمد و المنة.^(١)

٣- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمّد بن الحسن عن الصفار عن أحمد بن محمّد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يحيى بن عبد الله قال: كنّا بالحيرة، فركبت مع أبي عبد الله عليه السّلام فلمّا صرنا حيال قرية فوق الماصر قال: هي هي حين قرب من الشط و صار على شفير الفرات، ثم نزل فصلّى ركعتين، ثم قال: أ تدري أين ولد عيسى عليه السّلام؟ قلت: لا، فقال: في هذا الموضع الذي أنا جالس فيه، ثم قال: أ تدري أين كانت النخلة؟ قلت: لا، فمدّ يده خلفه، فقال: في هذا المكان، ثم قال: أ تدري ما القرار؟ و ما الماء المعين؟ قلت: لا، قال: هذا هو الفرات، ثم قال: أ تدري ما الربوة؟ قلت: لا، فأشار بيده عن يمينه، فقال: هذا هو الجبل إلى النجف.

و قال: إنّ مريم عليها السّلام ظهر حملها، و كانت في واد فيه خمسمائة بكر يعبدون، و قال: حملته سبع ساعات، فلمّا ضربها الطلق خرجت من المحراب إلى بيت دير لهم فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة، فوضعت، فحملته، فذهبت به إلى قومها، فلمّا رأوها فزعوا، فاختلف فيه بنو إسرائيل، فقال بعضهم: هو ابن الله و قال: بعضهم هو عبد الله و نبيّه و، قالت اليهود: بل هو ابن الهنة و يقال للنخلة التي أنزلت على مريم: العجوة.^(٢)

(١) المصدر: ٢٦٥.

(٢) المصدر.

٤- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن أحمد بن خالد الكرخي عن الحسن بن إبراهيم عن سليمان الجعفي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أ تدري بما حملت مريم؟ قلت: لا، قال: من تمر صرغان أتاها به جبرئيل عليه السلام.^(١)

٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان عيسى حين تكلم في المهد حجة الله جلّت عظمته على أهل زمانه؟

قال: كان يومئذ نبياً حجة على زكريا في تلك الحال و هو في المهد. و قال: كان في تلك الحال آية للناس و رحمة من الله لمريم عليه السلام حين تكلم و عبّر عنها و نبياً و حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فما تكلم حتى مضت له ستتان، و كان زكريا عليه السلام الحجة على الناس بعد صمت عيسى ستين.

ثم مات زكريا، فورثه يحيى عليه السلام الكتاب و الحكمة و هو صبي صغير، فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة حين أوحى الله تعالى إليه، و كان عيسى الحجة على يحيى و على الناس أجمعين. و ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة الله على الناس منذ خلق الله آدم عليه السلام:

قلت: أ و كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حجة من الله و رسوله إلى هذه الأمة في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله.

قال: نعم، و كانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله و بعد وفاته و لكنّه صحت و لم يتكلّم مع النبي صلّى الله عليه و آله و كانت الطاعة لرسول الله صلّى الله عليه و آله على أمّته و على عليّ معهم في حال حياة رسول الله و كان عليّ حكيماً عالماً.^(١)

٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمّدين الحسن عن الصفار عن أحمد بن محمّدين عيسى عن أحمد بن محمّدين أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمّد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان بين داود و عيسى عليهما السّلام أربعمائة سنة و ثمانون سنة، و أنزل على عيسى في الإنجيل مواظ و أمثال و حدود، و ليس فيها قصاص و لا أحكام حدود و لا فرض موارد، و أنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه السّلام في التوراة، و هو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السّلام أنّه قال لبني إسرائيل: «وَلَا حِجْلَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ»^(٢) و أمر عيسى عليه السّلام من معه ممّن تبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة و شرائع جميع النبيين و الإنجيل.

قال: و مكث عيسى عليه السّلام حتى بلغ سبع سنين أو ثمانياً، فجعل يخبرهم بما يأكلون و ما يدّخرون في بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يحيي

(١) المصدر.

(٢) آل عمران: ٥٠.

الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص، و يعلمهم التوراة، و أنزل الله تعالى عليه الإنجيل لما أراد أن يتخذ عليهم حجة. و كان يبعث إلى الروم رجلاً لا يداوي أحداً إلا برئ من مرضه و يبرئ الأكمه و الأبرص، حتى ذكر ذلك لملكهم، فأدخل عليه، فقال: أ تبرئ الأكمه و الأبرص؟ قال: نعم، قال: فأتي بسلام منخسف الحدقة لم ير شيئاً قط، فأخذ بندقتين فبندقهما، ثم جعلهما في عينيه و دعا فإذا هو بصير، فأقعده الملك معه و قال: كن معي و لا تخرج من مصري، و أنزله معه بأفضل المنازل.

ثم إن المسيح عليه السلام بعث آخر و علمه ما به يحيي الموتى فدخل الروم و قال: أنا أعلم من طبيب الملك، فقالوا للملك: ذلك، قال: اقبلوه، فقال الطبيب: لا تقتله أدخله، فإن عرفت خطاه قتلته و لك الحجة، فأدخل عليه، فقال: أنا أحيي الموتى، فركب الملك و الناس إلى قبر ابن الملك مات في تلك الأيام، فدعا رسول المسيح عليه السلام، و أمّن طبيب الملك الذي هو رسول المسيح عليه السلام أيضاً الأول، فانشق القبر فخرج ابن الملك، ثم جاء يمشي حتى جلس في حجر أبيه فقال: يا بني، من أحياك؟ قال: فنظر، فقال: هذا و هذا فقاما و قالوا: إنا رسول المسيح عليه السلام إليك و إنك كنت لا تسمع من رسلك إنما تأمر بقتلهم إذا أتوك فتابع، و أعظموا أمر المسيح عليه السلام حتى قال فيه أعداء الله ما قالوا، و اليهود يكذبونه و يريدون قتله.^(١)

٧- و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بريد القصراني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: صعد عيسى عليه السلام على جبل بالشام يقال له: أريحا فأثاه إبليس في صورة ملك فلسطين، فقال له: يا روح الله، أحييت الموتى و أبرأت الأكمه والأبرص؟ فاطرح نفسك عن الجبل، فقال عيسى عليه السلام: إن ذلك أذن لي فيه و هذا لم يؤذن لي فيه. ^(١)

٨- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال: جاء إبليس إلى عيسى عليه السلام فقال: أليس تزعم أنك تحيي الموتى؟ قال عيسى عليه السلام: بلى، قال إبليس: فاطرح نفسك من فوق الحائط، فقال عيسى عليه السلام: ويلك، إن العبد لا يجزب ربه و قال إبليس: يا عيسى، هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة و البيضة كهيتها؟ فقال: إن الله عز و جل لا يوصف بعجز، و الذي قلت لا يكون.

يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدين. ^(٢)

٩- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سأل أبي أبا عبد الله عليه السلام هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟

قال: نعم، و لقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره، و يصيبه وجع الصغار في كبره، و يصيبه المرض، و كان إذا مسّه وجع الخاصرة في صغره و هو من علل الكبار قال لأمه: ابغي لي عسلاً و شونيزاً و زيتاً فتعجني به ثم اثنييني به فأنته به فكرهه فتقول: لم تكرهه و قد طلبته فقال: هاتيه، نعتّه لك بعلم النبوة و أكرهته لجزع الصبا و يشمّ الدواء ثم يشربه بعد ذلك. (١)

١٠ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عيسى بن العباس عن محمد بن عبد الكريم التفليسي عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أوحى الله جلّت عظمته إلى عيسى عليه السلام: جدّ في أمري و لا تترك، إني خلقتك من غير فحل آية للعالمين، أخبرهم آمنوا بي و برسولي النبي الأمي نسله من مباركة، و هي مع أمك في الجنة، طوبى لمن سمع كلامه و أدرك زمانه و شهد أيامه.

قال عيسى عليه السلام: يا ربّ، و ما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، تحتها عين من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها أبداً، قال عيسى عليه السلام: يا ربّ! اسقني منها شربة، قال: كلاً يا عيسى، إن تلك العين محرّمة على الأنبياء حتى يشربها ذلك النبي، و تلك الجنة محرّمة على الأمم حتى تدخلها أمة ذلك النبي. (٢)

(١) المصدر: ٢٧٠.

(٢) المصدر: ٢٧١.

١١- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: قال عيسى ابن مريم عليهما السلام لجبرئيل عليه السلام: متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمى عليه منها، فلما أفاق قال: يا روح الله، ما المسئول أعلم بهامن السائل وله من في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة.^(١)

١٢- وبهذا الإسناد عن ابن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: كان فيما أوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى عيسى عليه السلام: هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشية، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصوت الرفيع، لعلك تأخذ موظنتك منهم، وقل: إني لاحق في اللاحقين.^(٢)

١٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال: كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك، وكان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك، وكان الذي يفعل عيسى عليه السلام أفضل.^(٣)

١٤- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٢٧٢.

(٣) المصدر: ٢٧٣.

الحسين عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال: إن عيسى عليه السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم، وأمرهم بضعفاء الخلق، ونهاهم عن الجبابرة، فوجه اثنين إلى أنطاكية، فدخلوا في يوم عيد لهم، فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها، فعجلاً عليهم بالتعنيف، فشدوا بالحديد و طرحا في السجن، فلمّا علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى دخل عليهما في السجن، وقال: ألم أنهكما عن الجبابرة.

ثم خرج من عندهما و جلس مع الناس مع الضعفاء، فأقبل فطرح كلامه الشيء بعد الشيء، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه، و أخفوا كلامه خفاء شديداً، فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى إلى الملك، فقال: منذ متى هذا الرجل في مملكتي؟ فقالوا: منذ شهرين، فقال: عليّ به، فأتوه، فلمّا نظر إليه وقعت عليه محبته، فقال: لا أجلس إلا وهو معي.

فرأى في منامه شيئاً أفرعه، فسأل شمعون عنه، فأجاب بجواب حسن فرح به، ثم ألقى عليه في المنام ما أهاله، فأولها له بما ازداد به سروراً، فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه.

ثم قال: إن في حبسك رجلين عابا عليك؟ قال: نعم، قال: فعليّ بهما، فلمّا أتى بهما قال: ما إلهكما الذي تعبدان؟ قال: الله، قال: يسمعكما إذا سألتماه و يجيبكما إذا دعوتماه؟ قال: نعم، قال شمعون: فأنا أريد أن أستبرئ ذلك منكما، قال: قل، قال هل يشفي لكما الأبرص؟ قال: نعم،

قال: فأتي بأبرص، فقال: سلاه أن يشفي هذا، قال: فمسحاه فبرأ، قال و أنا أفعل مثل ما فعلتما، قال: فأتي بآخر فمسحه شمعون فبرأ.

قال: بقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بالهكما قالاً: و ما هي؟ قال: ميت تحييانه؟ قالاً: نعم، فأقبل على الملك و قال: مَيِّتَ يعنك أمره؟ قال: نعم ابني قال: اذهب بنا إلى قبره، فإتھما قد أمكناك من أنفسھما، فتوجَّھوا إلى قبره، فبسطا أيديھما فبسط شمعون يديه، فما كان بأسرع من أن صدع القبر و قام الفتى، فأقبل على أبيه، فقال أبوه: ما حالك؟ قال: كنت ميتاً ففرغت فزعة، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني و هما هذان و هذا، فقال شمعون: أنا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك: أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين، و قال وزراء الملك: و نحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين، فلم يزل الضعيف يتبع القوي، فلم يبق بأنطاكية أحد إلا آمن به. (١)

١٥- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا حمزة بن محمد العلوي حدثنا أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن علي بن يوشع حدثنا علي بن محمد الحريري حدثنا حمزة بن يزيد عن عمر عن جعفر عن آبائه عليه السَّلام عن النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: لَمَّا اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السَّلام ليقتلوه بزعمهم، أتاه جبرئيل عليه السَّلام فغشاه بجناحه، و طمح عيسى عليه السَّلام ببصره، فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل عليه السَّلام: أَللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَعَزِّ، و أَدْعُوكَ أَللَّهُمَّ

باسمك الصمد، و أدعوك أَللّهم باسمك العظيم الوتر، و أدعوك أَللّهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك كلّها أن تكشف عني ما أصبحت و أمسيت فيه. فلمّا دعا به عيسى عليه السّلام أوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السّلام: ارفعه إلى عندي. ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب! سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات، فو الذي نفسي بيده ما دعا بهنّ عبد بإخلاص و نية إلّا اهتزّ له العرش، و إلّا قال الله لملائكته: اشهدوا أنّي قد استجبت له بهنّ و أعطيته سؤلّه في عاجل دنياه و آجل آخرته، ثم قال لأصحابه: سلوا بها و لا تستبطئوا الإجابة.^(١)

١٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن شجرة عن عمه عن بشير النبال عن الصادق عليه السّلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس إذا امرأة أقبلت تمشي حتى انتهت إليه، فقال لها: مرحباً بابنة نبيّ ضيّعه قومه أخى خالد بن سنان العبسي.

ثم قال: إنّ خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه، و كانت نار تخرج في كلّ يوم، فتأكل ما يليها من مواشيهم و ما أدركت لهم، فقال لقومه: أ رأيتم إن رددتها عنكم أ تؤمنون بي و تصدّقوني؟ قالوا: نعم، فاستقبلها فردّها بثوبه حتى أدخلها غاراً و هم ينظرون، فدخل معها فمكث حتى طال ذلك عليهم، فقالوا: إنّنا لنراها قد أكلته فخرج منها، فقال: أ تجيبونني و تؤمنون بي؟ قالوا: نار خرجت و دخلت لوقت، فأبوا أن يجيبوه، فقال لهم: إنّني

مَيّت بعد كذا، فإذا أنا متّ فادفنونني، ثم دعوني أياً ما فانبشوني ثم سلوني أخبركم بما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، قال: فلمّا كان الوقت جاء ما قال، فقال بعضهم: لم نصدّقه حيّاً نصدّقه ميتاً فتركوه، وإنّه كان بين النبي و عيسى عليهما السّلام، و لم تكن بينهما فترة. (١)

١٧ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن جماعة عن علاء عن فضيل بن يسار عن الصادق عليه السّلام قال: لم يبعث الله [نبيّاً] من العرب إلّا هوداً و صالحاً و شعيباً و محمّداً عليهما السّلام.

و روي أنّهم خمسة و إسماعيل بن إبراهيم عليه السّلام منهم و قال: إنّ الوحي ينزل من عند الله عزّ و جلّ بالعربيّة، فإذا أتى نبيّاً من الأنبياء أتاه بلسان قومه. (٢)

١٨ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السّلام: إنّ أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الذين يلونهم ثمّ الأمثل فالأمثل. (٣)

١٩ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان عن محمّد بن مروان عن الباقر عليه السّلام قال: إنّ نبيّاً من الأنبياء عليه السّلام

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٢٧٨.

(٣) المصدر.

باب في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من المعجزات و... ٣٢٧

حمد الله بهذه المحامد، فأوحى الله جلّت عظمته إليه: لقد شغلت الكاتبتين قال: أَللّهُمَّ لك الحمد كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لك أن تحمدو كما ينبغي لكرم وجهك و عزّ جلالك. (١)

٢٠- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي عن سعدبن عبد الله عن محمدبن الحسين عن محمدبن سنان عن محمدبن عطية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ لأنبيائه من الأعمال: الحرث و الرعي لثلاً يكرهوا شيئاً من قطر السماء. ثم قال: صلّى بمكة تسع مائة نبي. (٢)

١٨- باب في الدلائل على نبوة محمد من المعجزات و غيرها و جملة من أحواله صلى الله عليه وآله

١- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد حدثنا أحمدبن محمدبن الحسن حدثنا محمدبن يحيى أبو صالح حدثنا الليث حدثنا يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة أنّ جابر بن عبد الله قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله بمرّ الظهران يرعى الكباش و أنّ رسول الله قال: عليكم بالأسود منه فإنّه أطيبه، قالوا: نرعى الغنم؟ قال: نعم، و هل نبيّ إلّا رعاها. (٣)

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٢٧٩.

(٣) المصدر: ٢٨٤.

٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن سيف بن حاتم عن رجل من ولد عمار يقال له: أبو لؤلؤة سماه عن آبائه قال قال عمار رضي الله عنه: كنت أرى غنيمة أهلي و كان محمد صلى الله عليه وآله يرمى أيضاً، فقلت: يا محمد، هل لك في فخ؟ فأبى تركتها روضة برق، قال: نعم، فجئتها من الغد و قد سبقني محمد صلى الله عليه وآله و هو قائم يذود غنمه عن الروضة، قال: إني كنت واعدتك فكرهت أن أرى قبلك. (١)

٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الجبار حدثنا جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركن الغربي فجازه فقال له الركن: يا رسول الله، أ لست قعيداً من قواعد بيت ربك فما بالي لا أستلم؟ فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: اسكن عليك السلام غير مهجور و دخل حائطاً، فدنا العرجين من كل جانب: السلام عليك يا رسول الله، و كل واحد منها يقول: خذ مني فأكل و دنا من العجوة فسجدت، فقال: اللهم بارك عليها و أنفع بها، فمن ثم روي أنّ العجوة من الجنة.

و قال صلى الله عليه وآله: إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن، و لم يكن صلى الله عليه وآله يمر في طريق

باب في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من المعجزات و... ٣٢٩

يتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه، و لم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلا سجد له. (١)

٤- و بهذا الإسناد عن سعد حدثنا الحسن بن الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعداً إذ مرّ به بعير فبرك بين يديه و رغا، فقال عمر: يا رسول الله! أ يسجد لك هذا الجمل؟ فإن سجد لك فنحن أحقّ أن نفعل، فقال: لا بل اسجدوا لله و الله إن هذا الجمل يشكو أربابه و يزعم أنهم أنتجوه صغيراً و اعتملوه فلماً كبر و صار أعون كبيراً ضعيفاً أرادوا نحره و لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من البهائم انطقهن الله تعالى على عهد النبي صلى الله عليه وآله: الجمل و كلامه الذي سمعت.

و الذئب فجاء إلى النبي فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أصحاب الغنم فقال: افرضوا للذئب شيئاً، فشحوا فذهب ثم عاد إليه الثانية، فشكا الجوع فدعاهم، فشحوا ثم جاء الثالثة فشكا الجوع فدعاهم، فشحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اختلس و لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فرض للذئب شيئاً ما زاد الذئب عليه شيئاً حتى تقوم الساعة.

و أما البقرة فإنها أذنت بالنبي صلى الله عليه وآله و دلّت عليه، و كانت

في نخل لبني سالم من الأنصار، فقالت: يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح؛ بأن لا إله إلا الله رب العالمين، و محمد رسول الله سيد النبيين، و علي وصيه سيد الوصيين.^(١)

٥ - و بهذا الإسناد عن سعد حدثنا علي بن محمد الحجال حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ثابت عن جابر قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بعير حتى بركب بين يديه و رغا و سالت دموعه، فقال: لمن هذا البعير؟ قالوا: لفلان، قال: هاتوه، فجاء فقال له: إن بعيركم هذا زعم أنّه ربي صغيركم و كدّ على كبيرهم، ثم أردتم أن تنحروه فقالوا: يا رسول الله، لنا وليمة فأردنا أن ننحره، قال: فدعوه لي فتركوه فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله و كان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر، و كان العواتق يجيبن له العلف حتى يجيء فيقلن عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله فسمن حتى تضايق فامتلاً جلده.^(٢)

٦ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي عليه السلام في قوله تعالى جلّت عظمته: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً»^(٣) قال: يقول الله يبست من الخير قلوبكم معاشر اليهود في

(١) المصدر: ٢٨٧.

(٢) المصدر: ٢٨٨.

(٣) البقرة: ٧٤.

زمان موسى عليه السلام، ومن الآيات و المعجزات التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه وآله فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة، أي: إنكم لا حق لله تؤذون ولا مكروباً تغيثون ولا بشيء من الإنسانية تعاشرون و تعاملون أو أشد قسوة أبهم على السامعين ولم يبين لهم، كما يقول القائل: أكلت خبزاً أو لحماً، وهو لا يريد به أنني لا أدري ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السامعين حتى لا يعلم ما ذا أكل وإن كان يعلم أنه قد أكل أيهما ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ فيجيء بالخير والغياث لبني آدم، وأن منها أي: من الحجارة ما يشقق فيقطر منه الماء دون الأنهار، و قلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير و لا القليل، ومن الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط، و ليس في قلوبكم شيء منه.

فقالوا: يا محمد! زعمت أن الحجارة ألين من قلوبنا و هذه الجبال بحضرتنا، فاستشهدها على تصديقك فإن نطقت بتصديقك فانت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل، فقالوا: استشهده. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من ملائكته بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه، فتحرك الجبل و فاض الماء، و نادى أشهد أنك رسول رب العالمين، و أن هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة.

فقالت اليهود: أعلينا تلبس؟ أجلس أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا، فإن كنت صادقاً فتخرج من موضعك هذا إلى ذلك القرار، و مر هذا الجبل يسير إليك، و مره أن يتقطع نصفين ترتفع السفلى، و تنخفض العليا فأشار صلى الله عليه وآله إلى حجر فتدحرج، ثم قال

لمخاطبه: خذه و قرّبه، فسيعيد عليك ما سمعت، فإنّ هذا من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر مثل ما نطق به الجبل قال: فأتني بما اقترحت.

فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فضاء واسع. ثم نادى: أيّها الجبل، بحقّ محمّد وآله الطيبين لما اقتلعت من مكانك بإذن الله تعالى و جئت إلى حضرتي، فنزل الجبل و صار كالفرس الهملاج و نادى ها أنا سامع و مطيع مرني، فقال: هؤلاء اقترحوا عليّ أن أمرك أن تتقطع من أصلك فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك و يرتفع أسفلك، فتقطع نصفين و ارتفع أسفله و صار فرعه أصله.

ثم نادى الجبل معاشر اليهود أ هذا الذي ترون دون معجزات موسى عليه السّلام؟ الذي تزعمون أنّكم به تؤمنون، فقال رجل منهم: هذا رجل مبخوت تتأتى له العجائب، فنادى الجبل: يا أعداء الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى، هألا قلتم لموسى: إنّ و قوف الجبل فوقهم كالظّلة؟ لأنّ جدك يأتيك بالعجائب، و لزمتمهم الحجّة و ما أسلموا.^(١)

٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو سعيد محمّدين الفضل حدثنا إبراهيم بن محمّدين سفيان حدثنا علي بن سلمة الليفي حدثنا محمّدين إسماعيل يعني ابن فديك حدثنا محمّدين موسى بن أبي عبد الله عن عون بن محمّدين علي بن أبي طالب عن أمّه أمّ جعفر عن جدّتها أسماء بنت عميس قالت: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة حنين

فبعث علياً عليه السلام في حاجة، فرجع وقد صلى رسول الله العصر ولم يصل علي، فوضع رأسه في حجر علي حتى غربت الشمس، فلمّا استيقظ قال علي: إني لم أكن صليت العصر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم إنّ عبدك علي حبس نفسه على نبيك فردّ له الشمس، فطلعت الشمس حتى ارتفعت على الحيطان والأرض حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم غربت الشمس، فقالت أسماء: وذلك بالصهباء في غزوة حنين، وإنّ علياً لعلّه صلى إيماء قبل ذلك أيضاً فقال حسان بن ثابت:

إنّ علي بن أبى طالب ردّت عليه الشمس في المغرب
ردّت عليه الشمس في ضوئها عصراً كأنّ الشمس لم تغرب^(١)

٨- و بالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله حدثنا موسى بن جعفر البغدادي عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال: دخلت أنا و أبو عبد الله الصادق مسجد الفضيح، فقال لي: يا عمار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر بن أبي طالب التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع و معها ابنتها من جعفر، فبكت فقالت لها ابنتها: ما يبكيك يا أماء؟ قالت: بكيت لأمر المؤمنين إذ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المسجد رأسه في حجره حتى خفق فغطّ، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، ما صليت صلاة العصر، فقال: كرهت أن أؤذيك فأحرّك رأسك عن فخذي، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه و قال: اللهم

ردَّ الشمس إلى وقتها حتى يصلي عليَّ فرجعت الشمس حتى صلى العصر، ثم انقضت انقضاء الكواكب. (١)

٩- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أحمد بن علي بن موسى الدقاق حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال حدثنا عمر بن خالد عن الحسين بن علي عن أبي قتادة الحراني حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة رفع الهجرة و قال: لا هجرة بعد الفتح، و قال لعلي عليه السلام: إذا كان غداً فكلّم الشمس في مطلعها حتى تعرف كرامتك على الله تعالى. فلمّا أصبحنا قمنا فجاء عليّ إلى الشمس حين طلعت، فقال: السلام عليك أيّها العبد المطيع لربه، قالت الشمس: و عليك السلام يا أخا رسول الله و وصيه أبشر فإنّ رب العزة يقرئك السلام و يقول: أبشر فإنّ لك و لمحبيك و شيعتك ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً لله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك، فقد باهى الله عزّ و جلّ بك الملائكة. (٢)

١٠- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر حدثنا الحسين بن إسحاق الدقاق العسري حدثنا عمر بن خالد حدثنا عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: كان رسول الله

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ٢٩٢.

يوماً جالساً فاطلع عليه علي عليه السلام مع جماعة، فلما رآهم تبسم، قال: جئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم وإن شئتم فاسألوني، فقالوا: بل تخبرنا يا رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الصنائع لمن تحق؛ فلا ينبغي أن يصنع إلا لذي حسب أو دين، و جئتم تسألوني عن جهاد المرأة؛ فإن جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها، و جئتم تسألوني عن الأرزاق من أين؛ أبى الله أن يرزق عبده إلا من حيث لا يعلم فإن العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه^(١).

١١- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم العبدى حدثنا عمر بن حصين الباهلي حدثنا عمر بن مسلم العبدى حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال: قال أبو عقبة الأنصاري: كنت في خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء نفر من اليهود، فقالوا لي: استأذن لنا على محمد، فأخبرته فدخلوا عليه، فقالوا: أخبرنا عما جئنا نسألك عنه، قال: جئتموني تسألوني عن ذي القرنين، قالوا: نعم، فقال: كان غلاماً من أهل الروم ناصحاً لله عز وجل فأحبّه الله، و ملك الأرض فसार حتى أتى مغرب الشمس، ثم سار إلى مطلعها، ثم سار إلى جبل يأجوج و مأجوج، فبنى فيها السد، قالوا: نشهد أنّ هذا شأنه، وإنّه لفى التوراة^(٢).

١٢- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أحمد بن علي بن موسى الدقاق

حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال حدثنا عمر بن خالد عن الحسين بن علي عن أبي قتادة الحراني حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوماً، فقال: يا رسول الله، أريد أن أسألك عن شيء، فقال صلى الله عليه وآله: إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني؟ قال: افع، قال: أردت أن تسأل عن مبلغ عمري فقال: نعم يا رسول الله، فقال: إني أعيش ثلاثاً وستين سنة، فقال: أشهد أنك صادق، فقال صلى الله عليه وآله: بلسانك دون قلبك. قال ابن عباس: والله ما كان إلا منافقاً.

قال: ولقد كنا في محفل فيه أبو سفيان وقد كف بصره و فينا علي عليه السلام فأذن المؤذن، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو سفيان: هاهنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم: لا فقال: لله در أخي بني هاشم انظروا أين وضع اسمه، فقال علي عليه السلام: أسخن الله عينيك يا أبا سفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(١) فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال لي: ليس هاهنا من يحتشم.^(٢)

١٣ - وبهذا الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٣) قال: انشق القمر على عهد

(١) الشرح: ٤.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٤.

(٣) القمر: ١.

باب في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من المعجزات و... ٣٣٧

رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار بنصفين و نظر إليه الناس و أعرض أكثرهم، فأنزل الله تعالى جل ذكره: «وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ»^(١) فقال المشركون: سحر القمر، سحر القمر.^(٢)

١٤- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو محمد بن حامد حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الطبراني حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا محمد بن حجر عن عمه سعيد عن أبيه عن أمه عن وائل بن حجر قال: جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وآله و إنا في ملك عظيم و طاعة من قومي، فرفضت ذلك، و آثرت الله و رسوله، و قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث، فقال: هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام طائعاً بقية أبناء الملوك، فقلت: يا رسول الله، أأتانا ظهورك و إنا في ملك، فمن الله علي أن رفضت ذلك و آثرت الله و رسوله و دينه راغباً فيه، فقال صلى الله عليه وآله و آله: صدقت اللهم بارك في وائل و في ولده و ولد ولده.^(٣)

١٥- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي حدثنا نصر بن مزاحم عن قطرب بن عليف عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن سابط عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت

(١) القمر/٢.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٤.

(٣) المصدر: ٢٩٥.

ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابي على ناقه له فسلم، ثم قال: أيكم محمد؟ فأومئ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حقّ و أؤمن باللهك و أتبعك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله فقال: حبيبي عليّ يدلك.

فأخذ عليّ بخطام الناقة، ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء و قال: اللهم إني أسألك بحقّ محمد و أهل بيت محمد، وبأسمائك الحسنى، و بكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفت إلى عليّ عليه السلام و هي تقول: يا أمير المؤمنين، إنه ركبني يوماً و هو يريد زيارة ابن عمّ له، و واقني فأنا حامل منه، فقال الأعرابي: ويحكم النبي هذا أم هذا؟ فقل: هذا النبي و هذا أخوه و ابن عمّه، فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و سأل النبي صلى الله عليه وآله أن يسأل الله عزّ و جلّ أن يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه، و حسن إسلامه. (١)

١٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد حدثنا أبو نصر محمد بن حمدويه المطرعي حدثنا محمد بن عبد الكريم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين عن شهر بن حوشب قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود، فقالوا: إنا سائلوك عن

أربع خصال، فإن أخبرتنا عنها صدقناك و آمنا بك، فقال: عليكم بذلك عهد الله و ميثاقه؟ قالوا: نعم، قال: سلوا عما بدا لكم.

قالوا: عن الشبه كيف يكون من المرأة و إنما النطفة للرجل؟ فقال: أنشدكم بالله أ تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة، و أن نطفة المرأة حمراء رقيقة؟ فأيتهما غلبت صاحبها كانت لها الشبه، قالوا: أللهم نعم، قالوا: فأخبرنا عما حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن أحب الطعام و الشراب إليه لحوم الإبل و ألبانها؟ فاشتكى شكوى، فلما عافاه الله منها حرّمها على نفسه ليشكر الله به، قالوا: أللهم نعم.

قالوا: أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أنني لست به تنام به عينه و قلبه يقظان؟ قالوا: أللهم نعم، قال: و كذا نومي.

قالوا: فأخبرنا عن الروح، قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنه جبرئيل عليه السلام؟ قالوا: أللهم نعم، و هو الذي يأتيك و هو لنا عدو، و هو ملك إنما يأتي بالغلظة و شدة الأمر، و لو لا ذلك لاتبعناك فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾^(١) إلى قوله ﴿أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾^(٢)، (٣)

(١) البقرة: ٩٧.

(٢) البقرة: ١٠٠.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٦.

١٧- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن ابن حامد حدثنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن سعيد الأصفهاني حدثنا شريك عن سماك عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال: أ رأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أتشهد أنني رسول الله؟ قال: نعم، قال: فدعا العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الأرض، فجعل يقرر حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: ارجع فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنك لرسول الله وآمن فخرج العامري يقول: يا آل عامر بن صعصعة، والله لا أكذبه بشيء أبداً.

و كان رجل من بني هاشم يقال له: ركانة، و كان كافراً من أفتك الناس يرعى غنماً له بواد يقال له: وادي أضم فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى ذلك الوادي فلقبه ركانة، فقال: لو لا رحم بيني وبينك ما كلمتك حتى قتلتك أنت الذي تشتم آلهم ادع إلهك ينجيك مني، ثم قال: صارعني فإن أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله و صرعه و جلس على صدره، فقال ركانة: فلست بي فعلت هذا إنما فعله إلهك، ثم قال ركانة: عد فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى تختارها، فصرعه النبي صلى الله عليه وآله و آله الثانية فقال: إنما فعله إلهك عد فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى فصرعه النبي صلى الله عليه وآله و آله الثالثة.

فقال ركانة: خذلت اللات و العزى فدونك ثلاثين شاة فاخترها، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما أريد ذلك، و لكنني أدعوك إلى الإسلام يا

ركانة وانفس ركانة تصير إلى النار، إن تسلم تسلم، فقال ركانة: لا إلا أن تريني آية، فقال نبي الله صلى الله عليه وآله: الله شهيد عليك الآن إن دعوت ربي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك؟ قال: نعم و قريب منه شجرة مثمرة قال: أقبلي بإذن الله فانشقت باثنين و أقبلت على نصف ساقها حتى كانت بين يدي نبي الله، فقال ركانة: أريتني شيئاً عظيماً، فمرها فلترجع، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: الله شهيد إن أنا دعوت ربي فأمرها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه؟ قال: نعم فأمرها فرجعت حتى التأمت بشقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله: تسلم؟ فقال ركانة: أكره تتحدث نساء مدينة أنني إنما أجبتك لرعب دخل في قلبي منك، ولكن فاختر غنمك، فقال: ليس لي حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم.^(١)

١٨ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن عبد الله بن حامد حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن أسد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت رجلاً من أهل أصفهان من قرية يقال لها: جي و كان أبي دهقان أرضه، و كان يحبني حباً شديداً يحبسني في البيت كما تحبس الجارية، و كنت صبيّاً لا أعلم من أمر الناس إلا ما أرى من المجوسية حتى أن أبي بنى بنياناً و كان له ضيعة، فقال: يا بني، شغلني من اطلاع الضيعة ما ترى، فانطلق إليها و مرهم بكذا و كذا و لا تحبس عني، فخرجت أريد الضيعة، فمررت بكنيسة النصرى

فسمعت أصواتهم، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هؤلاء النصارى يصلّون، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم، فوالله ما زلت جالساً عندهم حتى غربت الشمس، وبعث أبي في طلبي في كلّ وجه حتى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته، فقال: أبي أين كنت؟ قلت: مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم، فقال: أي بني إن دين آبائك خير من دينهم، فقلت: لا والله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلّون له وأنت إنما تعبد ناراً أو قدتها بيدك إذا تركتها ماتت، فجعل في رجلي حديدًا وحبسني في بيت عنده.

فبعثت إلى النصارى فقلت: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام، قلت: إذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني، قالوا: نفعل فبعثوا بعد أنه قدم تجار فبعثت، إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني به، قالوا: نفعل، ثم بعثوا إلي بذلك، فطرح الحديداً من رجلي وانطلقت معهم، فلما قدمت الشام قلت: من أفضل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئت فقلت: إني أحببت أن أكون معك وأتعلّم منك، قال: فكن معي فكنت معه. وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة، فإذا جمعوها اكنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها، فلم يلبث أن مات، فلما جاءوا أن يدفنوه، قلت: هذا رجل سوء ونبهتهم على كنزه، فأخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه.

فلا والله يا ابن عباس، ما رأيت رجلاً قطّ أفضل منه وأزهد في الدنيا

و أشدَّ اجتهداً منه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة و كنت أحبه، فقلت: يا فلان، قد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي بي قال: أي بني ما أعلم إلا رجلاً بالموصل فأتته فإنيك ستجده على مثل حالي، فلمّا مات و غيب لحقت بالموصل، فأتيت فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و الزهادة، فقلت له: إنّ فلاناً أوصى بي إليك، فقال: يا بني، كن معي.

فأقمت عنده حتى حضرته الوفاة قلت: إلى من توصي بي، قال: الآن يا بني لا أعلم إلا رجلاً بنصيبين فالحق به، فلمّا دفنّه لحقت به، فقلت له: إنّ فلاناً أوصى بي إليك، فقال: يا بني، أقم معي، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي قال: ما أعلم إلا رجلاً بعمورية من أرض الروم، فأتته فإنيك ستجده على مثل ما كنّا عليه، فلمّا واريته خرجت إلى العمورية، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم، و اكتسبت غنيمة و بقرات إلى أن حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي؟ قال: لا أعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه ولكن قد أظنك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، و إنّ فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد فافعل.

قال: فلمّا واريناه أقمت حتى مرّ رجال من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب و أعطيك غنيمي هذه و بقراتي؟

قالوا: نعم، فأعطيتهم إياها و حملوني حتى إذا جاء وادي القرى

ظلموني، فباعوني عبداً من رجل يهودي، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتى قدم بي المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها و عرفت نعتها، فأقمت مع صاحبي. وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قبا وأنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إنني [الكذلك إذ] قد جاء ابن عم له فقال: قاتل الله بني قيلة، والله إنهم لفي قبا يجمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي فوالله ما هو إلا قد سمعتها، فأخذتني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي و نزلت أقول: ما هذا الخبر فرفع مولاي يده فلكممني، فقال: مالك و لهذا، أقبل على عملك.

فلما أمسيت و كان عندي شيء من طعام فحملته و ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا، فقلت: إنك رجل صالح و إن معك أصحاباً، و كان عندي شيء من الصدقة فيها هو ذا فكل منه فأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لأصحابه: كلوا و لم يأكل، فقلت في نفسي: هذه خصلة مما وصف لي صاحبي، ثم رجعت و تحول رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فجمعت شيئاً كان عندي ثم جئته به فقلت: إنني قد رأيتك لا تأكل الصدقة و هذه هدية و كرامة ليست بالصدقة، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و أكل أصحابه فقلت هاتان خلطان. ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يتبع جنازة و عليه شملتان

و هو في أصحابه فاستدبرته لأنظر إلى الخاتم في ظهره، فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وآله استدبرته عرف أنني أستثبت شيئاً قد وصف لي فرفع لي رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي، فأكبت عليه أقبلة و أبكي فقال: تحوّل يا سلمان هنا، فتحوّلت و جلست بين يديه و أحبّ أن يسمع أصحابه حديثي عنه فحدّثته يا ابن عباس كما حدّثك.

فلما فرغت قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحياها له و أربعين أوقية، فأعاني أصحاب رسول الله بالنخل ثلاثين ودية و عشرين ودية كلّ رجل على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أضعها بيدي فحفرت لها حيث توضع، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: قد فرغت منها فخرج معي حتى جاءها فكنا نحمل إليه الودي، فيضعه بيده فيسوي عليها، فو الذي بعثه بالحقّ نبياً ما مات منها ودية واحدة و بقيت عليّ الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب، فقال رسول الله: أين الفارسي المكاتب المسلم؟ فدعيت له فقال: خذ هذه يا سلمان، فأدّاها عمّا عليك، فقلت: يا رسول الله، أين تقع هذه ممّا عليّ؟ فقال: إنّ الله عزّ و جلّ سيوفي بها عنك، فو الذي نفس سلمان بيده لو زنت لهم منها أربعين أوقية فأدّيتها إليهم و عتق سلمان و كان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله بدر و أحد ثم عتقت، فشهدت الخندق و لم يفتني معه مشهد.

و في رواية عن سلمان رضي الله عنه: أَنَّ صاحب عمورية لَمَّا حضرته الوفاة قال: انت غيظتين من أرض الشام، فَإِنَّ رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كُلِّ سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام، فلا يدعو لأحد مرض إلا شفي، فاسأله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم عليه السَّلام فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى، وكان فيها حتى ما بقي إلا منكبيه فأخذت به، فقلت: رحمك الله، الحنيفية دين إبراهيم؟ قال: إِنَّكَ تسأل عن شيء ما سأل عنه الناس اليوم، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين، فقال الراوي: يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم. (١)

١٩ - و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن محمد بن أبي عمير عن مرازم عن أبي بصير قال أبو عبد الله عليه السَّلام لرجل: أ لا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان و أبي ذر؟ فقال الرجل: و أحظا.
أما إسلام سلمان، فقد علمت، فأخبرني بالآخر، فقال: إِنَّ أبا ذر كان بطن مرير عى غنماً له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فطرده فجاء عن يسار غنمه فصرفه ثم قال: ما رأيت ذئباً أخبرك منك، فقال الذئب: شرَّ مني أهل مكة، بعث الله إليهم نبياً فكذبوه.

فوقع كلام الذئب في أذن أبي ذر، فقال لأخته: هلمِّي مزودي وإداوتي

ثم خرج يركض حتى دخل مكة، فإذا هو بحلقة مجتمعين وإذا هم يشتمون النبي صلى الله عليه وآله كما قال الذئب، إذ أقبل أبو طالب، فقال بعضهم: كفوا فقد جاء عمه، فلما دنا منهم عظموه ثم خرج فتبعته، فقال: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أومن به و أصدقه، فرفعني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب، فلما دخلت سلمت، فرد علي السلام و قال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النبي المبعوث أومن به و أصدقه، فرفعني إلى بيت حمزة، فرفعني إلى بيت فيه علي بن أبي طالب، فرفعني إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلت إليه، فإذا هو نور في نور، قال: أنا رسول الله، يا أبا ذر، انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات، فخذ ماله وكن بها حتى يظهر أمري، فانصرفت و احتويت على ماله و بقيت حتى ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيته.

فلما انصرفت إلى قومي أخبرتهم بذلك، فأسلم بعضهم، و قال بعضهم: إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله أسلمنا، فلما قدم أسلم بقيتهم و جاءت أسماء مع رجال فقالوا: نسلم على الذي أسلم له إخواننا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: غفاراً غفر الله لها و أسلم سلمها الله. (١)

٢٠- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن أنان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ

لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ»^(١) دخل أبو ذر عليلاً متوكئاً على عصاه على عثمان و عنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي، فقال: إني أريد أن أضم إليها مثلها، ثم أري فيها رأيي، فقال أبو ذر: أتذكر إذ رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله حزينا عشاء؟ فقال: بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها ثم قسمها، فقال: الآن استرح، فقال عثمان لكعب الأحبار: ما تقول في رجل أدى زكاة ماله هل يجب عليه بعد ذلك شيء؟ قال: لا، لو اتخذ لبنة من ذهب و لبنة من فضة، فقال أبو ذر رضي الله عنه: يا ابن اليهودية! ما أنت و النظر في أحكام المسلمين، فقال عثمان: لو لا صحبتك لقتلتك، ثم سيره إلى الريدة.^(٢)

٢١- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو محمد الحسين بن محمد بن القاسم المفسر حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن العسكري عن آبائه صلوات الله عليهم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي ذر: ما فعلت غنيما لك؟ قال: إن لها قصة عجيبة، قال: بينا أنا في صلواتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت: لا أقطع الصلاة، فأخذ حملاً و ذهب به و أنا أحس به، إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل و رده في القطيع، ثم ناداني: يا أبا ذر، أقبل على صلاتك، فإن الله قد وكلني بغنمك، فلمّا فرغت قال لي الأسد: امض إلى محمد صلى الله عليه وآله

(١) البقرة: ٨٤

(٢) قصص الأنبياء للرواندي: ٣٠٦.

باب في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من المعجزات و..... ٣٤٩

فأخبره أَنَّ الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك وكلَّ أسداً بغنمه، فعجب من كان حول رسول الله صلى الله عليه وآله. (١)

٢٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وآله بفناء بيته بمكة جالس، إذ مرَّ به عثمان بن مظعون، فجلس و رسول الله صلى الله عليه وآله يتحدث، إذ شخص بصره صلى الله عليه وآله إلى السماء، فنظر ساعة ثم انحرف، فقال عثمان: تركتني و أخذت تنفض رأسك كأنك تشفه شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو فطنت إلى ذلك؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: قال عثمان: فما قال؟ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (٢) قال عثمان: فأحببت محمداً واستقرَّ الإيمان في قلبي. (٣)

٢٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون الشحام حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا عمر الأودي حدثنا ورفع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البخري

(١) المصدر.

(٢) النحل: ٩٠.

(٣) المصدر: ٣٠٧.

قال: قال عمّار رضى الله عنه يوم صفين: اثتوني بشربة لبن فأتي فشرب، ثم قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن، ثم تقدّم فقتل، فلما قتل أخذ خزيمة بن ثابت بسيفه، فقاتل وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتل عمّاراً الفئة الباغية وقاتله في النار، فقال معاوية: مانحن قتلناه إنّما قتله من جاء به، ويلزم معاوية على هذا أنّ النبي صلى الله عليه وآله هو قاتل حمزة رضى الله عنه. (١)

٢٤- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك، فقال المنافقون: يحدّثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا وقال: إنّ ناقتك في شعب كذا متعلّق زمامها بشجرة بحر، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس، فقال: أيها الناس، إن ناقتي بشعب كذا، فبادروا إليها حتى أتوها. (٢)

٢٥- وبهذا الإسناد قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام: علم رسول الله صلى الله عليه وآله أسماء المنافقين؟ فقال: لا ولكن رسول الله لما كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته والناس أمامه، فلما انتهى إلى

العقبة و قد جلس عليها أربعة عشر رجلاً: ستة من قريش، و ثمانية من أفناء الناس أو على عكس هذا، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: إِنَّ فلاناً و فلاناً و فلاناً و فلاناً قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك، فناداهم رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فلان و يا فلان و يا فلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي، و كان حذيفة خلفه فلحق بهم، فقال: يا حذيفة، سمعت؟ قال: نعم، قال: اكنتم.^(١)

٢٦- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا محمد بن أحمد الشيباني حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الله بن يحيى المدائني حدثنا الأعمش عن عبادة عن ابن عباس رضى الله عنه قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، فقال: نعت إلى نفسي، فبكت فاطمة عليها السلام، فقال لها: لا تبكين فإنك لا تمكثين بعدي إلا اثنين و سبعين و نصف يوم حتى تلحقني بي، و لا تلحقني بي حتى تنحني بشار الجنة، فضحكت فاطمة عليها السلام.^(٢)

٢٧- و بالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا الحسن بن حمزة العلوي حدثنا محمد بن داود حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الكوفي حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي حدثنا إبراهيم بن عبد الأعلى حدثنا موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال: إِنَّ أصحاب رسول الله كانوا جلوساً

يتذكرون وفيهم أمير المؤمنين عليه السّلام إذ اتاهم يهودي، فقال: يا أمة محمّد! ما تركتم للأتبياء درجة إلّا نحلتموها لنبيّكم، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إن كنتم تزعمون أنّ موسى عليه السّلام كلّمه ربّه على طور سيناء، فإنّ الله تعالى كلّم محمّداً صلّى الله عليه وآله في السماء الرابعة. وإن زعمت النصارى أنّ عيسى عليه السّلام أبرأ الأكمه وأحيا الموتى، فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله سأله قريش إحياء ميت فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوت الله عزّ وجلّ فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رءوسهم بإذن الله عزّ وجلّ، وإنّ أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد وقعة، فأصابته طعنة في عينه فبدت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: امرأتى الآن تبغضني فأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها، فلم يك يعرف إلّا بفضل حسننها وضوئها على العين الأخرى، ولقد بادر عبد الله بن عتيك فلبين يده، فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلاً ومعها اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده. (١)

٢٨- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو محمّد عبد الله بن حامد حدثنا إسماعيل بن سعيد حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي حدثنا إبراهيم بن سهل حدثنا حسان بن أغلب بن تميم عن أبيه عن هشام بن حسان عن الحسن بن ظبية بن محصن عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلّى الله عليه وآله يمشي في الصحراء فناداه مناد: يا

رسول الله - مرتين - فالتفت فلم ير أحدا ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثقة، فقالت: إن هذا الأعرابي صادمي و لي خشفان في ذلك الجبل، أطلقني حتى أذهب و أضعهما و أرجع، فقال: و تفعلين؟ قالت: نعم، إن لم أفعل عذّبنني الله عذاب العشار، فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفها ثم رجعت فأوثقها، فجاء الأعرابي فقال: يا رسول الله، أطلقها فأطلقها فخرجت تعدو، و تقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. (١)

٢٩ - و بالإسناد إلى ابن بابويه عن ابن حامد عن ابن سعدان الشيرازي حدثنا أبو الخير بن بندارين يعقوب المالكي حدثنا جعفر بن درستويه حدثنا اليمان بن سعيد المصيصي حدثنا يحيى بن عبد الله البصري حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل أعرابي على ناقة حمراء، فسلم ثم قعد، فقال بعضهم: إنّ الناقة التي تحت الأعرابي سرقها، قال: أقم بينة، فقالت الناقة التي تحت الأعرابي: و الذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إنّ هذا ما سرقني و لا ملكني أحد سواه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أعرابي، ما الذي قلت حتى أنطقها الله بعدرك.

قال: قلت: أللهم إنّك لست بإله استحدثناك، و لا معك إله أعانك على خلقنا، و لا معك ربّ فيشركك في ربوبيتك، أنت ربنا كما تقول و فوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن تبرئني ببراءتي. فقال النبي صلى الله عليه وآله: و الذي بعثني بالكرامة يا أعرابي

لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالاتك، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقالاتك و ليكثر الصلاة عليّ. (١)

٣٠- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن ابن حامد حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان الشجري حدثنا عمرو بن محمد حدثنا أبو جعفر محمد بن مؤيد حدثنا عبد الله بن محمد بن عقبة بن أبي الصهباء حدثنا أبو حذيفة عن عبد الله بن حبيب الهذلي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي منصور قال: لما فتح الله على نبيه خير أصابه حمار أسود، فكلم النبي الحمار فكلمه. وقال: أخرج الله من نسل جدّي ستين حماراً لم يركبها إلا نبي ولم يبق من نسل جدّي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقّعك، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمداً، فكان يضرب بطني و يضرب ظهري.

فقال النبي صلى الله عليه وآله سميتك يعفوراً، ثم قال: تشتهي الإناث يا يعفور؟ قال: لا وكلما قيل: أجب رسول الله خرج إليه، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى بئر فتردى فيها، فصارت قبره جزءاً. (٢)

٣١- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن ابن حامد حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عمرو بن يونس بن القاسم اليماني عن عكرمة بن عمار حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فيخطب بالناس، فجاءه رومي فقال: يا

رسول الله، أصنع لك شيئاً تقعد عليه، فصنع له منبراً له درجتان و يقعد على الثالثة، فلمّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله خار الجذع كخور الثور، فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فسكت، فقال: والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة، ثم أمر بها فاقتلعت فدفنت تحت منبره. (١)

٣٢- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبي عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن ظريف عن معمر عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال: كنت عند أبي عليه السلام يوماً وأنا طفل خماسي، إذ دخل عليه نفر من اليهود فسألوه عن دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم: سلوا هذا. فقال أحدهم: ما أعطي نبيكم من الآيات نفت الشك، قلت: آيات كثيرة اسمعوا وعوا أنتم تدرون أنّ الجن كانت تسترق السمع قبل مبعث نبي الله، ثم بعث في أول رسالته بالرجوم و بطلان الكهنة و السحرة، فإنّ أبا جهل أتاه و هونائم خلف جدار و معه حجر يريد أن يرميه فالتصق بكفّه، و من ذلك كلام الذئب، و كلام البعير، و إنّ امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة و مع النبي بشرين البراء بن عازب، فتناول النبي صلى الله عليه وآله و آله الذراع و تناول بشر الكراع، فأما النبي فلاكها و لفظها، و قال: إنّها لتخبرني أنّها مسمومة، و أمّا بشر فلاكها و ابتلعها، فمات فأرسل إليها فأقرت قال: فما حملك على ما فعلت، قالت: قتلت زوجي و أشرف قومي، قلت: إن كان ملكاً قتلته، و إن كان نبياً، فسيطّعه الله على ذلك،

و أشياء كثيرة عددها على اليهود، فأسلم اليهودي ومن معه من اليهود، فكساهم أبو عبد الله عليه السّلام و وهب لهم. ^(١)

٣٣- وبالإسناد إلى ابن بابويه عن أبيه حدثنا حبيب بن الحسن الكوفي عن محمّد بن عبد الحميد العطار عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السّلام قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة، فعطش الناس و لم يكن في المنزل ماء، و كان في إناء قليل ماء، فوضع أصابعه فيه، فتحلب منها الماء حتى روي الناس، و الإبل و الخيل و تزود الناس و كان في العسكر اثنا عشر ألف بعير و من الخيل اثنا عشر ألف فرس، و من الناس ثلاثون ألفاً. ^(٢)

٣٤- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو الحسين محمّد بن هارون الزنجاني حدثنا موسى بن هارون بن عبد الله حدثنا لوين حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام عن محمّد عن أنس قال: أرسلتني أم سليم، يعني أمه على شيء صنعته، و هو مدمن شعير طحنته و عصرت عليه من عكة كان فيها سمن، فقام النبي صلى الله عليه وآله و من معه فدخل عليها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أدخل عليّ عشرة عشرة، فدخلوا فأكلوا و شبعوا، حتى أتى عليهم، قال: فقلت لأنس: كم كانوا؟ قال: أربعين. ^(٣)

٣٥- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أبو عبد الله جعفر بن شاذان حدثنا جعفر بن علي بن نجيع حدثنا إبراهيم بن

(١) المصدر: ٣١٣.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر: ٣١٤.

محمّدين ميمون حدثنا مصعب عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحاجة أبعد في المشي، فأتى يوما وادياً لحاجة، فنزع خفّه وقضى حاجته، ثم توضّأ وأراد لبس خفّه، فجاء طائر أخضر، فحمل الخف وارتفع به ثم طرحه، فخرج منه أسود، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه كرامة أكرمني الله بها. «اللهم إني أعوذ بك من شرّ من يمشي على بطنه ومن شرّ من يمشي على رجلين ومن شرّ من يمشي على أربع ومن شرّ كل ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم». (١)

٣٦- وبالإسناد إلى ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي حدثنا محمد بن زكريابن دينار الغلابي حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال: حدثني أبي قال: كنت يوما عند الرشيد، فذكر المهدي و عدله، فأطنب في ذلك ثم قال: أخبرني أبي المهدي حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: يا عم! يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثم تكون أمور كرهية وشدة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال. (٢)

١٩- باب ثواب الهداية و التعليم و فضلها و فضل العلماء و ذم

إضلال الناس

١- ما حدثني به السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال: حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي رحمة الله عليه قال: حدثني أبي محمد بن أحمد قال: حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله قال: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد؛ و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار - و كانا من الشيعة الإمامية - قالوا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أمه و أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه، و لا يقدر على الوصول إليه، و لا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا، عالماً بعلومنا، و هذا الجاهل بشريعتنا، المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى.^(١)

٢- و بهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا، عالماً بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبونه به،

جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لجميع أهل العرصات، وحلة لا تقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذاقيها. ثم ينادي مناد: يا عباد الله، هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد، ألا فمن أخرجته في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزهة الجنان، فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة.^(١)

٣- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: من كفل لنا يتيماً قطعت عنه محبتنا باستئارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عز وجل: أيها العبد الكريم، المواسي لأخيه، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعيم.^(٢)

٤- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: «فضل كافل يتيم آل محمد؛ المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل، يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السها».^(٣)

(١) المصدر ١: ١٦.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

٥- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعه دعا بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكل من أضاء له فخرج بهامن حيرة، أو نجا بها من جهل، فهو من عتقائه من النار، والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على الوجه الذي أمر الله عز وجل به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركة، يصلّيها من بين يدي الكعبة».(١)

٦- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس و عفاريتة، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إبليس و شيعته و النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم و الترك و الخزر ألف مرّة، لأنّه يدفع عن أديان محبّينا و ذلك يدفع عن أبدانهم».(٢)

٧- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «قال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا و عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدّ على إبليس من ألف عابد، لأنّ العابد همه ذات نفسه فقط، و هذا همه ذات نفسه

ذوات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس و مردته فلذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد و ألف عابدة»^(١)

٨- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك، و كفيت مئونتك، فادخل الجنة، ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره، و أنقذهم من أعدائهم، و وفرّ عليهم نعم جنان الله تعالى، و حصلّ لهم رضوان الله تعالى، و يقال للفقيه: يا أيّها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم و مواليهم، قف حتى تشفع لكلّ من أخذ عنك أو تعلّم منك، فيقف فيدخل الجنة معه فثاماً و فثاماً و فثاماً - حتى قال عشراً- و هم الذين أخذوا عنه علومه، و أخذوا عمن أخذ عنه و عمن أخذ عمن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين»^(٢)

٩- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «قال محمد بن علي الجواد عليه السلام: من تكفل بأيتام آل محمد، المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم، الأسارى في أيدي شياطينهم، و في أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم و أخرجهم من حيرتهم، و قهر الشياطين بردّ و ساوسهم، و قهر الناصبين بحجج ربهم و دلائل أنمتهم، ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل

الموانع، بأكثر من فضل السماء على الأرض و العرش و الكرسي و الحجب على السماء، و فضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء»^(١)

١٠- و بهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «قال علي بن محمد عليه السلام: لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، و الدالّين عليه، و الذابّين عن دينه بحجج الله، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مردته و من فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، و لكنّهم الذين يمسكون أزمنة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ و جلّ»^(٢)

١١- و بهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبيننا و أهل ولايتنا يوم القيامة، و الأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة و دورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلّها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفّله، و من ظلمة الجهل علّموه، و من حيرة التيه أخرجوه، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلوّ حتى تحاذي بهم فوق الجنان، ثم ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أستاذيهم و معلّميهم، و بحضرة أنمتهم

(١) المصدر.

(٢) المصدر ١ : ١٨.

الذين كانوا إليهم يدعون، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عينه، وأصمت أذنه، وأخرس لسانه، و تحول عليه أشد من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعونهم إلى سواء الجحيم».(١)

١٢- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «إنّ محبّي آل محمد عليهم السلام مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت جوارحهم، وضعت قواهم من مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم، و يسهون أحلامهم، ألا فمن قواهم بفقهم و علّمهم حتى أزال مسكتهم ثم يسلّطهم على الأعداء الظاهرين؛ النواصب، و على الأعداء الباطنيين؛ إبليس و مردته، حتى يهزموهم عن دين الله، يذودوهم عن أولياء آل رسول الله صلّى الله عليه و آله، حوّل الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقاً على لسان رسول الله صلّى الله عليه و آله».(٢)

١٣- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من قوى مسكيناً في دينه، ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه، لقّنه الله تعالى يوم يدلّ في قبره أن يقول: الله ربّي، و محمد نبّي، و علي وليّ، و الكعبة

قبلتي، و القرآن بهجتي و عدّتي، و المؤمنون إخواني فيقول الله: أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة، فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنة». (١)

١٤ - و بهذا الإسناد عن أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السّلام قال: «قالت فاطمة عليها السّلام - و قد اختصم إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة، و الأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً - فقالت فاطمة عليها السّلام: إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، و إنّ حزن الشيطان و مردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها، و إنّ الله عزّ و جلّ قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ضعف ممّا كنت أعددت لها، و اجعلوا هذه سنة في كلّ من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاً من الجنان». (٢)

١٥ - و بهذا الإسناد عن أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السّلام قال: «قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام - و قد حمل إليه رجل هديّة - فقال له: أيما أحبّ إليك؟ أن أرد عليك بدلها عشرين ضعفاً يعني عشرين ألف درهم، أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلاّناً الناصبي في قريتك، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت

الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار، خيرتك لتأخذ أيهما شئت.

فقال: يا ابن رسول الله، فتوابي في قهري ذلك الناصب و استنفاذي لأولئك الضعفاء من يده، قدره عشرون ألف درهم؟ قال: أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة!

قال: يا ابن رسول الله! فكيف أختار الأدون! بل أختار الأفضل: الكلمة التي أقهر بها عدوّ الله، و أذوده عن أوليائه. فقال الحسن بن علي عليه السلام: قد أحسنت الاختيار، و علّمه الكلمة، و أعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل، فاتصل خبره به، فقال له حين حضر معه: يا عبد الله! ما ربح أحد مثل ربحك، و لا اكتسب أحد من الأوداء مثل ما اكتسبت: مودة الله أولاً، و مودة محمّد و علي ثانياً، و مودة الطيبين من آلهم ثالثاً، و مودة ملائكة الله تعالى المقرّين رابعاً، و مودة إخوانك المؤمنين خامساً، و اكتسبت بعدد كلّ مؤمن و كافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئاً لك هنيئاً^(١).

١٦ - و بهذا الإسناد عن أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: «قال جعفر بن محمّد عليه السلام: من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا، الموالين حمية لنا أهل البيت، يكسرهم عنهم و يكشف عن مخازيهم، و يبين عوارهم، و يفخم أمر محمّد و آلّه؛ جعل الله تعالى همّة أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره يستعمل بكلّ

حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً،
قوة كل واحد يفضل عن حمل السماوات والأرضين، فكم من بناء وكم
من نعمة! وكم من قصور! لا يعرف قدرها إلا رب العالمين»^(١)

١٧- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام
قال: «قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: أفضل ما يقدمه العالم من
محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقه وذله ومسكنته، أن يغيث في
الدنيا مسكيناً من محبيننا من يد ناصب عدو الله ولرسوله، يقوم من قبره،
والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محله من جنات الله، فيحملونه
على أجنحتهم يقولون له: مرحباً طوباك، يا دافع الكلاب عن الأبرار ويا
أيها المتعصب للأئمة الأخيار»^(٢)

١٨- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري
عليه السلام قال لبعض تلامذته - لما اجتمع إليه قوم من مواليه والمحبين
لآل محمد رسول الله بحضرته، وقالوا: يا ابن رسول الله صلى الله عليه
 وآله، إن لنا جاراً من النصاب يؤذينا، ويحتج علينا في تفضيل الأول
والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام، وورد علينا حججاً
لاندرى كيف الجواب عنها، والخروج منها؟ -: مر بهؤلاء إذا كانوا
مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم، فيستدعون منك الكلام فتكلم،
وأفحم صاحبهم، واكسر عربه وفل حده ولا تبقي له باقية.

فذهب الرجل، و حضر الموضع و حضروا، و كلّم الرجل فأفحمه، و صيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض.

قالوا: و وقع علينا من الفرح و السرور ما لا يعلمه إلّا الله تعالى، و على الرجل و المتعصبين له من الغم و الحزن مثل ما لحقنا من السرور.

فلما رجعنا إلى الإمام قال لنا: إنّ الذين في السماوات لحقهم من الفرح و الطرب بكسر هذا العدو لله، كان أكثر ممّا كان بحضرتكم، و الذي كان بحضرة إبليس و عتاة مردته من الشياطين من الحزن و الغم أشدّ ممّا كان بحضرتهم، و لقد صلّى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء و الحجب و العرش و الكرسي، و قابلها الله تعالى بالإجابة فأكرم إياه و عظم ثوابه، و لقد لعنت تلك الأملاك عدوّ الله المكسور، و قابلها الله بالإجابة، فشدد حسابه و أطال عذابه. (١)

٢٠- باب البدع والرأى والمقاييس

١- قال: أخبرني أبو جعفر محمّدين علي قال حدثنا محمّدين الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمّدين الحسن الصفار، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حماد بن عثمان عن زرارة بن أعين، قال: قال لي أبو جعفر محمّدين علي عليه السّلام: «يا زرارة، إياك و أصحاب القياس في الدين، فإنّهم تركوا علم ما وكلّوا به و تكلفوا ما قد

كفوه، يتأولون الأخبار، و يكذبون على الله عزّ و جلّ و كأنّي بالرجل منهم؛
ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه و ينادى من خلفه فيجيب من بين
يديه، قد تاهوا و تحيروا في الأرض والدين»^(١).

٢- قال: أخبرني أبو جعفر محمّدين علي بن الحسين، قال: حدثنا
محمّدين موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي،
قال: حدثنا أحمد بن محمّدين خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير
واحد عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: «لعن الله أصحاب القياس؛ فإنّهم
غيّروا كلام الله و سنّة رسوله صلّى الله عليه و آله و اتّهموا الصادقين في
دين الله عزّ و جلّ»^(٢).

٢١- باب وجوه الجمع بين الاحاديث المختلفة و كيفية العمل بها

١- سعيد بن هبة الله الراوندي في رسالته التي ألفها في أحوال أحاديث
أصحابنا و إثبات صحتها عن محمّد و علي ابني علي بن عبد الصمد عن
أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه
عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمّدين أبي عمير عن عبد
الرحمن بن أبي عبد الله، قال: قال الصادق عليه السّلام: إذا ورد عليكم
حديثان مختلفان، فاعرضوهما على كتاب الله؛ فما وافق كتاب الله

(١) الأمل للمفيد: ٥١.

(٢) المصدر: ٥٢.

فخذوه، و ما خالف كتاب الله فردّوه، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فذرّوه، و ما خالف أخبارهم فخذوه.^(١)

٢- و بهذا الإسناد عن ابي جعفرين بابويه عن محمّدين الحسن عن الصفار عن أحمدبن محمّدين عيسى عن رجل عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن السري، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان، فخذوا بما خالف القوم.^(٢)

٣- و بهذا الإسناد عن ابي جعفرين بابويه عن محمّدين موسى بن المتوكل عن السعد آبادي عن أحمدبن أبي عبد الله عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم، قال: قلت للعبد الصالح عليه السّلام: هل يسعنا فيما ورد علينا منكم إلا التسليم لكم؟ فقال: لا والله لا يسعكم إلا التسليم لنا. فقلت: فيروى عن أبي عبد الله عليه السّلام شيء و يروى عنه خلافه، فبأيّهما نأخذ؟ فقال: خذ بما خالف القوم، و ما وافق القوم فاجتنبه.^(٣)

٤- و بهذا الإسناد عن ابي جعفرين بابويه عن أبيه عن سعد بن أحمدبن محمّد عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ما أنتم و الله على شيء ممّا هم فيه و لا هم على شيء ممّا أنتم فيه، فخالقوهم فما هم من الحنيفيّة على شيء.^(٤)

(١) وسائل الشيعة ٢٧: ١١٨.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر ٢٧: ١١٩.

٥- و بهذا الإسناد عن أبي جعفر بن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن داود بن الحصين عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله ما جعل الله لأحد خيرة في اتباع غيرنا وإن من وافقنا خالف عدونا ومن وافق عدونا في قول أو عمل فليس منا ولا نحن منهم.^(١)

٦- و بهذا الإسناد عن أبي جعفر بن بابويه عن محمد بن موسى بن المتوكل عن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن عبد الله قال: قلت للرضا عليه السلام: كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليكم خبران مختلفان؛ فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه وانظروا إلى ما يوافق أخبارهم فدعوه.^(٢)

٧- و بهذا الإسناد عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه.^(٣)

(١) المصدر.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

٢٢- باب أنّ حديثهم عليهم السّلام صعب مستصعب و أنّ كلامهم
ذو وجوه كثيرة و فضل التدبّر في اخبارهم و تسليم لهم و النهى عن
ردّ اخبارهم

١- الشيخ علي بن محمّد بن عبد الصمد التميمي أخبرنا عن أبيه عن
السيد أبي البركات علي بن الحسين الجوزي الحسيني حدثنا الشيخ
أبو جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمّد بن
الحسين بن أبي الخطاب عن محمّد بن سنان عن عمار بن مروان عن
المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد عظيم صعب مستصعب،
لا يؤمن به إلّا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان،
فما ورد عليكم من حديث آل محمّد فلا تله قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه،
و ما اشمازت منه قلوبكم و أنكرتموه فردّوه إلى الله و إلى الرسول و إلى
العالم من آل محمّد، فإنّما الهالك من يحدث بحديث لا يحتمله فيقول
والله ما كان هذا و الله ما كان هذا و الإنكار هو الكفر. (١)

٢- بالاسناد الى أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا عدة
من اصحابنا عن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه و محمّد بن الحسن عن
محمّد بن الحسن الصفار رحمه الله عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن
الهيثم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السّلام قال:
سمعتة يقول: أنّ حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا ثلاث: نبي

مرسل، أو ملك مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان. ثم قال: يا أبا حمزة! الا ترى أنه اختار لامرنا من الملائكة المقربين ومن النبيين المرسلين ومن المؤمنين الممتحنين.^(١)

٢٣- باب الطينة و الميثاق

١- يقول العبد الضعيف الفقير إلى ربه الغني حسن بن سليمان بن محمد الحلبي رويت: عن الشيخ الفقيه الشهيد السعيد ابي عبد الله محمد بن مكي الشامي عن السيد عبد المطلب بن الاعرج الحسيني عن الحسن بن يوسف بن المطهر عن ابيه عن السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل عن العماد الطبري عن ابي علي ابن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابيه عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن عصام الكليني و علي بن (محمد) أحمد بن عصام الكليني و علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن يعقوب الكليني عن ابي علي الاشعري و محمد بن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: لو علم الناس كيف كان ابتداء الخلق ما اختلف اثنان؛ ان الله تبارك و تعالى قبل ان يخلق الخلق، قال: كن ماء عذباً اخلق منك جنتي و اهل طاعتي، وكن ملحاً اخلق منك ناري و اهل معصيتي. ثم امرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر و الكافر المؤمن، ثم

اخذ طيناً من اديم الارض فعركه عركاً شديداً، فإذا هم كالذر يدبّون، فقال لاصحاب اليمين: إلى الجنة بسلام، و قال لاصحاب الشمال: إلى النار ولا ابالي، ثم امر نارا فاسعرت. فقال لاصحاب الشمال: ادخلوها، فابوها و قال لاصحاب اليمين: ادخلوها، فدخلوها فقال: كوني برداً و سلاماً. فكانت برداً و سلاماً، فقال اصحاب الشمال: يا رب، قلنا: قال: قد اقلتكم فادخلوها، فذهبوا فهابوها، فتمّ ثبتت الطاعة و المعصية فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء و لا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء.^(١)

٢- و بهذا الإسناد عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن عمام الكليني و علي بن (محمد) احمد بن عمام الكليني و علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة: ان رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»^(٢) إلى آخر الآية. فقال - و ابوه يسمع -: و حدثني ابي: ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم عليه السلام، فصب عليها الماء العذب الفرات و تركها اربعين صباحاً، ثم صب عليها الماء المالح الاجاج، فتركها اربعين صباحاً، فلما اختمرت الطينة، اخذها فعركها عركاً شديداً، فخرجوا كالذر من يمينه و شماله، و امرهم جميعاً ان يقعوا في النار، فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم برداً و سلاماً،

(١) المصدر: ١٤٩.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

و ابى اصحاب الشمال بان يدخلوها. (١)

٣- و بالاسناد المتقدم عن محمد بن علي بن بابويه باسناده عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام ارسل الماء على الطين، ثم قبض قبضة فعرکہا، ثم فرقها فرقتين بيده، ثم ذرأهم فإذا هم يدبون، ثم رفع لهم ناراً، فامر اهل الشمال ان يدخلوها، فذهبوا إليها فهابوها ولم يدخلوها، ثم امر اهل اليمين ان يدخلوها فذهبوا فدخلوها، فامر الله عز وجل النار، فكانت عليهم برداً و سلاماً، فلمّا رأي ذلك اهل الشمال قالوا: يا رب، أقلنا فاقالهم، ثم قال لهم: ادخلوها، فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها، فاعادهم طيناً و خلق منها آدم عليه السلام. و قال أبو عبد الله عليه السلام: فلن يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء و لا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء.

قال: فيرون ان رسول الله صلى الله عليه و آله اول من دخل تلك النار فذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (٢). (٣)

٤- و بالاسناد المتقدم عن محمد بن علي بن بابويه باسناده عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن

(١) مختصر بصائر الدرجات : ١٥٠.

(٢) الزخرف : ٨١.

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ١٥١.

عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك، أني لأري بعض اصحابنا يعتريه النزق و الحذق و الطيش، فأغتمّ لذلك غمّاً شديداً و أرى من خالفنا، فأراه حسن السمّت، فقال: لا تقل حسن السمّت، فان السمّت سمّت الطريق، ولكن قل: حسن السيماء، فإن الله عزّ وجلّ يقول: «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ»^(١).

قال: قلت له: حسن السيماء له وقاد، فأغتمّ لذلك فقال: لا تغتم، لما رأيت من نزق اصحابك و لما رأيت من حسن سيماء من خالفك، إنّ الله تعالى لمّا أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين، ثم فرقهما فرقتين، فقال لأصحاب اليمين: كونوا خلقاً باذني، فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ يدرج، و قال لأصحاب الشمال: كونوا خلقاً باذني، فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ يدرج؛ ثم رفع لهم ناراً فقال: ادخلوها باذني. فقالوا: ربّنا! خلقتنا لتتحرقنا! فعصوا، فقال لأصحاب اليمين: اخرجوا من النار باذني، فخرجوا لم تكلم منهم كلمة و لم تؤثر فيهم أثراً، فلمّا رأهم اصحاب الشمال قالوا: ربّنا، نرى اصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدخول. قال: قد اقلتكم فادخلوها، فلمّا دنوا و اخذهم الوهج رجعوا، و قالوا: يا ربّنا، لا صبر لنا على الاحتراق، فعصوا.

و أمّا اصحاب اليمين فامرهم بالدخول ثلاثاً كلّ ذلك يطيعون و يخرجون و امر هؤلاء ثلاثاً كلّ ذلك يعصون و يرجعون. فقال لهم: كونوا طيناً باذني، فخلق منهم آدم. قال: فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء

ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء، و ما رأيت من نزق اصحابك و خلقهم، فمما اصابهم من لطح اصحاب الشمال، و ما رأيت من حسن سيماء من خالفكم و وقارهم، فمما اصابهم من لطح اصحاب اليمين.^(١)

٥- و بالاسناد المتقدم عن محمد بن علي بن بابويه باسناده عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن علي بن اسماعيل عن محمد بن اسماعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: أنني أول من أقر بربي. إن الله عز وجل أخذ ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم: الست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنت أول من أجاب.^(٢)

٦- و بالاسناد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي بصير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: كيف اجابوا و هم ذر؟ فقال: جعل فيهم ما إذا سألهم اجابوه يعني في الميثاق.^(٣)

٧- و بالاسناد الى ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا عدة من اصحابنا محمد بن علي بن الحسين عن ابيه و محمد بن الحسن عن محمد بن حسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمزان عن ابي جعفر عليه السلام قال:

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٥٧.

(٢) المصدر: ١٥٨.

(٣) المصدر.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْباً وَ مَاءً مَالِحاً اجاباً، فامتزج الماءان، فاخذ طيناً من اديم الارض، فعركه عركاً شديداً، فقال لاصحاب اليمين - وهم كالذر يدبّون -: إلى الجنة بسلام. و قال لاصحاب الشمال - وهم كالذر يدبّون -: إلى النار و لا ابالي. ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(١).

ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟﴾ قال: و ان هذا ثم محمداً رسول الله و علياً أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة و اخذ الميثاق على اولي العزم؛ ألا أني ربيكم و محمداً رسولي و علي أمير المؤمنين و اوصياؤه و من بعده ولاة امري و خزان علمي، و ان المهدي انتصر به لديني و اظهر به دولتي و انتقم به من اعدائي و اعبد به طوعاً و كرهاً. قالوا: اقررنا يا ربّ و شهدنا و لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، و لم يكن لأدم عزم على الاقرار به و هو قوله عزّ و جلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^(٢). قالوا: إنّما يعني فترك، ثم امر ناراً فأججت، فقال لاصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، و قال لاصحاب اليمين: ادخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم برداً و سلاماً، فقال اصحاب الشمال: يا ربّ! أقلنا، فقال: اقلتكُم، اذهبوا فادخلوها فهابوها، فثمّ ثبتت الطاعة و المعصية و الولاية.^(٣)

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) طه: ١١٥.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٦٢.

٢٤- باب حدوث العالم وبدء خلقه و كيفيته

١- الأخبار المسلسلات، لجعفر بن أحمد القمي قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين و شبك بيدي قال: شبك بيدي عتاب بن محمد بن عتاب أبو القاسم قال: شبك بيدي أحمد بن محمد بن عمار ببغداد و قال لنا: شبك بيدي محمد بن همام العراقي قال: شبك بيدي إسماعيل بن إبراهيم قال: شبك بيدي عبد الكريم بن هشام قال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى قال: شبك بيدي صفوان بن سليمان قال: شبك بيدي أيوب بن خالد قال: شبك بيدي عبيد الله بن رافع قال: شبك بيدي أبو هريرة قال: شبك بيدي رسول الله صلى الله عليه و آله و قال: خلق الله الأرض يوم السبت، و الجبال يوم الأحد، و البحر يوم الإثنين، و المكروه يوم الثلاثاء، و النور يوم الأربعاء، و الدواب يوم الخميس، و آدم يوم الجمعة.^(١)

٢٥- باب خلق ارواح النبي صلى الله عليه و آله و الائمة عليهم السلام

و انوارهم و طينتهم و انهم من نور واحد

١- و روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: افتخر إسرافيل على جبرئيل، فقال: أنا خير منك، فقال: و لم أنت خير مني؟ قال: لأني صاحب الثمانية حملة العرش، و أنا صاحب النفخة في الصور، و أنا أقرب الملائكة إلى الله عز وجل. فقال له جبرئيل: أنا خير

منك. فقال له إسرافيل: و بما ذا أنت خير مني؟ قال: لأني أمين الله على وحيه، و رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، و أنا صاحب الخسوف والقرون، و ما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي.

قال: فاختصما إلى الله تبارك و تعالى، فأوحى إليهما اسكتا، فو عزتي و جلالتي، لقد خلقت من هو خير منكما. قالوا: يا رب، و تخلق من هو خير منا و نحن خلقتنا من نور؟! فقال الله: نعم، و أوحى إلى حجب القدرة: انكسفي، فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: «لا إله إلا الله محمد رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين خير خلق الله». فقال جبرئيل: يا رب، فأسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم. فقال الله تعالى: قد فعلت فجبرئيل من أهل البيت و إنه لخادمنا.^(١)

٢٦- باب ما ظهر من اعجاز النبي صلى الله عليه وآله في الحيوانات والنباتات

١- حدّث الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن احمد: قال: حدّثنا احمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن اسماعيل، عن عبد الله بن احمد [محمد...] قال: حدّثني أبي، عن ابن شيرة، عن عبد الحميد بن سهل، عن صفية بنت شيبة، عن أمّانة بنت أبي سعيد السهمي.

قالت: امتنع ابو طالب من إتيان اللات و العزى بعد رجوعه من الشام في

المرّة الأولى، حتى وقع بينه وبين قريش كلام كثير، فقال لهم أبوطالب: إنّي لا يُمكنني أن أفارق هذا الغلام ولا مخالفته، وأنّه يأبى أن يصير إليهما ولا يسمع بذكرهما، ويكره أن آتيهما أنا.

قالوا: فلا تدعه وأدبه حتى يفعل ويعتاد عبادتها.

فقال أبوطالب: هيهات ما أظنّكم تجدونه ولا ترونه يفعل هذا أبداً.

قالوا: ولم ذاك؟

قال: لأنّي سمعت بالشام جميع الرهبان يقولون: هلاك الأصنام على يدي هذا الغلام.

قالوا: فهل رأيت يا أباطالب منه شيئاً غير هذا الذي تحكيه عن الرهبان فأنه غير كائن أبداً أو نهلك جميعاً.

قال: نعم نزلنا تحت شجرة يا بسّة فاخضرت وأثمرت، فلمّا ارتحلنا و سرنا اهتزّت ونثرت على رأسه جميع ثمرها، ونطقت فما رأيت شجرة قطّ تنطق قبلها، وهى تقول: يا أطيّب الناس فرعاً وأزكاهم عوداً، امسح بيديك المباركتين علىّ لأبقى خضراء الى يوم القيامة.

قال: فمسح يده عليها فازدادت الضعف نوراً وخضرة.

قال: فلمّا رجعنا للانصراف ومررنا عليها ونزلنا تحتها فإذا كلّ طير على ظهر الأرض له فيها عشّ وفرخ، ولها بعدد كلّ صنف من الطير أغصان كأعظم الأشجار على ظهور الأرضين.

قال: فما بقي طير ألاّ استقبله يمدّ بجناحه على رأسه.

قال: فسمعت صوتاً من فوقها وهو يقول: ببركتك يا سيّد النبيّين والمرسلين قد صارت هذه الشجرة لنا مأوى. فهذا ما رأيت.

فضحكت قريش في وجهه وهم يقولون: أترى يطمع أبو طالب أن يكون ابن أخيه ملك هذا الزمان.^(١)

٢- وبهذا الإسناد عن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن الصَّحَّاحِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَرُوة، عن أبيه، عن حكيم بن حزام، قال: سمعت أبي يحكى عن أبي طالب قال: لما انصرفت من الشام و كان بيننا وبين مكة منزل رأيت سحابة بيضاء جاءت حتى وقفت على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وهى تثر عليه أشياء والله ما أدري ما كانت، لأنه كان كلما وقع عليه غاب ولا ندرى أين ذهب، فلم نزل معه لانفارقه حتى نزلنا مكة، ولقد رأيت طائرين قد ألقاه لا يفارقانه، فلما كان عند رجوعنا ونزلنا سمعتهما يقولان: انزل فى حفظ الله و كنفه، و الله، لقد همّت بك اليهود ليغتالوك فلو فعلوا لمسحت أعينهم، ثم غابا.^(٢)

٣- عروة بن الزبير، أنه لما فتح خيبر كان في سهم رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أزواج ثقلاً وأربعة أزواج خفافاً وعشرة أواقى ذهباً وفضة و حمار أقمر، فلما ركب رسول الله صلى الله عليه وآله نطق وقال: يا رسول الله، أنا غفير ملكني ملك اليهود و كنت عضوضاً جموحاً غير طائع، فقال له: هل لك من أب؟ قال: لا لأنه كان منا سبعون مركباً للأنبياء و الآن نسلنا منقطع لم يبق غيري و لم يبق غيرك من الأنبياء و بشرنا بذلك زكريا عليه السلام، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه

إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أوماً إليه أن أجب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فلمّا قبض النبي عليه السّلام أتلف نفسه في بئر لأبي هيثم بن التيهان، فصار قبره. و روى أبو جعفر نحواً منه في «علل الشرائع»^(١).

٢٧- باب اثبات المعراج و معناه و كيفيته و صفته و ما جرى فيه

١- كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب «المعراج» بإسناده عن الصدوق عن أحمد بن محمد بن الصقر عن عبد الله بن محمد المهلب عن أبي الحسين بن إبراهيم عن علي بن صالح عن محمد بن سنان عن أبي حفص العبدى عن محمد بن مالك الهمداني عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء الدنيا إذا أنا بقصر من فضة بيضاء على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل، سلهما لمن هذا القصر؟ فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم، فلمّا صرت في السماء الثانية إذا أنا بقصر من ذهب أحمر أحسن من الأول على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل، سلهما لمن هذا القصر؟ فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم، فلمّا صرت إلى السماء الثالثة إذا أنا بقصر من ياقوتة حمراء على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما، فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم، فلمّا صرت في السماء الرابعة إذا أنا بقصر من درّة بيضاء

(١) المناقب لابن شهر آشوب ١: ٩٧ و لم نعثر عليه في علل الشرائع.

على بابہ ملکان، فقلت: یا جبرئیل، سلھما، فسألھما، فقالا: لفتی من بنی ہاشم، فلما صرت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بقصر من درة صفراء على بابہ ملکان فقلت: یا جبرئیل، سلھما لمن هذا القصر؟ فسألھما، فقالا: لفتی من بنی ہاشم، فلما صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوفة على بابہ ملکان، فقلت: یا جبرئیل، سلھما، فسألھما لمن هذا القصر؟ فقالا: لفتی من بنی ہاشم، فلما صرت إلى السماء السابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله تبارک و تعالی على بابہ ملکان، فقلت: یا جبرئیل، سلھما لمن هذا القصر؟ فسألھما فقالا: لفتی من بنی ہاشم.

فسرنا فلم نزل ندفع من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور حتى وقفت على سدرۃ المنتهى، فإذا جبرئیل علیه السلام ینصرف، قلت: خلیلی جبرئیل، فی مثل هذا المكان أو فی مثل هذه السدرۃ تخلفنی و تمضي؟ فقال: حبیبی، و الذي بعثک بالحق نبیاً إن هذا المسلك ما سلکھ نبی مرسل و لا ملک مقرب أستودعک رب العزة و ما زلت واقفاً حتى قذفت فی بحر النور فلم تزل الأمواج تقذفنی من نور إلى ظلمة و من ظلمة إلى نور حتى أوقفنی ربی الموقف الذي أحب أن یقفنی عنده من ملکوت الرحمن، فقال عزوجل: یا أحمد! قف، فوقفت منتفضاً مرعوباً، فنودیت من الملکوت: یا أحمد، فألھمني ربی فقلت: لبيک ربی و سعدیک ها أنا ذا عبدک بین یدیک، فنودیت: یا أحمد، العزیز یقرأ علیک السلام، قال: فقلت: هو السلام و إلیه یعود السلام، ثم نودیت ثانية: یا أحمد، فقلت: لبيک و سعدیک سیدی و مولای قال: یا أحمد! ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ

الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ ^(١) فَأَلْهَمَنِي رَبِّي فَقُلْتُ: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رَسُولِهِ» فَقُلْتُ قَدْ: «سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ» فقال الله عزّ و جلّ: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» ^(٢) فَقُلْتُ: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا» فقال الله عزّ و جلّ: قد فعلت، فَقُلْتُ: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» فقال: قد فعلت فَقُلْتُ: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اغْفِرْ عَنَّا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» فقال الله عزّ و جلّ: قد فعلت، فجرى القلم بما جرى.

فلَمَّا قضيت وطري من مناجاة ربّي نوديت: أَنْ العزيز يقول لك: من خلفت في الارض؟ فَقُلْتُ: خيرها خلفت، فيهم ابن عمّي، فنوديت: يا أحمد، من ابن عمّك؟ قلت: أنت أعلم عليّ بن أبي طالب، فنوديت من الملوك سبعة متواليًا: يا أحمد، استوص بعليّ بن أبي طالب ابن عمّك خيراً، ثُمَّ قال: التفّت، فالتفت عن يمين العرش، فوجدت على ساق العرش الايمن مكتوباً «لا إله إلا أنا و حدي لا شريك لي محمّد رسولي أيّده بعلي». يا أحمد، شققت اسمك من اسمي، أنا الله المحمود الحميد، و أنا الله العليّ و شققت اسم ابن عمّك عليّ من اسمي، يا أبا القاسم، امض هادياً مهدياً نعم المجيء جئت و نعم المنصرف انصرفت، و طوباك و طوبى لمن آمن بك و صدّقك.

(١) البقرة: ٢٥٨.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

ثم قذفت في بحار النور، فلم تزل الأمواج تغدقني حتى تلقاني جبرئيل عليه السلام في سدرة المنتهى فقال لي: خليلي، نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت، ما ذا قلت وما ذا قيل لك؟ قال: فقلت بعض ما جرى، فقال لي: وما كان آخر الكلام الذي ألقى إليك؟ فقلت له: نوديت: يا أبا القاسم! امض هادياً مهدياً رشيداً، طوباك وطوبى لمن آمن بك وصدقك، فقال لي جبرئيل عليه السلام: أفلم تستفهم ما أراد بأبي القاسم؟ قلت: لا يا روح الله، فنوديت: يا أحمد، إنما كنتك أبا القاسم لأنك تقسم الرحمة مني بين عبادي يوم القيامة، فقال جبرئيل عليه السلام: هنيئاً مريئاً يا حبيبي، والذي بعثك بالرسالة واختصك بالنبوة ما أعطى الله هذا آدمياً قبلك.

ثم انصرفنا حتى جئنا إلى السماء السابعة فإذا القصر على حاله، فقلت: حبيبي جبرئيل، سلهما من الفتى من بني هاشم. فسألهما، فقالا: علي بن أبي طالب ابن عم محمد صلى الله عليه وآله، فما نزلنا إلى سماء من السماوات إلّا والقصور على حالها فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشمي ويقول كلهم: علي بن أبي طالب.^(١)

٢- وروى في كتاب «علل الشرائع» عن أبي ذر رضوان الله عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أسرى بي إلى السماء ما مررت بملائمة الملائكة إلّا سألتني عن علي حتى ظننت أن اسمه أشهر من اسمي، فلمّا رقيت إلى السماء السابعة إذا أنا بملك لم أر في الملائكة أعظم منه

خلقاً و هو جالس على منبر من نور ينظر في لوح، فلمّا مثلث بين يديه ارتعدت فرائصي، فقال لي جبرئيل: لا روع عليك يا محمّد، هذا ملك الموت، ادن منه فسلم عليه، فدنوت و سلّمت فردّ عليّ السلام و قال: يا محمّد، ما فعل عليّ؟ فقلت: حبيبي ملك الموت، هل تعرفون عليّاً؟ فقال: و الذي بعثك بالحقّ و اصطفاك بالرسالة من الخلق ما في السموات موضع و لا في الارض موضع الا و اسمك و اسم عليّ مكتوب عليه و اني لا تولّى قبض ارواح الخلايق بيدي ما خلاك و عليّاً، فان الله يتولّى ذلك و أنّي لم اقبض ارواحكم^(١).

٣- و روي في كتاب «علل الشرائع» بإسناده الى ابن عباس قال: سمعت النبي صلّى الله عليه و آله يقول: ليلة عرج بي الى السماء، شاء رآني ان يرفعني حتى وقفني في السماء السابعة، ثم انقطع عني جبرئيل، فقلت: حبيبي جبرئيل، في مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله؟ فقال: كلّ ملك ممّا له مقام معلوم لا يقدر ان يتخطّاه الى الامام قدماً واحداً و إلاّ احترق بالنور، فإذا انا بالنداء من امامي: سر يا احمد، فانا خليلك، انا ميكائيل؛ فسار بي ما شاء الله و علم، ثم انقطع عني فقلت: حبيبي ميكائيل، افي مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله؟ فقال: نحن الصافون و لكلّ ملك ممّا مقام لا يقدر ان يزول منه و الاّ احترق بالنور، فإذا انا بالنداء من امامي: سر يا محمّد، انا خليلك، انا دردائيل، فسار بي علم الله و مشيّه. ثم انقطع عني، فقلت: يا دردائيل، في مثل هذا الموضع يترك الخليل

خليله؟ فقال: نحن الحاقون من حول العرش لا نقدر ان نسلك الجبروت
والآ احترقنا بالنور.

وإذا بصوت خمدت الاصوات من دونه وهذا كل شيء لجبروته
وسكن كل شيء لعزته يقول: ادن مني يا أحمد، فدنوت خطوة كان
مقدارها خمسمائة عام، فناداني ربي: ادن يا أحمد، أنا ربك، أنا الله،
فدنوت، فكلمني ربي من وراء حجاب بكلام كأنه من لسان علي بن
ابي طالب، فاخيل في سرى ان علياً يخاطبني، فناداني: يا أحمد، قد
اطلعت على سرّك، ظننت ان علياً يخاطبك، يا أحمد، أنا ربك أنا الله وأنا
على كل شيء قدير، اتحب ان اريك علياً؟ قلت: اي وعزتك يا رب.

فامر الله تعالى ان تنخرق الحجب والسموات ان تنفتح، وما كان من
الارض مرتفعاً ان ينخفض، وما كان منخفضاً ان يرتفع، فنظرت من عرش
ربي الى الارض، فرأيت سرير عليّ وعليّ واقف يصلي و فاطمة عن
يمينه والحسن والحسين عن شماله يصلون بصلاته والملائكة تنزل
عليهم افواجاً افواجا، تقف في نورهم وتسمع قرائتهم.

فناداني ربي: يا أحمد، وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي
في علو مكاني لقد اطلعت على سرّك وما استكن في صدرك، فلم اجد
احداً احب اليك من عليّ في سرّك، فخاطبتك بلسانه لتطمئن الى الكلام
وتهدأ في الخطاب ولو خاطبتك بلسان الجبروت لما استطعت ان
تسمع، وهؤلاء اشتقت اسمائهم من اسمائي؛ فهذا عليّ وأنا «العالِي»
وهذه فاطمة وأنا «الفاطر» وهذا الحسن وأنا «المحسن» وهذا الحسين
وأنا «ذو الحسنى»، فهؤلاء خيرتي من عبادي وصفوتي من اوليائي

لا يتوسل إلى احد بهم خاصته إلا اوجبت وسيلته واقلت عثرته وكشفت كربه بعد ان يعرف فضلهم عندي و يبرأمن اعدائهم، فانا وليهم في الدنيا والاخرة، وانا ولي من والاهم، وعدو من عاداهم، من احبهم فعليه صلواتي ورحمتي، ومن ابغضهم فعليه غضبي و لعنتي.^(١)

٤- و روى في كتاب «علل الشرائع» باسناده عن ابن عباس أيضا قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ذكر أبو بكر وعمر ولم يذكر علي عليه السلام، فأحمر وجهه ونبط العرق الذي بين عينيه وسال العرق على خده، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقذفه بيده على الأرض، ثم التفت إلي وقال: يا بن عباس، إنه والله لما اسرى بي إلى السماء السابعة ناداني جبرئيل: يا أحمد، تقدم، فلو أن أحداً من خلق ربي تقدم إلى هذا الموضع سواك لاحترق بالنور، فادليت إلى رفرفة خضراء جعلت تخفض بي وترفعني حتى صرت إلى حجاب ربي فإذا جميع ما خلق ربي كحلقة درع في فلاة، وإذا بمناد ينادي: يا أحمد، من خلقت على امتك؟ فقلت: أخي علي بن أبي طالب، فإذا بالنداء يقول: نعم الاخ اخوك يا أحمد، علي سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، وهو سيف نقمتي، ولو لاه ما عرف اوليائي من اعدائي، به عذبت المنافقين في اسفل درك من ناري، وبه ادخلت المؤمنين جنتي، يا محمد، احبه فأنى احبه واحب من احبه.^(٢)

(١) المصدر: ٨٠ ولم نعثر عليه في علل الشرائع.

(٢) المصدر: ٨١ ولم نعثر عليه في علل الشرائع.

٥ - روى الحسن بن سليمان من كتاب «المعراج» بإسناده عن الصدوق بإسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن أبي معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله ليلة أسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب، فقلت: حبيبي جبرئيل، ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يا محمد، انتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة علي، فقالوا: ربنا! إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشيّة بالنظر إلى علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد صلى الله عليه وآله و خليفته وصيه وأمينه، فتمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به؛ فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل، فعلي عليه السلام بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشيّة. (١)

٦ - كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب «المعراج»، للشيخ الصالح أبي محمد الحسن رضي الله عنه بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء صعد على سرير من ياقوتة حمراء مكلّلة من زبرجدة خضراء تحمله الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد، أذن، فقال: الله أكبر الله أكبر، فقالت الملائكة: الله أكبر الله أكبر، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقالت الملائكة: نشهد أن لا إله

إلا الله، فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، فقالت الملائكة: نشهد أنك رسول الله، فما فعل وصيك علي؟ قال: خلّفته في أمّتي، قالوا: نعم الخليفة خلّف، أما إنّ الله عزّ وجلّ فرض علينا طاعته.

ثمّ صعد به إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل ما قالت ملائكة السماء الدنيا.

فلما صعد به إلى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السّلام، فسلم عليه وسأله عن علي، فقال له: خلّفته في أمّتي، قال: نعم الخليفة خلّف، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، ثمّ لقيه موسى عليه السّلام والنبيون نبيّ نبيّ، فكلّهم يقول له مقالة عيسى عليه السّلام، ثمّ قال محمّد صلى الله عليه وآله: فأين أبي إبراهيم؟ فقالوا له: هو مع أطفال شيعة علي، فدخل الجنّة فإذا هو تحت الشجرة لها ضروع كضروع البقر، فإذا انفلت الضرع من فم الصبي قام إبراهيم، فردّ عليه، قال: فسلم عليه وسأله عن علي، فقال: خلّفته في أمّتي، قال: نعم الخليفة خلّف، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته، سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلني القائم عليهم، ففعل، وإن الصبي ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنّة وأنهارها في تلك الجرعة.^(١)

٧ - روى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر ما رواه من كتاب «المعراج»، تأليف الشيخ الصالح أبي محمّد الحسن بإسناده عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن ابن

شمر عن جابر عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال أقوام يلومونني في محبتي لأخي علي بن أبي طالب؟ فوالذي بعثني بالحق نبياً ما أحببته حتى أمرني ربي جل جلاله بمحبته، ثم قال: ما بال أقوام يلومونني في تقديمي لعلي بن أبي طالب؟ فوالله ما قدمته حتى أمرني عز اسمه بتقديمه وجعله أمير المؤمنين و أمير أمتي وإمامها. أيها الناس، إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كل باب سماء مكتوباً «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين» ولما صرت إلى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولما صرت إلى العرش وجدت على كل ركن من أركانه مكتوباً: «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين».^(١)

٨- كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب «المعراج»، للشيخ الصالح أبي محمد الحسن رضي الله عنه بإسناده عن الصدوق عن الطالقاني عن أبي عبد الله بن عبد الصمد المهدي العباسي عن غوث بن سليمان عن عبد الله بن صالح عن فرج بن صالح عن فرج بن مسافر عن الربيع بن بدر عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما أسري بي إلى السماء ما سمعت شيئاً قط هو أحلى من كلام ربي عز وجل، قال: فقلت: يا رب، اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلمت موسى تكليماً، و رفعت إدريس مكاناً علياً، و آتيت داود زبوراً،

و أعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فما ذالبي يا رب؟ فقال
جلّ جلّاله: يا محمد، اتّخذتك خليلاً كما اتّخذت إبراهيم خليلاً،
و كلمتك تكليماً كما كلمت موسى تكليماً، و أعطيتك فاتحة الكتاب
و سورة البقرة و لم أعطهما نبياً قبلك، و أرسلتك إلى أسود أهل الأرض و
أحمرهم و إنسهم و جنّهم و لم أرسل إلى جماعتهم نبياً قبلك، و جعلت
الأرض لك و لأمتك مسجداً و طهوراً، و أطعمت أمتك الفبيء و لم أحله
لأحد قبلها، و نصرتك بالرعب حتى إنّ عدوك ليرعب منك، و أنزلت سيد
الكتب كلّها مهيمناً عليك قرآناً عربياً مبيناً، و رفعت لك ذكرك حتى
لا أذكر بشيء من شرائع ديني إلا ذكرت معي. (١)

٩ - كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب «المعراج»
بإسناده عن الصدوق عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن
علي بن معبد عن أحمد بن عمر عن زيد النقاب عن أبان بن تغلب عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه و آله يكثر تقبيل
فاطمة عليها السلام، فعاتبته على ذلك عائشة، فقالت: يا رسول الله، إنّك
لتكثر تقبيل فاطمة، فقال لها: إنّهُ لَمّا عرج بي إلى السماء مرّ بي جبرئيل
على شجرة طوبى فناولني من ثمرها، فأكلته، فحوّل الله ذلك ماء إلى
ظهري، فلَمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما
قبلتها إلا و جدت رائحة شجرة طوبى منها. (٢)

(١) المصدر ١٨ : ٣٠٥

(٢) المصدر ١٨ : ٣١٥

١٠ - [كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلًا من كتاب «المعراج» عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن محمد بن هارون] عن محمد بن مالك بن الأبرر النخعي عن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن مالك الجهني عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب عليهم السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى أَوْقَفْتُ بَيْنَ يَدَي رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: لَيْتَكَ رَبِّي وَ سَعْدِيكَ! قَالَ: قَدْ بَلَوْتُ خَلْقِي، فَأَيُّهُمْ وَجَدْتُ أَطْوَعَ لَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: رَبِّ، عَلِيًّا، قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَلْ اتَّخَذْتُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُوَدِّي عَنْكَ وَيَعْلَمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَا يَعْلَمُونَ؟

قال: قلت: اختر لي، فَإِنَّ خَيْرَتَكَ خَيْرَ لِي. قال: قد اخترت لك عليًّا، فأتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَ وَصِيًّا وَ نَحْتَلْهُ عِلْمِي وَ حِلْمِي وَ هُوَ «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» حَقًّا، لَمْ يَنْلُهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا أَحَدٌ بَعْدَهُ، يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ رَايَةُ الْهُدَى وَ إِمَامٌ مِنْ أَطَاعَنِي وَ نُورٌ أَوْلِيَانِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: رَبِّ، فَقَدْ بَشَّرْتَهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا عَبْدُ اللهِ وَ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ يَعْذِبُنِي فَبِذُنُوبِي لَمْ يَظْلَمْنِي شَيْئًا وَ إِنْ يَتِمَّ لِي مَا وَعَدَنِي فَاللهُ أَوْلَى بِي. فَقَالَ: أَللَّهُمَّ، أَجَلْ قَلْبَهُ وَ اجْعَلْ رِبْعَهُ الْإِيمَانَ بِكَ.

قال: قد فعلت ذلك به، يَا مُحَمَّدُ غَيْرَ أَنِّي مَخْتَصُّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ لَمْ أَخْتَصْ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَانِي، قَالَ: قلت: رَبِّ! أَخِي وَ صَاحِبِي. قَالَ: إِنَّهُ

قد سبق في علمي، أنه مبتلى و مبتلى به و لو لا علي لم يعرف أوليائي ولا أولياء رسلي.^(١)

١١ - كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مّا رواه من كتاب «المعراج» عن الصدوق عن أحمد بن محمد الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن عبد الله بن محمد المهلب عن أحمد بن صبيح عن الحسن بن جعفر عن أبيه عن منصور عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء، قال العزيز عزّ وجلّ: «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»^(٢) قال: قلت: «وَالْمُؤْمِنُونَ» قال: صدقت يا محمد، من خلّفت لأمتك وهو أعلم، قلت: خيرها لأهلها، قال: صدقت يا محمد، إنني اطّلت إلى الأرض اطّلتها فاخترتك منها، ثم شققت لك أسما من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلّا ذكرت معي وأنا المحمود، أنت محمد، ثم اطّلت إليها اطّلتها أخرى، فاخترت منها علياً، فجعلته وصيك، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء، إنني خلقتك و خلقت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين من شبح نور، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة و سائر خلقي و هم أرواح، فمن قبلها كان عندي من المقرّين، ومن جحدّها كان عندي من الكافرين. يا محمد، و عزّتي و جلالتي لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشّنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم لم أدخله جنتي و لا أظلمته تحت عرشي.^(٣)

(١) المصدر ١٨ : ٣٧١.

(٢) البقرة : ٢٨٥.

(٣) بحار الأنوار ٢٦ : ٣٠٧.

٢٨- باب ما جاء من النصوص على امامة الائمة الاثني عشر عليهم السّلام

١- و مما ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أبي أحمد الدورستاني في كتابه في الرد على الزيدية قال: أخبرني أبي قال: أخبرني الشيخ أبو جعفر بابويه قال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن الأعمش عن عباية بن ربيعي عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله حين حضرته وفاته فقلت: إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من؟ فأشار إلى علي عليه السّلام، فقال: إلى هذا، فإنّه مع الحقّ و الحقّ معه، ثم يكون من بعده أحد عشر إماماً مفترضة طاعتهم كطاعتي. (١)

٢- حدثنا محمّد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال: حدثنا محمّد بن عمر الجعالي قال: حدثنا أبو عوانة وضاح بن عبد الله عن أبي بلح عن عمرو بن ميمون عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول: الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل و حوارى عيسى. (٢)

٣- قال حدثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السّلام: يا علي! أنا

(١) إعلام الورى : ٣٨٥.

(٢) كفاية الأثر : ١٣٩.

وأنت و ابنك الحسن و الحسين و ولد الحسين أركان الدين و دعائم الإسلام من تبعنا نجا و من تخلف عنا فإلى النار.^(١)

٤ - أخبرني المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني محمد بن علي قال حدثني حمزة بن محمد العلوي حدثنا أحمد بن يحيى الشحام حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي حدثنا أبو بكر محمد بن أبي غياث الأعين حدثنا سويد بن سعيد الأنباري حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن شردين الصنعاني عن ابن مثنى عن أبيه عن عائشة قال: سألتها كم خليفة يكون لرسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقالت: أخبرني رسول الله صلى الله عليه و آله أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة. فقلت لها: من هم؟ فقالت: أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله. فقلت لها: فاعرضيه، فأبت.^(٢)

٥ - أبو جعفر محمد بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن أبيه عن سالم بن دينار عن سعد بن طريف عن الأصغر بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ذكر الله عز و جل عبادة و ذكر علي عبادة و ذكر الأئمة من ولده عبادة و الذي بعثني بالنبوة و جعلني خير البرية إن وصي لأفضل الأوصياء و إنه لحجة الله على عباده و خليفته على خلقه و من

(١) الأماالي للمفيد : ٢١٧.

(٢) إعلام الوري : ٣٨٥.

ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفائي صدقاً، عدتكم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدتكم عدة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا عليه السلام هذه الآية: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(١)، ثم قال: أتعذر يا ابن عباس، إن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها، قلت: يا رسول الله، فما ذاك؟ قال: أما السماء فأنا وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي وآخراهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين.^(٢)

٦- وروى الصدوق عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام: إن سائلاً سأله عن قوله تعالى عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣) فكان جواب قومه أن قالوا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾^(٤) أئمة الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً﴾ أم لهم نصيب من الملك؟^(٥) يعني الإمامة والخلافة ﴿فَإِذَا لَا يُوْتُونَ النَّاسَ

(١) البروج : ١ .

(٢) الاختصاص : ٢٢٣ .

(٣) النساء : ٥٩ .

(٤) النساء : ٥١ .

(٥) النساء : ٥٣-٥٢ .

نَقِيرًا^(١) نحن الناس الذين عنى الله تعالى هنا و النقيير النقطة التي رأيت في وسط النواة «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٢) نحن هؤلاء الناس المحسدون على ما آتانا الله من الإمامة دون الخلق جميعاً «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» أي جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا»^(٣) و قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»^(٤) قال: نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه و حججه في أرضه، قال: و قوله تعالى في آل إبراهيم: «وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^(٥) إذ جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله و هذا الملك عظيم.^(٦)

٧- وعن الشيخ الصدوق رضي الله عنه عن الباقر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ»^(٧) قال: نحن أولوا الأمر الذين أمر الله بالرد إلينا.^(٨)

٨- حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله عن

(١) النساء: ٥٣.

(٢) النساء: ٥٤.

(٣) النساء: ٥٥.

(٤) البقرة: ١٤٣.

(٥) النساء: ٥٤.

(٦) إرشاد القلوب ٢: ٢٩٧.

(٧) النساء: ٨٣.

(٨) إرشاد القلوب ٢: ٢٩٨.

محمّدين عيسى قال: حدثني جماعة من أصحابنا عن بكر بن موسى الواسطي قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السّلام فقال: إنّ جعفراً كان يقول: سعد من لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه، ثم أوماً بيده إلى ابنه علي فقال: و قد أراني الله خلفي من نفسي.^(١)

٩ - حدثنا محمّدين علي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمّدين الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن محمّدين عيسى عن محمّدين إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام أنّه سئل أو قيل له: أيكون الإمامة في عمّ أو خال؟ فقال: لا، فقال: في أخ؟ قال: لا، قال: ففي من؟ قال: في ولدي و هو يومئذ لا ولد له.^(٢)

١٠ - و أسند أيضاً إلى الباقر عليه السّلام قول النبي صلى الله عليه و آله: أنا و اثنا عشر من أهل بيتي عليّ بن أبي طالب؛ أوّلهم أوتاد الأرض فإذا ذهبوا ماجت الأرض بأهلها و لم ينظروا، و عن الكليني من عدة طرق إلى الباقر عليه السّلام، نحو ذلك و نحوه روى أيضاً أبو جعفر الطوسي و أبو جعفر ابن بابويه من طريقين.^(٣)

١١ - ابن بابويه بالإسناد عن منصور بن حازم قال: كنت جالسا مع أبي عبد الله عليه السّلام على الباب و معه إسماعيل، إذ مر علينا موسى و هو غلام، فقال إسماعيل: سبق بالخير ابن الأمة.^(٤)

(١) كفاية الأثر: ٢٧٣.

(٢) المصدر: ٢٧٨.

(٣) الصراط المستقيم ٢: ١٣٢.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٦٦.

٢٩- باب أَنَّ الاثْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اعْلَمُ مِنَ الانْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

١- و أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ السَّيِّدَانِ الْمَرْتَضَى وَ الْمُجْتَبَى ابْنَا الدَّاعِي الْحُسَيْنِيِّ وَ الْأَسْتَاذَانِ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنَا كَمِيحٍ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحِجَّاجِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَوْلِيَّ الْعِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ بِالْعِلْمِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ وَرَّثَنَا عِلْمَهُمْ وَ فَضَّلَنَا عَلَيْهِمْ فِي فَضْلِهِمْ وَ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَنَا عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَوَيْنَا لَشَيْعَتِنَا، فَمَنْ قَبْلَهُ مِنْهُمْ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ أَيْنَمَا نَكُونُ، فَشَيْعَتُنَا مَعَنَا وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَمْصُونَ الرِّوَاضِعَ وَ تَدْعُونَ النَّهْرَ الْعَظِيمَ، فَقِيلَ مَا تَعْنِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَ أُسْرِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ أَوْ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ، أَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَوَى عِلْمَ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمَهُمْ وَ أَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقُولُ: عَلِيُّ أَعْلَمُ أَوْ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَ تَلَا: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ»^(١) ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ:

عندنا و الله علم الكتاب كلّهُ. (١)

٢- و أخبرنا السيد أبو البركات محمّدين إسماعيل المشهدي عن جعفر الدوريسي عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّدين محمّدين النعمان الحارثي عن الشيخ أبي جعفر محمّدين علي بن الحسين بن موسى بن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّدين الحسين عن أحمد بن محمّدين أبي بشر عن كثير بن أبي عمران عن الباقر عليه السّلام قال: لقد سأل موسى عليه السّلام العالم مسألة لم يكن عنده جوابها و لقد سأل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها و لو كنت شاهدهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجوابه و لسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب. (٢)

٣٠- باب غرائب افعال اهل البيت عليهم السّلام و احوالهم و وجوب

التسليم لهم فى جميع ذلك

١- و أخبرنا جماعة منهم الشيخ أبو جعفر محمّدين الحسن النيسابورى و الشيخ محمّدين علي بن عبد الصمد عن الشيخ أبي الحسن بن عبد الصمد التميمي حدثنا أبو محمّد أحمد بن محمّدين محمّد العمري حدثنا أبو جعفر محمّدين علي بن الحسين عن محمّدين الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن

(١) الخرائج و الجرائج ٢: ٧٩٦.

(٢) المصدر ٢: ٧٩٧.

علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: حدّثني بفضلكم الذي جعل الله لكم، قال: إنك لن تطيق حمله! قال: بلى، حدّثني يا ابن رسول الله، إنّي أحتمله فحدّثه بحديث، فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيضّ رأس الرجل و لحيته و أنسي الحديث، فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمة الله، حيث أنسي الحديث.^(١)

٢- و أخبرنا جماعة منهم الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن النيسابوري و الشيخ محمّد بن علي بن عبد الصمد عن الشيخ أبي الحسن بن عبد الصمد التميمي حدّثنا أبو محمّد أحمد بن محمّد بن محمّد العمري حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى الحسين عليه السلام أناس، فقالوا له: يا أبا عبد الله، حدّثنا بفضلكم الذي فإن احتمله حدّثكم، فتنحى اثنان و حدث واحداً، فقام طائر العقل و مرّ على وجهه و ذهب، فكلمه صاحبه فلم يرد عليهما شيئاً و انصرفوا.^(٢)

(١) المصدر ٢: ٧٩٥.

(٢) المصدر.

٣١- باب نفى الغلو في النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام

و بيان معاني التفويض و ما لا ينبغي ان ينسب اليهم منها و ما ينبغي

١- و أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي البعاس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن تريك الرهاوي قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أو قال الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال: اختلف جماعة من الشيعة في أنَّ الله عزَّ و جلَّ فوض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا أو يرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى لأنَّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزَّ و جلَّ، و قال آخرون: بل الله تعالى أ قدر الأئمة على ذلك و فوضه إليهم فخلقوا و رزقوا، و تنازعوا في ذلك تنازعا شديداً فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك فيوضح لكم الحق فيه فإنَّه الطريق إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه فرضيت الجامعة بأبي جعفر و سلمت و أجابت إلى قوله فكتبوا المسألة و أنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: إِنَّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام و قسَم الأرزاق لأنَّه ليس بجسم و لا حال في جسم ليس كمثله شيء و هو السميع العليم و أمَّا الأئمة عليهم السلام فإنَّهم يسألون الله تعالى فيخلق و يسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم و إعظماً لحَقِّهم. (١)

٣٢- باب معجزات الائمة عليهم السلام

١- في كتاب من كتب قدماء الأصحاب في نوادر المعجزات بإسناده إلى الصدوق عن محمد بن الحسن [عن] الصفار عن محمد بن زكريا عن أبي المعافا عن وكيع عن زاذان عن سلمان قال: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نذكر شيئاً من معجزات الأنبياء فقلت له: يا سيدي، أحب أن تريني ناقة ثمود و شيئاً من معجزاتك. قال: أفعل، ثم وثب فدخل منزله و خرج إليّ و تحته فرس أدهم و عليه قباء أبيض و قلنسوة بيضاء و نادى: يا قنبر، أخرج إليّ ذلك الفرس، فأخرج فرساً أغر أدهم، فقال لي: اركب يا أبا عبد الله.

قال سلمان: فركبته فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، فصاح به الإمام فتحلق في الهواء و كنت أسمع خفيق أجنحة الملائكة تحت العرش، ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج مغطط الأمواج، فنظر إليه الإمام شزراً، فسكن البحر، فقلت: يا سيدي! سكن البحر من غليانه من نظرك إليه، فقال: يا سلمان، حسبي أني أمر فيه بأمر، ثم قبض على يدي و سار على وجه الماء و الفرسان يتبعاننا لا يقودهما أحد، فو الله ما ابتلت أقدامنا و لا حوافر الخيل، فعبرنا ذلك البحر و وقعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار و الأثمار و الأطيار و الأنهار، و إذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد و زهر، فهزها بقضيب كان في يده فانشقت و خرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً و عرضها أربعون ذراعاً خلفها فصيل، فقال لي ادن منها و اشرب من لبنها، فدنوت و شربت حتى رويت و كان أعذب من الشهد و ألين من الزبد و قد

اكتفيت، قال: هذا حسن، قلت حسن يا سيدي، قال: تريد أن أريك أحسن منها؟ فقلت: نعم يا سيدي، قال: يا سلمان! ناد اخرجني يا حسناء. فناديت، فخرجت ناقة طولها مائة و عشرون ذراعاً و عرضها ستون ذراعاً من الياقوت الأحمر و زمامها من الياقوت الأصفر و جنبها الأيمن من الذهب و جنبها الأيسر من الفضة و ضرعها من اللؤلؤ الرطب، فقال: يا سلمان، اشرب من لبنها.

قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً محضاً، فقلت: يا سيدي! هذه لمن؟ قال: هذه لك و لسائر الشيعة من أوليائي، ثم قال لها: ارجعي، فرجعت من الوقت و ساربي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة و في أصلها مائدة عظيمة عليها طعام تفوح منه رائحة المسك و إذا بطائر في صورة النسر العظيم.

قال: فوثب ذلك الطير فسلم عليه و رجع إلى موضعه، فقلت: يا سيدي، ما هذه المائدة؟ قال: هذه مائدة منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي إلى يوم القيامة، فقلت: ما هذا الطائر؟ فقال: ملك موكل بها، فقلت: وحده يا سيدي، فقال: يجتاز به الخضر في كل يوم مرة، ثم قبض على يدي فساربي إلى بحر ثان فعبرنا و إذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب و لبنة من الفضة البيضاء و شرفه العقيق الأصفر و على كل ركن من القصر سبعون صنفاً من الملائكة، فجلس الإمام على ذلك الركن و أقبلت الملائكة تأتي و تسلم عليه، ثم أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم.

قال سلمان: ثم دخل عليه السلام إلى القصر فإذا فيه أشجار و أنهار

و أطيّار و ألوان النبات فجعل الإمام يمشي فيه حتى وصل إلى آخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد إلى سطحه فإذا كراسي من الذهب الأحمر فجلس عليه و أشرفنا منه فإذا بحر أسود يغطمط بأمواجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه شزراً فسكن من غليانه حتى كان كالمذيب، فقلت: يا سيدي، سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه، قال: حسبني أنني أمر فيه بأمر، أتدري يا سلمان أي بحر هذا؟ فقلت: لا يا سيدي، فقال: هذا البحر الذي غرق فيه فرعون و قومه، إن المدينة حملت على معاقل جناح جبرئيل، ثم رمى بها في هذا البحر فهويت لا تبلغ قراره إلى يوم القيامة، فقلت: يا سيدي، هل سرنا فرسخين؟ فقال: يا سلمان، لقد سرت خمسين ألف فرسخ و درت حول الدنيا عشرين مرة، فقلت: يا سيدي، فكيف هذا؟ فقال: يا سلمان، إذا كان ذو القرنين طاف شرقها و غربها و بلغ إلى سدّ يأجوج و مأجوج فأنى يتعذر علي و أنا أخو سيّد المرسلين و أمين ربّ العالمين و حجّته على خلقه أجمعين. يا سلمان، أما قرأت قول الله تعالى حيث قال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^(١)؟ فقلت: بلى يا سيدي، فقال: يا سلمان، أنا المرتضي من الرسول الذي أظهره على غيبه، أنا العالم الرباني، أنا الذي هوّن الله عليّ الشدائد و طوى لي البعيد.

قال سلمان: فسمعت صائحاً يصيح في السماء نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: صدقت صدقت أنت الصادق المصدّق.

ثم وثب فركب الفرس و ركبت معه و صاح به فتحلق في الهواء، ثم حضرنا بأرض الكوفة هذا و ما مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال: يا سلمان، الويل ثم الويل على من لا يعرفنا حقَّ معرفتنا و أنكر ولايتنا. يا سلمان، أيما أفضل محمّد أم سليمان بن داود؟ قلت: بل محمّد. فقال: يا سلمان، فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس في طرفة عين و عنده علم الكتاب و لا أفعل ذلك؟! و عندي علم مائة ألف كتاب و أربعة وعشرين ألف كتاب أنزل منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة و على إدريس ثلاثين صحيفة و على إبراهيم عشرين صحيفة و التوراة و الإنجيل و الزبور، فقلت: صدقت يا سيدي: قال الإمام عليه السلام: اعلم يا سلمان، ان الشاك في أمورنا و علومنا كالممتر في معرفتنا و حقوقنا و قد فرض الله عزّ و جلّ ولايتنا في كتابه وبيّن فيه ما أوجب العمل به و هو غير مكشوف. (١)

٢- بشارة المصطفى بالإسناد عن الصدوق عن جماعة عن المرضية عن العباس بن محمّد عن سلام بن سالم عن جابر الجعفي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: بينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يخطب إذ أقبل ثعبان من آخر المسجد، فوثب إليه الناس بنعالهم، فقال لهم علي عليه السلام: مهلاً، يرحمكم الله، فإنّها مأمورة، فكفّ الناس عنها، فأقبل الثعبان إلى علي عليه السلام حتى وضع فاه على أذن علي عليه السلام، فقال له ما شاء الله أن يقول، ثم إن الثعبان نزل و تبعه علي

عليه السلام فقال الناس: يا أمير المؤمنين، ألا نخبرنا بمقالة هذا الثعبان؟ فقال: نعم، إنه رسول الجن، قال لي: أنا وصي الجن و رسولهم إليك يقول الجن: لو أنَّ الإنس أحبوك كحبنا إياك و أطاعوك كطاعتنا لما عذَّب الله أحداً من الإنس بالنار.^(١)

٣- و روي ابن بابويه رضي الله عنه بإسناد عن صالح بن ميثم الأسدي قال: دخلت على امرأة من بني والبة قد احترق وجهها من السجود يقال لها حبابة، قالت: يابن أخ، ألا أحد ثلث كنت زوارة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، فحدث بين عيني وضح فشق ذلك عليّ و احتسبت عليه أياماً، فسأل عني ما فعلت حبابة الوالبية؟ فقالوا: إنه حدث بين عينيها وضح فقام و دخل عليّ فقال يا حبابة، ما أبطأك عليّ. فقلت: يا ابن رسول الله، حديث بي هذا و كشفت القناع فتفل عليه الحسين عليه السلام و قال: يا حبابة، أحدثني الله شكراً فإن الله قد درأه عنك، قالت: فخررت ساجدة لله، فقال: يا حبابة، ارفعي رأسك و انظري في مرآتك فرفعت رأسي و نظرت في المرأة فلم أحس منه شيئاً.

قالت: فحمدت الله فنظر إليّ و قال: يا حبابة! نحن و شيعتنا على الفطرة و سائر الناس منها براء.^(٢)

٤- و روي ابن بابويه رضي الله عنه عن أحمد بن إسحاق الوكيل القمي

(١) المصدر ٣٩ : ٢٤٩. هذا الخبر في بشارة المصطفى : ١٦٤ موجود بهذا السند: و بالاسناد قال: حدثنا ثونا عن المرضية عن العباس بن محمد عن سلام بن سالم عن جابر الجعفي عن جعفر بن محمد عليه السلام .

(٢) الدعوات للراوندي : ٦٥.

رضي الله عنه قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فقلت: جعلت فداك وإني مغتم بشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يتفق لي ذلك فقال: ما هو؟ فقلت: يا سيدي، روي لنا عن آبائك عليهم السلام أن نوم الأنبياء عليهم السلام على أفقيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم. فقال: كذلك، فقلت: يا سيدي، فإني أجهد أن أنام على يميني فلا يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد، ادن مني، فدنوت منه، فقال: يا أحمد، أدخل يدك تحت ثيابك، فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي ومسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات، قال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي. ^(١)

٥ - و روى لنا جماعة عن جماعة عن أبي جعفرين بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي جعفر عليه السلام: أن جماعة قالوا لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم و قلتم ساحر كذاب وكاهن وهو من أحسن قولكم. قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله و صار إليك علمه. قال: علم العالم

شديد و لا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أيده بروح منه. ثم قال: أما إذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي و ما آتاني الله من العلم فاتبعوا أثرى إذا صليت العشاء الآخر.

فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة فاتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته، فقال لهم علي عليه السلام: إني لست أريكم شيئاً حتى أخذ عليكم عهد الله و ميثاقه أن لا تكفروني و لا ترموني بمعضلة فو الله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ عليهم العهد و الميثاق أشد الله ما أخذ الله على رسله من عهد و ميثاق.

ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما أريد، فسمعوه جميعاً يدعو بدعوات لا يعرفونها، ثم قال حولوها، فحولوها، فإذا جنات و أنهار و قصور من جانب و السعير تلتظي من جانب حتى أنهم ما شكوا أنهما الجنة و النار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم، و رجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين، قال لهما: قد سمعتما مقاتلهم و أخذي العهود و المواثيق عليهم و رجوعهم يكفرونني، أما والله إنهما لحجتي عليهم غداً عند الله، فإن الله ليعلم أنني لست بساحر و لا كاهن و لا يعرف هذا لي و لا لأبائي و لكنه علم الله و علم رسوله أنهاء إلى رسوله و أنهاء إلى رسوله و أنهيته إليكم فإذا رددتم علي رددتم على الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان، فإذا حصى المسجد درّ و ياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان؟ فقالا: هذا درّ و ياقوت، فقال: صدقتما، لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبرّ قسمي، فرجع أحدهما

كافراً وأما الآخر فثبت. فقال عليه السلام: إن أخذت شيئاً ندمت فلم يدعه حرصه حتى أخذ درّة فصهرها في كفه حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درّة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قطّ.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أخذت من ذلك الدرّ واحدة و هي معي، قال: وما دعاك إلى ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحقّ هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلى موضعها الذي أخذتها منه عوضك الله منها الجنة وإن أنت لم تردها عوضك الله منها النار، فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه فحوّلها الله حصاة كما كانت، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وبعضهم قال: كان عمرو بن الحمق الخزاعي.^(١)

٦ - قال: أخبرني أبو جعفر محمّدين علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمّدين أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه قال: حدثني من سمع حنان بن سدير الصير في يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه و سلّمت عليه، فردّ عليّ السلام ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت: يا رسول الله، ناولني رطبة، فناولني واحدة، فأكلتها، ثم قلت: يا رسول الله! ناولني أخرى، فناولنيها، فأكلتها و جعلت كلّما أكلت واحدة سألت أخرى حتى أعطاني ثمان رطبات فأكلتها، ثم طلبت منه أخرى، فقال لي: حسبك.

قال: فانتبهت من منامي فلمّا كان من الغد دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام، ثم كشف عن الطبق، فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فعجبت لذلك وقلت: جعلت فداك، ناولني رطبة، فناولني فأكلتها ثم طلبت أخرى، فناولني، فأكلتها، وطلبت أخرى، حتى أكلت ثمان رطبات، ثم طلبت منه أخرى فقال لي: لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك فأخبرته الخبر فتبسّم تبسّم عارف بما كان.^(١)

٧- وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدثنا الحسين بن أحمد قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين بن علي عليهما السلام أرسل محمّد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فجاءه فقال له: ابن أخي، قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل الوصيّة والإمامة من بعده إلى عليّ ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين وقد قتل أبوك وأنا عمّك وصنو أبيك وولادتي من علي مثل ولادة أبيك فأنا أحقّ بالوصيّة منك مع حداثتك فلا تنازعني الوصيّة والإمامة ولا تحارني، فقال له علي: يا عم، لا تدع ما ليس لك به حقّ، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين، إنّ أبي أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق وعهد

إلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَسْتَشْهَدَ بِسَاعَةِ، وَهَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدِي فَلَا تَتَعَرَّضْ هَذَا الْأَمْرَ أَوْ تَنْكَرْهُ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَتَشْتَتِ الشَّمْلُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا صَنَعَ الْحَسْنَ مَعَ مَعَاوِيَةَ مَا صَنَعَ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ فِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ حَقِيقَةَ قَوْلِي فَاَنْطَلِقْ مَعِي إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَنَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ فَاَنْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِمُحَمَّدٍ: ابْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاسْأَلْهُ أَنْ يَنْطِقَ لَكَ الْحَجَرُ، فَابْتَهِلَ مُحَمَّدٌ بِالْدُّعَاءِ وَسَأَلَ اللَّهَ وَكَلَّمَ الْحَجَرَ فَلَمْ يَجِبْهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا عَمُّ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ وَصِيًّا وَإِمَامًا لِأَجَابَكَ، قَالَ مُحَمَّدٌ: فَكَلَّمَهُ أَنْتَ يَا بَنَ بْنَ أَخِي وَسَلِّهِ فَدَعَا اللَّهَ عَلِيٌّ بِمَا أَرَادَ ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مِنَ الْوَصِيِّ وَالْإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ، فَتَحَرَّكَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَأَنْطَقَهُ اللَّهَ تَعَالَى بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ قَالَ: أَلَلَّهِمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ.^(١)

٨- رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ بِابُويهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّفَّارِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّجْزِيِّ حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ السَّجْزِيُّ قَالَ: خَرَجْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَدَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَصُرْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادٍ صَاحِبِ عِبَادَانَ. فَقُلْتُ: إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ أَتَيْتُكَ

من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً. قال من أين أنت؟ قلت: من أهل سجستان. قال: من بلد الخوارج؟ قلت: لو كنت خارجياً ما طلبت علمك. قال: أ فلا أخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدث به الناس؟ قلت: بلى، قال: كان لي جار من المتعبدین فرأى في منامه كأنه قد مات وكفن ودفن وقال: مررت بحوض النبي صلى الله عليه وآله وإذا هو جالس على شفير الحوض والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان الأمة الماء فاستسقيتهما فأبيا أن يسقياني. فقلت: يا رسول الله، إنني من أمتك، قال: وإن قصدت علياً لا يسقيك، فبكيت وقلت: أنا من شيعة علي، قال: لك جار يلعن علياً ولم تنهه. قلت: إنني ضعيف ليس لي قوة وهو من حاشية السلطان.

قال: فأخرج النبي سكيناً مسلولاً وقال: امض واذبحه، فأخذت السكين وصرت إلى داره، فوجدت الباب مفتوحاً، فدخلت فأصبته نائماً، فذبحته وانصرفت إلى النبي صلى الله عليه وآله وقلت: قد ذبحته وهذه السكين ملطخة بدمه قال: هاتها ثم قال للحسن عليه السلام: اسقه ماء فلما أضاء الصبح سمعت صراخاً فسألت عنه فقليل: إن فلاناً وجد علي فراشه مذبوحاً. فلما كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه، فدخلت عليه وقلت: أيها الأمير، اتق الله إن القوم براء و قصصت عليه الرؤيا فخلى عنهم. (١)

٩- و أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن

علي بن الحسين قال: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن سعيد قال: حدثنا الحسين بن علي بن كرام عن عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ؟ قال: هو رجس مسخ فإذا قتله فاغتسل. ثم قال: إن أبي عليه السلام كان قاعداً عند الحجر و معه رجل يحدثه وإذا وزغ يولول بلسانه، فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول؟ قال: لا، قال: يقول: والله لئن ذكرت عثمان لأذكر علياً حتى تقوم من هاهنا.^(١)

١٠ - وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن خالد البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كنت بالشام وأنا متوجه إلى بعض ملوك بني أمية، فإذا قوم في جانبي، فقلت: أين تريدون؟ قالوا: عالم لنا لم نر مثله يخبرنا بمصلحة شئوننا، فاتبعتهم حتى دخلوا برجاً عظيماً فيه بشر كثير، فلم ألبث أن خرج شيخ كبير متوكأ على رجلين قد سقط حاجباه على عينيه، فشدهما حتى بدت عيناه فنظر إلي، فقال: أمان أنت أم من الأمة المرحومة؟ قلت: من الأمة المرحومة، قال: أمان علمائها أم من جهالها؟ فقلت: لامن علمائها ولامن جهالها. فقال: أنتم تزعمون أنكم تذهبون إلى الجنة فتأكلون وتشربون ولا تحدثون؟ قلت: نعم، قال: فهات علي هذا برهاناً، قلت: الجنين يأكل في بطن أمه و يشرب و لا يحدث، فقال: ألسنت

قلت إنك لست من علمائها؟ قلت: وقلت ولامن جهّالها.

قال: فأخبرني عن ساعة ليست من النهار ولا من الليل؟ قلت: هذه الساعة التي هي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لا نعهدها من ليلنا ولا من نهارنا، فنظر إليّ متعجباً وقال: ألسنت قلت إنك لست من علمائها؟ ثم قال: أما والله لأسألك مسألة ترتطم فيها ارتطام الثور في الوحل؛ أخبرني عن رجلين ولدا في ساعة واحدة و ماتا في ساعة واحدة عاش أحدهما خمسين سنة و مائة سنة و عاش الآخر خمسين سنة؟ قلت: ثكلتك أمك ذلك «عزيز» و «عزير» عاش هذا خمسين عاماً، ثم أماته الله مائة عام، ثم بعثه، ثم ماتا جميعاً، فقال النصراني غضباً: والله لا كلمتك كلمة ولا رأيتم لى وجهاً اثني عشر شهر إذا أدخلتم هذا عليّ و قام فخرجت.^(١)

١١- أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن مهزم قال: كنّا نزلوا بالمدينة وكانت جارية لصاحب الدار تعجني وإني أتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت ثديها، فلمّا كان من الغد دخلت على أبي عبد الله فقال: يا مهزم، أين كان أقصى أترك اليوم؟ فقلت: ما برحت المسجد، فقال: أو ما تعلم أنّ أمرنا لا ينال إلّا بالورع؟^(٢)

(١) المصدر: ١٠١.

(٢) المصدر: ١١٦.

١٢ - أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال: حدثنا أبو جعفر محمّدين علي بن الحسين بن موسى قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّدين شعيب عن أبيه شعيب العرقوفي قال: بعث معي رجل فألف درهم و قال: إنني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله فقال: خذ هذه خمسة دراهم مسترقة فاجعلها في الدراهم و خذ من الدراهم خمسة دراهم فصيرها في لبنة فميصك فإنك ستعرف ذلك، قال: ففعلت ذلك، ثم أتيت أبا عبد الله فنثرها بين يديه فأخرج الخمسة دراهم فقال: هاك خمستك وهات خمستنا. (١)

١٣ - و أخبرني أبو الحسين بن هبة الله عن أبي جعفر بن محمّدين علي الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمّدين خالد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله قال: كنت معه في الحج فنزلنا بشراف فإذا نحن بغراب ينق في وجهه، فقال له: مت جوعاً، فبالله ما تعلم شيئاً إلّا نحن نعلمه ونحن أعلم بالله منك؛ ثم قال: إنّه يقول سقطت ناقة بعرفة. (٢)

١٤ - و أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله الموصلي قال: أخبرنا أبو جعفر محمّدين علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمّدين خالد البرقي عن محمّدين حمزة الهاشمي عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا في

شيء طلبته لحاجة إليه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة و كنت معه فنزل تحت شجرة و نزلت معه ليس معنا، قلت: جعلت فداك العيد قد أظلمنا و لا و الله ما أملك درهماً فما سواه فحك بسوط دابته الأرض حكاً شديداً، ثم ضرب بيده فتناول بسبيكة ذهب من موضع الحك، فقال: خذها و انتفع بها و اكتم ما رأيت علي. ^(١)

١٥ - و أخبرني علي بن هبة الله الموصلي قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهنني قال: دخلت على أبي الحسن موسى فقلت: جعلت فداك، ادع الله أن يرزقني داراً و زوجة و ولداً و خادماً و الحج في كل سنة، فرفع يده و قال: أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَارْزُقْهُ داراً و زوجة و ولداً و خادماً و الحج خمسين قال حماد: فحججت ثمانية و أربعين سنة و هذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي و هذا ابني و هذا خادمي و حج بعد هذا الكلام حجّتين، ثم خرج بعد الخمسين فزامل أبا العباس النوفلي، فلمّا صار في موضع الإحرام دخل يغتسل، فجاء الوادي، فحمله، ففرق فمات و دفن بالسيالة. ^(٢)

١٦ - أخبرني أبو الحسن بن هبة الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد

(١) المصدر: ١٩٠.

(٢) المصدر: ١٦٢.

عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: دخلت على عبد الله بن جعفر بن محمد بعد موت أبي عبد الله و كان ادعى الإمامة فسألته عن شيء من الزكاة، فقلت له: كم في المائة؟ فقال: خمسة دراهم، قلت: و كم في نصف المائة؟ قال: درهمين و نصف، فقال: ما بهذا أحد من الأمة فخرجت من عنده إلى قبر رسول الله مستغيثاً برسول الله، قلت: يا رسول الله، إلى من إلى القدرية إلى الحرورية إلى المرجئة إلى الزيدية؟ فأتني كذلك إذ أتاني رسول أبي الحسن غلام صغير دون الخماسي، فقال: أجب مولاك موسى بن جعفر، فأتيته فلما بصر بي من صحن الدار ابتدأني، فقال: يا هشام، قلت: لبيك، قال: لا إلى القدرية و لا إلى الحرورية و لا إلى المرجئة و لا إلى الزيدية، ولكن إلينا، فقلت: أنت صاحبي، فسألته، فأجابني عن كل ما سألته. (١)

٣٣- باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و مناقبه

١- قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: يا علي، أنت مني و أنا منك وليك وليي و وليي ولي الله و عدوك عدوي و عدوي عدو الله؛ يا علي أنا حرب

لمن حاربك و سلم لمن سالمك؛ يا علي لك كنز في الجنة و أنت ذو قرنيها؛ يا علي أنت قسيم الجنة و النار لا يدخل الجنة إلا من عرفك و عرفته و لا يدخل النار إلا من أنكرك و أنكرته؛ يا علي أنت و الأئمة من ولدك على الأعراف يوم القيامة تعرف المجرمين بسماهم و المؤمنين بعلاماتهم يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي.^(١)

٢- حدثنا محمد بن علي عن أبيه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام: يا أبان، كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره و لا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس و إتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه، أليس نبينا صلى الله عليه و آله أفضل الأنبياء و وصيه عليه السلام أفضل الأوصياء، أ فلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا و أنكر فضلنا.^(٢)

٣- أخبرني أبو عبد الله الدينوري قال: حدثنا عمر بن الخطاب قال: حدثنا عبد الله بن الفضل قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له مجمع قال: دخلت مع أمي على عائشة فسألتها أمي، قالت: أ رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدراً

(١) الأمالي للمفيد : ٢١٣.

(٢) الإختصاص : ٢١٢.

من الله! فسألتها عن علي، فقالت: تسأليني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيت علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً و جمع رسول الله بثوب عليهم، ثم قال: أَللّهم، إنّ هؤلاء أهل بيتي و حامتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً. فقلت: يا رسول الله، أنا من أهلك؟ قال: تنحّي. و [رواه أيضاً] عبد الله بن خراش الشيباني عن العوام [كما] في أمالي ابن بابويه. (١)

٥ - روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر ما رواه من كتاب «المعراج»، تأليف الشيخ الصالح أبي محمّد الحسن بإسناده عن الصدوق عن ماجيلويه عن محمّد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: مسطور بخط جليل حول العرش «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين». (٢)

٦ - حدثنا الحاكم الرئيس الإمام مجد الحكام أبو منصور علي بن عبد الله الزياتي أدام الله جماله إملاء في داره يوم الأحد الثاني من شهر الله الأعظم رمضان سنة ثمان و خمس و مائة قال: حدثني الشيخ الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمّد الدرويستي إملاء ورد القصة مجتازا في أواخر ذي الحجة سنة أربع و سبعين و أربع مائة قال: حدثني أبو محمّد بن أحمد قال: حدثني الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال: حدثني أبي قال: حدثني سعيد بن عبد الله قال: حدثني

(١) شواهد التنزيل ٢: ٦٢ و لم نثر عليه في أمالي الصدوق.

(٢) بحار الأنوار ٢٧: ١١.

محمّدين الحسين بن أبي الخطاب عن أبيه عن محمّدين سنان عن زرارة بن أعين الشيباني قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: لما خرج رسول الله إلى مكّة في حجة الوداع فلمّا انصرف منها وفي خبر آخر وقد شيّعه من مكّة اثنا عشر ألف رجل من اليمن وخمسة آلاف رجل من المدينة جاء جبرئيل عليه السّلام فقال له: يا رسول الله، إنّ الله تعالى يقرئك السلام وقرأ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ^(١) فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جبرئيل، إنّ الناس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا.

فخرج جبرئيل إلى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله نازلاً بغدير، فقال له: يا محمّد، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ فقال: يا جبرئيل، أخشى من أصحابي من أن يخالفوني.

فخرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله بموضع يقال له غدير خم، وقال له: يا رسول الله، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه المقالة، قال للناس: أنيخوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربّي، وأمر أن ينصب له منبر من أكتاب الإبل وصعداها وأخرج معه عليّاً عليه السّلام وقام قائماً وخطب خطبة بليغة وعظ فيها

و زجر ثم قال في آخر كلامه:

يا أيّها الناس، أأست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله،
ثم قال: قم يا علي، فقام علي و أخذ بيده فرفعها حتى رأى بياض إبطيه،
ثم قال: أأأمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، أأألهمّ وال من والاه و عاد من
عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله. ثم نزل من المنبر و جاء
أصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و هنّوه بالولاية، و أوّل من قال له
عمر بن الخطّاب، فقال له: يا علي، أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن
و مؤمنة، و نزل جبرئيل بهذه الآية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(١).

سئل الصادق عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ
يُنْكِرُونَهَا»^(٢) قال: يعرفونها يوم الغدير و ينكرونها يوم السقيفة.
فاستأذن حسان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له
فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم	نجم و أسمع بالرسول مناديا
و قال فمن مولاكم و وليكم	فقالوا و لم يبدو هناك التعاديا
إلهك مولانا و أنت و ليّنا	و ما لك منا في المقالة عاصيا
فقال له قم يا علي فإني	نصبتك من بعدي إماماً و هاديا
هناك دعا أأألهمّ وال وليّه	و كن للذي عادى علياً معاديا

فخص بها دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المؤاخيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك.

فلما كان بعد ثلاثة أيام فجلس صلى الله عليه وآله مجلساً أتاه رجل من بني مخزوم و يسمى «عمر بن عتبة» وفي خبر آخر «حارث بن نعمان الفهري» فقال: يا محمد، أسألك عن ثلاث مسائل، فقال: سل عما بدالك، فقال: أخبرني عن شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله، أم منك أم من ربك؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الوحي إلي من الله و السفير جبرائيل و المؤذن أنا و ما أذنت إلا من أمر ربي. قال: و أخبرني عن الصلاة و الزكاة و الحج و الجهاد، أم منك أم من ربك؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: مثل ذلك، قال: فأخبرني عن هذا الرجل يعني علي بن أبي طالب عليه السلام و قولك فيه: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» إلى آخره، أم منك أم من ربك؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الوحي من الله و السفير جبرئيل و المؤذن أنا و ما أذنت إلا ما أمر بي ربي.

فرفع المخزومي رأسه إلى السماء، فقال: أَللّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَادِقاً فِيمَا يَقُولُ، فَأَرْسِلْ عَلِيَّ شَهِيداً مِنْ نَارِ، وَفِي خَيْرِ آخِرِ فِي التَّفْسِيرِ؛ فقال: أَللّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ، وَوَلِي، فَوَاللَّهِ مَا سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى أَظْلَمَتْهُ سَحَابَةٌ سَوْدَاءَ فَأَرْعَدَتْ وَابْرَقَتْ فَأَصْعَقَتْ فَأَصَابَتْهُ الصَّاعِقَةُ فَأَحْرَقَتْهُ النَّارُ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ وَهُوَ

يقول: اقرأ يا محمد ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(١) فقال النبي صلى الله عليه و آله لأصحابه: رأيتم؟ قالوا: نعم، و سمعتم؟ قالوا: نعم.

قال: طوبى لمن والاه و الويل لمن عاداه كأنني أنظر لعلي عليه السلام و شيعته يوم القيامة يزفون على نوق بين رياض الجنة شباب جعامور متوجون مكحلون لا خوف عليهم و لا هم يحزنون قد أيدوا برضوان من الله الأكبر، ذلك هو الفوز العظيم، حتى سكنوا في حضيرة القدس من جوار رب العالمين، لهم فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و هم فيها خالدون، و تقول لهم الملائكة: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار.^(٢)

٧- ومن كتاب «الخصال» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت ولاية على عليه السلام قال رجلان من الناس: و الله ما هذان تلقاء الله، ولكنه أراد ان يشرف ابن عمه، فانزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) يعني به علياً عليه السلام ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾^(٤) يعني به الرجلين اللذين قالوا: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى

(١) المعارج: ١-٣.

(٢) جامع الأخبار: ١٠.

(٣) الحاقة: ٤٨-٤٤.

(٤) الحاقة: ٤٩.

الْكَافِرِينَ» ^(١) يعني به علياً عليه السّلام «وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ» ^(٢) يعني به ولاية على عليه السّلام «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» ^(٣). ^(٤)

٨- و روى في كتاب «علل الشرائع» عن أبي ذر الغفاري رضى الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في منزل أم سلمة وهو يحدثني وأنا مستمع لحديثه إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السّلام؛ فلما بصره النبي صلى الله عليه وآله اشرق وجهه نوراً و سروراً، ثم ضمّه إليه و قبل بين عينيه ثم التفت اليّ و قال: يا أبا ذر، هل تعرف هذا الرجل حق معرفته؟ فقلت: يا رسول الله، هذا أخوك وابن عمك و زوج البتول و ابو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر، هذا الإمام الأزهر و رمح الله الأطول و باب الله الأكبر، من اراده فليدخل الباب.

يا أبا ذر، هذا القائم بقسط الله و الذاب عن حرم الله و الناصر لدين الله و حجة الله على خلقه في الامم السالفة كلّها، كلّ أمة فيها نبي أخذ العهد عليه بولايته.

يا أبا ذر، إنّ الله جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعة آلاف ملك ليس لهم تسبيح و لا عبادة إلّا الدعاء لعلي بن أبي طالب و شيعته و الدعاء على أعدائه.

(١) الحاقة : ٥٠.

(٢) الحاقة : ٥١.

(٣) الحاقة : ٥٢.

(٤) المحتضر : ٦٥، لم نعثر عليه فى الخصال.

يا أبا ذر، تولّ عليّاً فما يبيّن بعدي حقّ من باطل و لا مؤمن من كافر الآ به
و لو لاه لما عبد الله تعالى لأّنه ضرب رؤس المشركين حتى اسلموا
و عبدوا الله و لو لا ذلك ما كان ثواب و لا عقاب.

يا أبا ذر، هذا راية الهدى و العروة الوثقى و امام اوليائي و نور من
اطاعني و هو الكلمة التي الزمها الله تعالى المتقين، فمن أحبّه كان مؤمناً،
و من ابغضه كان كافراً، و من ترك حبّه و ولايته كان ضالّاً، و من جحد حقّه
كان مشركاً.

يا أبا ذر، يؤتى بجاحد على يوم القيامة أعمى أصمّ أبكم يتككب
ظلمات القيامة و في عنقه طوق من نار لذلك الطوق ثلاث مائة شعبة على
كلّ شعبة شيطان يبصق في وجهه و يكلح من جوف قبره إلى النار.
قال أبوذر: فقلت: فذاك أبي و أمّي، زدني.

فقال: يا أباذر، لمّا عرج بي فصرت إلى السماء الدنيا، اذن ملك من
الملائكة و اقام الصلاة و اخذ بيدي جبرئيل فقدمني و قال: يا محمّد،
صلّ بالملائكة، فصلّيت بسبعين صفّاً، الصّفّ ما بين المشرق إلى المغرب،
لا يعلم عددهم إلّا الله تعالى. فلمّا قضيت الصلاة التفت فإذا شرذمة من
الملائكة يسلمون عليّ و يقولون: يا محمّد، لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم
يسألوني الشفاعة فإنّ الله تعالى فضّلني بالحوض و الشفاعة على جميع
الانبياء، فقلت: ما حاجتكم يا ملائكة ربي؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض
فاقرء عليّاً منّا السلام و اعلمه أنّ شوقنا إليه قد طال، فقلت: يا ملائكة ربّي!
أ تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: و لم لا نعرفكم يا رسول الله و أنتم أوّل خلق

خلقه الله تعالى، خلقكم اشباح نور من نوره و جعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح و تحميد و تهليل و تكبير و تقديس و تمجيد، ثم خلق الملائكة فكنّا نمرّ بأرواحكم فنسبح بتسبيحكم و نحمد بتحميدكم و نهلّل بتهليلكم و نكبّر بتكبيركم و نقدّس بتقديسكم و نمجّد بتمجيدكم، فما نزل من الله فإليكم و ما صعد إلى الله فمن عندهم، فاقراء عليّاً منّا السّلام.

قال صلّى الله عليه و آله: ثم عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: أتعرفوننا يا ملائكة ربّي؟ فقالوا: لم لا نعرفكم و أنتم صفوة الله تعالى من خلقه، و خزّان دينه، و أنتم العروة الوثقى، و الحجّة العظمى، فاقراء عليّاً منّا السّلام.

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت الملائكة لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: أتعرفوننا؟ فقالوا: و لم لا نعرفكم و نحن نمرّ بالعرش و عليه مكتوب «لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعليّ بن أبي طالب»، فعلمنا أنّ عليّاً وليّ الله فاقراءه منّا السّلام.

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: أتعرفوننا؟ قالوا: و لم لا نعرفكم و أنتم شجرة النبوة، و بيت الرحمة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، و عليكم ينزل جبرئيل بالوحي من الجليل، فاقراء عليّاً منّا السّلام.

ثم عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: أتعرفوننا؟ فقالوا: و لم لا نعرفكم و أنت باب المقام، و حجّة الخصام، و علىّ فصل القضاء، و صاحب العصا، و قسيم النار غداً، و سفينة النجاة، من ركبها نجا و من تخلف عنها تردّى، و أنتم الدعائم

لتخوم الأقطار و الأعمدة و فساطيط السجاف الأعلى و كواهلها، فاقراء
عليّاً منّا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم،
فقلت: أ تعرفوننا؟ فقالوا: و لم لا نعرفكم و قد خلق الله جنة الفردوس،
و على بابها شجرة ما فيها ورقة الا عليها مكتوب بالنور. «لا إله إلا الله،
محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله و عروته الوثقى و حبله المتين».

ثم عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله
الذي صدقنا وعده، ثم قالوا: يا رسول الله، ان الله تبارك و تعالى خلقكم
اشباح نور من نوره و عرض علينا ولايتكم، فقبلناها و شكرنا الله على ما
منّ به علينا من محبّتك، امّا أنت فقد وعدنا ربّنا أن يريناك في السماء و قد
فعل و امّا عليّ فخلق سبحانه لنا ملكاً في صورته فاقعده على يمين عرشه
على سرير مرصّع بالدرّ و الجواهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها
من ظاهرها و ظاهرها من باطنها بلا علاقة من فوقها و لا دعامة من تحتها؛
قال لها صاحب العرش جلّ جلاله: قومي بقدرتي. فقامت، فكلمّا اشتقنا
إلى رؤية علي نظرنا إلى ذلك الموضع.

قال أبوذر: فقلت: يا رسول الله! لقد أعطي علي فضلاً كثيراً
فقال صلى الله عليه و آله: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (١) (٢)

٩- و أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد الشروطي من أصل سماعه أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ بن حيويه الخزاز ببغداد أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحكم الأسعدي الدهان حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري حدثنا محمد بن الخليل الجهني حدثنا هشيم، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله، إذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي قالوا: يا رسول الله، قد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ إلى [قوله]: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ (١).

و [رواه أيضاً] عن ابن عباس زين العابدين، و الضحاك، و ربيعة السعدي [كما] في أمالي ابن بابويه. (٢)

١٠- أخبرني الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه إجازة و قراءة على ولده بعد أن نسخه من أصله سنة عشرة و خمسمائة عن محمد بن الحسن بن الحسين قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى أخبرنا محمد بن علي عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خالد بن حماد الأسدي عن أبي

(١) النجم: ١-٧.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٢٧٨، لم نعثر عليه في أمالي الصدوق.

الحسن العبدى عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى فضّلني بالنبوة، و فضّل عليّاً بالإمامة، و أمرني أن أزوجه ابنتي فهو أبو ولدي و غاسل جسّتي و قاضي ديني و وليّه و ليّي و عدوّه عدوّي^(١).

١١- روي بإسناد صحيح عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدّثني أبو عبد الله جعفر النجار دورستاني قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد قال: حدّثني الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي و حدّثني يحيى بن أحمد بن يحيى قال: حدّثني عبد العزيز بن عبد الصمد قال: حدّثني مسلم بن خالد المكي قال: حدّثني جابر بن عبد الله قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال صلى الله عليه وآله: لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح، إن الله خلّقني و عليّاً من نور واحد كنت في جنب آدم الأيمن و علي في جنبه الأيسر نسبّح الله و نقدّسه إلى أن نقلنا من صلبه إلى الأصلاب الطاهرة و الأرحام الطيبة إلى أن أودعني في صلب عبد الله بن عبد المطلب و خير رحم و هي آمنة بنت وهب و أودع عليّاً في صلب أبي طالب و رحم فاطمة بنت أسد، قال أبو طالب: لمّا مضى من الليل الثلث أخذ فاطمة ما يأخذ من النساء عند الولادة، فقلت لها: ما بالك يا سيّدة النساء؟ قالت: إنّي أجد وهجاً، فقرأت عليها الذي فيه النجاة، فسكنت، ثم دعوت النساء تعينها على أمرها،

فلما ولدت إذا هو كالشمس الطالعة سجد و هو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله
و أن محمداً رسول الله، بمحمد يختم الله النبوة و بي يتم الوصية.
ثم لما وضعته في حجرها ناداها: السلام عليك يا أمّاه، ما خبر والدي؟
فقلت: في نعم الله يتقلب و في محبته يتنعم. قال جابر: قلت: يا رسول الله،
إنّ الناس يقولون: إنّ أبا طالب مات كافراً. قال: يا جابر، ريك أعلم
بالغيب، إنّه كانت الليلة التي أسري بي إلى السماء انتهت إلى العرش،
فرايت أربعة أنوار. فقيل لي: هذا عبد المطلب و هذا عمك أبو طالب
و هذا أبوك عبد الله و هذا ابن عمك جعفر بن أبي طالب. فقلت: إلهي،
بم نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان و إظهارهم الكفر، حتى
ماتوا على ذلك.^(١)

١٢- ما ذكره الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله قال:
حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن
الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن يحيى بن صالح عن علي بن
أسباط عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام
قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله في ملائم أصحابه و إذا بأسود
على جنازة تحمله أربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره
فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: عليّ بالأسود. فوضع بين يديه فكشف
عن وجهه، ثم قال لعلي عليه السلام: يا علي، هذا رياح غلام آل النجار.
فقال علي عليه السلام: و الله، ما رأي قطّ إلّا و حجل في قيوده، و قال: يا

علي، إني أحبك، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بغسله و كفنه في ثوب من ثيابه و صلى عليه و شيعه و المسلمون إلى قبره، و سمع الناس دويّاً شديداً في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه قد شيعه سبعون ألف قبيلة من الملائكة، كل قبيل سبعون ألف ملك، و الله ما نال ذلك إلا بحبك يا علي.

قال: و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في لحدّه ثم أعرض عنه ثم سوى عليه اللبن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة ثم سويت عليه اللبن. فقال: نعم، إنّ وليّ الله قد خرج من الدنيا عطشاً فتبادر عليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة و وليّ الله غيور فكرهت أن أحزنه بالنظر إلى أزواجه فأعرضت عنه. (١)

١٣ - روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في أماليه بإسناده إلى أنس بن مالك قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان فنزل و قال: يا أنس، خذ البغلة و انطلق إلى موضع كذا و كذا تجد عليّاً جالساً يسبح بالحصى فأقرئه منّي السلام و احمله على البغلة و ائت به. قال أنس: فذهبت فوجدت عليّاً عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فحملته على البغلة و أتيت به إليه فلمّا بصر برسول الله صلى الله عليه وآله قال: السلام عليك يا رسول الله. قال: و عليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإنّ هذا مكان جلس فيه سبعون مرسلأ ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلّا و أنا خير منه

و قد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلا و أنت خير منه. قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلمتهما و دنت من رء و سهمما، فمد النبي صلى الله عليه و آله يده إلى السحابة فتناول منها عنقود عنب فجعله بينه و بين علي و قال: كل يا أخي، هذه هدية من الله تعالى إلي ثم إليك. قال أنس: فقلت: يا رسول الله! علي أخوك؟ قال: نعم، علي أخي. فقلت: يا رسول الله، صف لي كيف علي أخوك؟ قال: إن الله عز و جل خلق ماء من تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، فأسكنه لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم فلما خلق آدم نقل الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله، ثم نقله إلى صلب شيث فلم يزل ينتقل ذلك الماء من ظهر إلى ظهر حتى صار إلى عبد المطلب، فشقه الله نصفين، فصار نصفه في أبي عبد الله و نصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء و علي من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا و الآخرة. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (١). (٢)

١٤ - أخبرني الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله إجازة و نسخت من أصله و قرأت عليه في خانقانه بالري سنة عشرة و خمسمائة عن عمه محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين عن عمه أبي جعفر محمد بن علي قال حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه عن

علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن
 حكم بن أيمن عن محمد الحلبي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنه
 من عرف دينه من كتاب الله عزّ و جلّ زالت الجبال قبل أن يزول، و من
 دخل في أمر يجهل خرج منه بجهل. قلت: و ما هو في كتاب الله؟ قال:
 قول الله عزّ و جلّ: ﴿مَّا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١) و قوله
 عزّ و جلّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢) و قوله عزّ و جلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣) و قوله تبارك و تعالى:
 ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
 وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٤) و قوله جلّ جلاله: ﴿فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا
 شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥)
 و قوله عزّ و جلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا
 بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٦) و من ذلك قول رسول الله
 صلّى الله عليه و آله لعلّي عليه السلام: من كنت مولاة فعليّ مولاة، أَللّهُمَّ،
 وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و أحبّ
 من أحبّه، و أبغض من أبغضه.^(٧)

(١) الحشر: ٧.

(٢) النساء: ٨٠.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) المائدة: ٥٥.

(٥) النساء: ٦٥.

(٦) المائدة: ٦٧.

(٧) بشارة المصطفى: ١٢٩.

١٥ - أخبرني أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه عن أبيه عن عمه عن أبي جعفر محمد بن بابويه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال حدثني أبي عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمر بن علي بن عمر بن زيد عن عمه محمد بن عمر عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي الرازي في درب مسلخكاه بالري في ذي القعدة سنة ثمان عشرة و خمسمائة إملاء من لفظه قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن نصر الحلواني في داره غرة ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثمانين و أربعمائة بكرخ بغداد: إملاء من اللفظ، قال: حدثني الشريف الأجل المرتضى علم الهدى ذو المجددين أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي رضي الله عنه في داره ببغداد في بركة زلزل في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و أربعمائة قال: حدثني أبي الحسين بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن إبراهيم قال: حدثني أبي محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زينوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

١٦ - كتاب ابن بابويه و أبي القاسم البستي و القاضي أبو عمرو بن أحمد عن جابر و أنس أن جماعة تنقصوا علياً عند عمر فقال سلمان: أو ما تذكر يا عمر اليوم الذي كنت فيه و أبوبكر و أنا و أبو ذر عند رسول الله صلى الله عليه وآله و بسط لنا شمله و أجلس كل واحد منا على

طرف و أخذ بيد علي و أجلسه في وسطها ثم قال: قم يا أبا بكر و سلم على علي بالإمامة و خلافة المسلمين، و هكذا كل واحد منا. ثم قال: يا علي، سلم على هذا النور، يعني الشمس. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها الآية المشرقة، السلام عليك. فأجابت القرصة و ارتعدت و قالت: و عليك السلام. فقال رسول الله: أَللَّهُمَّ، إِنَّكَ أعطيت لأخي سليمان صفيك ملكا و ريحا غدوها شهر و رواحها شهر. أَللَّهُمَّ، أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف و أمرنا أن نسلم على أصحاب الكهف. فقال علي: يا ريح، احملينا، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح، ضعينا. فوضعنا عند الكهف فقام كل واحد منا و سلم فلم يردوا الجواب.

فقام علي فقال: السلام عليكم أهل الكهف، فسمعنا: و عليك السلام يا وصي محمد، إنا قوم محبسون هاهنا من زمن دقيانوس، فقال لهم: لم لا تردوا سلام القوم؟ فقالوا: نحن فتية لا نرد إلا على نبي أو وصي نبي و أنت وصي خاتم النبيين و خليفة رسول رب العالمين. ثم قال: خذوا مجالسكم. فأخذنا مجالسنا، ثم قال: يا ريح، احملينا. فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح، ضعينا ثم ركض برجله الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ و توضأنا ثم قال: ستدركون الصلاة مع النبي أو بعضها. ثم قال: يا ريح، احملينا. ثم قال: ضعينا، فوضعنا فإذا نحن في مسجد رسول الله و قد صلى من الغداة ركعة، فقال أنس: فاستشهدني علي و هو على منبر الكوفة فداهنت فقال: إن كنت كتمتها مدهانة بعد وصية رسول الله إياك فرماك الله ببياض في جسمك و لظى في جوفك و عمى في

عينيك فما برحت حتى برصت و عميت فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره. (١)

١٧- «من لا يحضره الفقيه» عن ابن بابويه بإسناده عن الرضا عليه السلام: أنه أتى عمر برجل وجد على رأس قتيل وفي يده سكين مملوءة دماً فقال الرجل: لا والله ما قتلته ولا أعرفه وإنما دخلت بهذه السكين أطلب شاة لي عدمت من بين يدي فوجدت هذا القاتل فأمر عمر بقتله، فقال الرجل القاتل: إنا لله وإنا إليه راجعون قد قتلت رجلاً وهذا رجل آخر يقتل بسببي فشهد على نفسه بالقتل فأدركهم أمير المؤمنين وقال: لا يجب عليه القود إن كان قتل نفساً فقد أحياناً نفساً ومن أحياناً نفساً فلا يجب عليه قود، فقال عمر: سمعت رسول الله يقول: أقضاكم عليّ، وأعطى دينه من بيت المال. (٢)

١٨- و روى الكلبي عن أبي صالح و أبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: إنه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أن الألف أكثر دخولا في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي أولها: حمدت من عظمت مته و سبغت نعمته و سبقت رحمته و تمت كلمته ونفذت مشيئته و بلغت قضيته إلى آخرها.

ثم ارتجل خطبة أخرى من غير النقط التي أولها: الحمد لله أهل الحمد و مأواه و له أو أوكد الحمد و أحلاه و أسرع الحمد و أسراه

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٣٧.

(٢) المصدر ٤: ١١، لم نثر عليه في من لا يحضره الفقيه.

و أظهر الحمد و أسماءه و أكرم الحمد و أولاه إلى آخرها. (١)

١٩- الثعلبي في تفسيره وابن عقب في ملحمة و أبو السعادات في فضائل العشرة و الغزالي في الأحياء و في كيمياء السعادة أيضا برواياتهم عن أبي اليقظان و جماعة من أصحابنا ومن ينتمي إلينا نحو ابن بابويه وابن شاذان و الكليني و الطوسي و ابن عقدة و البرقي و ابن فياض و العبدلي و الصفواني و الثقفى بأسانيدهم عن ابن عباس و أبي رافع و هندبن أبي هاله أنه قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل: إني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت. فأوحى الله إليهما: ألا كتما مثل وليي علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد نبيي فأثره بالحياة على نفسه ثم ظل أو رقد على فراشه يقيه بمهجته اهبطا إلى الأرض جميعاً فاحفظاه من عدوه فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه و ميكائيل عند رجله و جعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب و الله يباهي به الملائكة فأنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (٢). (٣)

٢٠- حدثنا محمد بن محمد، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي،

(١) المصدر ٢: ٤٨.

(٢) البقرة: ٢٠٧.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٦٤.

عن أبيه، عن خلف بن حماد الأزدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال: كان عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام كثيراً ما يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجلبة، ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلّا وأنا أعلم قائدتها و سائقها و ناعقها إلى يوم القيامة.^(١)

٢١ - حدّث الشيخ الفاضل العلامة أبو جعفر محمّدين عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنى أبو الحسن عليّ بن المظفر العلامة البندنجى بها فى سنة اثنتين وعشرين و أربعمائه. قال: حدّثنى أبو أحمد الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكرى بها فى سنة تسع و سبعين و ثلاثمائه، قال: حدّثنى أبو بكر بن دريد الأزدى بالبصرة فى سنة خمس عشرة و ثلاثمائه، قال: حدّثنى العُكلّى، عن ابن عائشة، عن حميد بن أنس بن مالك أنّه قال: لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله و جلس ابوبكر أقبل يهودى فى نفرٍ معه حتى دخل المسجد، فقال أين وصيّ رسول الله؟

فأشار القوم الى ابى بكر، فوقف عليه و قال: أريد أن أسالك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ.

فقال ابوبكر: سل عمّا بدا لك.

فقال اليهودى: أخبرنى عمّا ليس لله، و عمّا ليس عند الله، و عمّا لا يعلمه الله؟

فقال ابوبكر لليهودى: هذه مسائل الزنادقة. وهم ابوبكر والمسلمون به.

فقال ابن عباس: ان كان عندكم جوابه و إلا فاذهبوا الى من يجيبه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى: اللهم أهد قلبه وثبت لسانه.

فقام ابوبكر ومن حضره حتى أتوا علياً عليه السّلام فاستأذنوا عليه، فقال ابوبكر: يا ابا الحسن ان هذا اليهودى سألنى عن مسائل الزنادقة.

فقال على عليه السّلام: يا يهودى ما تقول؟

فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي.

فقال على عليه السّلام: قل. فذكر المسائل.

فقال عليه السّلام: أما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يا معاشر اليهود إن العزيز ابن الله، والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك أخبرني بما ليس عند الله؛ فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك بما ليس لله؛ فليس له شريك.

فقال اليهودى: أشهد ان لا إله إلا الله و أشهد ان محمداً رسول الله و أنك وصي رسول الله. فقال ابوبكر و المسلمون لعلى عليه السّلام: يا مفرج الكرب.^(١)

٢٢ - قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد

عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنّا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة، ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتلّقه بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره و ليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان.

قال: فيقوم أناس قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنّة ثم يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا، من اتّمسّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث شاء و يذهب به فحينئذ يتبرأ ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (١). (٢)

٢٣- عن ابن بابويه [قال] حدثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي بالكوفة قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثني علي بن حامد الوراق قال: حدثنا أبو السري إسماعيل بن علي بن قدامة المروزي قال: حدثنا أحمد بن علي بن ناصح قال: حدثني جعفر بن محمّد الأرمني

(١) البقرة: ١٦٧-١٦٦.

(٢) الإمامي للمفيد: ٢٨٥.

عن موسى بن سنان الجرجاني عن أحمد بن علي المقرئ عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام قالت: آخر عهد أبي إلى أخوي عليه السلام أن قال: يا بني، إن أنا مت فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشفت بها رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام ثم حنطاني و سجياني على سرير ثم انتظروا حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره.

قالت: فخرجت أشيع جنازة أبي حتى إذا كنّا بظهر الغري ركز المقدم فوضعنا المؤخر ثم برز الحسن بالبردة التي نشف بها رسول الله و فاطمة فنشف بها أمير المؤمنين عليه السلام ثم أخذ المعول فضرب ضربة فانشقّ القبر عن ضريح فإذا هو بساجة مكتوب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر آخره نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائة عام. قالت أم كلثوم: فانشقّ القبر فلا أدري أ غار سيدي في الأرض أم أسري به إلى السماء إذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية: أحسن الله لكم العزاء في سيدكم و حجة الله على خلقه.^(١)

٣٤- باب قتال الخوارج واحتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه

١ - حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: أخبرني العكلي الحرماري عن صالح بن أسود بن صنعان الغنوي قال: حدثني مسمع بن عبد الله البصري عن رجل قال: لما بعث علي بن أبي طالب عليه السلام صعصعة بن صوحان إلى الخوارج قالوا له: أ رأيت لو كان علي

معنا في موضعنا أ تكون معه؟ قال: نعم، قالوا: فأنت إذا مقلد علياً دينك ارجع فلا دين لك؟ فقال لهم صعصة: ويلكم، ألا أقلد من قلّد الله فأحسن التقليد فاضطلع بأمر الله صديقاً لم يزل أو لم يكن رسول الله إذا اشتدّت الحرب قدمه في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه و يخمد لهبها بحدّه مكدوداً في ذات الله عنه يعبر رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون، فأنتي تصرفون و أين تذهبون و إلى من ترغبون و عمّن تصدقون؟ عن القمر الباهر و السراج الزاهر و صراط الله المستقيم و حسان الأعْدَ المقيم؟! قاتلكم الله، أنتي تؤفكون؟ أ في الصديق الأكبر و الغرض الأقصى ترمون؟ طاشت عقولكم، و غارت حلومكم، و شاهت وجوهكم، لقد علوتم القلّة من الجبل و باعدتم العلة من النهل. أ تستهدفون أمير المؤمنين عليه السّلام و وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ لقد سوّلت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً، فبعداً و سحقاً للكفرة الظالمين، عدل بكم عن القصد الشيطان و عمى لكم عن واضح المحجّة الحرمان. فقال له عبد الله بن وهب الراسبي: نطقت يا ابن صوحان بشقشقة بغير و هدرت فأطنبت في الهدير أبلغ صاحبك إنّا مقاتلوه على حكم الله و التنزيل: فقال عبد الله بن وهب أبياتاً قال العكلي الحرماري، و لا أدري أهى له أم لغيره نقاتلكم كي تلزموا الحق وحده

و نضربكم حتى يكون لنا الحكم

فإن تبتغوا حكم الإله نكن لكم

إذا ما اصطلحنا الحق و الأمن و السلم

وإلا فإن المشرفية محذم

بأيدي رجال فيهم الدين و العلم

فقال صعصعة: كأني أنظر إليك يا أخا راسب مترملاً بدمائك يحجل
الطير بأشلائك لا تجاب لكم داعية و لا تسمع لكم واعية يستحل ذلك
منكم إمام هدى، قال الراسبي:

سيعلم الليث إذا التقينا دور الرحي عليه أو علينا

أبلغ صاحبك أنا غير راجعين عنه أو يقرّ الله بكفره أو يخرج عن ذنبه
فإن الله قابل التوب شديد العقاب و غافر الذنب فإذا فعل ذلك بذلنا
المهج. فقال صعصعة: عند الصباح يحمد القوم السرى.

ثم رجع إلى علي عليه السلام فأخبره بما جرى بينه و بينهم؛ فتمثل
علي عليه السلام:

أراد رسولاي الوقوف فراوحا يداً بيد ثم أسهما لي على السواء
بؤسا للمساكين يا ابن صوحان، أما لقد عهد إليّ فيهم و إنّي لصاحبهم
و ما كذبت و لا كذبت و إنّ لهم ليوماً يدور فيه رحي المؤمنين على
المارقين فيها فيا ويحها حتفاً ما أبعدهما من روح الله ثم قال:

إذا الخيل جالت في الفتى و تكشفت

عوابس لا يسألن غير طعان

فكّرت جميعاً ثم فرق بينها

سقى رمحه منها بأحمر قان

فتى لا يلاقى القرن إلا بصدرة

إذا أرعشت أحشاء كل جبان

ثم رفع رأسه و يديه إلى السماء وقال: اللَّهُمَّ اشهد - ثلاثاً - قد أعذر من أنذر وبك العون وإليك المشتكى و عليك التكلان وإياك ندرأ في نحورهم، أبى القوم إلا تمادياً في الباطل و يأبى الله إلا الحق فأين يذهب بكم عن حطب جهنم وعن طيب المغنم؟ و أشار إلى أصحابه و قال: استعدوا لعدوكم فإنكم غالبوهم بإذن الله، ثم تلا عليهم آخر سورة آل عمران. (١)

٣٥ - باب مناقب سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله عليها

وفضائلها وبعض احوالها و معجزاتها

١ - الشيخ أبو جعفر محمّدين بابويه رحمه الله في تأويل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ (٢) إلى قوله ﴿لُغُوبٌ﴾ يتضمن بعض فضائل الزهراء عليها السلام، قال: حدثنا عبد الله بن محمّدين عبد الوهاب عن أبي الحسن أحمد بن محمّد الشعراني عن أبي محمّد عبد الباقي عن عمرو بن سنان المينحي عن حاجب بن سليمان عن وكيع بن الجراح عن سليمان الأعمش عن ابن ظبيان عن أبي ذر رحمه الله قال: رأيت سلمان و بلالاً يقبلان إلى النبي صلى الله عليه وآله، إذ انكب سلمان على قدم

(١) الإختصاص: ١٢١.

(٢) فاطر: ٣٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلها، فزجره النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك ثم قال له: يا سلمان، لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، أكل ممّا يأكل العبيد وأقعد كما يقعد العبيد. فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلّا أخبرتني بفضل فاطمة عليها السّلام يوم القيامة.

قال: فأقبل النبي صلى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً.

ثم قال: والذي نفسي بيده إنّها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة، على ناقه رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها من جلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسانمها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشيت سبحت، وإن رغت قدست، عليها هودج من نور، فيه جارية إنسيّة حورية عزيزة، جمعت فخلقت وصنعت ومثلت ثلاثة أصناف: فأولها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنّت بماء الحيوان، لو تفلت تفلّة في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشي الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعليّ أمامها والحسن والحسين وراءها، والله يكلّوها ويحفظها، فيجوزون في عرصة القيامة، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: معاشر الخلائق، غصّوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم: هذه فاطمة بنت محمّد نبيكم زوجة عليّ إمامكم أمّ الحسن والحسين، فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوتان، فإذا دخلت إلى الجنة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ»^(١).
 قال: فيوحي الله عزَّ وجلَّ إليها: يا فاطمة، سليني أعطك و تمنني علي
 أرضك. فتقول: إلهي، أنت المنى وفوق المنى أسألك أن لا تعذب محبي
 و محبَّ عترتي بالنار. فيوحي الله إليها: يا فاطمة، و عزتي و جلالتي
 و ارتفاع مكاني، لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات
 و الأرض بألغي عام أن لا أعذب محبيك و محبي عترتك بالنار.^(٢)

٢- قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى قال: حدثنا أبي قال:
 حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان
 عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة
 جمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد، ثم أمر منادياً، فنادى: غَضُوا
 أبصاركم و نكسوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه و آله
 الصراط قال: فتغضَّ الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على
 نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك فتقف موقفاً شريفاً من
 مواقف القيامة، ثم تنزل عن نجيبها، فتأخذ قميص الحسين بن علي
 عليهما السلام بيدها مضمخاً بدمه و تقول: يا رب! هذا قميص ولدي
 و قد علمت ما صنع به. فيأتيها النداء من قبل الله عزَّ وجلَّ: يا فاطمة، لك
 عندي الرضا. فتقول: يا رب، انتصر لي من قاتله. فيأمر الله تعالى عنقاً من
 النار، فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليهما السلام كما

(١) فاطر: ٣٤-٣٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٢.

يلتقط الطير الحبّ، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب، ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة و معها الملائكة المشيعون لها و ذريتها بين يديها و أولياؤهم من الناس عن يمينها و شمالها.^(١)

٣- عن الشيخ علي بن عبد الصمد قال: أخبرنا الشيخ جدي قال: أخبرنا الفقيه أبو الحسن رحمه الله قال: حدثنا السيد الشيخ العالم أبو البركات علي بن الحسين الحسن الجوزي قال: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه قدس الله روحه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم قال: حدثنا جعفر بن محمد بن بشرويه القطان قال حدثنا محمد بن إدريس بن سعيد الأنصاري قال: حدثنا داود بن رشيد و الوليد بن شجاع بن مروان عن عاصم عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه و آله فقال لي: يا سلمان، جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. فقلت: حبيبي أبا الحسن، مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه و آله طال فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام لي: يا سلمان، انت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحت بها من الجنة. قلت لعلي عليه السلام: قد أتحت

فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟! قال: نعم بالأمس.

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله فإذا هي جالسة و عليها قطعة عبا إذا خمرت رأسها انجلي ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها فلما نظرت إليّ اعتجرت ثم قالت: يا سلمان، جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله قلت: حبيبتي، لم أجفكم؟ قالت: فمه اجلس و اعقل ما أقول لك، إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس و باب الدار مغلق و أنا أتفكر في انقطاع الوحي عني و انصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الرءاون بحسنهنّ ولا كهينتهنّ ولا نضارة وجوههنّ ولا أزكى من ريحهنّ، فلما رأيتهنّ قمت إليهنّ مستنكرة لهنّ، فقلت: بأبي أنتنّ، من أهل مكّة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمد، لسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا ربّ العزة إليك يا بنت محمد، إننا إليك مشتاقات.

فقلت للتي أظنّ أنها أكبر سنّاً: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة. قلت: و لم سميت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرة. قلت: و لم سميت ذرة و أنت في عيني نبيلة؟ قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت:

سلمى. قلت: ولم سميت سلمى؟ قالت: أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت فاطمة: ثم أخرجني لي رطباً أزرق كأمثال الخشكناج الكبار أبيض من الثلج و أزكى ريحاً من المسك الأذفر فقالت لي: يا سلمان، أفطر عليه عشيتك فإذا كان غداً فجئني بنواة أو قالت عجمه.

قال سلمان: فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قالوا: يا سلمان، أ معك مسك؟ قلت: نعم، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى فمضيت إلى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني، فقلت لها عليها السلام: إني أفطرت على ما أتحتني به فما وجدت له عجماً ولا نوى قالت: يا سلمان، ولن يكن له عجم ولا نوى وإنما هو من نخل غرسه الله في دار السلام، ألا أعلمك بكلام علمنيه أبي محمد صلى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشيّة؟

قال سلمان: قلت: علمني الكلام يا سيدي، فقالت: إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه. ثم قال سلمان: علميني هذا الحرز. قالت:

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبّر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، و أنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبوب، الحمد لله

الذي هو بالعزّ مذكور، و بالفخر مشهور، و على السراء و الضراء مشكور، و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين».

قال سلمان: فتعلّمتهم فو الله و لقد علّمتهم أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكّة ممّن بهم علل الحمى فكلّ بريء من مرضه بإذن الله تعالى^(١).

٤- و روى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام: أنّه أخذ في فيه ماء و دعا فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمّ مَجّ الماء في المخضب و هو المِركن و غسل فيه قدميه و وجهه، ثمّ دعا فاطمة عليها السّلام و أخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها و كفا بين يديها، ثمّ رشّ جلدها، ثمّ دعا بمخضب آخر، ثمّ دعا عليّاً عليه السّلام فصنع به كما صنع بها، ثمّ التزمهما فقال: أَللّهُمَّ، إنّهما مِنّي و أنا منهما. أَللّهُمَّ، كما أذهبت عَنّي الرجس و طهّرتني تطهيراً فأذهب عنهم الرجس و طهّرهـم تطهيراً. ثمّ قال: قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما و بارك في سيركما و أصلح بالكما، ثمّ قام فأغلق عليهما الباب بيده.

قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء أنّها رُمقت برسول الله صلى الله عليه و آله فلم يزل يدعو لهما خاصّة لا يشركهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته.

و في رواية أنّه عليه السّلام قال: بارك الله لكما في سيركما و جمع شملكما و ألّف على الايمان بين قلوبكما شأنك بأهلك السلام عليكما.^(٢)

(١) مهج الدعوات : ٥.

(٢) كشف الغمة ١ : ٤٧٢.

٣٦- باب أخبار سيدة نساء العالمين و ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايته في مرضها إلى شهادتها و غسلها و دفنها و بيان العلة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها و لعنة الله على من ظلمها

١- أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبد الله بن العباس، قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله الوفاة بكى حتى بليت دموعه لحيته، فقبل له: يا رسول الله! ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذرتي، و ما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة ابنتي و قد ظلمت بعدي و هي تنادي: يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي. فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تبكين، يا بنية. فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله. فقال لها: أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي. (١)

٢- و روي: أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً و لما حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه و آله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة، فقسّمه أثلاثاً، ثلث لنفسه و ثلث لعلي و ثلث لي، و كان أربعين درهماً. فقالت: يا أسماء، ائمني ببقية حنوط والدي من موضع كذا

و كذا فضعيه عند رأسي. فوضعتہ ثم تسجت بثوبها و قالت: انتظريني
 هنيهة، ثم ادعيني فإن أجبتك و إلا فاعلمي أنني قد قدمت على أبي.
 فانتظرتها هنيهة، ثم نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمد المصطفى، يا
 بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطئ الحصى، يا بنت من كان
 من ربه قاب قوسين أو أدنى، قال: فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها،
 فإذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبلها وهي تقول: فاطمة، إذا
 قدمت على أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله فأقرئيه عن أسماء
 بنت عميس السلام.

فبينما هي كذلك دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء، ما ينيم أمنا
 في هذه الساعة. قالت: يا بني رسول الله، ليست أمكما نائمة، قد فارقت
 الدنيا. فوقع عليها الحسن يقبلها مرة و يقول: يا أمأه! كلميني قبل أن
 تفارق روحي بدني. قال: و أقبل الحسين يقبل رجلها و يقول: يا أمأه، أنا
 ابنك الحسين كلميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت. قالت لهما أسماء: يا
 بني رسول الله، انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما. فخرجا حتى
 إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء. فابتدرهم جميع الصحابة
 فقالوا: ما يبكيكما يا بني رسول الله؟ لا أبكى الله أعينكما، لعلكما نظرتما
 إلى موقف جدكما صلى الله عليه وآله، فبكيكما شوقاً إليه فقالا: لا أو ليس
 قد ماتت أمنا فاطمة صلوات الله عليها.

قال: فوقع عليّ على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك
 أعزى ففيم العزاء من بعدك؟! ثم قال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة و كل الذي دون الفراق قليل
و إن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل
ثم قال علي: يا أسماء، غسليها و حنطليها و كفنيها. قال: فغسلوها
و كفنوها و حنطوها و صلوا عليها ليلاً و دفنوها بالبقيع و ماتت بعد العصر.

قال ابن بابويه رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا و الصحيح عندي: أنها
دفنت في بيتها فلما زاد بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.^(١)

٣- و روي مرفوعاً إلى سلمى أم بني رافع قال: كنت عند فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه و آله و عليها في شكاها التي ماتت فيها قالت: فلما
كان في بعض الأيام و هي أخف ما نراها فغدا علي بن أبي طالب
عليه السلام في حاجة و هو يرى يومئذ أنها أمثل ما كانت، فقالت: يا أمة
الله، اسكبي لي غسلاً. ففعلت فاغتسلت كأشد ما رأيتها اغتسلت، ثم قالت
لي: أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبست، ثم قالت: ضعي فراشي
و استقبليني. ثم قالت: إني قد فرغت من نفسي فلا أكشفن إني مقبوضة
الآن. ثم توسدت يدها اليمنى و استقبلت القبلة، فقضت، فجاء علي
عليه السلام و نحن نصيح فسأل عنها، فأخبرته فقال: إذا و الله لا تكشف
فاحتملت في ثيابها فغيبت.

[قال علي بن عيسى إربلي:] أقول: إن هذا الحديث قد رواه ابن بابويه

كما ترى.^(٢)

٤- و روى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن علي عليهما السلام: أَنَّ عَلِيّاً
غسل فاطمة عليها السلام.

و عن علي عليه السلام: أَنَّهُ صَلَّى عَلَى فاطمة و كَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْساً
و دفنها ليلاً.

و عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام: أَنَّ فاطمة عليها السَّلَام
دفنت ليلاً.^(١)

٥- قال: حدثنا أبو جعفر مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قال: حدثنا أبي
قال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ
الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَمَزَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام قال: لَمَّا مَرَضَتْ فاطمة
بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَتْ إِلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُمَ
أَمْرَهَا وَ يَخْفِيَ خَبَرَهَا وَ لَا يُؤْذِنَ أَحَدًا بِمَرَضِهَا، ففعل ذلك وَ كَانَ يَمْرُضُهَا
بِنَفْسِهِ وَ تَعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ رَحِمَهَا اللهُ عَلَى اسْتِسْرَارِ
بِذَلِكَ كَمَا وَصَتْ بِهِ. فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ وَصَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيَّهِ السَّلَام أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا وَ يَدْفِنَهَا لَيْلاً وَ يَعْفِي قَبْرَهَا، فَتَوَلَّى ذَلِكَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام وَ دَفَنَهَا وَ عَفَى مَوْضِعَ قَبْرَهَا، فَلَمَّا نَفَضَ يَدَهُ مِنْ
تَرَابِ الْقَبْرِ هَاجَ بِهِ الْحُزَنُ، فَأَرْسَلَ دُمُوعَهُ عَلَى خَدَّيْهِ وَ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى
قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْيَّيْ وَ السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ ابْنَتِكَ وَ حَبِيبَتِكَ

و قرّة عينك و زائرتك و البائثة في الثرى ببقعتك و المختار لها الله سرعة
 اللّحاق بك، قل يا رسول الله عن صفّيتك صبري و ضعف عن سيدة النساء
 تجلّدي إلّا أنّ في التأسّي لي بسنتك و الحزن الذي حلّ بي بفراقك موضع
 التعزّي، فلقد وسّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على
 صدري، و غمضت بك يدي و تولّيت أمرك بنفسي، نعم و في كتاب الله أنعم
 القبول «إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١) لقد استرجعت الوديعة و أخذت
 الرهينة و اختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء و الغبراء. يا رسول الله، أمّا
 حزني فسرمد و أمّا ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي
 دارك التي أنت فيها مقيم كمد مقيح و همّ مهيج سرعان ما فرق بيننا و إلى
 الله أشكو و ستنبئك ابنتك بتضافر أمتك عليّ و على هضمها حقّها،
 فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً
 و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين، سلام عليك يا رسول الله سلام
 مودّع لا سئم و لا قال، فإن أنصرف فلاعن ملالة و إن أقم فلاعن سوء ظنّ
 بما وعد الله الصابرين و الصبر أيمن و أجمل، و لو لا غلبة المستولين
 علينا لجعلت المقام عند قبرك لازماً و للبتّ عنده معكوفاً، و لأعولت
 إعوالم التكلّي على جليل الرزيّة فبعين الله، تدفن ابنتك سرّاً و تهضم حقّها
 قهراً و تمنع إرثها جهراً، و لم يطل العهد و لم يخل منك الذكر، فإلى الله يا
 رسول الله المشتكى و فيك أجمل العزاء و صلوات الله عليك و عليها
 و رحمة الله و بركاته». ^(٢)

(١) البقرة: ١٥٦.

(٢) الأما لي للمفيد: ٢٨١.

٦- و روى ابن بابويه مرفوعاً إلى أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^(١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة، لك فذك. (٢)

٧- روى ابن بابويه عن عطية قال: لما نزلت: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاه فذك. (٣)

٨- روى ابن بابويه عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فذك. (٤)

٩- روى ابن بابويه عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فذك؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وقفها، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حقها. قلت: رسول الله أعطاه؟ قال: بل الله تبارك وتعالى أعطاه. (٥)

(١) الروم: ٣٨.

(٢) كشف الغمة ١: ٤٧٦.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر.

٣٧- باب ما جاء من الاخبار في الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

١ - أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن شهر يار الخازن في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة و خمسمائة قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عند باب الوداع قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدروسي بالمشهد المقدس بالغري على ساكنه السلام في شعبان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وهو متوجه إلى مكة للحج قال: حدثني أبي محمد بن أحمد قال: حدثني الشيخ المفيد السعيد محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمهم الله قال: حدثني أبي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال: لما جعل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده و ضربت الدراهم باسمه و خطب له على المنابر قصده الشعراء من جميع الآفاق فكان في جملتهم أبو نواس الحسن بن هاني فمدحه كل شاعر بما عنده إلا أبو نواس فإنه لم يقل فيه شيئاً فعاتبه المأمون و قال له: يا أبا نواس، أنت مع تشيعك و ميلك إلى أهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسى الرضا مع اجتماع خصال الخير فيه؟! فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أشعر الناس طراً	إذ تفوّهت بالكلام البديهي
لك من جوهر القريض مديح	يثمر الدرف في يدي مجتنيه
فعلا ما تركت مدح ابن موسى	و الخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام	كان جبرئيل خادماً لأبيه

قصرت ألسن الفصاحة عنه و لهذا القريض لا يحتويه
قال: فدعا بحقه لؤلؤاً فحشا فاه لؤلؤاً و هكذا فعل بعلي بن هامان، لما
جلس علي بن موسى عليهما السلام في الدست، قال له: يا علي بن هامان،
ما تقول في علي بن موسى و أهل هذا البيت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما
أقول في طينة عجنت بماء الحيوان و غرس بماء الوحي و الرسالة؟ هل
ينفج منها إلا رائحة التقى و عنبر الهدى فحشا أيضا فاه لؤلؤاً قال ياسر:
خرج علينا علي بن موسى الرضا عليهما السلام من دار المأمون راكباً بغلة
فارهة بمراكب حسنة و عليه ثياب فاخرة و كان الرضا عليه السلام أشبه
الناس برسول الله و كل من رأى رسول الله صلى الله عليه و آله في المنام
رآه في صورته، فاستقبله أبو نواس في الدهليز، فأنشأ يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برأ خلقاً فأتقنه صفاكم و اصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور
فقال له الرضا عليه السلام: يا حسن بن هاني، قد قلت أبياتاً لم تسبق إلى
مثلها فأحسن الله جزاك، ثم قال لغلامه: كم معانن النفقة؟ قال: ثلاثمائة
دينار. قال: احملها إلى أبي نواس. فلما رجع الغلام قال له: يا غلام، لعله
استقلها، سق إليه البغلة.^(١)

٢- دعاء مروى عن مولانا علي بن موسى الرضا عليهما السلام من كتاب

كنوز النجاح أيضاً رواه أبو جعفر بن بابويه عن مشايخه رحمة الله عليهم قال: كان علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمدينة مرو ومع ثلث مائة و ستون رجلاً من شيعته من بلاد شتى، فأخبر المأمون بأن الرضا عليه السلام يتأهب للخروج و يدعوا الناس لذلك، فأمر المأمون بطرد أصحابه عن بابه، فاغتم الرضا لذلك و حزن. فاغتسل و قال لابن الصلت: اصعد السطح فانظر ما ذا تبين من القوم حتى أصلي أنا ركعتين. فصلّى ركعتين و رفع يده في القنوت و قال:

اللهم يا ذا القدرة الجامعة و الرحمة الواسعة و المنن المتتابة و الآلاء المتواليه و الأيادي الجميله و المواهب الجزيلة، يا من لا يوصف بتمثيل و لا يمتل بنظير و لا يغلب بظهير، يا من خلق فرزق و ألهم فأنطق و ابتدع فشرع و علا فارتفع و قدر فأحسن و صور فأتقن و احتج فأبلغ و أنعم فأسبغ و أعطى فأجزل و منح فأفضل، يا من سما في العز ففاق [فقات] خواطف الأبصار و دنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من تفرّد بالملك فلانذ له في ملكوت سلطانه و توحد في كبريائه فلا ضد له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام و انحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا عالم خطرات قلوب العالمين و شاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيبته و خضعت الرقاب لعظمته و جلالتة و وجلت القلوب من خيفته و ارتعدت الفرائض من فرقه، يا بديء يا بديع يا قويّ يا منيع يا عليّ يا رفيع صلّ على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه و انتقم لي ممّن ظلمني

و استخفّ بي و طرد الشيعة عن بابي و أذقه مرارة الذلّ و الهوان كما أذاقنيها و اجعله طريد الأرجاس و شريد الأنجاس.

قال: فلما فرغ الرضا عليه السّلام عن دعائه هذا، اجتمعت الغوغاء على باب المأمون و طرد عن البلد. ^(١)

٣٨- باب وجوب معرفة القائم عليه السّلام و ذكر أخباره

١- و أخبرني أبو الحسن علي قال: حدثنا أبو جعفر يعني [ابن بابويه] قال: حدثنا المظفرين جعفر بن المظفر العلوي قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مسعود عن أبيه عن علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا العباس بن عامر عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عن إبليس قوله: «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» ^(٢) أي يوم هو؟ أ تحسب أنّه يوم يبعث الله تعالى الناس؟ لا ولكن الله عزّ و جلّ أنظره إلى يوم يبعث الله عزّ و جلّ قائمنا، فإذا بعث الله عزّ و جلّ قائمنا فيأخذ بناصره و يضرب عنقه و ذلك اليوم الوقت المعلوم. ^(٣)

٢- أخبرني جماعة عن محمّد بن علي يعني [ابن بابويه] عن أبيه قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري عن علي بن صدقة القمي رحمه الله قال: خرج إلى محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة

(١) المجتني : ٢٢.

(٢) الحجر: ٣٦-٣٨، ص: ٧٩-٨١.

(٣) دلائل الإمامة : ٢٤٠.

ليخبر الذين يسألون عن الاسم، أما السكوت و الجنة و أما الكلام و النار، فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه.^(١)

٣- و أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد قال: حدثنا محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله: إن خرج السفيناني ما تأمرني؟ قال: إذا كان ذلك كتبت إليك. قلت: فكيف أعلم أنه كتابك؟ قال: أكتب إليك بعلامة كذا و كذا، و قرأ آية من القرآن، قال: فقلت لفضيل: ما تلك الآية؟ قال: ما حدثت بها أحداً غير بريد العجلي. قال زارة: أنا أحدثك بها هي ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾^(٢) قال: فسكت الفضيل و لم يقل لا و لا نعم.^(٣)

٣٩- باب ما جاء من النصوص على إيمان أبي طالب عليه السلام

١- و أخبرني السيد الإمام أبو علي عبد الحميد بن عبد الله التقي العلوي الحسيني النسابة رحمه الله بإسناده إلى الشريف النسابة المحدث أبي علي عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) الغيبة للطوسي: ٣٦٤.

(٢) النحل: ٣٨.

(٣) دلائل الإمامة: ٢٤٨.

و كان الشريف أبو علي هذا يعرف بالموضح و كان ثقة جماعاً و يقال له ابن اللبن و هو كوفي معروف قال: روى الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه بإسناده له: أنَّ عبد العظيم بن عبد الله العلوي الحسيني المدفون بالرِّي كان مريضاً يكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السَّلام: عَرَفَنِي يَا ابن رسول الله عن الخبر المروي: أنَّ أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه. فكتب إليه الرضا عليه السَّلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد؛ فَإِنَّكَ إِن شَكَّكَتَ فِي إِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مُصِيرُكَ إِلَى النَّارِ. ^(١)

٢- و أخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل بن الحسين الحلبي الأحدث قال: أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية الحسيني قال: حدثنا الشريف أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن العلوي الحسيني قال: حدثنا الشيخ أبو عبيد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن قال: حدثني والدي أبو نصر أحمد بن شهریار الخازن عن الشيخ أبي الحسن بن شاذان عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثني أبو علي قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي قال: حدثنا أحمد بن هلال قال: حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السَّلام: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أبا طالب فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ! فَقَالَ: كَذَبُوا، مَا بِهِذَا نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قلت: و بما نزل؟

قال: أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه، فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرّنك السّلام و يقول لك: إنّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الشّرك، فأثاهم الله أجّره مرتّين و إنّ أبا طالب أسرّ الإيمان و أظهر الشّرك، فأثاه الله أجّره مرتّين و ما خرج من الدّنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنّة. ثم قال: كيف يصفونه بهذا الملاعين و قد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال: يا محمّد، اخرج من مكّة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب.^(١)

٣- ما أخبرني به الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله يرفعه إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله قال: حدثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسر قال: حدثنا يوسف بن محمّد بن زياد عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السّلام في حديث طويل يذكر فيه: أنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى رسوله صلّى الله عليه و آله إنّني قد أيدتك بشيعتين؛ شيعة تنصرك سرّاً و شيعة تنصرك علانية، فأما التي تنصرك سرّاً فسيدهم و أفضلهم عمّك أبو طالب، و أما التي تنصرك علانية فسيدهم و أفضلهم ابنه علي بن أبي طالب عليه السّلام. ثم قال: و إنّ أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتّم إيمانه.^(٢)

(١) المصدر: ٨٣

(٢) المصدر: ٣٦١.

٤٠- باب فضائل الشيعة

١- روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن رجاله بإسناده يرفعه إلى الإمام أبي جعفر عليه السلام أنه قال لقوم من شيعته: إنما يغتبط أحدكم إذا صارت نفسه إلى هاهنا - و أومى بيده إلى حلقه - فينزل عليه ملك الموت فيقول له: أما ما كنت ترجوه فقد أعطيته و أما ما كنت تخافه فقد أمنت منه و يفتح له باب إلى منزله في الجنة، فيقول له: انظر إلى مسكنك من الجنة، فهذا رسول الله و هذا علي و الحسن و الحسين؛ هم رفقاؤك في الجنة. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: و هو قول الله عز و جل: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١). (٢)

٢- و روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه عن أبيه بإسناده عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب و عيوب، منتصرة و جوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، و ذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقامن ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شرك من نور يتلألأ، توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون و الناس في الحساب و هو قول الله عز و جل: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ

(١) يونس: ٦٣-٦٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٢٤.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيصَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١﴾ (٢)

٣- أخبرني الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه إجازة و قراءة على ولده بعد أن نسخته من أصله سنة عشرة و خمسمائة عن محمد بن الحسن بن الحسين عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه الفقيه القمي قال: حدثني محمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يحيى الحلبي عن أبي المعزى عن يزيد بن خليفة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام - ونحن عنده - نظر الله واختارتم من اختار الله أخذ الناس يميناً و شمالاً و قصدتم محمداً صلى الله عليه و آله، أما إنكم لعلى المحجة البيضاء فأعينونا على ذلك بورع. ثم قال - حيث أردنا أن نخرج -: و ما على أحدكم إذا عرفه الله هذا الأمر أن لا يعرفه الناس إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس و من عمل لله كان ثوابه على الله. (٣)

٤- أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه إجازة عن عمه أبي جعفر محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه أبي جعفر محمد بن بابويه قال: حدثني محمد بن موسى قال: حدثني عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مراد عن يونس بن عبد الرحمن عن كليب بن معاوية الأسدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

(١) الأنبياء: ١٠١ و ١٠٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٤.

(٣) بشارة المصطفى: ١٤٣.

يقول: أما إنكم والله لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة عليكم بالورع.^(١)

٥ - أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه فيما أجاز لي أن أرويه عنه و قد نسخته من أصله و قابلت مع ولده قال: أخبرني عمي أبو جعفر محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين عن عمه الشيخ أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه رحمهم الله قال: حدثني علي بن إبراهيم عن صالح عن السري عن يونس بن عبد الرحمن عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد بن عواض الطائي عن عمر بن يحيى بن بسام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ أحقَّ الناس بالورع آل محمد و شيعتهم كي تقتدي الرعية بهم.^(٢)

٦ - أخبرنا الفقيه الرئيس الزاهد أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله إجازة سنة عشرة و خمسمائة و نسخت من أصله و قابلت من كتابه مع ولده الموفق أبي القاسم بالري قال: أخبرني عمي أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمهم الله عن أبيه رحمه الله قال: حدثني يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي عن منصور بن يونس عن بشير الدهان عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

(١) المصدر.

(٢) المصدر: ١٤٠.

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم. قال: أفلح المسلمون، إنَّ المسلمين هم النجباء و المؤمن غريب. ثم قال: طوبى للغرباء.^(٢)

٧- كتاب المسلسلات، حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أحمد بن زياد بن جعفر قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي العريضي قال: قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن خليل: قال: أخبرني علي بن محمد بن جعفر الأهوازي قال: حدثني بكر بن أحنف قال: حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليهما السلام قالت: حدثني فاطمة وزينب و أم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهما السلام قلن: حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليهما السلام قالت: حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام قالت: حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليهما السلام قالت: حدثني فاطمة و سكينه ابنتا الحسين بن علي عليهما السلام. عن أم كلثوم بنت علي عليهما السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة و عليها باب مكلل بالذر و الياقوت و على الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي القوم» و إذا مكتوب على الستر: «يَخْ بَخْ من مثل شيعة علي». فدخلته، فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوف و عليه باب من فضة مكلل بالزبرجد

(١) المؤمنون : ١.

(٢) بشارة المصطفى : ١١٨.

الأخضر وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: «محمد رسول الله علي وصي المصطفى» وإذا على الستر مكتوب: «بشر شيعة علي بطيب المولد». فدخلته، فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوف لم أر أحسن منه وعليه باب من ياقوتة حمراء مكلّلة باللؤلؤ وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر: «شيعة علي هم الفائزون». فقلت: حبيبي جبرئيل! لمن هذا؟ فقال: يا محمد، لابن عمك وصيك علي بن أبي طالب عليه السلام، يحشر الناس كلهم يوم القيامة حفاة عراة إلا شيعة علي، ويدعى الناس بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعة علي عليه السلام، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم. فقلت: حبيبي جبرئيل، وكيف ذاك؟ قال: لأنهم أحبوا علياً فطاب مولدهم.^(١)

٨- روى الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن رجاله عن محمد بن موسى بن المتوكل بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(٢) قال: أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا. قال: قلت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٣) قال: أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا قال: قلت: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٤) قال: هم والله من شيعتنا.^(٥)

(١) بحار الأنوار ٦٥ : ٧٦.

(٢) المعارج : ٢٣-٢٢.

(٣) المعارج : ٣٤.

(٤) الواقعة : ٢٧.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة : ٦٩٩.

٩- قال أبو جعفر محمّدين بابويه رحمه الله: [حدثني أبي] حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّدين عيسى عن علي بن مهران عن علي بن عبد الغفار عن صالح بن حمزة و يكنى بأبي شعيب عن محمّدين سعيد المروزي قال قلت لرجل: أذنب محمّد صلى الله عليه وآله قطّ؟ قال: لا. قلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(١) فما معناه؟ قال: إنّ الله سبحانه حمل محمّدا صلى الله عليه وآله ذنوب شيعة علي عليه السّلام، ثم غفر له ما تقدّم منها و ما تأخّر.^(٢)

٤١- باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمّار وجابر وبعض أصحاب الأئمة عليهم السّلام

١- محمّدين علي [يعنى ابن بابويه] قال: حدثني محمّدين موسى بن المتوكل قال: حدثني عبد الله بن جعفر قال: حدثني أحمد بن محمّد عن أبيه قال: حدثني أبو أحمد الأزدي عن أبان الأحمر عن أبان بن تغلب قال: حدثني سعد الخفاف عن الأصبع بن نباتة قال: سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه و قلت: ما تقول فيه؟ فقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا و روحه مقرونة بروحنا خصّه الله تبارك و تعالى من العلوم بأولها و آخرها و ظاهرها و باطنها و سرّها و علانيّتها، و لقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمان بين يديه، فدخل أعرابي فنحاه عن مكانه و جلس فيه فغضب

(١) الفتح: ٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٥.

رسول الله صلى الله عليه وآله حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه ثم قال: يا أعرابي، أتنحى رجلاً يحبّه الله تبارك وتعالى في السماء و يحبّه رسوله في الأرض؟ يا أعرابي، أتنحى رجلاً ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربّي عزّ وجلّ أن أقرّنه السلام؟ يا أعرابي، إنّ سلمان منّي من جفاه فقد جفاني ومن آذاه فقد آذاني ومن باعده فقد باعدني ومن قرّبه فقد قرّبني. يا أعرابي، لا تغلظنّ في سلمان، فإنّ الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب.

قال: فقال الأعرابي: يا رسول الله، ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت، أليس كان مجوسياً ثم أسلم؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أعرابي، أخاطبك عن ربّي وتناولني؟! إنّ سلمان ما كان مجوسياً ولكنه كان مظهرًا للشرك مضمراً للإيمان. يا أعرابي، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢) يا أعرابي، خذ ﴿مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٣) ولا تجحد ﴿فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾^(٤) وسلم لرسول الله قوله تكن من الأمنين.^(٥)

(١) النساء: ٦٥.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) الأعراف: ١٤٤.

(٤) الشعراء: ٢١٣.

(٥) الاختصاص: ٢٢١.

٢- و أبو جعفر محمد بن علي [يعني ابن بابويه] قال: حدثنا محمد بن علي عن عمه محمد بن أبي القاسم قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثني ابن أبي نجران عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي فقال صلى الله عليه وآله: سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه، سلمان مخصوص بالعلم الأول و الآخر، أبغض الله من أبغض سلمان و أحب من أحبّه، قلت: فما تقول في أبي ذر؟ قال و ذاك منّا، أبغض الله من أبغضه و أحب الله من أحبّه، قلت: فما تقول في المقداد؟ قال و ذاك منّا، أبغض الله من أبغضه و أحب الله من أحبّه، قلت: فما تقول في عمار؟ قال: و ذاك منّا، أبغض الله من أبغضه و أحب من أحبّه.

قال جابر: فخرجت لأبشّرهم. فلمّا وليت قال: إليّ إليّ يا جابر و أنت منّا، أبغض الله من أبغضك و أحب من أحبّك.

قال: فقلت: يا رسول الله، فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك نفسي. قلت: فما تقول في الحسن و الحسين عليهما السلام؟ قال: هما روحي و فاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ما ساءها و يسرّني ما سرّها، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم. يا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم، فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ و جلّ. (١)

٣- محمّدين علي [يعني ابن بابويه] قال: حدثني محمّدين موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن محمّدين عيسى بن عبيد عن أبي أحمد الأزدي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ دخل المفّضل بن عمر، فلمّا بصر به ضحك إليه ثم قال: إليّ يا مفّضل! فو ربي إنّني لأحبّك وأحبّ من يحبّك؛ يا مفّضل! لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان. فقال له المفّضل: يا بن رسول الله، لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي. فقال عليه السّلام: بل أنزلت المنزلّة التي أنزلك الله بها. فقال: يا بن رسول الله، فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ثم أقبل عليّ فقال: يا عبد الله بن الفضل، إنّ الله تبارك و تعالى خلقنا من نور عظمته و صنعنا برحمته و خلق أرواحكم ممّا فنحن نحن إليكم و أنتم تحنّون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق و المغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك و إنّهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم و أسماء آبائهم و عشائهم و أنسابهم. يا عبد الله بن الفضل، و لو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا.

قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت: يا بن رسول الله، ما أرى فيها أثر الكتابة.

قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة و وجدت في أسفلها

اسمي فسجدت لله شكراً. (١)

٤ - قال أبو جعفر بن بابويه، روى عن الصادق عليه السلام: أنه قال:

أنزلوا داود الرقي مني منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله. (٢)

٥ - و روى أبو جعفر بن بابويه في ثبت أسماء رجاله عن محمد بن

الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن

ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عبد الله بن سنان عن ابن

أبي يعفور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل عيسى بن

أبي منصور فقال له: إذا أردت أن تنظر إلى خيار في الدنيا و خيار في

الآخرة فلتنظر إليه. (٣)

٦ - و روى أبو جعفر بن بابويه: أن الصادق عليه السلام زار قبره (يعني

عبد الملك بن أعين) بالمدينة مع أصحابه. (٤)

٤٢ - باب جوامع مكارم الإخلاق و ما يوجب الفلاح و الهدى

١ - و مما أملاه في يوم الأربعاء التاسع عشر منه و سمعه أبو الفوارس

أبقاه الله تعالى أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان

أدام الله تأييده و توفيقه قراءة عليه قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن

(١) المصدر: ٢١٦.

(٢) رجال العلامة الحلي: ٦٨.

(٣) المصدر: ١٢٢.

(٤) المصدر: ١١٥.

علي بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي حمزة الثمالي رحمه الله عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنه قال يوماً لأصحابه: إخواني، أوصيكم بدار الآخرة و لا أوصيكم بدار الدنيا فإنكم عليها حريصون و بها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين؟ قال لهم: «الدنيا قنطرة فاعبروها و لا تعمروها» و قال: «أيكم يبني على موج البحر داراً تلکم الدار الدنيا فلا تتخذوها قراراً».^(١)

٢- قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن علي عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن أبي النعمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال لي: يا أبا النعمان، لا يغرنك الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك دونهم و لا تقطع نهارك بكذا و كذا فإن معك من يحصي عليك و أحسن فإني لم أر أشد طلباً و لا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنوب قديم إن الله جل و عز يقول: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَرِهُوا»^(٢).^(٣)

٣- قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن

(١) الأماي للمفيد : ٤٣.

(٢) هود : ١١٤.

(٣) الأماي للمفيد : ٦٧.

الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن علي بن حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع و من قلبك الخشوع و اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون و قم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم و قل: إني لاحق بهم في اللاحقين. (١)

٤ - قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سمعته يقول: لا تستكثروا كثير الخير و لا تستقلوا قليل الذنوب، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً و خافوا الله عز و جل في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف و سارعوا إلى طاعة الله و اصدقوا الحديث و أدوا الأمانة فإتوا ذلك لكم و لا تدخلوا فيما لا يحل فإتوا ذلك عليكم. (٢)

٥ - بالإسناد إلى شيخ المذهب و محبيه و محققه جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر قال أخبرنا الشيخ العلامة النسابة فخارين المعد الموسوي عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي عن عماد الدين الطبري عن الشيخ

أبي علي السحين بن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن قولويه عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر صلوات الله عليه يقول: عظموا أصحابكم وقرؤهم ولا يتجهّم بعضكم بعضاً ولا تضادّوا ولا تحاسدوا وإياكم والبخل وكونوا عباد الله المخلصين.^(١)

٦ - روى الحسن بن الدري عن نجم الدين بد الله بن جعفر الدورستاني عن ضياء الدين أبي الرضا فضل بن علي الحسني بقاشان عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري عن الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري عن الحاكم أبي القاسم عبد الله بن عبيد الله الحسكاني عن أبي القاسم علي بن محمد العمري عن أبي جعفر محمد بن بابويه عن أبي محمد بن القاسم بن محمد الأسترآبادي عن عبد الملك بن إبراهيم وعلي بن محمد بن سيار عن أبي يحيى بن عبد الله بن زيد المعري عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال: سمعت مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يحاسب نفسه و يناجي ربّه وهو يقول: يا نفس، حتى م إلى الدنيا ركونك؟^(٢)

(١) كشف الرية : ٩٦ .

(٢) بحار الأنوار ١٠٤ : ١٢١ .

٤٣- باب فضل الاحسان و الفضل و المعروف و من هو أهل لها

١- مُحَمَّد بن علي [يعني ابن بابويه] عن أبيه عن مُحَمَّد بن أبي القاسم عن مُحَمَّد بن علي الكوفي عن مُحَمَّد بن سنان عن علي بن جميل الغنوي عن أبي حمزة الثمالي قال: كان رجل من أبناء النبيين له ثروة من مال و كان ينفق على أهل الضعف و أهل المسكنة و أهل الحاجة، فلم يلبث أن مات فقامت امرأته في ماله كقيامه، فلم يلبث المال أن نفد و نشأ له ابن، فلم يمر على أحد إلا ترحم على أبيه و يسأل الله أن يخيره، فجاء إلى أمه فقال: ما كان حال أبي؟ فإني لا أمر على أحد إلا يرحم عليه و يسأل الله أن يخبرني فقالت: إن أباك كان رجلاً صالحاً و كان له مال كثير فكان ينفق على أهل الضعف و أهل المسكنة و أهل الحاجة، فلما أن مات قمت في ماله كقيامه، فلم يلبث المال أن نفد، قال لها: يا أمه، إن أبي كان مأجوراً فيما ينفق و كنت آثمة. قالت: ولم يا بني؟ فقال: كان أبي ينفق ماله و كنت تنفقين مال غيرك قالت: صدقت يا بني و ما أراك تضيق علي. قال: أنت في حل و سعة، فهل عندك شيء نلتمس به من فضل الله؟ قالت: عندي مائة درهم. فقال: إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه.

فأعطته المائة الدرهم، فأخذها ثم خرج يلتمس من فضل الله عز و جل، فمرّ برجل ميت على ظهر الطريق من أحسن ما يكون هيئة فقال: ما أريد تجارة بعد هذا أنا آخذه و أغسله و أكفنه و أصلي عليه و أقبره ففعل فأنفق عليه ثمانين درهماً و بقيت معه عشرون درهماً.

فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله، فاستقبله شخص، فقال: أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أريد ألتمس، قال: و ما معك شيء تلتمس به من

فضل الله؟ قال: نعم، معي عشرون درهماً. قال: و أين يقع منك عشرون درهماً؟ قال: إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه. قال: صدقت. ثم قال له: فأرشدك و تشركني؟ قال: نعم، قال: فإن أهل هذه الدار يضيّفونك ثلاثاً فاستضفهم فإنه كلما جاءك الخادم معه هرّ أسود. فقل له: تبّع هذا الهرّ و ألحّ عليه فإنك ستضجره فيقول لك: أبيعك بعشرين درهماً. فإذا باعك فأعطه العشرين درهماً و خذه فاذبحه و خذ رأسه فأحرقه، ثم خذ دماغه ثم توجّه إلى مدينة كذا و كذا فإن ملكهم أعمى فأخبرهم أنك تعالجه و لا يرهبنك ما ترى من القتل و المسلوبين فإن أولئك كان يخبرهم على علاجه فإذا لم ير شيئاً قتلهم فلا تهولنك و أخبر بأنك تعالجه و اشترط عليه فعالجه و لا تزده أول يوم من كحلة، فإنه سيقول لك: زدني، فلا تفعل ثم اكحله من الغد أخرى فإنك ستري ما تحبّ فيقول لك: زدني، فلا تفعل فإذا كان الثالث فاكحله فإنك ستري ما تحبّ فيقول لك: زدني فلا تفعل، فلما أن فعل ذلك بريء فقال: أفدني ملكي و رددته عليّ و قد زوجتك ابنتي. قال: إن لي أمّاً. قال: فأقم معي ما بدالك فإذا أردت الخروج فاخرج.

قال: فأقام في ملكه سنة يدبّره بأحسن تدبير و أحسن سيرة فلما أن حال عليه الحول قال له: إني أريد الانصراف فلم يدع شيئاً إلا زوده من كراع و إبل و غنم و آنية و متاع ثم خرج حتى انتهى إلى الموضع الذي رأى فيه الرجل فإذا الرجل قاعد على حاله فقال: أ ما وفيت؟ فقال الرجل: فاجعلني في حلّ ممّا مضى، قال: ثم جمع الأشياء ففرقها فرقتين، ثم قال: تخيّر، فتخيّر أحدهما، ثم قال: وفيت؟ قال: لا. قال: ولم؟ قال:

المرأة ممّا أصبت، قال: صدقت، فخذ ما في يدي لك مكان المرأة قال: لا ولا آخذ ما ليس لي ولا أتكثّر به.

قال: فوضع على رأسها المنشار، ثم قال: أجذّ، فقال: قد وفيت وكلمّا معك وكلمّا جئت به فهو لك وإنّما بعثني الله تبارك وتعالى لأكافيك عن الميّت الذي كان على الطريق فهذا مكافأتك عليه.^(١)

٢- محمّد بن يعقوب عن محمّد بن عبد الله بن محمّد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أفضل الصدقة إبراد كبد حري.
و رواه الصدوق مراسلاً.^(٢)

٤٤- باب جوامع مساوي الأخلاق و ما توجب النار

١- قال أبو جعفر [يعني ابن بابويه]: حدثني محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشامي قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: من أعجب بنفسه هلك ومن أعجب برأيه هلك وإنّ عيسى ابن مريم عليه السّلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه ف قيل: يا

(١) الإختصاص : ٢١٤.

(٢) وسائل الشيعة ٩ : ٤٧٢، لم نعثر عليه في الفقيه.

روح الله و ما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه و نفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه و يوجب الحق كله لنفسه و لا يوجب عليها حقاً فذاك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته. (١)

٢ - أبو جعفر [يعني محمد بن علي بن الحسين بن بابويه] عن أبيه عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن زياد عن سيف بن عميرة قال: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى على عبده المؤمن أربعين جنة فمتى أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جنة فإذا اغتاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجن عنده و يبقى مهتوك الستر فيفتضح في السماء على السنة الملائكة و في الأرض على السنة الناس و لا يرتكب ذنباً إلا ذكره، و يقول الملائكة الموكلون به: يا ربنا، قد بقي عبدك مهتوك الستر و قد أمرتنا بحفظه، فيقول عز و جل: ملائكتي، لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته فارفعوا اجنحتكم عنه، فو عزتي لا يثول بعدها إلى خير أبداً. (٢)

٤٥ - باب تضاعف الحسنات و تأخير إثبات الذنوب بفضل الله و ثواب نية الحسنة و العزم عليها و أنه لا يعاقب على العزم على الذنوب

١ - كتاب المسلسلات، حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي عن حبيب بن الحسن التغلبي عن عبد الله بن المنصور عن أبيه قال:

(١) الاختصاص : ٢٢١.

(٢) المصدر : ٢٢٠.

سألت مولانا أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قوله عزّ و جلّ: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾^(١) قال: فقال لي: سألت أبي، قال: سألت جدّي، قال: سألت أبي عليّ بن الحسين، قال: سألت أبي الحسين بن علي، قال: سألت النبي صلى الله عليه و آله عن قول الله عزّ و جلّ: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ قال: سألت الله عزّ و جلّ، فأوحى إليّ: أني خلقت في قلب آدم عرقين يتحرّكان بشيء من الهواء فإن يكن في طاعتي كتبته له حسنات وإن يكن في معصيتي لم أكتب عليه شيئاً حتى يواقع الخطيئة، فاذكروا الله على ما أعطاكم أيها المؤمنون.^(٢)

٤٦- باب الصدق و المواضع التي يجوز تركه فيها

١- أبو جعفر محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال الصادق عليه السلام: أيما مسلم سئل عن مسلم فصدق فأدخل على ذلك المسلم مضرّة كتب من الكاذبين، ومن سئل عن مسلم فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة كتب عند الله من الصادقين.^(٣)

(١) طه : ٧.

(٢) بحار الأنوار ٦٨ : ٢٥٠ المسلسلات، حديث الثامن و الثلاثون.

(٣) الاختصاص : ٢٢٤.

٤٧- باب في ذكر من يخلد في النار

١ - حدثني الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي قال: حدثنا الفقيه محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال: أخبرني أبي قال: حدثني سعد بن عبد الله قال: حدثني أيوب بن نوح قال: حدثني الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا تطفئ نيرانهم ولا تموت أبدانهم: رجل أشرك، ورجل عوّ والديه، ورجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل أذنب و حمل ذنبه على الله عزّ وجلّ. ^(١)

٤٨- باب التقيّة والمداراة

١ - من كتاب «صفات الشيعة» قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس من شيعة عليّ من لا يتقيّ. ^(٢)

٤٩- باب ما ينبغي للوالي العمل به في نفسه و مع أصحابه و مع رعيتّه

١ - بالاسناد الى الشيخ المذهب و محبيه و محققه جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده يوسف بن المطهر قال: اخبرنا فخارين المعدن الفقيه شاذان بن جبرئيل عن عماد الدين الطبري عن الشيخ ابي على الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن

(١) كنز الفوائد ٢ : ٤٧.

(٢) جامع الأخبار : ٩٥، لم نعثر عليه في كتاب صفات الشيعة.

والده الشيخ عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال: كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم و أوصل إليه كتابه ففضه و قرأه فإذا أول سطر فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله تعالى بقاء سيدي، و جعلني من كل سوء فداه، و لا أراني فيه مكروهاً، فإنه ولي ذلك و القادر عليه، و اعلم سيدي و مولاي أنني بليت بولاية الأهواز، فإن رأى سيدي أن يحد لي حدّاً أو يمثل لي مثلاً لأستدلّ به على ما يقربني إلى الله عزّ و جلّ و إلى رسوله و يلخص في كتابه ما يرى إلى العمل به و فيما تبدله [أبذله] و ابتدله و أين أضع زكاتي و فيمن أصرفها و بمن آنس و إلى من أستريح و بمن أثق و آمن و ألجأ إليه في سري، فعسى الله أن يخلصني بهدايتك و دلائك فإنك حجة الله على خلقه و أمينه في بلاده و لا زالت نعمته عليك».

كذا بخطه، قال عبد الله بن سليمان: فأجابه أبو عبد الله عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، حاملك الله بصنعه و لطف بمنّه و كلاك برعايته، فإنه ولي ذلك، أمّا بعد؛ فقد جاءني رسولك بكتابك فقرأته و فهمت ما فيه و جميع ما ذكرته و سألت عنه و زعمت أنك بليت بولاية

الأهواز، فسرّني ذلك و ساءني، و سأخبرك بما ساءني من ذلك و ما سرّني إن شاء الله تعالى.

فأما سروري بولايتك، فقلت: عسى الله أن يغيث الله بك ملهوفاً من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآله و يعزّبك ذليلهم و يكسبك عاريهم و يقوي بك ضعيفهم و يطفئ بك نار المخالفين عنهم.

و أما ساءني من ذلك، فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بولي لنا، فلا تشم رائحة حظيرة القدس، فإنّي ملخّص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به و لم تجاوزه، رجوت أن تسلم إن شاء الله.

أخبرني يا عبد الله أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه».

و أعلم أنّي سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه، و أعلم أنّ خلاصك و نجاتك من حقن الدماء [في حقن الدنيا] و كفّ الأذى عن أولياء الله و الرفق بالرعيّة و التأمّي و حسن المعاشرة مع لين في غير ضعف و شدّة من غير أنف و مداراة صاحبك و من يرد عليك من رسله، و ارتق فتق رعيّتك بأن توقفهم على ما وافق الحق و العدل إن شاء الله تعالى؛ وإيّاك و السعاة و أهل النمام، فلا يلتزقّ منهم بك أحداً ولا يراك الله يوماً و ليلة و أنت تقبل منهم صرفاً و لا عدلاً فيسخط الله عليك و يهتك سترك و احذر مكر خوز الأهواز، فإن أبي أخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «إن الإيمان لا يثبت في قلب يهوديّ و لا خوزيّ أبداً».

فأما من تأنس به و تستريح إليه و تلجأ أمورك إليه فذلك الرجل المستبصر الأمين الموافق لك على دينك و ميز أعوانك و جرب الفريقين فإن رأيت هنالك رشداً فشأنك وإياه وإياك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو ممتزج إلا أعطيت مثله في ذات الله وليكن جوائزك و عطاياك و خلعتك للقواد و الرسل و الأحفاد و أصحاب الرسائل و أصحاب الشرط و الأخماس و ما أردت أن تصرفه في وجوه البر و النجاح و العتق و الصدقة و الحج و المشرب و الكسوة التي تصلّي فيها و تصل بها و الهدية التي تهديها إلى الله تعالى عزّ و جلّ وإلى رسوله صلّى الله عليه و آله من أطيب كسبك. يا عبد الله، اجهد أن لا تكنز ذهباً و لا فضة فتكون من أهل هذه الآية: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) و لا تستصغرّن من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية يسكن بها غضب الله تبارك و تعالى.

و اعلم أنني سمعت أبي يحدث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه سمع النبي يقول لأصحابه يوماً: «ما آمن بالله و اليوم الآخر من بات شعبان و جاره جائع». فقلنا: هلكنّا يا رسول الله، فقال: «من فضل طعامكم و من فضل تمركم و رزقكم و خلقكم و خرقكم؛ تطفثون بها غضب الربّ و سأنبئك بهوان الدنيا و هوان شرفها على ما مضى من السلف و التابعين».

فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال: لما تجهز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فنشده الله و الرحم أن يكون هو المقتول بالطف فقال بمصرعي منك و ما وكدي من الدنيا إلا فراقها، ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين و الدنيا؟ فقال له: بلى لعمري إني لأحب أن تحدثني بأمرها. فقال أبي: قال علي بن الحسين عليهما السلام: سمعت أبا عبد الله يقول: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني كنت بفدك في بعض حيطانها و قد صارت لفاطمة عليها السلام، قال: فإذا أنا بامرأة قد قحمت علي و في يدي مسحاة و أنا أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها فشبهتها بشنية بنت عامر الجمحي و كانت من أجمل نساء قريش فقالت: يا بن أبي طالب، هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة و أدلك على خزانة الأرض فيكون لك الملك ما بقيت و لعقبك من بعدك؟ فقال لها علي عليه السلام: من أنت حتى أخطبك من أهلك؟ فقالت: أنا الدنيا. قال لها: فارجعي و اطلبي زوجاً غيري، و أقبلت على مسحاتي و أنشأت أقول:

لقد خاب من غرته دنيا دنيّة و ما هي إن غرت قروناً بتائل
أتتنا على زي العزيز بشنية و زينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فإتني عروف عن الدنيا و لست بجاهل
و ما أنا و الدنيا فإن محمداً أحل صريعاً بين تلك الجنادل
و هيهات أتتني بالكنوز و ردها و أموال قارون و ملك القبائل

أليس جميعاً للفناء مصيرها و يطلب من خزائنها بالطوائل
فغري سواي إنني غير راغب بما فيك من ملك و عز و نائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
فلئن أخاف الله يوم لقائه و أخشى عذاباً دائماً غير زائل
فخرج من الدنيا و ليس في عنقه تبعه لأحد حتى لقي الله محموداً غير
ملوم و لا مذموم، ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا
بشيء من بوائقها عليهم السّلام أجمعين و أحسن مثواهم و قد وجهت
إليك بمكارم الدنيا و الآخرة.

و عن الصادق المصدق رسول الله: فإن أنت عملت بما نصحت لك في
كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب و الخطايا كمثّل أوزان الجبال
و أمواج البحار رجوت الله أن يتجاوز عنك عزّ و جلّ بقدرته.

يا عبد الله، إياك أن تخيف مؤمناً، فإنّ أبي محمّدين علي عليه السّلام
حدثني عن أبيه عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام أنّه عليه السّلام
كان يقول: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظلّ إلاّ
ظله و حشره الله في صورة الذرّ لحمه و جسده و جميع أعضائه
حتى يورده موره.

و حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السّلام عن رسول الله
صلّى الله عليه و آله أنه قال: من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم
لا ظلّ إلاّ ظله و آمنه يوم الفرع الأكبر و آمنه من سوء المنقلب، و من قضى
لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة، و من كسا

أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة وإستبرقها و حريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك، ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ريّه، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين وأسكنه مع أوليائه الطاهرين، ومن حمل أخاه المؤمن رحله حمّله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به على الملائكة المقربين يوم القيامة، ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشدّ عضده ويستريح إليها زوجة الله من حور العين وأنسه بمن أحبّ من الصديقين من أهل بيته وإخوانه وأنسهم به، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط عند زلزلة الأقدام، ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوّار الله وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره.

يا عبد الله، وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السّلام أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول لأصحابه يوماً: معاشر الناس، إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبّعوا عثرات المؤمنين؛ فإنه من اتبع عشرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته. وحدثني أبي عن آبائه عن علي أنّه عليه السّلام قال: أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدّق في مقالته ولا يتتصف في عدوّه وعلى أن لا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه لأنّ كلّ مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته فيه و يحسده و الشيطان يغويه و يمنعه و السلطان يقفو أثره

و يتبع عثراته و كافر بالذي هو مؤمن يرى سفك دمه ديناً و إباحة حريمه
غنماً فما بقاء المؤمن بعد هذا.

يا عبد الله، و حدثني أبي عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه و آله قال: نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا
محمد، [صلى الله عليه و آله] إن الله يقرأ عليك السلام و يقول: اشتقت
للمؤمن اسمائاً سماوي سميت مؤمناً فالمؤمن مني و أنا منه، من استهان
بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة.

يا عبد الله، و حدثني أبي عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال يوماً: يا علي، لا تناظر رجلاً حتى
تنظر في سريرته، فإن كانت سريرته حسنة فإن الله عز و جل لم يكن
ليخذل وليه و إن كانت سريرته رديّة فقد يكفيه مساوئه، فلو جهدت أن
تعمل به أكثر ممّا عمله من معاصي الله عز و جل ما قدرت عليه. يا عبد
الله، و حدثني أبي عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي
صلى الله عليه و آله أنه قال: أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة
ليحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم.

يا عبد الله، و حدثني أبي عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام
أنه قال: من قال في مؤمن ما رأيت عيناه و سمعت أذناه ما يشينه و يهدم
مروته فهو من الذين قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

يا عبد الله، وحدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام أنه قال: من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها أن يهدم مروته و ثلبه أوقبه [أوقفه] الله تعالى بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه أبداً ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت سروراً ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله سروراً ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سر الله ومن سر الله فحقيق عليه أن يدخله الجنة ثم إنني أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم فائق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها، واعلم أن الخلائق لم يوكّلوا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت فإن استطعت من أن لا تنال من الدنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل.

قال عبد الله بن سليمان: فلما وصل كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشي نظر فيه وقال: صدق الله الذي لا إله إلا هو ومولاي، فما عمل أحد بهذا الكتاب إلا نجا؛ فلم يزل عبد الله يفعل به أيام حياته.^(١)

٥٠- باب الوصية من لدن آدم عليه السلام

١- وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه القمي رحمه الله قال: إن الله سبحانه وتعالى أمر آدم عليه السلام أن يستخلف ولده شيئاً على قومه

و يوصيه إليه بدينه، فاستخلفه كما أمر، و قام شيث بخلافته مدة حياته، ثم استخلف ابنه بعده، و توالى منهم كذلك يوصي الماضي منهم إلى الباقي إلى زمن إبراهيم، فلما بعث الله إبراهيم عليه السلام نبياً ناطقاً عازماً على الأمم بترك ما كانوا عليه من عبادة الأوثان و يأمرهم بعبادة الرحمن و ما شرع لهم من الدين مظهراً له معجزة و أعلام صدقه.

فلما استوفى أجله من الله تعالى أمره أن يستخلف ابنه إسماعيل على قومه و يوصي إليه، فاستخلفه. كما أمر وقام إسماعيل مقامه. فلما استوفى إسماعيل أجله من الله تعالى وصى إلى أخيه إسحاق بمثل ذلك، لأن أولاد إسماعيل كانوا صغاراً، فلما كبر نبت ابن إسماعيل و بلغ قام بالكعبة مقام أبيه إسماعيل، و تولى ذلك منهم كذلك يوصي الماضي إلى الباقي إلى أن بعث الله موسى عليه السلام نبياً ناطقاً عازماً على الأمم بترك ما كانوا عليه من عبادة غير الله، ثم سأل الله أن يشد أزره بأخيه هارون شريكاً في أمره و خليفة في قومه، كما نطق القرآن المجيد ﴿و اجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿اَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي^(١) و قوله تعالى: ﴿وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ﴾^(٢)، فأجابه الله تعالى إلى ما سأل، فتوفي هارون قبل موسى.

فلما استوفى موسى مدته كان أولاده صغاراً أوصى إلى ابن أخيه يوشع بن نون و استخلفه على قومه، فقام بوصيته، فلما استوفى أجله

(١) طه: ٣٢-٢٩.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

استخلف كوكب بن متى و وصى إليه، و تولى ذلك منهم كذلك يوصي الحاضر منهم إلى الغائب إلى أن بعث الله سبحانه عيسى نبياً ناطقاً عازماً بترك ما كانوا عليه، ثم إن عيسى استخلف شمعون الصفا و وصى إليه، فقام بدين المسيح. (١)

٥١- باب احوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلّق بذلك

١- قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين قال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه عن عمه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن محمّد بن سنان عن محمّد بن عطية عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الموت كفارة لذنوب المؤمنين. (٢)

٢- و روى الصدوق عن الصادق عليه السلام: ان الميت إذا كان من أهل الجنة نادى عجّلوا بي وإن كان من أهل النار ينادي ردّوني. (٣)

٣- و بالإسناد إلى أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا عدة من أصحابنا عن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه و محمّد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن المعلي بن محمّد البصري قال: حدثنا أبو الفضل المدني عن أبي مريم الانصاري عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن

(١) نهج الايمان : ٢٦٠.

(٢) الأمالي للمفيد : ٢٨٣.

(٣) الذكرى : ٥٣.

أمير المؤمنين صلوات الله عليه و اله قال: سمعته يقول:

ان العبد إذا ادخل حفرته اتاه ملكان اسمهما منكر و نكير فاؤل ما يسألانه عن ربّه، ثم عن نبيّه، ثم عن وليّه، فان أجاب نجى و إن لم يجب عذّباه، فقال له رجل: فما حال من عرف ربّه و نبيّه و لم يعرف وليّه؟ فقال: مذبذب؛ ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾^(١) فذلك لا سبيل له. و قد قيل للنبي صلى الله عليه و آله: من الولي يا نبيّ الله؟ قال: وليكم في هذا الزمان علي عليه السّلام و من بعده وصيّّه، و لكلّ زمان عالم يحتجّ الله به لئلا يكون كما يقول الضلال قبلهم حين فارقتهم انبيائهم ﴿رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى﴾^(٢) بما كان من ضلالتهم و هي جهالتهم بالآيات، و هم الاوصياء فأجابهم الله عزّ و جلّ: ﴿فَتَرْبُّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى﴾^(٣) و أنّما كان تربصهم أن قالوا: نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتى نعرف اماماً، فعيرهم الله بذلك، فالأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه لا يدخل الجنة الا من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النار الا من انكروهم و انكروه لأنهم عرفاء الله عزّهم عليهم عند أخذه الموائيق عليهم و وصفهم في كتابه فقال عزّ و جلّ: ﴿وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ و هم الشهداء على أوليائهم و النبي صلى الله عليه و آله الشهيد

(١) النساء/١٤٣.

(٢) طه/١٣٤.

(٣) الأعراف: ٤٦.

عليهم أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة و أخذ النبي صلى الله عليه وآله عليهم المواثيق بالطاعة فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز و جل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ * يَوْمَئِذٍ يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾ (١). (٢)

٥٢- باب فضل التعزّي و الصبر عند المصائب و المكاره

١- بإسنادنا من عدة طرق إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي عمير عن إسحاق بن عمار و رويناهما أيضا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى الأهوازي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن الحسن القطراني قال: حدثنا حسين بن أيوب الخثعمي قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود عن عطية بن نجيع بن المطهر الرازي و إسحاق بن عمار الصيرفي قالوا معاً: إنّ أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام كتب إلى عبد الله بن الحسن رضي الله عنه حين حمل هو و أهل بيته يعزيه عما صار إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه؛ أما بعد فلئن كنت تفردت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ما انفردت بالحزن والغبطة والآبة وأليم وجع القلب دوني فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك، ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله: «وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا»^(١) وحين يقول: «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ»^(٢) وحين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله حين مثل بحمزة: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»^(٣) وصبر صلى الله عليه وآله ولم يعاقب وحين يقول: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى»^(٤) وحين يقول: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ»^(٥) وحين يقول: «إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٦) وحين يقول لقمان لابنه: «وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»^(٧) وحين يقول عن موسى و قال: «لَقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ

(١) الطور: ٤٨.

(٢) القلم: ٤٨.

(٣) النحل: ١٢٦.

(٤) طه: ١٣٢.

(٥) البقرة: ١٥٦-١٥٧.

(٦) الزمر: ١٠.

(٧) لقمان: ١٧.

يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ^(١) و حين يقول: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» ^(٢) و حين يقول: «ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ» ^(٣) و حين يقول: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ» ^(٤) و حين يقول: «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونًا كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» ^(٥) و حين يقول: «وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِرَاتِ» ^(٦) و حين يقول: «وَ أَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» ^(٧) و أمثال ذلك من القرآن كثير.

و اعلم أي عم وابن عم أنَّ الله جلَّ جلاله لم يبال بضرِّ الدنيا لوليه ساعة قطَّ و لا شيء أحبَّ إليه من الضرِّ و الجهد و الأذى مع الصبر و أنه تبارك و تعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قطَّ، و لو لا ذلك ما كان يقتلون أوليائه و [يخيفونهم] أعداؤه و يمنعونهم و أعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون، و لو لا ذلك ما يخيفونهم قتل زكريا و احتجب يحيى ظلماً و عدواناً في بغى من البغايا، و لو لا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لما قام بأمر الله جلَّ و عزَّ ظلماً و عمك

(١) الأعراف : ١٢٨.

(٢) العصر : ٣.

(٣) البلد : ١٧.

(٤) البقرة : ١٥٥.

(٥) آل عمران : ١٤٦.

(٦) الاحزاب : ١٤٦.

(٧) يونس : ١٠٩.

الحسين بن فاطمة صلوات الله عليهما اضطهاداً وعدواناً، ولو لا ذلك ما قال الله عزّ وجلّ في كتابه: «وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْيِتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ»^(١)، ولو لا ذلك لما قال في كتابه: «يَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ تُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ»^(٢)، ولو لا ذلك لما جاء في الحديث: «لو لا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد لا يصدع رأسه أبداً»، ولو لا ذلك لما جاء في الحديث: «إنّ الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة»، ولو لا ذلك ما سقى كافراً منها شربة من ماء، ولو لا ذلك لما جاء في الحديث: «لو أنّ مؤمناً على قلّة جبل لانبعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه»، ولو لا ذلك لما جاء في الحديث: «أنّه إذا أحبّ الله قوماً أو أحبّ عبداً صبّ عليه البلاء صبّاً فلا يخرج من غمّ»، إلا وقع في غمّ ولو لا ذلك لما جاء في الحديث: «ما من جرعتين أحبّ إلى الله عزّ وجلّ أن يجرحهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب»، ولو لا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحّة البدن وكثرة المال والولد، ولو لا ذلك ما بلغنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا خصّ رجلاً بالترحمّ عليه والاستغفار استشهد فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي وإخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله جلّ وعزّ والرضا

(١) الزخرف: ٣٣.

(٢) المؤمنون: ٥٥-٥٦.

و الصبر على قضائه و التمسك بطاعته و النزول عند أمره أفرغ الله علينا و عليكم الصبر و ختم لنا و لكم بالأجر و السعادة و أنقذكم و إيانا من كل هلكة بحوله و قوته إنه سميع قريب و صلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي و أهل بيته. (١)

٥٣- باب ثواب زيارة قبور الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين

١- أخبرني الشيخان الجليلان العالمان أبو محمد عبد الله بن جعفر الدوريسي و أبو الفضل شاذان بن جبرئيل قالا: حدثنا الشيخ الصدوق عن جده عن أبيه عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن حسن بن علي الوشاء، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أحد من الأئمة عليهم السلام؟ قال: له مثل ما لمن أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: و ما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام؟ قال: الجنة و الله. (٢)

٢- أخبرنا الشيخ الفقيه العالم عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري قراءة عليه و أنا اسمع في شهور سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد، عن والده الشيخ أبي جعفر رضي الله عنه، عن الشيخ

(١) إقبال الأعمال : ٥٧٨.

(٢) المزار لمحمد بن المشهدى : ٣٢.

المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن ابن قولويه و أبي جعفر بن بابويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، قال:

دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يابن رسول الله، ممّ بكائك؟ لا أبكي الله عينيك، فقال لي: أوفي غفلة أنت، أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام قتل في مثل هذا اليوم؟ فقلت: يا سيدي، فما قولك في صومه؟ فقال لي: صمه من غير تبييت، و أفطر من غير تشميت، و لا تجعله صوم يوم كمالاً، وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيّجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه و آله، و انكشفت الملحمة عنهم، و منهم في الارض ثلاثون صريعاً في مواليمهم، يعزّ على رسول الله صلى الله عليه و آله مصرعهم، و لو كان في الدنيا يومئذ حيّاً لكان صلى الله عليه و آله هو المعزي بهم.

قال: و بكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه. ثم قال: إنّ الله جلّ ذكره لمّا خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أوّل يوم من شهر رمضان، و خلق الظلمة في يوم الاربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك - يعني يوم العاشر من شهر المحرم - في تقديره، و جعل لكل منهما شرعة و منهاجاً، يا عبد الله بن سنان، إنّ افضل ما تأتي به في هذا اليوم ان تعمد الى ثياب طاهرة فتلبسها و تسلب، قلت: و ما التسلب؟

قال: تحلل ازارك و تكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب، ثم تخرج إلى أرض مقفرة، أو مكان لا يراك به أحد، أو تعمد إلى منزل خال، أو في خلوة منذ حين يرتفع النهار، فتصلي أربع ركعات تحسن ركوعهنّ وسجودهنّ، وتسلم بين كل ركعتين، تقرأ في الركعة الاولى سورة الحمد، و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(١)، و في الثانية الحمد، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢)، ثم تصلي ركعتين اخريين، تقرأ في الاولى الحمد و سورة الاحزاب، و في الثانية الحمد و ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾^(٣) أو ما تيسر من القرآن، ثم تسلم و تحوّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السّلام و مضجعه، فتمثّل لنفسك مصرعه و من كان معه، و تلعن قاتليه و تبرأ من أفعالهم، يرفع الله عزّ و جلّ لك بذلك في الجنّة من الدرجات و يحطّ عنك من السيئات. ثم تسعى من الموضع الذي أنت فيه ان كان صحراء أو فضاء أو أي شيء كان خطوات، تقول: إنا لله و إنا إليه راجعون، رضاً بقضائه و تسليماً لامره. وليكن عليك في ذلك الكآبة و الحزن، و أكثر من ذكر الله سبحانه و الاسترجاع في ذلك اليوم.

فإذا فرغت من سعيك و فعلك هذا، فقف في موضعك الذي صليت فيه، ثم قل: اللَّهُمَّ عَذِّبْ الفجرة، الذين شاقوا رسولك، و حاربوا اولياءك، و عبدوا غيرك، و استحلّوا محارمك، و العن القادة و الاتباع و من كان منهم

(١) الكافرون : ١.

(٢) الاخلاص : ١.

(٣) المنافقون : ١.

محباً ومن اوضع معهم، أو رضي بفعلهم لعناً كثيراً. اللَّهُمَّ و عَجِّلْ فرج آل مُحَمَّد و اجعل صلواتك عليه و عليهم، و استنقذهم من ايدي المنافقين المضلين و الكفرة الجاحدين، و افتح لهم فتحاً يسيراً، و اتح لهم روحاً و فرجاً قريباً، و اجعل لهم من لدنك سلطاناً ثم ارفع يديك واقنت بهذا الدعاء، و قل و انت تومئ الى اعداء آل مُحَمَّد عليهم السَّلام: اللَّهُمَّ، إِنَّ كثيراً من الامة ناصبت المستحفظين من الائمة، و كفرت بالكلمة، و عكفت على القادة الظلمة، و هجرت الكتاب و السنة، و عدلت عن الحبلين الذين امرت بطاعتهم و التمسك بهما، فاماتت الحقَّ و حادت عن القصد، و مالأت الاحزاب، و حرقت الكتاب، و كفرت بالحق لما جاءها، و تمسكت بالباطل لما اعترضها، فضيَّعت حقك، و اضلَّت خلقك، و قتلت اولاد نبيك و خيرة عبادك و حملة علمك، و ورثة حكمتك و وحيك. اللَّهُمَّ، فزلزل اقدام اعدائك و اعداء رسولك و اهل بيت رسولك، فاخرب ديارهم، و افلل سلاحهم، و خالف بين كلمتهم، و فت في اعضادهم، و اوهم كيدهم، و اضربهم بسيفك القاطع، و ارمهم بحجرِكَ الدامغ، و طمَّهم بالبلاء طمّاً، و قمَّهم بالعذاب قمّاً، و عذبهم عذاباً نكراً، و خذهم بالسنين و المثالات التي اهلكت بها اعداءك، انك ذو نعمة من المجرمين.

اللَّهُمَّ، ان سَتَّكَ ضائعة، و احكامك معطلة، و عترة نبيك في الارض هائمة، اللَّهُمَّ فاعزَّ الحقَّ و اهله، و اقمع الباطل و اهله، و ممَّنْ علينا بالنجاة، و اهدنا الى الايمان، و عَجِّلْ فرجنا، و انظمه بفرج اوليائك، و اجعلهم لنا رداءً، و اجعلنا لهم وفداً. اللَّهُمَّ و اهلك من جعل يوم قتل ابن نبيك

و خيرتك من خلقك عيداً، و استهلّ بهم فرحاً و مرحاً، و خذ اخرهم بما اخذت اولهم، و اضعف أللهم العذاب و التنكيل على ظالمي اهل بيت نبيك، و اهلك اشياعهم وقادتهم، و ابر حماتهم و جماعتهم.

أللهم، ضاعف صواتك و رحمتك و بركاتك على عترة نبيك، العترة الضائعة، الخائفة المستدلة، بقيّة من الشجرة الطيبة، الزاكية المباركة، و اعل أللهم كلمتهم، و افلج حجّتهم، و اكشف البلاء و اللأواء، و حنادس الاباطيل و الغمّاء عنهم، و ثبت قلوب شيعتهم و حزبك على طاعتهم و ولايتهم، و نصرتهم و موالاتهم، و اعنهم و امنحهم الصبر على الاذى فيك و اجعل لهم اياماً مشهودة، و اوقاتاً مسعودة، يوشك فيها فرجهم، و توجب فيها تمكينهم و نصرهم، كما ضمننت لاوليائك في كتابك المنزل، فانك قلت و قولك الحق: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» (١).

أللهم فاكشف عنهم، يا من لا يكشف الضرّ الا هو، يا احد يا حي يا قيوم، و انا يا الهي عبدك الخائف منك، و الراجع اليك، السائل لك، المقبل عليك، اللاجئ الى فنائك، العالم بك فانه لا ملجأ منك الا اليك. أللهم، فتقبل دعائي، و اسمع يا الهي علايتي و نجواي، و اجعلني ممن رضيت عمله، و قبلت نسكه، و نجّيته برحمتك، انك انت العزيز الحكيم الكريم.

اللَّهُمَّ! صَلِّ أَوَّلًا وَآخِرًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ بِأَكْمَلِ وَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَمَلَائِكَتِكَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ بِإِلَهِ الْآلَاءِ أَنْتَ.

اللَّهُمَّ، لَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَذُرِّيَّتِهِمُ الطَّاهِرَةَ وَالْمُتَجَبَّةَ، وَهَيِّئْ لِي التَّمَسُّكَ بِحَبْلِهِمْ، وَالرِّضَا بِسَبِيلِهِمْ، وَالْإِخْذَ بِطَرِيقِهِمْ أَنْتَ جَوَادُ كَرِيمٍ.

ثُمَّ عَفِّرْ وَجْهَكَ عَلَى الْأَرْضِ، وَقُلْ: يَا مَنْ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ مَا يَرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ مَحْمُودًا مُشْكُورًا، فَعَجَّلْ يَا مَوْلَايَ فَرَجَهُمْ وَفَرَجَنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمَنْتَ اعْزَازَهُمْ بَعْدَ الذَّلَّةِ وَتَكْثِيرَهُمْ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَآظْهَارَهُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ، يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ بِسَطِّ أَمْلِي، وَالتَّجَاوُزِ عَنِّي، وَقَبُولِ قَلِيلِ عَمَلِي وَكَثِيرِهِ، وَالزِّيَادَةِ فِي أَيَّامِي، وَتَبْلِيغِي ذَلِكَ الْمَشْهَدِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يَدْعُو فَيُجِيبُ إِلَى طَاعَتِهِمْ، وَمَوَالَاتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ، وَتُرِينِي ذَلِكَ قَرِيبًا سَرِيعًا فِي عَافِيَةٍ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ: أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَكَ، وَأَعْذِنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ ذَلِكَ. فَإِنَّ هَذَا أَفْضَلُ يَابَنِ سَنَانٍ مِنْ كَذَا وَكَذَا حِجَّةً، وَكَذَا وَكَذَا عَمْرَةً تَطَوَّرَ عَنْهَا، وَتَنْفَقُ فِيهَا مَالُكَ، وَتَتَعَبُ فِيهَا بَدَنُكَ، وَتَفَارِقُ فِيهَا أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ.

و اعلم، ان الله تعالى يعطي من صلى هذه الصلاة في هذا اليوم و دعا بهذا الدعاء مخلصاً، و عمل هذا العمل موقناً مصداً عشر خصال، منها: ان يقيه الله ميتة السوء، و يؤمنه من المكاره و الفقر، و لا يظهر عليه عدواً الى ان يموت، و يقيه من الجنون و البرص في نفسه و ولده الى اربعة اعقاب له، و لا يجعل للشيطان و لا لاوليائه عليه و لا على نسله الى اربعة اعقاب سبيلاً.

قال ابن سنان: فانصرفت و أنا أقول: الحمد لله الذي منّ علي بمعرفتكم و حبكم، و اسأله المعونة على المفترض عليّ من طاعتكم بمنه و رحمته.^(١)

٥٤- باب علّة الابطاء في الإجابة و النهي عن الفتور في الدعاء و الأمر بالتثبّت و الإلحاح فيه

١ - محمد بن علي [يعني ابن بابويه] عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله، ما بال المؤمن إذا دعا ربّما استجيب له و ربّما لم يستجب له و قد قال الله عزّو جلّ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢) فقال عليه السلام: إنّ العبد إذا دعا الله تبارك و تعالى بنية صادقة و قلب مخلص استجيب له بعد وفائه بعهد الله عزّو جلّ، و إذا دعا الله عزّو جلّ

(١) المزار لمحمد بن المشهدى : ٤٧٣-٤٨٠.

(٢) غافر : ٦٠.

لغير نيّة و إخلاص لم يستجب له، أليس الله تعالى يقول: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(١) فمن وفى أوفى له.^(٢)

٥٥- باب الادعية و الاحراز و العوذات

١- و روى الشهيد رحمه الله نقلاً من كتاب الإستدراك لبعض قدماء الأصحاب عن الشيخ عبد الله الدورى عن جده عن أبيه عن محمّدين بابويه عن أحمد بن ثابت إلى آخر السند، و ذكر الأدعية فقط إلى أن قال: دعاء المهدي عليه السّلام: «يا نور النور، يا مدبّر الأمور، يا باعث من في القبور، صلّ على محمّد و آل محمّد، و اجعل لي و لشيعتي من كل ضيق فرجاً، و من كلّ همّ مخرجاً، و أوسع لنا المنهج، و أطلق لنا من عندك، و افعل بنا ما أنت أهله، يا كريم».^(٣)

٢- في نسخة قديمة من مؤلفات بعض أصحابنا رضي الله عنهم ما هذا لفظه: هذا الدعاء رواه محمّدين بابويه رحمه الله عن الأئمة عليهم السّلام و قال: ما دعوت في أمر إلا رأيت سرعة الإجابة و هو: «اللّهمّ إني أسألك و أتوجّه إليك بنبيك نبي الرحمة محمّد صلّى الله عليه و آله، يا أبا القاسم يا رسول الله يا إمام الرحمة يا سيّدنا و مولانا، إنّنا توجهنا و استشفعنا و توّسلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجتنا، يا وحيها عند الله، اشفع لنا عند الله.

(١) البقرة: ٤٠.

(٢) الاختصاص: ٢٤٢.

(٣) بحار الأنوار ٩١: ١٨٧.

يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين يا علي بن أبي طالب، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا و مولانا، إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا و جيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا فاطمة الزهراء يا بنت محمّد، يا قرّة عين الرسول، يا سيّدتنا و مولاتنا، إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا و جيهة عند الله اشفعي لنا عند الله.

يا أبا محمّد يا حسن بن علي أيّها المجتبي يابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا و جيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا عبد الله يا حسين بن علي أيّها الشهيد يابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا و جيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا الحسن يا علي بن الحسين يازين العابدين يابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا و جيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا جعفر يا محمّد بن علي أيّها الباقر يابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا و جيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا عبد الله يا جعفر بن محمّد أيّها الصادق يابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى

الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وحيها، عند الله، اشفع لنا عند الله.
يا أبا الحسن يا موسى بن جعفر أيّها الكاظم يابن رسول الله، يا حجة الله
على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنّنا توجّهنا و استشفعنا و توسلنا بك إلى الله،
و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وحيها عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا الحسن يا عليّ بن موسى أيّها الرضا يابن رسول الله، يا حجة الله
على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنّنا توجّهنا و استشفعنا و توسلنا بك إلى الله،
و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وحيها عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا جعفر يا محمّد بن عليّ أيّها الجواد يابن رسول الله، يا حجة الله
على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنّنا توجّهنا و استشفعنا و توسلنا بك إلى الله،
و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وحيها عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا الحسن، يا عليّ بن محمّد أيّها الهادي النقي يابن رسول الله،
يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنّنا توجّهنا و استشفعنا
و توسلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وحيها عند الله، اشفع
لنا عند الله.

يا أبا محمّد، يا حسن بن عليّ أيّها الزكيّ العسكري يابن رسول الله،
يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنّنا توجّهنا و استشفعنا
و توسلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وحيها عند الله، اشفع
لنا عند الله.

يا وصيّ الحسن و الخلف الحجة أيّها القائم المنتظر يابن رسول الله،
يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا و مولانا، إنّنا توجّهنا و استشفعنا

و توسلنا بك إلى الله، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وحيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

ثم يسأل حاجته فإنّها تقضى إن شاء الله تعالى. (١)

٣- قال الشيخ علي بن عبد الصمد: حدثني الشيخ الفقيه عم والدي أبو جعفر محمّدين علي بن عبد الصمد رحمه الله قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّدين أحمد بن العباس الدورستي قال: حدثنا والدي قال: حدثني الشيخ أبو جعفر محمّدين علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي رحمه الله و حدثني الشيخ جدي قال: حدثني الفقيه والدي أبو الحسن علي بن عبد الصمد رحمه الله قال: حدثنا أبو جعفر محمّدين إبراهيم بن نبال القاشي المجاور بالمشهد الرضوي - على ساكنه السلام - قال: حدثني الشيخ أبو جعفر رحمه الله عن أبيه عن شيوخته عن محمّدين عبيد الله الإسكندري قال:

كنت من ندماء أبي جعفر المنصور و خواصّه و كنت صاحب سرّه، فبينما أنا إذ دخلت عليه ذات يوم فرأيتّه مغتمّاً فقلت له: ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين؟

قال: فقال لي: يا محمّد، لقد هلك من أولاد فاطمة مائة أو يزيدون و قد بقي سيّدهم و إمامهم، فقلت له: من ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: جعفر بن محمّد رأس الروافض و سيّدهم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّه رجل شغلته العبادة عن طلب الملك و الخلافة، فقال لي: قد علمت أنّك

تقول به و بإمامته ولكنَّ الملك عقيم و قد آليت على نفسي أن لا أُمسي عشتيتي هذه حتى أفرغ منه، ثم دعا بسيف و قال له: إذا أنا أحضرت أبا عبد الله و شغلته بالحديث و وضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه.

فأمر بإحضار الصادق عليه السَّلام، فأحضر في تلك الساعة و لحقته في الدار و هو يحرك شفتيه فلم أدر ما الذي قرأ إلَّا أنَّني رأيت القصر يُموج كأنه سفينة، فرأيت أبا جعفر المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيِّده، حافي القدمين، مكشوف الرأس، يحمر ساعة و يصفر أخرى، و أخذ بعضد الصادق عليه السَّلام، و أجلسه على سرير ملكه في مكانه، و جثابين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه، ثم قال: ما الذي جاء بك إلينا في هذه الساعة يا ابن رسول الله؟ قال: دعوتني فأجبتك، قال: ما دعوتك و إنَّما الغلط من الرسول. ثم قال له: سل حاجتك يا ابن رسول الله، فقال: أسألك أن لا تدعوني لغير شغل، قال: لك ذاك و انصرف أبو عبد الله عليه السَّلام.

فلما انصرف نام أبو جعفر و لم ينتبه إلى نصف الليل، فلما انتبه كنت جالساً عند رأسه قال لي: لا تبرح يا محمَّد من عندي، حتى أقضي ما فاتني من صلاتي و أحدثك بحديث. قلت: سمعاً و طاعة يا أمير المؤمنين. فلما قضى صلاته قال: اعلم أنَّي لمَّا أحضرت سيِّدك أبا عبد الله و هممت بما هممت به من سوء رأيت تيناً قد حوى بذنبه جميع داري و قصر ي و قد وضع شفته العليا في أعلاها و السفلى في أسفلها و هو

يَكَلِّمَنِي بِلِسَانٍ طَلَقَ ذَلِكَ عَرَبِيَّ مُبِينٍ. يَا مَنْصُورُ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَتُحَدِّثَ فِي عَبْدِي الصَّالِحِ الصَّادِقِ حَدَّثًا ابْتَلَعْتَكَ وَمِنْ فِي الدَّارِ جَمِيعًا فَطَاشَ عَقْلِي وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصِي وَ اصْطَلَكْتَ أَسْنَانِي، قَالَ مُحَمَّدٌ: قُلْتُ: لَيْسَ هَذَا بِعَجِيبٍ، فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّ وَجَدَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَ الدَّعَوَاتِ الَّتِي لَوْ قَرَأَهَا عَلَى اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ لِأَنَارَ وَ عَلَى النَّهَارِ الْمَظْضِيءِ لَأَظْلَمَ.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَأْذَنْتُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ لَزِيَارَةِ مَوْلَانَا الصَّادِقِ فَأَجَابَ وَ لَمْ يَأْبَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ وَ قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِحَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَعَلِّمَنِي الدَّعَا الَّذِي قَرَأْتَهُ عِنْدَ دُخُولِكَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. قَالَ: لَكَ ذَلِكَ، فَأَمْلَأْهُ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَرَزٌ جَلِيلٌ وَ دَعَاءٌ عَظِيمٌ نَبِيلٌ، مَنْ قَرَأَهُ صَبَاحًا كَانَ فِي أَمَانٍ اللَّهُ إِلَى الْعِشَاءِ وَ مَنْ قَرَأَهُ عِشَاءً كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الصُّبْحِ، وَ قَدْ عَلَّمَنِيهِ أَبِي بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَنْ أَخِيهِ سَيِّدِ الْأَصْفِيَاءِ عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ اسْتَخْرَجَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَهُوَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، وَ أَكْرَمَنِي بِالْإِيمَانِ، وَ عَزَّفَنِي الْحَقَّ الَّذِي عَنْهُ يُؤَفِّكُونَ، وَ النَّبَأَ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَ سَبَّحَانَ اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُنَهَا، وَ أَنْشَأَ جَنَّاتٍ

المأوى بلا أمد تلقونها، لا إله إلا الله، السابغ النعمة، الدافع النعمة، الواسع الرحمة، والله أكبر، ذو السلطان المنيع، والإنشاء البديع، والشأن الرفيع، والحساب السريع.

اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَشَهِيدِكَ، التَّقِيِّ النَّقِيِّ، البَشِيرِ النَّذِيرِ، السَّراجِ الْمُنِيرِ، وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ، مَا شَاءَ اللَّهُ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ تَوَجُّهًا إِلَى اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ تَلَطُّفًا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ مَا يَكُنْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أَعِزِّدْ نَفْسِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَلَدِي وَذُرِّيَّتِي وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَمَا أَغْلَقْتَ عَلَيْهِ أَبْوَابِي وَأَحَاطْتَ بِهِ جَدْرَانِي وَمَا أَتَقَلَّبَ فِيهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَإِحْسَانَةٍ وَجَمِيعِ إِخْوَانَةٍ وَأَقْرَبَائِي وَقَرَابَاتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِأَسْمَائِهِ التَّامَّةِ الْعَامَّةِ الْكَامِلَةِ الشَّافِيَةِ الْفَاضِلَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُنِيفَةِ الْمُتَعَالِيَةِ الزَّاكِيَةِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ الطَّاهِرَةِ الْعَظِيمَةِ الْمَخْزُونَةِ الْمَكْنُونَةِ، الَّتِي لَا يَجَاوِزُ هَنْ بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ، وَبِأَمِّ الْكِتَابِ وَفَاتِحَتِهِ وَخَاتَمَتِهِ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سُورَةٍ شَرِيفَةٍ وَآيَةٍ مُحْكَمَةٍ وَشَفَاءٍ وَرَحْمَةٍ وَعُودَةٍ وَبَرَكَةٍ، وَبِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفِرْقَانِ، وَبِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَبِكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، وَبِكُلِّ حُجَّةٍ أَقَامَهَا اللَّهُ، وَبِكُلِّ بَرَهَانٍ أَظْهَرَهُ اللَّهُ، وَبِكُلِّ آلاءِ اللَّهِ وَعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظْمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَجَلَالِ اللَّهِ وَمَنْعِ اللَّهِ وَمَنْ اللَّهِ وَغُفْوِ اللَّهِ وَحِلْمِ اللَّهِ وَحِكْمَةِ اللَّهِ وَغَفْرَانِ اللَّهِ وَمَلَائِكَةِ اللَّهِ وَكُتُبِ اللَّهِ وَرُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَاءِ اللَّهِ

و محمد رسول الله و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و عليهم أجمعين،
 من غضب الله و سخط الله و نكال الله و عقاب الله و أخذ الله و بطشه
 و اجتياحه و اجتثائه و اصطلامه و تدميره و سطواته و نقمته و جميع
 مثلاته، و من إعراضه و صدوده و تنكيه و توكيله و خذلانه و دمدمته
 و تخليته، و من الكفر و النفاق و الشك و الشرك و الحيرة في دين الله، و من
 شرّ يوم النشور و الحشر و الموقف و الحساب، و من شرّ كتاب قد سبق،
 و من زوال النعمة و تحويل العافية و حلول النعمة و موجبات الهلكة،
 و من مواقف الخزي و الفضيحة في الدنيا و الآخرة.

و أعوذ بالله العظيم من هوى مرد و قرين مله و صاحب مسه و جار مود
 و غنى مطغ و فقر منس و قلب لا يخشع و صلاة لا ترفع و دعاء لا يسمع
 و عين لا تدمع و نفس لا تقنع و بطن لا يشبع و عمل لا ينفع و استغاثة
 لا تجاب و غفلة و تفريط يوجبان الحسرة و الندامة، و من الرياء و السمعة
 و الشكّ و العمى في دين الله، و من نصب و اجتهدا يوجبان العذاب، و من
 مرّد إلى النار، و من ضلع الدين و غلبة الرجال و سوء المنظر في الدين
 و النفس و الأهل و المال و الولد و الإخوان و عند معاينة ملك الموت.

و أعوذ بالله العظيم من الغرق و الحرق و الشرق و السرقة و الهدم
 و الخسف و المسخ و الحجارة و الصيحة و الزلازل و الفتن و العين و
 الصواعق و البرد و القود و القرد و الجنون و الجذام و البرص و أكل السبع
 و ميتة السوء و جميع أنواع البلايا في الدنيا و الآخرة.

و أعوذ بالله العظيم من شرّ السامة و الهامة و اللامة و الخاصة و العامة

والحامة، ومن شرّ أحداث النهار، ومن شرّ طوارق الليل إلّا طارقاً يطرق بخير يا رحمان، ومن درك الشقاء وسوء القضاء وجهد البلاء وشماتة الأعداء وتتابع العناء والفقر إلى الأكفاء وسوء الممات والمحيا وسوء المنقلب.

وأعوذ بالله العظيم من شرّ إبليس وجنوده وأعوانه وأتباعه وأشياعه، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ الشيطان، ومن شرّ السلطان، ومن شرّ كل ذي شرّ، ومن شرّ ما أخاف وأحذر، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس، ومن شرّ ما في النور والظلم، ومن شرّ ما هجم أو دهم أو ألم، ومن شرّ كلّ سقم وهمّ وغمّ وآفة وندم، ومن شرّ ما في الليل والنهار والبرّ والبحار، ومن شرّ الفساق والدعار والفجّار والكفّار والحساد والسحار والجابرة والأشرار، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم.

وأعوذ بالله العظيم من شرّ ما استعاذ منه الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون والشهداء وعبادك الصالحون ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة المهديّون والأوصياء والحجج المطهّرون عليهم السّلام ورحمة الله وبركاته.

و أسألك أن تعطيني من خير ما سئلوكة وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا بك منه، و أسألك من الخير كلّه عاجله وآجله ما علمت و ما لم أعلم منه.

و أعوذ بك من الشر كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم،
و أعوذ بك من همزات الشياطين، و أعوذ بك رب أن يحضرون.

اللهم من أرادني في يومي هذا و فيما بعده من الأيام من جميع خلقك
كلهم من الجنّ و الإنس قريب أو بعيد ضعيف أو شديد بشر أو مكروه أو
مساءة بيد أو بلسان أو بقلب، فاخرج صدره، و ألجم فاه، و أفخم لسانه،
و اسدد سمعه، و اقمح بصره، و ارعب قلبه، و اشغله بنفسه، و أمته بغیظه،
و اكفناه، بما شئت، و كيف شئت، و أنى شئت، بحولك و قوتك، إنك على
كل شيء قدير.

اللهم اكفني شر من نصب لي حده، و اكفني مكر المكره، و أعني على
ذلك بالسكينة و الوقار، و ألبسني درعك الحصينة، و أحيني ما أحيتني
في سترك الواقى، و أصلح حالى كله، أصبحت في جوار الله ممتنعاً، و
بعزة الله التي لا ترام محتجباً، و بسلطان الله المنيع معتصماً متمسكاً،
و بأسماء الله الحسنی كلها عائذاً، أصبحت في حمى الله الذي لا يستباح،
و في ذمة الله التي لا تخفر، و في حبل الله الذي لا يجذم، و في جوار الله
الذي لا يستضام، و في منع الله الذي لا يدرك، و في ستر الله الذي لا
يهتك، و في عون الله الذي لا يخذل.

اللهم اعطف علينا قلوب عبادك و إمائك و أوليائك برأفة منك
و رحمة إنك أرحم الراحمين.

حسبي الله و كفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، و لا دون الله
ملجأ، من اعتصم بالله نجا، كتب الله لأغلب أنا و رسلي، إن الله قوي عزيز،

فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، و ما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، فإن تولوا فقل حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم.

شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم، قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام، و أنا على ذلك من الشاهدين، تحصّنت بالله العظيم، و استعصمت بالحي الذي لا يموت، و رميت كلّ عدوّ لنا بلا حول و لا قوّة إلا بالله العلي العظيم، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آلّه الطيبين الطاهرين.^(١)

٤- و حدثني الشريف الاجل عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي ادام الله عزّه املاء من لفظه ببلد الكوفة عند عودته من الحجّ في سنة اربع و سبعين و خمسمائة، عن ابيه، عن جدّه، عن الشيخ ابي جعفر محمّد بن بابويه رضی الله عنه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البيهقي في داره بن يسابور سنة اثنين و خمسين و ثلاثمائة، قال: اخبرنا محمّد بن يحيى الصولي قراءة، قال: حدثني عون بن محمّد الكندي، قال: سمعت ابا الحسن علي بن ميثم، يقول: حدثني ميثم رضي الله عنه قال:

أصحر بي مولاي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السّلام ليلة من الليالي، حتى خرج من الكوفة و انتهى الى مسجد جعفي، توجه الى

القبلة، و صلى أربع ركعات، فلما سلم و سبح بسط كفيه و قال:
 الهي كيف ادعوك و قد عصيتك، و كيف لا ادعوك و قد عرفتك،
 و حبك في قلبي مكين، مددت اليك يداً بالذنوب مملوءة، و عيناً
 بالرجاء ممدودة.

الهي انت مالك العطايا و انا اسير الخطايا، و من كرم العظماء الرفق
 بالاسراء، و انا اسير بجرمي، مرتهن بعملي.
 الهي ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله، و اوحش المسلك على من
 لم تكن انيسه.

الهي لئن طالبتني بذنوبي لا طالبتك بعفوك، و ان طالبتني بسريرتي
 لا طالبتك بكرمك، و ان طالبتني بشري لا طالبتك بخيرك، و ان جمعت
 بيني و بين اعدائك في النار لا خبرتهم اني كنت لك محباً، و انني كنت
 اشهد ان لا اله الا الله.

الهي هذا سروري بك خائفاً فكيف سروري بك امناً.
 الهي الطاعة تسرك و المعصية لا تضرك، فهب لي ما تسرك و اغفر لي ما
 لا تضرك، فهب لي ما يسرك و اغفر لي ما لا يضرك، و تب علي انك انت
 التواب الرحيم.

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي
 وَ امْتَحِنِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذَكَرِي وَ صَرْتِ مِنَ الْمُنْسِيَّينَ كَمَنْ نَسِي.
 الهي كبر سنّي و دقّ عظمي و نال الدهر منّي، و اقترب اجلّي، و نفذت
 ايامي و ذهبت محاسني، و مضت شهوتي، و بقيت تبعتي و بلي جسمي،

و تقطعت اوصالي، و تفرقت اعضائي و بقيت مرتهناً بعملي.

الهي افحمتني ذنوبي و انقطعت مقالتي، و لا حجة لي.

الهي انا المقر بذنبي، المعترف بجرمي، الاسير باسائتي، المرتهن بعملي، المتهمور في خطيئتي، المتحير عن قصدي، المنقطع بي، فصل على محمد و آل محمد و تفضل علي و تجاوز عني.

الهي ان كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي.

الهي كيف انقلب بالخيبة من عندك محروما و كل ظني بجودك ان تقلبني بالنجاة مرحوما.

الهي لم اسلط على حسن ظني بك قنوط الايسين، فلا تبطل صدق رجائي من بين الاملين.

الهي عظم جرمي إذ كنت المطالب به، و كبر ذنبي إذ كنت المبارز به، الا اني إذا ذكرت كبر ذنبي و عظم عفوك و غفرانك، وجدت الحاصل بينهما لي اقربهما لي رحمتك و رضوانك.

الهي ان دعاني الى النار مخشي عقابك فقد ناداني الى الجنة بالرجاء حسن ثوابك.

الهي ان اوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك فقد انستني باليقين مكارم عفوك.

الهي ان انامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد انبهتني المعرفة يا سيدي بكرم الاثك.

الهي ان عزب لبي عن تقويم ما يصلحني فما عزب ايقاني بنظرك الي
فيما ينفعني.

الهي ان انقضت بغير ما احببت من السعي ايامي فبالايمان امضيت
السالفات من اعوامي.

الهي جئتك ملهوفاً و قد البست عدم فاقتي و أقامني مع الاذلاء بين
يديك ضرر حاجتي.

الهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك، وجدت بالمعروف فاخلطني
باهل نوالك.

الهي اصبحت على باب من ابواب منحك سائلاً وعن التعرض لسواك
بالمسألة عادلاً، و ليس من شأنك رد سائل ملهوف و مضطر لانتظار خير
منك مألوف.

الهي اقمتم على قنطرة الاخطار مبلوياً بالاعمال و الاختبار ان لم تعن
عليها بتخفيف الاثقال و الاصار.

الهي امن اهل الشقاء خلقتني فاطيل بكائي، ام من اهل السعادة خلقتني
فابشر رجائي.

الهي ان حرمتني رؤية محمّد صلى الله عليه و آله و صرفت وجه
تأميلي بالخيبة في ذلك المقام فغير ذلك منتني نفسي، يا ذا الجلال و
الاکرام و الطول و الانعام.

الهي لو لم تهدني الى الاسلام ما اهتديت، و لو لم ترزقني الايمان بك
ما امنت، و لو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت، و لو لم تعرفني حلاوة
معرفتك ما عرفت.

الهي ان اقعديني التخلف عن السبق مع الابرار فقد اقامتني الثقة بك على مدارج الاختيار.

الهي قلب حشوته من محبتك في دار الدنيا كيف تسلط عليه ناراً تحرقه في لظي.

الهي كل مكروب اليك يلتجئ و كل محروم لك يرجي.

الهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، و سمع المزلون عن القصد بجودك فرجعوا، و سمع المذنبون بسعة رحمتك فتمتعوا، و سمع المجرمون بكرم عفوك فطمعوا، حتى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك، و عج اليك كل منهم عجيج الضجيج بالدعاء في بلادك، و لكل امل ساق صاحبه اليك و حاجة و انت المسئول الذي لا تسود عنده وجوه المطالب، صل على محمد نبيك و اله، و افعل بي ما انت أهله انك سميع الدعاء.

و اخفت دعاءه و سجد و عفر و قال: العفو العفو - مائة مرة.

و قام و خرج و اتبعته حتى خرج الى الصحراء و خط لي خطة و قال: اياك ان تجاوز هذه الخطة، و مضى عني، و كانت ليلة دلهة، فقلت: يا نفسي اسلمت مولاك و له اعداء كثيرة اي عذر يكون لك عند الله و عند رسوله و الله لا قفن اثره و لا علمن خبره و ان كنت قد خالفت امره. و جعلت اتبع اثره، فوجدته عليه السلام مطلعا في البئر الى نصفه يخاطب البئر و البئر تخاطبه، فحس بي و التفت عليه السلام و قال: من، قلت: ميثم، فقال: يا ميثم، الم آمرك ألا يتجاوز الخطة؟ قلت: يا مولاي، خشيت عليك من

الاعداء فلن يصبر لذلك قلبي، فقال: اسمعت ممّا قلت شيئاً، قلت: لا يا مولاي، فقال: يا ميثم،

و في الصدر لبانات إذا ضاق لها صدري
نكت الارض بالكف و ابدت لها سرّي
فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذري^(١)

٥- و اخبرني الشريف الجليل أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي ادام الله عزه عند عوده من الحج في سنة اربع وسبعين و خمسمائة بمسجد السهلة، حدثني والدي علي بن زهرة، عن جده، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا الشيخ الفقيه محمّد بن يعقوب، قال: حدثني علي بن ابراهيم، عن ابيه، قال: حججت الى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة، فدخلنا الى مسجد السهلة، فإذا نحن بشخص راعع و ساجد، فلمّا فرغ دعا بهذا الدعاء: انت الله لا اله الا انت - الى آخر الدعاء.

ثم نهض الى زاوية المسجد فوقف هناك و صلّى ركعتين ونحن معه، فلمّا انقفل من الصلاة سبّح ثم دعا فقال: أَللّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ، وَ بِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهَا قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اقضِهَا وَ قَدْ احْصَيْتَ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اغْفِرْهَا لِي. أَللّهُمَّ احْنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَ امْتَنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي، عَلَى مَوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَ مَعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، وَ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ

الراحمين. ثم نهض فسألناه عن المكان، فقال: انّ هذا الموضع بيت ابراهيم الخليل الذي كان يخرج منه الى العمالقة، ثم مضى الى الزاوية الغربية فصلى ركعتين ثم رفع يديه و قال:

اللّهُمَّ اِنِّي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَ طَلَبِ نَائِلِكَ وَ رَجَاءِ رَفْدِكَ وَ جَوَائِزِكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ تَقَبَّلْهَا مِنِّي بِاحْسَنِ قَبُولٍ، وَ بَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ الْمَأْمُولِ، وَ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم قال: و مضى الى الزاوية الشرقية، فصلى ركعتين، ثم بسط كفّيه و قال: اللّهُمَّ ان كَانَتِ الذُّنُوبُ وَ الْخَطَايَا قَدْ اخْلَقَتْ وَ جَهِيَ عِنْدَكَ فَلَمْ تَرْفَعْ لِي إِلَيْكَ صَوْتاً وَ لَمْ تَسْتَجِبْ لِي دَعْوَةً، فَأَنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ أَحَدٌ، وَ اتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَقْبَلَ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَ تَقْبَلَ بِوَجْهِكَ إِلَيْكَ، وَ لَا تَخَيِّنِي حِينَ أَدْعُوكَ، وَ لَا تَحْرِمْنِي حِينَ أَرْجُوكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

و عَفَرَ خَدَّيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَ قَامَ فَخَرَجَ، فَسَأَلَنَاهُ بِمَ يَعْرِفُ هَذَا الْمَكَانَ، فَقَالَ: أَنَّهُ مَقَامُ الصَّالِحِينَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ.

قال: فاتبعناه و اذابه قد دخل الى مسجد صغيرين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين بسكينة و وقار، كما صلى أوّل مرة، ثم بسط كفّيه و قال:

الْهِيَ قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخَاطِئُ الْمَذْنُوبُ يَدِيهِ لِحَسَنِ ظَنِّهِ بِكَ.

الْهِيَ قَدْ جَلَسَ الْمُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ، مَقْرَأً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ، رَاجِئاً مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَّتِهِ.

الْهِيَ قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ الظَّالِمُ كَفِّيه، رَاجِئاً لِمَا لَدَيْكَ، فَلَا تَخَيِّبْهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ.

الهي قد جثا العائد الى المعاصي بين يديك، خائفاً من يوم يجثو فيه
الخلائق بين يديك.

الهي قد جاءك العبد الخاطيء فزعاً مشفقاً و رفع اليك طرفه حذراً
راجياً، و فاضت عبرته مستغفراً نادماً، و عزتك و جلالك ما اردت
بمعصيتي مخالفتك، و ما عصيتك إذ عصيتك و انا بك جاهل، و لا لعقوبتك
متعرض، و لا لنظرك مستخف، و لكن سؤلت لي نفسي و اعانتني على
ذلك شقوتي، و غرني سترك المرخى عليّ، فمن الان من عذابك
يستغفني؟ و بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني؟ فيا سواتاه غدامن
الوقوف بين يديك، إذا قيل للمخفين جوزوا، و للمتقلين خطوا، أسمع
المخفين اجوز أم مع المتقلين احط؟ ويلي كلما كبرت سني كثرت ذنوبي،
و يلي كلما طال عمري كثرت معاصي، فكم اتوب و كم اعود، اما أن لي ان
استحيي من ربّي.

اللّهم بحقّ محمد و آل محمد ارحمني و اغفر لي و ارحمني يا ارحم
الراحمين و خير الغافرين.

ثم بكأ و غفر خذه الأيمن و قال: ارحم من اساء و اقترف، و استكان
و اعترف.

ثم قلب خذه الايسر و قال: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من
عندك، يا كريم.

فخرج فاتبعته و قلت له: يا سيدي، بم يعرف هذا المسجد؟ فقال:
انه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام،

و هذا دعاؤه و تهجّده، ثم غاب عنا فلم نره، فقال لي صاحبي: أنّه الخضر عليه السّلام.^(١)

٦ - قبس المصباح سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة أربع و أربعمائة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه رحمه الله قال: حدثني مشايخي القميين قال: كرنبي أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيّه لأحد من أهلي وإخواني، فنمت و أنا به مغموم، فرأيت في النوم رجلاً جميل الوجه حسن اللباس طيّب الرائحة خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرأ عليهم. فقلت في نفسي: إلى متى أكابد همّي و غمّي، و لا أفشيّه لأحد من إخواني و هذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك فلعلّي أجد لي عنده فرجاً. فابتدأني من قبل أن أبتدئه، و قال لي: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى، و استعن بصاحب الزمان عليه السّلام، و اتّخذه لك مفزعاً فإنّه نعم المعين و هو عصمة أوليائه المؤمنين.

ثم أخذ بيدي اليمنى و مسحها بكفّه اليمنى و قال: زره و سلّم عليه و أسأله أن يشفّع لك إلى الله تعالى في حاجتك. فقلت له: علّمني كيف أقول فقد أنساني ما أهتمني بما أنا فيه كلّ زيارة و دعاء فتنفس الصّعداء و قال: لا حول و لا قوّة إلّا بالله، و مسح صدري بيده و قال: حسبك الله لا بأس عليك تطهّر و صلّ ركعتين ثم قم و أنت مستقبل القبلة تحت السماء و قل: سلام الله الكامل التامّ الشامل العامّ، و صلواته الدائمة و بركاته القائمة

على حجة الله و وليّه في أرضه و بلاده، و خليفته على خلقه و عبادته،
 سلالة النبوة، و بقيّة العترة و الصفوة، صاحب الزمان، و مظهر الإيمان،
 و معلن أحكام القرآن، مطهر الأرض، و ناشر العدل في الطول و العرض،
 الحجة القائم المهدي، و الإمام المنتظر المرضي، الطاهر ابن الأئمة
 الطاهرين، الوصي أولاد الأوصياء المرضيين، الهادي المعصوم، ابن
 الهداة المعصومين.

السلام عليك يا إمام المسلمين و المؤمنين، السلام عليك يا وارث علم
 النبيين و مستودع حكمة الوصيين، السلام عليك يا عصمة الدين، السلام
 عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذلّ الكافرين
 المتكبرين الظالمين.

السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، يا ابن أمير المؤمنين
 وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليكم يا ابن الأئمة
 الحجج على الخلق أجمعين، السلام عليك يا مولاي، سلام مخلص لك
 في الولاة.

أشهد أنّك الإمام المهدي، قولاً و فعلاً، و أنّك الذي تملأ الأرض
 قسطاً و عدلاً، فعجل الله فرجك، و سهّل مخرجك، و قرب زمانك، و أكثر
 أنصارك و أعوانك، و أنجز لك موعدك، و هو أصدق القائلين ﴿وَتُرِيدُ أَنْ
 نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (١) يا
 مولاي، حاجتي كذا و كذا، فاشفع لي في نجاحها، و تدعو بما أحببت.

قال: فانتبهت و أنا موقن بالروح و الفرج و كان علي بقيّة من ليلي واسعة، فقمّت فبادرت فكتبت ما علّمنيّه خوفاً أن أنساه، ثم تطهّرت وبرزت تحت السماء و صلّيت ركعتين: قرأت في الأولى بعد الحمد كما عيّن لي «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» و في الثانية بعد الحمد «إذا جاء نصر الله» و «الفتح» و أحسنت صلاتهما. فلما سلّمت قمت و أنا مستقبل القبلة و زرت، ثم دعوت بحاجتي و استغثت بمولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه، ثم سجدت سجدة الشكر و أطلت فيها الدعاء حتى خفت فوات صلاة الليل، ثم قمت و صلّيت و عقبّت بعد صلاة الفجر بفريضة الغداة و جلست في محرابي أدعو، فلا و الله ما طلعت الشمس حتى جاءني الفرج مما كنت فيه و لم يعد إليّ مثل ذلك بقيّة عمري و لم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الأمر الذي أهمني و إلى يومي هذا و المنّة لله و له الحمد كثيراً.^(١)

٧- بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه رحمه الله عن إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفلي قال: حدثنا أبي - و كان خادماً لمحمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام - لما زوج المأمون أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام ابنته كتب إليه: ان لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها و قد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجلة مذخورة هناك كما جعل أموالكم معجلة في الدنيا و كثر هاهنا و قد أمهرت ابتك الوسائل إلى المسائل، و هي مناجاة دفعها إليّ أبي قال: دفعها إليّ أبي موسى قال: دفعها إليّ

أبي جعفر قال: دفعها إليّ محمّد أبي قال: دفعها إليّ عليّ بن الحسين
أبي قال: دفعها إليّ الحسين أبي قال: دفعها إليّ الحسن أخي قال: دفعها
إليّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: دفعها إليّ
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: دفعها إليّ جبرئيل عليه السّلام قال: يا
محمّد، ربّ العزّة يقرئك السلام ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة،
فاجعلها وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيتك و تنجح في طلبتك، فلا
تؤثرها في حوائج الدنيا فتنجس بها الحظ من آخرتك و هي عشرون
وسائل تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح و تطلب بها الحاجات فتنجح.
و هذه نسختها:

المناجاة للاستخارة:

اللّهُمَّ، إنّ خيرتك فيما استخرتك فيه تنيل الرغائب و تجزّل
المواهب و تغنم المطالب و تطيب المكاسب و تهدي إلى أجمل
المذاهب و تسوق إلى أحمد العواقب و تقّي مخوف النوائب. اللّهُمَّ،
إنّي أستخيرك فيما عزم رأيي عليه و قادني عقلي إليه، فسَهّل اللّهُمَّ،
فيه ما توعر و يسّر منه ما تعسر و اكفني فيه المهمّ و ادفع به عني كلّ
ملمّ، و اجعل يا ربّ، عواقبه غنماً و مخوفه سلماً و بعده قرباً و جدبه
خصباً، و أرسل اللّهُمَّ، إجابتي و أنجح طلبتي و اقض حاجتي و اقطع عني
عوائقها و امنع عني بوائقها، و أعطني اللّهُمَّ لواء الظفر و الخيرة فيما
استخرتك و وفور المغنم فيما دعوتك و عوائد الإفضال فيما رجوتك، و اقرنه
اللّهُمَّ بالنجاح و خصّه [حطه] بالصّلاح و أرني أسباب الخيرة فيه واضحة

و أعلام غنمها لائحة و اشدد خناق تعسيرها و انعش صريخ تكسيرها،
و بينَ اللّٰهُمَّ ملتبسها و أطلق محتبسها و مكن أسها حتى تكون خيرة
مقبلة بالغنم مزيلة للغرم عاجلة للنفع باقية الصنع إنك مليء بالمزيد
مبتدئ بالوجود.

المناجاة بالاستقالة؛

اللّٰهُمَّ، إنّ الرجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك و الأمل لأناتك
ورفقك شجّعني على طلب أمانك و عفوك و لي يا ربّ ذنوب قد
واجهتها أوجه الانتقام و خطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام و استوجبت
بها على عدلك أليم العذاب و استحقت باجتراحها مبير العقاب و خفت
تعويقها لإجابتي و ردّها إياي عن قضاء حاجتي بإبطالها لطلبتي و قطعها
لأسباب رغبتني من أجل ما قد انقضض ظهري من ثقلها و بهظني من
الاستقلال بحملها. ثم تراجعت ربّ إلى حلمك عن الخاطئين و عفوك عن
المذنبين و رحمتك للعاصين، فأقبلت بثقتي متوكلاً عليك طارحاً نفسي
بين يديك شاكياً بشي إليك سائلاً ما لا أستوجه من تفريج الهمّ
ولا أستحقّه من تنفيس الغمّ مستقيلاً لك إياي و اتقاً مولاي بك. اللّٰهُمَّ
فامنن عليّ بالفرج و تطوّل بسهولة المخرج و ادللني برأفتك على سمت
المنهج و أزلقني بقدرتك عن الطريق الأعوج و خلّصني من سجن الكرب
بإقالتك و أطلق أسري برحمتك و طل عليّ برضوانك و جد عليّ
بإحسانك و أقلني عثرتي و فرج كربتي و ارحم عبرتي و لا تحجب دعوتي
و اشدد بالإقالة أزري، و قوّ بها ظهري، و أصلح بها أمري، و أطل بها
عمري، و ارحمني يوم حشري و وقت نشري، إنك جواد كريم غفور رحيم.

المناجاة بالسفر؛

أَللّهُمَّ، إِنِّي أريد سفرًا فخر لي فيه، و أوضح لي فيه سبيل الرأي
و فهمنيه، و افتح عزمي بالاستقامة، و أشملني في سفري بالسلامة،
و أفندي جزيل الحظّ و الكرامة، و اكأثني بحسن الحفظ و الحراسة،
و جَنِّبني اللّهُمَّ و عناء الأسفار، و سهّل لي حزونة الأوعاد، و اطو لي بساط
المراحل، و قَرِّب مني بعد نائي المناهل، و باعدي في المسيرين خطي
الرواحل، حتى تقرب نياط البعيد، و تسهل و عور الشديد، و لَقِّنِي أَللّهُمَّ
في سفري نجح طائر الواقية، و هبني فيه غنم العافية و خفير الاستقلال
و دليل مجاوزة الأهوال، و باعث وفور الكفاية و سانح خفير الولاية،
و اجعله أَللّهُمَّ سبب عظيم السلم حاصل الغنم، و اجعل الليل عليّ سترًا
من الآفات، و النهار مانعًا من الهلكات، و اقطع عَنِّي قطع لصوصه بقدرتك،
و احرسني من وحوشه بقوّتك، حتى تكون السلامة فيه مصاحبتي،
و العافية فيه مقارنتي و اليمن سائقي و اليسر معانقي و العسر مفارقي
و الفوز موافقي، و الأمن مرافقي إِنَّكَ ذو الطول و المَنّ و القوة و الحول،
و أنت على كلّ شيء قدير و بعبادك بصير خبير.

المناجاة في طلب الرزق؛

أَللّهُمَّ أرسل عليّ سجال رزقك مدرارًا، و أمطر عليّ سحائب إفضالك
غزارًا، و أدم غيث نيلك إليّ سجالًا، و أسبل مزيد نعمك عليّ خلتي
إسبالًا، و أفقرني بجودك إليك، و أغنني عمّن يطلب ما لديك، و داو داء
فقرني بدواء فضلك، و انعش صرعة عيلتي بطولك، و تصدّق عليّ إقلالتي
بكثرة عطائك، و عليّ اختلالتي بكريم حباتك، و سهّل ربّ سبيل الرزق

إِلَيَّ، وَتَبَّتْ قَوَاعِدُهُ لَدَيَّ، وَبَجَسَ لِي عَيُونُ سَعْتِهِ بِرَحْمَتِكَ، وَفَجَّرَ أَنْهَارُ
 رَغْدِ الْعَيْشِ قَبْلِي بِرَأْفَتِكَ، وَاجْتَدَبَ أَرْضَ فَقْرِي، وَاخْصَبَ جَدْبَ
 ضُرِّي، وَاصْرَفَ عَنِّي فِي الرِّزْقِ الْعَوَاقِقَ، وَاقْطَعَ عَنِّي مِنَ الضِّيقِ الْعَلَاتِقَ،
 وَارْمَنِي مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ أَللَّهُمَّ بِاخْصَبْ سَهَامَهُ، وَاحْبِنِي مِنْ رَغْدِ الْعَيْشِ
 بِأَكْثَرِ دَوَامِهِ، وَاكْسِنِي أَللَّهُمَّ سَرَابِيلَ السَّعَةِ وَحَلَابِيبَ الدَّعَةِ، فَإِنِّي يَا رَبَّ
 مُنْتَظِرٌ لِإِنْعَامِكَ بِحَذْفِ الْمَضِيقِ وَتَطَوُّلِكَ بِقَطْعِ التَّعْوِيقِ وَتَفْضُلِكَ بِإِزَالَةِ
 التَّقْتِيرِ وَلَوْصُولِ حَبْلِي بِكَرَمِكَ بِالتَّيْسِيرِ، وَآمُطِرُ أَللَّهُمَّ عَلَى سَمَاءِ رِزْقِكَ
 بِسَجَالِ الدِّيمِ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ بِعَوَائِدِ النِّعَمِ، وَارْمِ مَقَاتِلَ الْإِقْتَارِ مِنِّي،
 وَاحْمِلْ كَشْفَ الضَّرِّ عَنِّي عَلَى مَطَايَا الْإِعْجَالِ، وَاضْرِبْ عَنِّي الضِّيقَ
 بِسَيْفِ الْإِسْتِصَالِ، وَاتَّحْفَنِي رَبِّ مِنْكَ بِسَعَةِ الْإِفْضَالِ، وَامْدُدْنِي بِنَمُوِّ
 الْأَمْوَالِ، وَاحْرَسْنِي مِنْ ضِيقِ الْإِقْلَالِ، وَاقْبِضْ عَنِّي سُوءَ الْجَدْبِ، وَابْسِطْ
 لِي بَسَاطَةَ الْخَصْبِ، وَاسْقِنِي مِنْ مَاءِ رِزْقِكَ غَدَقًا، وَانْهَجْ لِي مِنْ عَمِيمِ
 بِذَلِكَ طَرَقًا، وَفَاجِنْنِي بِالثَّرْوَةِ وَالْمَالِ، وَانْعَشْنِي بِهِ مِنَ الْإِقْلَالِ،
 وَصَبِّحْنِي بِالْإِسْتِظْهَارِ، وَمَسْنِي بِالْتَّمَكُّنِ مِنَ الْيَسَارِ؛ إِنَّكَ ذُو الطَّوْلِ الْعَظِيمِ
 وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ وَالْمَنْ الْجَسِيمِ وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

المناجاة بالاستعاذة؛

أَللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَلَمَّاتِ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ وَأَهْوَالِ عِظَائِمِ الضَّرَاءِ،
 فَأَعِزَّنِي رَبِّ مِنْ صَرَعَةِ الْبَأْسَاءِ، وَاحْبِنِي مِنْ سَطَوَاتِ الْبَلَاءِ، وَنَجِّنِي مِنْ
 مَفَاجِئِ النِّقَمِ، وَاجْرِنِي مِنْ زَوَالِ النِّعَمِ وَمِنْ زَلَلِ الْقَدَمِ، وَاجْعَلْنِي أَللَّهُمَّ
 فِي حَيَاةِ عَزِّكَ وَحِفَاطِ حِرْزِكَ مِنْ مَبَاغِتَةِ الدَّوَائِرِ وَمُعَاجِلَةِ الْبَوَادِرِ، أَللَّهُمَّ
 رَبِّ وَأَرْضِ الْبَلَاءِ فَاخْسِفْهَا، وَعَرِصَةِ الْمَحْنِ فَارْجِفْهَا، وَشَمْسِ النُّوَابِ

فاكسفها، و جبال السوء فانسفها، و كرب الدهر فاكسفها، و عوائق الأمور
فاصرفها، و أوردني حياض السلامة، و احمطني على مطايا الكرامة،
و اصحبني بإقالة العثرة، و أشمطني بستر العورة، و جد عليّ يا رب
بآلائك و كشف بلائك و دفع ضرائك، و ارفع كلاكل عذابك، و اصرف
عني أليم عقابك، و أعذني من بوائق الدهور، و انقذني من سوء عواقب
الأمور، و احرسني من جميع المحذور، و اصدع صفاء البلاء عن أمري، و
أشلل يده عني مدى عمري؛ إنك الربّ المجيد المبدئ المعيد، الفعّال
لما تريد.

المناجاة بطلب التوبة؛

اللَّهُمَّ! إِنِّي قُصِدْتُ إِلَيْكَ بِإِخْلَاصِ تَوْبَةٍ نَصُوحٍ وَ تَثَبُّتِ عَقْدٌ صَحِيحٌ
وَ دَعَا قَلْبٌ قَرِيحٌ وَ إِعْلَانٌ قَوْلٌ صَرِيحٌ، اللَّهُمَّ! فَتَقَبَّلْ مِنِّي مُخْلِصَ التَّوْبَةِ
وَ إِقْبَالَ سَرِيعِ الْاُتْوَةِ وَ مَصَارِعَ تَخَشُّعٍ، وَ قَابِلَ رَبِّ تَوْبَتِي بِجَزِيلِ الثَّوَابِ
وَ كَرِيمِ الْمَأْبِ وَ حَطِّ الْعِقَابِ وَ صَرْفِ الْعَذَابِ وَ غَنَمِ الْإِيَابِ وَ سِتْرِ
الْحِجَابِ، وَ امْحِ اللَّهُمَّ مَا ثَبَتَ مِنْ ذُنُوبِي، وَ اغْسِلْ بِقَبُولِهَا جَمِيعَ عَيُوبِي،
وَ اجْعَلْهَا جَالِيَةً لِقَلْبِي شَاخِصَةً لِبَصِيرَةِ لَبِّي غَاسِلَةً لِدِرْنِي مَطْهَرَةً لِنَجَاسَةِ
بَدْنِي مَصْحَحَةً فِيهَا ضَمِيرِي عَاجِلَةً إِلَى الْوَفَاءِ بِهَا بِصِيرَتِي، وَ اقْبَلْ
يَا رَبِّ تَوْبَتِي، فَإِنَّهَا تَصْدَرُ مِنْ إِخْلَاصِ نِيَّتِي وَ مُحَضٍّ مِنْ تَصْحِيحِ
بَصِيرَتِي وَ احْتِفَالٍ فِي طَوَيْتِي وَ اجْتِهَادٍ فِي نَقَاءِ سَرِيرَتِي وَ تَثَبُّتٍ لِإِنَابَتِي
مَسَارَعَةً إِلَى أَمْرِكَ بِطَاعَتِي، وَ أَجَلِ اللَّهُمَّ بِالتَّوْبَةِ عَنِّي ظُلْمَةَ الْإِصْرَارِ،
وَ امْحِ بِهَا مَا قَدَّمْتَهُ مِنَ الْأَوْزَارِ، وَ اكْسِنِي لِبَاسَ التَّقْوَى وَ جِلَابِيْبَ الْهُدَى،
فَقَدْ خَلَعْتُ رِيقَ الْمَعَاصِي عَنْ جِلْدِي وَ نَزَعْتُ سَرِبَالَ الذُّنُوبِ عَنْ

جسدي، مستمسكاً ربّ بقدرتك، مستعيناً على نفسي بعزّتك، مستودعاً
تويتي من النكث بخفرتك، معتصماً من الخذلان بعصمتك، مقارناً به
لا حول ولا قوة إلا بك.

المناجاة بطلب الحج؛

اللهم ارزقني الحجّ الذي افترضته عليّ من استطاع إليه سبيلاً، واجعل
لي فيه هادياً وإليه دليلاً وقرب لي بعد المسالك، و أعني على تأدية
المناسك، و حرّم بإحرامي على النار جسدي، و زد للسفر قوتي
وجلدي، و ارزقني ربّ الوقوف بين يديك والإفاضة إليك، و أظفري
بالنجاح بواقر الريح، و أصدرني ربّ من موقف الحجّ الأكبر إلى مزدلفة
المشعر، و اجعلها زلفة إلى رحمتك و طريقاً إلى جنتك، و قفني موقف
المشعر الحرام و مقام وقوف الإحرام، و أهلني لتأدية المناسك و نحر
الهدي التوامك بدم يشج و أوداج يمج و إراقة الدماء المسفوحة و الهدايا
المذبوحة و فري أوداجها على ما أمرت و التنفّل بها كما وسمت،
و أحضرني اللهم صلاة العيد راجياً للوعد خائفاً من الوعيد حالقاً شعر
رأسي و مقصراً و مجتهداً في طاعتك مشمراً رامياً للجمار بسبع بعد سبع
من الأحجار، و أدخلني اللهم عرصة بيتك و عقوتك و محلّ أمنك
و كعبتك و مشايك و سؤالك و محاويجك، و جد عليّ اللهم بوافر الأجر
من الانكفاء و النفر، و اختم اللهم مناسك حجّي و انقضاء عجّي بقبول
منك لي و رافة منك بي يا أرحم الراحمين.

المناجاة بكشف الظلم؛

اللهم إن ظلم عبادك قد تمكن في بلادك حتى أمت العدل و قطع

السبل و محق الحق و أبطل الصدق و أخفى البر و أظهر الشر و أحمد
التقوى و أزال الهدى و أزاح الخير و أثبت الضير و أنمى الفساد و قوى
العناد و بسط الجور و عدى الطور، أَللّهُمَّ يا رَبِّ! لا يكشف ذلك إلا
سلطانك و لا يجير منه إلا امتنانك، أَللّهُمَّ رَبِّ فابتر [فابتز] الظلم، و بث
حبال الغشم، و أحمّد سوق المنكر، و أعزم عنه ينزجر، و احصد شافة
أهل الجور، و البسهم الحور بعد الكور، و عَجَلِ اللّهُمَّ إليهم البيات،
و أنزل عليهم المثالات، و أمت حياة المنكر ليؤمن المخوف و يسكن
الملهوف و يشبع الجائع و يحفظ الضائع و يأوي الطريد و يعود الشريد
و يغني الفقير و يجار المستجير و يوقر الكبير و يرحم الصغير و يعز
المظلوم و يذلّ الظالم و يفرّج المغموم و تنفّرج الغمّاء و تسكن الدهماء
و يموت الاختلاف و يعلو العلم و يشمل السلم و يجمع الشتات و يقوي
الإيمان و يتلى القرآن، إِنَّكَ أَنْتَ الدِّيانَ المنعم المَنَّان.

المناجاة بالشكر لله تعالى؛

أَللّهُمَّ لك الحمد على مرّد نوازل البلاء و توالي سبوغ النعماء و ملّمات
الضرّاء و كشف نوائب اللأواء، و لك الحمد على هنيء عطائك و محمود
بلائك و جليل آلائك، و لك الحمد على إحسانك الكثير و خيرك العزيز
و تكليفك اليسير و دفع العسير، و لك الحمد يا رَبِّ على تمييزك قليل
الشكر و إعطائك وافر الأجر و حطّك مثقل الوزر و قبولك ضيق العذر
و وضعك باهض الإصر و تسهيلك موضع الوعر و منعك مفضّع الأمر،
و لك الحمد على البلاء المصروف و وافر المعروف و دفع المخوف
و إذلال العسوف، و لك الحمد على قلة التكليف و كثرة التخفيف و تقوية

الضعيف وإغاثة اللهيف، ولك الحمد على سعة إمهالك و دوام إفضالك
و صرف إمحالك و حميد أفعالك و توالي نوالك، ولك الحمد على
تأخير معاجلة العقاب و ترك مغافضة العذاب و تسهيل طريق المآب
وإنزال غيث السحاب.

المناجاة بطلب الحوائج؛

جدير من أمرته بالدعاء أن يدعوك، ومن وعدته بالإجابة أن يرجوك،
و لي اللهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكلت فيها طاقتي، و ضعف
عن مرامها قوتي، و سوّلت لي نفسي الأمانة بالسوء، و عدوي الغرور
الذي أنا منه مبلو [مبتلى] أن أرغب إليك فيها، أَللّهُمَّ و أنجحها بأيمن
النجاح، و اهدّها سبيل الفلاح، و اشرح بالرجاء لإسعافك صدري، و يسّر
في أسباب الخير أمري، و صور إلي الفوز ببلوغ ما رجوته، بالوصول إلى
ما أملت، و وفّقني أَللّهُمَّ في قضاء حاجتي، ببلوغ أمنيّتي و تصديق
رغبتني، و أعزني أَللّهُمَّ بكرمك من الخيبة و القنوط و الأناة و التشييط،
أَللّهُمَّ إنك مليء بالمنايح الجزيلة وفي بها، و أنت على كلّ شيء قدير،
بعبادك خبير بصير. (١)

٨- قال الشيخ علي بن عبد الصمد أخبرني الشيخ الفقيه جدي علي بن
الحسين بن عبد الصمد التميمي قال: حدثني والذي الفقيه أبو الحسن
قال: حدثنا أبو القاسم علي بن محمّد المعاذي محلة في نيسابور تنسب
إلى معاذ بن مسلم قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن علي قال: حدثني

محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثني محمّد بن الحسن عن أحمد بن عبد الله البرقي عن القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد عن جده عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم قالوا: حدثنا جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السّلام قال: كان النبي صلّى الله عليه وآله يعوذ الحسن والحسين عليهما السّلام بهذه العوذة وكان يأمر بذلك أصحابه عليه السّلام وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعيذ نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و خواتيم عملي و ما رزقني ربي و خولني، بعزة الله و عظمة الله و جبروت الله و سلطان الله و رحمة الله و رأفة الله و غفران الله و قوة الله و قدرة الله و بالآء الله و ب صنع الله و بأركان الله و بجمع الله عزّ وجلّ و برسول الله صلّى الله عليه وآله و قدرة الله على ما يشاء، من شرّ السامة و الهامة و من شرّ الجنّ و الإنس، و من شرّ ما دبّ في الأرض، و من شرّ ما يخرج منها، و من شرّ ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها، و من شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم، و هو على كلّ شيء قدير، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله أجمعين.^(١)

٩- قال علي بن عبد الصمد: أخبرني الشيخ جدي قراءة عليه و أنا أسمع في شوال سنة تسع و عشرين و خمسمائة قال: حدثنا الشيخ والدي الفقيه أبو الحسن رحمه الله قال: حدثنا السيد أبو البركات رحمه

الله في سنة أربع عشرة و أربعمئة قال: حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال: حدثنا الحسين بن علي بن يقطين قال: حدثنا الحسين بن علي عن أبيه عن علي بن يقطين قال: ابن بابويه و حدثنا أحمد بن يحيى الكاتب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال: حدثنا علي بن هارون بن سليمان النوفلي قال: حدثني أبي عن علي بن يقطين قال: كنت واقفاً على رأس هارون الرشيد إذا دعا موسى بن جعفر و هو يتلّو عليه، فلما دخل، حرّك شفّتيه بشيء فأقبل هارون عليه و لاطفه و برّه و أذن له في الرجوع فقلت له: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك! إنك دخلت على هارون و هو يتلّو عليك فلم أشك إلا أنه يأمر بقتلك فسلمك الله منه، فما الذي كنت تتحرك به شفّتيك؟ فقال: إنّي دعوت بدعاءين، أحدهما خاص و الآخر عام، فصرّف الله شرّه عني؛ فقلت: ما هما يا ابن رسول الله؟ فقال: أمّا الخاص؛ اللهمّ إنك حفظت الغلامين لصالح أبيهما فاحفظني لصالح آبائي. و أمّا العام؛ اللهمّ إنك تكفي من كلّ أحد و لا يكفي منك أحد فاكفنيه بما شئت و أنى شئت. فكفاني الله شرّه. (١)

١٠ - قال علي بن عبد الصمد: أخبرني الشيخ جدي قراءة عليه و أنا أسمع في شوال سنة تسع و عشرين و خمسمئة قال: حدثني الشيخ والدي الفقيه أبو الحسن رحمه الله قال: حدثنا السيد أبو البركات رحمه الله في

سنة أربع عشرة و أربعائة قال: حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم بن هاشم بروايته قال: إن الصادق عليه السلام أخرج آيات من القرآن و جعلها حرزاً لابنه موسى الكاظم عليه السلام و كان يقرأه و يعوذ نفسه به و هو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله و لا إله إلا الله، أبدا حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً و صدقاً، لا إله إلا الله تعبداً و رقاً، لا إله إلا الله تلطفاً و رفقا، لا إله إلا الله، بسم الله و الحمد لله و اعتصمت بالله و ألتجأت ظهري إلى الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، و ما توفيقي إلا بالله، و أفوض أمري إلى الله، و ما النصر إلا من عند الله، و ما صبري إلا بالله، و نعم القادر الله، و نعم المولى الله، و نعم النصير الله، و لا يأتي بالحسنات إلا الله، و لا يصرف السيئات إلا الله، و ما بنا من نعمة فمن الله، و إن الأمر كله لله، و أستكفي الله، و أستعين الله، و أستقبل الله، و أستقبل الله، و أستغفر الله، و أستغيث الله، و صلى الله على محمد رسول الله و آله و على أنبياء الله و على ملائكة الله و على الصالحين من عباد الله.

إنه من سليمان و إنه بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تعلوا علي و أتوني مسلمين، كتب الله لأغلبن أنا و رسلي إن الله قوي عزيز، لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط، و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم، و اتقوا الله و الله يعصمكم من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين. كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله، و يسعون في الأرض فساداً، يا نار كوني برداً و سلاماً

على إبراهيم، وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين، و زادكم في الخلق بسطة، فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون، له معقبات من بين يديه ومن خلفه، يحفظونه من أمر الله، رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، و قربناه نجياً و رفعناه مكاناً علياً سيجعل لهم الرحمن وداً، و ألقيت عليك محبة مني، و لتصنع على عيني، إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله، و فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها، و لا تحزن، و قتلت نفساً فنجيناك من الغم و فتناك فتونا، لا تخف إنك من الآمنين، لا تخف إنك أنت الأعلى، لا تخاف دركاً و لا تخشى، لا تخف نجوت من القوم الظالمين، لا تخف إنا منجوك وأهلك، لا تخافا إني معكما، أسمع و أرى، و ينصرك الله نصراً عزيزاً، و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شيء قدراً، فوقاهم الله شر ذلك اليوم و لقاهم نضرة و سروراً، و ينقلب إلى أهله مسروراً، و رفعنا لك ذكرك، يحبونهم كحب الله، و الذين آمنوا أشد حبا لله، ربنا أفرغ علينا صبراً و ثبّت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين، الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً، و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله و فضل، لم يمسسهم سوء، و اتبعوا رضوان الله، أو من كان ميتاً فأحييناه، و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس، هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين، و ألف بين قلوبهم، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً، ما ألفت بين قلوبهم و لكن الله ألف بينهم، إنه عزيز حكيم، سنشد عضدك بأخيك، و نجعل لكما سلطاناً، فلا يصلون إليكما بآياتنا، أنتما و من أتبعكما الغالبون، على الله توكلنا، ربنا افتح بيننا و بين

قومنا بالحقِّ وأنت خير الفاتحين، إني توكلت على الله ربِّي وربكم، ما من دابةٍ إلَّا هو آخذ بناصيتها إِنْ رَبِّي على صراطٍ مستقيم، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إِنْ الله بصير بالعباد، فإن تولَّوا فقل حسبي الله لا إله إلَّا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم، ربَّ أني مسني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلَّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه، هدى للمتقين، الله لا إله إلَّا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السماوات وما في الأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلَّا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون بشيء من علمه إلَّا بما شاء، وسع كرسيه السماوات والأرض، ولا يؤده حفظهما، وهو العلي العظيم، وعت الوجوه للحي القيوم، وقد خاب من حمل ظلماً، فتعالى الله الملك الحق، لا إله إلَّا هو، ربُّ العرش فله الحمد ربُّ السماوات وربُّ الأرض ربُّ العالمين، وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه، وفي آذانهم وقراً، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده، ولَّوا على أدبارهم نفوراً، أفرايت من اتخذ إلهه هواه، وأضلَّه الله على علم، وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، إِنْ الله مع الذين اتَّقوا والذين هم محسنون، وقال الملك اتنوني به أستخلصه لنفسي، فلمَّا كلمه قال إِنَّك اليوم لدينا مكين أمين، وخشعت الأصوات للرحمن، فلا تسمع إلَّا همساً، فسيكفيكمهم الله وهو السميع

العليم، لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتَه خاشعاً متصدّعاً من خشية الله، و تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون، هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة هو الرحمن الرحيم، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحانه الله عما يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى، يسبح له ما في السماوات والأرض و هو العزيز الحكيم، ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين، ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إنَّ عذابها كان غراماً، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقنا عذاب النار، و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً و لم يكن له شريك في الم لك و لم يكن له ولي من الدّل و كبره تكبيراً، و ما لنا ألا نتوكل على الله و قد هدانا سبلنا و لنصبرنَّ على ما آذيتمونا، و على الله فليتوكل المتوكلون، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء و إليه ترجعون.

اللهم من أرادني بأهلي و أولادي و أهل عنايتي شراً أو بأساً أو ضرراً فاقمع رأسه، و اعقد لسانه، و أجم فاه، و حل بيني و بينه، كيف شئت و أنى شئت و اجعلنا منه و من كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم، في حجابك الذي لا يرام، و في سلطانك الذي لا يضام؛ فإن حجابك منيع و جارك عزيز و أمرك غالب و سلطانك قاهر، و أنت على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد و آل محمد، أفضل ما صليت على أحد من خلقك، و صل على محمد و آل محمد كما هديتنا به من الضلالة و اغفر

لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات إنك مجيب الدعوات وأنت على كل شيء قدير.

اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَأَمَانَتِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَعِيَالِي وَأَهْلَ حِرَازَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَإِنَّهُ لَا يَضِيعُ مَحْفُوظُكَ وَلَا تَرَدُّ وَدَائِعُكَ وَلَنْ يَجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مَنْ دُونَهُ مُلْتَحِداً. اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.^(١)

١١- قال الشيخ علي بن عبد الصمد قال: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن أبي الحسن رحمه الله عم والدي قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن عباس الدروي شي قال: حدثنا والدي عن الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي وأخبرني جدي قال: حدثنا والدي الفقيه أبو الحسن رحمه الله قال: حدثنا جماعة من أصحابنا رحمهم الله منهم السيد العالم أبو البركات والشيخ أبو القاسم علي بن محمد المعاذي وأبو بكر محمد بن علي المعمرى وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله المدائني قالوا كلهم: حدثنا الشيخ أبو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قدس الله روحه قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن جده قال: حدثني أبو نصر الهمداني قال: حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن

جعفر عمة أبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام قالت:
لَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَيْتُ زَوْجَتَهُ أُمَّ عَيْسَى بِنْتَ
الْمَأْمُونِ فَعَزَيْتُهَا فَوَجَدْتُهَا شَدِيدَةَ الْحُزْنِ وَ الْجُزَعِ عَلَيْهِ تَقْتُلُ نَفْسَهَا
بِالْبُكَاءِ وَ الْعَوِيلِ فَخَفْتُ عَلَيْهَا أَنْ تَتَصَدَّعَ مِرَارَتُهَا فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي حَدِيثِهِ
وَ كَرَمِهِ وَ وَصْفِ خَلْقِهِ وَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الشَّرَفِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ
مُنَحِهِ مِنَ الْعِزِّ وَ الْكَرَامَةِ، إِذْ قَالَتْ أُمُّ عَيْسَى: أَلَا أَخْبِرُكَ عَنْهُ بِشَيْءٍ عَجِيبٍ
وَ أَمْرٍ جَلِيلٍ فَوْقَ الْوَصْفِ وَ الْمَقْدَارِ؟ قُلْتُ: وَ مَا ذَاكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَيْهِ
كَثِيرًا وَ أَرَاqَهُ أَبَدًا وَ رِمَا يَسْمَعُنِي الْكَلَامَ فَأَشْكُو ذَلِكَ إِلَى أَبِي فَيَقُولُ: يَا
بَنِيَّةَ احْتَمَلِيهِ فَإِنَّهُ بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَبَيْنَمَا أَنَا
جَالِسَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلْتُ عَلَيَّ جَارِيَةٌ فَسَلِمْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ:
أَنَا جَارِيَةٌ مِنْ وَلَدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ أَنَا زَوْجَةُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ زَوْجُكَ، فَدَخَلَنِي مِنَ الْغِيْرَةِ مَا لَا أَقْدِرُ عَلَى احْتِمَالِ
ذَلِكَ هَمَمْتُ أَنْ أَخْرُجَ وَ أَسِيحَ فِي الْبِلَادِ وَ كَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَحْمِلَنِي عَلَى
الْإِسَاءَةِ إِلَيْهَا فَكُظِمْتُ غِيْظِي وَ أَحْسَنْتُ رَفْدَهَا وَ كَسَوْتُهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ
عِنْدِي الْمَرْأَةُ نَهَضَتْ وَ دَخَلَتْ عَلَى أَبِي وَ أَخْبَرْتَهُ بِالْخَبْرِ وَ كَانَ سَكْرَانًا لَا
يَعْقِلُ، فَقَالَ: يَا غَلَامُ، عَلَيَّ بِالسَّيْفِ. فَأَتَى بِهِ فَرَكَبَ وَ قَالَ: وَ اللَّهُ لَا أَقْتُلَنَّه.
فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَا صَنَعْتَ بِنَفْسِي وَ بِزَوْجِي
وَ جَعَلْتَ أَلْطَمَ حَرٍّ وَ جَهِي، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَ الْدِي وَ مَا زَالَ يُضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ
حَتَّى قَطَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ خَرَجْتُ هَارِيَةً مِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ أَرْقُدْ لَيْلَتِي
فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ أَتَيْتُ أَبِي، فَقُلْتُ: أَتَدْرِي مَا صَنَعْتَ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: وَ مَا
صَنَعْتُ؟ وَ قُلْتُ: قَتَلْتُ ابْنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ: فَبَرَقَ عَيْنُهُ وَ غَشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ

أفاق بعد حين و قال: ويلك، ما تقولين؟ قلت: نعم و الله يا أبت، دخلت عليه و لم تزل تضربه بالسيف حتى قتله.

فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً، و قال: عليّ بياسر الخادم، فجاء ياسر فنظر إليه المأمون و قال: ويلك! ما هذا الذي تقول هذه ابنتي؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين، فضرب بيده على صدره و خده و قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، هلكنا بالله و عطبنا و افتضحنا إلى آخر الأبد. ويلك يا ياسر، فانظر ما الخبر و القصة عنه عليه السلام و عجل علي بالخبر، فإن نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

فخرج ياسر و أنا ألطم حرّ وجهي، فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال: البشرى يا أمير المؤمنين، قال: لك البشرى، فما عندك؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس و عليه قميص و دواج و هو يستاك فسلمت عليه و قلت: يا ابن رسول الله، أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه و أتبرك به. و إنما أردت أن أنظر إليه و إلى جسده هل به أثر السيف، فوالله كأنه العاج الذي مسه صفرة ما به أثر.

فبكى المأمون طويلاً و قال: ما بقي مع هذا شيء إن هذا لعبرة للأولين و الآخرين و قال: يا ياسر أما ركوبي إليه و أخذي السيف و دخولي عليه فإني ذاكر له و خروجي عنه فلست أذكر شيئاً غيره و لا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي فكيف كان أمري و ذهابي إليه، لعن الله هذه الابنة لعناً وبيلاً. تقدّم إليها و قل لها: يقول لك أبوك: و الله لئن جئتنني بعد هذا اليوم شكوت أو خرجت بغير إذنه لأتقمّن له منك. ثم سر إلى ابن الرضا و أبلغه عني السلام و احمل إليه عشرين ألف دينار و قدم إليه الشهري

الذي ركبته البارحة، ثم مر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه بالسلام و يسلموا عليه.

قال ياسر: فأمرت لهم بذلك و دخلت أنا أيضا معهم و سلمت عليه و أبلغت التسليم و وضعت المال بين يديه و عرضت الشهري عليه فنظر إليه ساعة ثم تبسم فقال: يا ياسر، هكذا كان العهد بيننا و بينه حتى يهجم عليّ بالسيف، أما علم أنّ لي ناصراً و حاجزاً يحجز بيني و بينه، فقلت: يا سيدي يا ابن رسول الله، دع عنك هذا العتاب و اصفح و الله و حقّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه و آله ما كان يعقل شيئاً من أمره و ما علم أين هومن أرض الله و قد نذر الله نذراً صادقاً و حلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً فإنّ ذلك من حبائل الشيطان، فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيت فلا تذكر له شيئاً و لا تعاتبه على ما كان منه. فقال عليه السّلام: هكذا كان عزمي و رأيي و الله.

ثمّ دعا بثيابه و لبس و نهض و قام معه الناس أجمعون حتّى دخل على المأمون فلمّا رآه قام إليه و ضمّه إلى صدره و رحب به و لم يأذن لأحد في الدخول عليه و لم يزل يحدثه و يستأمره، فلمّا انقضى ذلك قال أبو جعفر محمّد بن علي الرضا عليهم السّلام: يا أمير المؤمنين، قال: لبيك و سعديك، قال: لك عندي نصيحة فأقبلها. قال المأمون: بالحمد و الشكر، فما ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: أحبّ لك أن لا تخرج بالليل فإنّي لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس و عندي عقد تحصن به نفسك و تحرز به من الشرور و البلايا و المكاره و الآفات و العاهات كما أنقذني الله منك البارحة و لو لقيت به جيوش الروم و الترك و اجتمع عليك و على غلبتك

أهل الأرض جميعاً ما تهياً لهم منك شيء بإذن الله الجبار وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك. قال: نعم فاكتب ذلك بخطك وابعثه إليّ. قال: نعم.

قال ياسر: فلما أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إليّ فدعاني فلما صرت إليه و جلست بين يديه دعا برق ظبي من أرض تهامة، ثم كتب بخطه هذا العقد.

ثم قال: يا ياسر، احمل هذا إلى أمير المؤمنين و قل له حتى يصاغ له قسبة من فضة منقوش عليها ما أذكره بعده، فإذا أراد شدّه على عضده فليشدّه على عضده الأيمن و ليتوضأ وضوء حسناً سابغاً و ليصل «أربع ركعات» يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» مرّة و سبع مرّات «آية الكرسي» و سبع مرّات «شهد الله» و سبع مرّات «و الشمس و ضحيتها» و سبع مرّات «و الليل إذا يغشى» و سبع مرّات «قل هو الله أحد». فإذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن عند الشدائد و النوائب يسلم بحول الله و قوّته من كلّ شيء يخافه و يحذره و ينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب و لو أنّه غزي أهل الروم و ملكهم لغلبهم بإذن الله و بركة هذا الحرز.

و روي أنّه لما سمع المأمون من أبي جعفر في أمر هذا الحرز هذه الصفات كلّها غزا أهل الروم فنصره الله تعالى عليهم و منح منهم من المغنم ما شاء الله و لم يفارق هذا الحرز عند كلّ غزاة و محاربة و كان ينصره الله عزّ و جلّ بفضلّه و يرزقه الفتح بمشيئته إنّه وليّ ذلك بحوله و قوته.

الحرز؛ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) إلى آخرها
 ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمَسِّكُ
 السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

أَللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْمَلِكُ [الِدَيَان] يَوْمَ الدِّينِ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ بِمَا مَغَالِبَةٍ،
 وَ تَعْطِي مَنْ تَشَاءُ بِمَا مَنَ، وَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ، وَ تَحْكُمُ مَا تَرِيدُ، وَ تَدَاوِلُ الْأَيَّامَ
 بَيْنَ النَّاسِ، وَ تَرْكِبُهُمْ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْمَجْدِ، وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
 الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ السَّرَائِرِ السَّابِقِ الْفَائِقِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ النَّصِيرِ رَبِّ
 الْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَ الْعَرْشِ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ. وَ أَسْأَلُكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ
 وَ بِالْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَمُوتُ وَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يَطْفَأُ وَ بِالْأَسْمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ
 الْأَكْبَرِ، وَ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِمَمْلُكُوتِ
 السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ بِالْأَسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَ أَضَاءَ بِهِ الْقَمَرُ
 وَ سَجَرَتْ بِهِ الْبُحُورُ وَ نَصَبَتْ بِهِ الْجِبَالُ، وَ بِالْأَسْمِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ
 وَ الْكَرْسِيُّ، وَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْعَرْشِ، وَ بِالْأَسْمِ الْمَكْتُوبِ
 عَلَى سِرَادِقِ الْعِظْمَةِ، وَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْعِظْمَةِ، وَ بِاسْمِكَ
 الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْبَهَاءِ، وَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْقُدْرَةِ،
 وَ بِاسْمِكَ الْعَزِيزِ، وَ بِأَسْمَائِكَ الْمُقَدَّسَاتِ الْمَكْرَمَاتِ الْمُخْزُونَاتِ فِي عِلْمِ
 الْغَيْبِ عِنْدَكَ.

(١) الْفَاتِحَةُ: ٢ وَ ١.

(٢) الْحَجَّ: ٦٥.

و أسألك من خيرك خيراً ممّا أرجو، و أعوذ بعزّتك و قدرتك من شرّ ما
 أخاف و أحذر، و ما لا أحذر، يا صاحب محمّد يوم حنين و يا صاحب
 عليّ يوم صفين أنت يا ربّ مبير الجبّارين و قاصم المتكبرين.
 أسألك بحقّ طه و يس و القرآن العظيم و الفرقان الحكيم أن تصلّي
 على محمّد و آل محمّد، و أن تشدّ به عضد صاحب هذا العقد، و أذراً
 بك في نحر كلّ جبار عنيد و كلّ شيطان مريد و عدوّ شديد و عدوّ
 منكر الأخلاق، و اجعله ممّن أسلم إليك نفسه و فوّض إليك أمره، و ألجأ
 إليك ظهره.

اللهمّ! بحقّ هذه الأسماء التي ذكرتها و قرأتها و أنت أعرف
 بحقّها منّي.

و أسألك يا ذا المنّ العظيم و الجود الكريم وليّ الدعوات المستجابات
 و الكلمات التامّات و الأسماء النافذات.

و أسألك يا نور النهار و يا نور الليل و يا نور السماء و الأرض و نور
 النور و نوراً يضيء به كلّ نور يا عالم الخفّيات كلّها في البرّ و البحر
 و الأرض و السماء و الجبال.

و أسألك يا من لا يفنى و لا يبيد و لا يزول و لا له شيء موصوف
 و لا إليه حدّ منسوب و لا معه إله و لا إله سواه و لا له في ملكه
 شريك و لا تضاف العزّة إلّا إليه لم يزل بالعلوم عالماً و على العلوم واقفاً
 و للأمور ناظماً و بالكينونية عالماً و للتدبير محكماً و بالخلق بصيراً
 و بالأمور خبيراً.

أنت الذي خشعت لك الأصوات و ضلّت فيك الأحلام و ضاقت
دونك الأسباب و ملأ كل شيء نورك و وجل كل شيء منك و هرب كل
شيء إليك و توكل كل شيء عليك، و أنت الرفيع في جلالك و أنت البهي
في جمالك و أنت العظيم في قدرتك و أنت الذي لا يدركك شيء، و أنت
العليّ الكبير العظيم مجيب الدعوات قاضي الحاجات مفرّج الكربات
ولي النعمات.

يامن هو في علوه دان و في دنوه عال و في إشراقه منير و في سلطانه
قوي و في ملكه عزيز صلّ على محمّد و آل محمّد و احرس صاحب
هذا العقد و هذا الحرز و هذا الكتاب بعينك التي لا تنام و اكفه بركنك
الذي لا يرام و ارحمه بقدرتك عليه فإنّه مرزوقك.

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بالله لا صاحبة له و لا ولد بسم الله
قويّ الشأن عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان و ما لم يشأ
لم يكن.

أشهد أنّ نوحاً رسول الله و أنّ إبراهيم خليل الله و أنّ موسى كليم الله
و نجيّه و أنّ عيسى بن مريم صلوات الله عليه و عليهم أجمعين كلمته
و روحه و أنّ محمّداً صلّى الله عليه و آله خاتم النبيين لا نبيّ بعده.

و أسألك بحق الساعة التي يؤتى فيها إبليس اللعين يوم القيامة و يقول
اللعين في تلك الساعة و الله ما أنا إلّا مهيج مردة، الله نور السماوات
و الأرض و هو القاهر و هو الغالب له القدرة السابقة و هو الحكيم الخبير.
اللهم و أسألك بحق هذه الأسماء كلّها و صفاتها و صورها و هي
سبحان الذي خلق العرش و الكرسي و استوى عليه أسألك أن تصرف

عن صاحب كتابي هذا كل سوء و محذور فهو عبدك وابن عبدك وابن أمتك و أنت مولاه فقه.

أَللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْأَسْوَءِ كُلِّهَا، و اقمع عنه أبصار الظالمين و ألسنة المعاندين و المريدين له السوء و الضر، و ادفع عنه كل محذور و مخوف و أي عبد من عبيدك أو أمة من إمائك أو سلطان مارد أو شيطان أو شيطانة أو جنّي أو جنيّة أو غول أو غولة أراد صاحب كتابي هذا بظلم أو ضرّ أو مكر أو مكروه أو كيد أو خديعة أو نكاية أو سعاية أو فساد أو غرق أو اضطلام أو عطب أو مغالبة أو غدر أو قهر أو هتك ستر أو اقتدار أو آفة أو عاهة أو قتل أو حرق أو انتقام أو قطع أو سحر أو مسخ أو مرض أو سقم أو برص أو جذام أو بؤس أو آفة أو فاقة أو سغب أو عطش أو وسوسة أو نقص في دين أو معيشة فاكفنيه بما شئت و كيف شئت و أتى شئت إنك على كل شيء قدير.

و صَلَّى الله على سيّدنا محمّد و آله أجمعين و سلّم تسليماً كثيراً، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، و الحمد لله ربّ العالمين، فأما ما ينقش على هذه القصبة من فضة غير مغشوشة؛ يا مشهوراً في السموات يا مشهوراً في الأرضين يا مشهوراً في الدنيا و الآخرة جهدت الجبابرة و الملوك على إطفاء نورك و إخماد ذكرك فأبى الله إلّا أن يتمّ نورك و ييوح بذكرك و لو كره المشركون. (١)

١٢ - بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر بن بابويه في كتاب «عيون

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْعَظِيمِ الْعَظِيمِ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ، وَأَنْ تَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ صَلَاةَ تَامَّةٍ دَائِمَةٍ، وَأَنْ تَدْخُلَ
عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَمَحَبَّيْهِمْ وَأَوْلِيَانِهِمْ حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا فِي
سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ مِنْ بَرَكَةِ دُعَائِي مَا تَقَرَّبَهِ عَيُونُهُمْ، احْفَظْ يَا
مَوْلَايَ الْغَائِبِينَ مِنْهُمْ، وَارْجِعْهُمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ سَالِمِينَ، وَنَفْسٍ عَنْ
الْمَهْمُومِينَ وَفَرَجٍ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، وَاكْسِ الْعَارِينَ، وَأَشْبِعِ الْجَائِعِينَ،
وَأَرُو الطَّامِعِينَ، وَاقْضِ دِينَ الْغَارِمِينَ، وَزَوِّجِ الْعَازِبِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى
الْمُسْلِمِينَ، وَأَدْخُلْ عَلَى الْأَمْوَاتِ مَا تَقَرَّبَهِ عَيُونُهُمْ، وَانصُرِ الْمَظْلُومِينَ مِنْ
أَوْلِيَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَطْفِئِ نَارَةَ الْمُخَالِفِينَ.

اللَّهُمَّ وَضَاعَفْ لِعَنْتِكَ وَأَسْأَلُكَ وَنَكَالَكَ وَعَذَابَكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
نِعْمَتَكَ وَخُونًا رَسُولَكَ وَأَتَّهِمَا نَبِيَّكَ وَبَايَنَاهُ وَحَلَّاقَهُ فِي وَصِيَّتِهِ وَنَبَذَا
عَهْدَهُ فِي خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَادَّعَا مَقَامَهُ وَغَيَّرَا أَحْكَامَهُ وَبَدَّلَا سُنَّتَهُ وَقَلَّبَا
دِينَهُ وَصَغَرَا قَدْرَ حُجْجِكَ وَبَدَا بِظُلْمِهِمْ وَطَرَقَا طَرِيقَ الْغَدْرِ عَلَيْهِمْ
وَالْخِلَافِ عَنْ أَمْرِهِمْ وَالْقَتْلِ لَهُمْ وَإِرْهَاجِ الْحُرُوبِ عَلَيْهِمْ وَمَنْعِ خَلِيفَتِكَ
مِنْ سَدِّ الثَّلَمِ وَتَقْوِيمِ الْعُوجِ وَتَثْقِيفِ الْأَوْدِ وَإِمْضَاءِ الْأَحْكَامِ وَإِظْهَارِ دِينَ
الْإِسْلَامِ وَإِقَامَةِ حُدُودِ الْقُرْآنِ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَابْتِئِهْمَا وَكُلَّ مَنْ مَالَ
مِيلَهُمْ وَحَذَا حَذْوَهُمْ وَسَلَكَ طَرِيقَتَهُمْ وَتَصَدَّرَ بِبِدْعَتِهِمْ لَعْنًا لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ
وَيَسْتَعِذُّ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ الْعَنِ. اللَّهُمَّ مَنْ دَانَ بِقَوْلِهِمْ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَدَعَا إِلَى
وَلَايَتِهِمْ وَشَكَّ فِي كُفْرِهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. ثُمَّ ادَّعَى بِمَا شِئْتُ. (١)

١٤ - قال: حدثنا محمد بن علي بن رفاق القمي أبو جعفر قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن العباس بن معروف عن عبد السلام بن سالم قال: حدثنا محمد بن سنان بن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

من دعا بهذا الدعاء مرة واحدة في دهره كتب في رق و رفع في ديوان القائم عليه السلام فإذا قام قائمنا ناداه باسمه واسم أبيه ثم يدفع إليه هذا الكتاب و يقال له: خذ هذا الكتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، و ذلك قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(١) و ادع به و أنت طاهر تقول: اَللّٰهُمَّ يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ يَا وَاحِدَ يَا أَحَدَ يَا آخِرَ الْآخِرِينَ يَا قَاهِرَ الْقَاهِرِينَ يَا عَلِيَّ يَا عَظِيمَ أَنْتَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ هَذَا يَا سَيِّدِي عَهْدِي و أَنْتَ مَنْجَزُ وَعْدِي فَصَلِّ يَا مُوَلَايَ عَهْدِي و أَنْجِزْ وَعْدِي، أَمَنْتُ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِحُجَابِكَ الْعَرَبِيِّ و بِحُجَابِكَ الْعَجَمِيِّ و بِحُجَابِكَ الْعِبْرَانِيِّ و بِحُجَابِكَ السَّرْيَانِيِّ و بِحُجَابِكَ الرُّومِيِّ و بِحُجَابِكَ الْهِنْدِيِّ، و اثبت معرفتك بالعناية الأولى فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا تَرَى و أَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى.

و أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ الْمُنْذِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ و بَعْلِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْهَادِي و بِالْحَسَنِ السَّيِّدِ و بِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ سَبْطِي نَبِيِّكَ و بِغَاطِمَةِ الْبَتُولِ و بَعْلِي بْنِ الْحَسَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّنَاتِ و مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ عِلْمِكَ و بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الَّذِي صَدَقَ بِمِثَاقِكَ

و بميعادك و موسى بن جعفر الحصور القائم بعهدك و بعلي بن موسى الرضا الراضي بحكمك و بمحمد بن علي الحبر الفاضل المرتضى في المؤمنين و بعلي بن محمد الأمين المؤتمن هادي المسترشددين و بالحسن بن علي الطاهر الزكي خزانة الوصيين و أتقرب إليك بالإمام القائم العدل المنتظر المهدي إمامنا وابن إمامنا صلوات الله عليهم أجمعين.

يامن جلّ فعظم و أهل ذلك فعفي و رحم، يامن قدر فلطف، أشكو إليك ضعفي و ما قصر عنه أمني من توحيدك و كنه معرفتك، و أتوجه إليك بالتسمية البيضاء و بالوحدانية الكبرى التي قصر عنها من أدبر و تولى، و آمنت بحجابك الأعظم و بكلماتك التامة العليا التي خلقت منها دار البلاء و أحللت من أحبيت جنة المأوى، و آمنت بالسابقين والصديقين أصحاب اليمين من المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً، و آخر سيئاً ألا توليني غيرهم و لا تفرق بيني و بينهم غدا إذا قدمت الرضا بفصل القضاء، آمنت بسرهم و علايتهم و خواتيم أعمالهم فإنك تختتم عليها إذا شئت يامن أتحفني بالإقرار بالوحدانية و حباني بمعرفة الربوبية و خلصني من الشك و العمى، رضيت بك رباً و بالأصفياء حججاً و بالمحجوبين أنبياء و بالرسل أدلاء و بالمتقين أمراء و سامعاً لك مطيعاً هذا آخر العهد المذكور. (١)

٥٦- باب النوادر

١- و أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله: أنه لما خرج من عند المنصور نزل الحيرة فبينما هو بها إذ أتاه الربيع فقال: أجب أمير المؤمنين، فركب إليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة لا يعرف خلقها ذكر من وجدها أنه رآها وقد سقط مع المطر فلما دخل عليه قال له: يا أبا عبد الله، أخبرني عن الهواء، أي شيء فيه؟ فقال: بحر مكفوف، قال له: فله سكان؟ قال: نعم، قال: وما سكانه؟ قال: للق أبدانهم أبدان الحيتان و رؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفه كأعرفه الديكة و نغانغ كنغانغ الديكة و أجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشدّ بياضاً من الفضة.

فدعا المنصور بالطست فإذا الخلق فيها لا يزيد و لا ينقص فأذن له فأنصرف. ثم قال للربيع: ويلك يا ربيع، هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم الناس.^(١)

٢- حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غير واحد من أصحابه عن أبي حمزة الثمالي قال: حدثني

من حضر عبد الملك بن مروان وهو يخطب الناس بمكة فلما صار إلى موضع العظة من خطبته قام إليه رجل فقال: مهلاً مهلاً، إنكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون، أفاقتداء بسيرتكم أم طاعة لأمركم فإن قلت اقتدوا بسيرتنا فكيف نقندي بسيرة الظالمين، وما الحجة في اتباع المجرمين الذين اتخذوا مال الله دولاً وجعلوا عباد الله خولاً؟ وإن قلت أطيعوا أمرنا، واقبلوا نصحننا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه؟ أم كيف تجب طاعة من لم تثبت له عدالة؟ وإن قلت خذوا الحكمة من حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها، فلعل فينا من هو أفصح بصنوف العظات وأعرف بوجوه اللغات منكم فزحزحوا عنها أطلقوا أفعالها وخلوا سبيلها ينتدب لها الذين شرذتموهم في البلاد ونقلتموهم عن مستقرهم إلى كل واد، فوالله ما قلدناكم أزمّة أمورنا وحكمناكم في أبداننا وأموالنا وأدياننا لتسيروا فيها بسيرة الجبارين غير أننا نصبر أنفسنا لاستيفاء المدة وبلوغ الغاية وتمام المجنة ولكل قائل منكم يوم لا يعدوه وكتاب لا بد أن يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١) قال: فقام إليه بعض أصحاب المسالحي فقبض عليه وكان ذلك آخر عهدنا به ولا ندرى ما كانت حاله.^(٢)

٣ - حدثنا شيخنا الفقيه الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الحاسطي رحمه الله من لفظه، إملاء قال حدثنا السيد الرئيس العالم تاج

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) الأمالي للمفيد: ٢٨٠.

الدين أبو جعفر محمد بن الحسين بن محمد الحسني الكيسكي رحمه الله تعالى، إملأ من لفظه، سنة سبع وسبعين و أربعمائة قال: حدثنا السيد الرئيس جدي أبو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسني قال: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه رضي الله عنه: عن حمزة بن محمد بن أحمد الحسيني: عن عبد العزيز بن محمد الابهري: عن محمد بن زكريا: عن العباس بن بكار قال: حدثنا أبو بكر الهذلي و عبد الله بن سليمان عن قتادة أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية بالمدينة و هي عجوز كبيرة، فلما رآها معاوية قال:

مرحباً بك يا خالة، كيف أنت بعدي؟ قالت: كيف أنت يا بن أخي؟ لقد كفرت النعمة، و أسأت لابن عمك الصحبة و تسميت بغير اسمك، و أخذت غير حقك بلا بلاء كان منك، و لامن أبائك في ديننا و لا سابقة كانت لكم مع نبينا صلى الله و آله، بل كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه و آله، فأتعس الله منكم الجدود، و صعر منكم الخدود حتى يرد الله الحق إلى أهله، فكانت كلمتنا هي العليا، و نبينا محمد صلى الله عليه و آله هو المنصور على من ناواه، فوثبت قريش علينا من بعده حسداً لنا و بغياً علينا. فكنا بحمد الله أهل بيت محمد فيكم بعد نبينا صلى الله عليه و آله بمنزلة هارون من موسى، و غايتنا الجنة، و غايتكم النار.

فقال لها عمرو بن العاص: كفى أيتها العجوز، الضالة، و اقصري من قولك من ذهاب عقلك، فلا تجوز شهادتك و حدك. فقالت: و أنت يا ابن الباغية تتكلم و امك أشهر بغي بمكة، و اقلهن اجرة، إدعاك خمسة من

قريش فسئلت أمك عن ذلك فقالت: قل قد أتاني فانظروا أشبههم به
 فألحقوه [به] فغلب عليك شبه العاص بن وائل السهمي جزار قريش.
 فقال مروان بن الحكم: كفى أيتها العجوز، و اقصري لما جئت له.
 قالت: و أنت يابن الزرقاء تتكلم؟ والله لانت بشعر مولى الحارث بن كلدة
 أشبه منك بالحكم بن أبي العاص، و لقد رأيت الحكم سبط الشعر، مديد
 القائمة ما بينكما قرابة إلا قرابة الفرس الضامر من الاتان المقرف فسل عما
 أخبرتك أمك فأنها ستعلمك بذلك. ثم التفتت إلى معاوية فقالت: ما جرأ
 هؤلاء علي غيرك، و إن أمك القائلة في قتل عمنا حمزة رضي الله عنه:

نحن جزيناكم بيوم بدر و الحرب بعد الحرب ذات سعر
 ما كان عن عتبة لي من صبر و لا أخلي و عمه و بكر
 سكن وحشي غليل صدري فشكر وحشي علي دهري
 حتى ترم أعظمي في قبري

فأجابتها ابنه عمي [تقول:]

خزيت في بدر و غير بدر با ابنة وقاع عظيم الكفر
 صبحك الله غداة النحر بالهاشميين الطوال الزهر
 حمزة ليثي و علي صفري و نذرك الشر فشر نذر
 هتك وحشي ضمير صدري هتك وحشي حجاب ستري
 ما للبغياء بعدهامن فخر

فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص و مروان بن الحكم و قال: ما جرأها
 علي غير كما؟ ثم قال لها: يا خالة، اقصدي لحاجتك، و دعي عنك

أساطير الأولين. قالت: تعطيني ألفي دينار، و ألفي دينار، و ألفي دينار. قال: و ما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أشتري بها عيناً خراصة في أرض خواردة تكون لفقرء بني الحارث بن عبد المطلب. قال: هي لك. قال: فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: ازوج بها فقرء بني الحارث بن عبد المطلب [من أكفائها] قال: فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أستعين بها على شدة الايام، و زيارة بيت الله الحرام. قال: هي لك، أما و الله لو كان [لن عمك] علي حياً لما أمر لك بهذا؟ قالت: صدقت، إن علياً حفظ الله أمانته، و وضيعتها، و خنت في ماله. ثم قالت: اترك علياً، فض الله فاك، و اجهد بلاك.

ثم علا نحيبها و بكائها، و أنشدت شعر أبي الاسود الدؤلي، و قيل: إنه لها:

ألا يا عين ويحك اسعدينا	ألا فابك أمير المؤمنين
رزينا خير من ركب المطايا	و جربها، و من ركب السفينا
و من لبس النعال، و من حذاها	و من قرأ المثنائي و المبينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين	رأيت البدر رأى الناظرينا
ألا أبلغ معاوية بن حرب	فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا	بخير الناس طرا أجمعينا
نعي بعد النبي - فدته نفسي -	أبو حسن و خير الصالحينا
كأن الناس إذ فقدوا علياً	نعام ضل في بلد عزينا
فلا و الله لا أنسى علياً	و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قریش حيث كانت	بأنك خيرهم حسباً و دينا

قال: فبكى معاوية و قال: كان و الله أبو الحسن يا خالة، كما قلت [و أفضل.] و أمر لها بما سألت.^(١)

٤ - حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه الأصمعي قال: حدثني بعض أصحابنا عن عبد الرحمن بن خالد بن أبي الحسن جمهور مولى المنصور قال: أخرج إلى بعض ولد سليمان بن علي كتاباً بخط عبد المطلب وإذا شبيه بخط النساء باسمك اللهم ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل زول صنعاء عليه ألف درهم فضة طيبة كيلاً بالجديد و متى دعاه بها أجابه شهد الله و الملكان.^(٢)

٥ - الصدوق رفعه إلى النبي صلى الله عليه و آله قال: شفاء أمتي في ثلاث: آية من كتاب الله العزيز، أو لعقة من غسل، أو شرطة حجام.^(٣)

٥٧ - باب تطهير المياه من النجاسات

١ - و أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و الحسن بن موسى الخشاب جميعاً عن

(١) الأربعون حديثاً لمنتخب الدين بن بابويه : ٨٩ - ٩١.

(٢) الاختصاص : ١٢٣.

(٣) عدة الداعي : ٢٩٢.

يزيد بن إسحاق شعر عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الفأرة والعقرب وأشباه ذلك يقع في الماء فيخرج حيّاً، هل يشرب من ذلك الماء ويتوضأ منه؟ قال: يسكب منه ثلاث مرّات وقليله وكثيره بمنزلة واحدة ثم يشرب منه ويتوضأ منه غير الوزغ فإنّه لا ينتفع بما يقع فيه. (١)

٢- ما أخبرنا به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: وسئل عن بثر يقع فيها كلب أو فأرة أو خنزير؟ قال: ينزف كلّها، يعني إذا تغيّر لونه أو طعمه بدلالة ما تقدّم من اعتبار أريعين دلوّاً في هذه الأشياء. ثم قال - أعني أبا عبد الله عليه السلام -: فإن غلب عليه الماء فلينزف يوماً إلى الليل، ثم يقام عليها قوم يترأّحون اثنين اثنين فينزفون يوماً إلى الليل وقد طهرت. (٢)

٣- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي [يعني ابن بابويه] عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بول الصبي الفطيم يقع في البثر؟

(١) تهذيب الأحكام ١: ٢٣٨؛ الإستهصار ١: ٤١.

(٢) تهذيب الأحكام ١: ٢٤٢.

- فقال: دلو واحد، قلت: بول الرجل؟ قال: ينزح منها أربعون دلواً.^(١)
- ٤- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى عن منصور بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال: حدثني عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينزح منها سبع دلاء إذا بال فيها الصبي أو وقعت فيه فأرة أو نحوها.^(٢)
- ٥- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، قال: سئل عن رجل معه إناءان فيهما ماء وقع في أحدهما قدر، لا يدري أيهما هو و ليس يقدر على ماء غيره. قال: يهريقهما جميعاً و يتيمم.^(٣)

٥٨- باب تطهير الثياب و غيرها من النجاسات

- ١- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبي القاسم و أبي قتادة عن علي بن جعفر و أخبرني أيضاً عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن

(١) المصدر ١: ٢٤٣.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر ١: ٢٤٨.

العمركي بن علي النيسابوري عن علي بن جعفر و أخبرني أيضا عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن العمركي بن علي النيسابوري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الفأرة الرطبة، قد وقعت في الماء تمشي على الثياب أ يصلّي فيها؟ قال: اغسل ما رأيت من أثرها و ما لم تره فانضحه بالماء؛ و في رواية أبي قتادة عن علي بن جعفر: و الكلب مثل ذلك. (١)

٢- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكلب، يصيب شيئاً من جسد الإنسان، قال: يغسل المكان الذي أصابه. (٢)

٣- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته هل يجوز أن يمس الثعلب و الأرنب أو شيئاً من السباع حيّاً أو ميتاً؟ قال: لا يضرّه ولكن يغسل يده. (٣)

٤- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن

(١) المصدر ١ : ٢٦١.

(٢) المصدر ١ : ٢٦٢.

(٣) المصدر و ١ : ٢٧٧.

أيوب بن نوح عن صفوان عن حماد عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلي في الخف الذي قد أصابه القذر؟ فقال: إذا كان مملاً لا تتم الصلاة فيه فلا بأس. (١)

٥- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث طويل، قال: سئل عن الخنفساء و الذباب و الجراد و النملة و ما أشبه ذلك يموت في البثر و الزيت و السمن و شبهه؟ قال: كل ما ليس له دم فلا بأس به. (٢)

٦- أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الشمس، هل تطهر الأرض؟ قال: إذا كان الموضع قذراً من البول أو غير ذلك فأصابته الشمس، ثم يبس الموضع فالصلاة على الموضع جائزة، وإن أصابته الشمس ولم يبس الموضع القذر و كان رطباً فلا تجوز الصلاة عليه حتى يبس، وإن كانت رجلك رطبة أو جبهتك رطبة أو غير ذلك منك ما يصيب ذلك الموضع القذر، فلا تصل

(١) المصدر ١ : ٢٧٤.

(٢) المصدر ١ : ٢٣٠.

على ذلك الموضع القدر، وإن كان عين الشمس أصابه حتى يبس فإنه لا يجوز ذلك.^(١)

٧- أخبرني الشيخ أيداه الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت عن البواري يصيبها البول هل تصلح الصلاة عليها إذا جفت من غير أن تغسل؟ قال: نعم لا بأس.^(٢)

٥٩- باب في الوضوءات المستحبة

١- قال الصادق عليه السلام: من قدم من سفر فدخل على أهله و هو على غير وضوء فرأى ما يكره فلا يلومن إلا نفسه، رواه أبو جعفر بن بابويه في كتاب «المقنع».^(٣)

٦٠- باب كيفية الوضوء و جملة من أحكامه

١- ما أخبرني به الشيخ الفقيه الامام العلامة المحقق زين الملة والدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي في سادس شهر ربيع الآخر، سنة أربع وخمسين و سبعمائة بالحلة عن

(١) المصدر ١ : ٢٧٢.

(٢) المصدر ١ : ٢٧٣.

(٣) نزهة الناظر : ١٠، لم نعثر عليه في المقنع.

شيخه الامام السعيد الجمال الملة والدين أبي منصور الحسن بن المطهر عن الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام، مفتي فرق الانام نجم الملة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلبي عن الشيخ الامام تاج الدين الحسن بن الدري، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني سماعاً عن السيد المنتهى ابن أبي زيد بن كيابكي الجرجاني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن الشيخ أبي عبد الله المفيد، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه، عن أبيه، عن الشيخ الثقة أبي القاسم [سعد بن عبد الله القمي عن شيخ الشيعة في زمانهم بقم أبي جعفر (أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري) عن الشيخ الفقيه الحسين بن سعيد الاهوازي، عن أحمد بن حمزة عن أبان بن عثمان الاحمر البجلي، عن ميسر بن عبد العزيز الكوفي] عن الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين أنه قال:

ألا أحكي لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ثم أخذ كفاً من ماء فصَبَّها على وجهه ثم أخذ كفاً آخر فصَبَّها على ذراعه، ثم أخذ كفاً آخر فصَبَّها على ذراعه الاخرى ثم مسح رأسه و قدميه، ثم وضع يده على ظهر القدم، ثم قال: هذا هو الكعب. قال: و أوماً بيده إلى أسفل العرقوب ثم قال: هذا هو الظنوب. ^(١)

٦١- باب استحباب الدعاء عند الادهان بالماثور

١- عن كتب الشيخ السعيد أبي جعفر بن بابويه عن الصادق عليه السّلام قال: إذا صببت الدهن في يدك، فقل: أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الزَّيْنَ وَ الزَّيْنَةَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْنِ وَ الشَّنَانِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. (١)

٦٢- باب مقدار الماء الذي يجزي في غسل الجنابة و الوضوء

١- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمّدين علي عن محمّدين الحسن و أحمد بن محمّد عن أبيه محمّدين الحسن عن محمّدين يحيى عن محمّدين أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن زرعة عن سماعة قال: سألته عن الذي يجزي من الماء للغسل؟ فقال: اغتسل رسول الله صلى الله عليه و آله بصاع و توضأ بمدّ، و كان الصاع على عهده خمسة أرتال و كان المدّ قدر رطل و ثلاث أواق. (٢)

٢- و أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمّدين علي عن محمّدين الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمّدين أحمد بن يحيى عن محمّدين الحسين بن أبي الخطاب و الحسن بن موسى الخشاب عن يزيد بن إسحاق عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: يجزيك من الغسل و الاستنجاء ما بللت يدك. (٣)

(١) مكارم الأخلاق : ٤٧.

(٢) تهذيب الأحكام ١ : ١٣٦.

(٣) المصدر ١ : ١٣٨.

٦٣- باب حكم المياه المضافة

١- و أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن ياسين الضرير عن حريز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، عن الرجل يكون معه اللبن أ يتوضأ منه للصلاة؟ قال: لا، إنما هو الماء و الصعيد.^(١)

٦٤- باب الاغسال المفترضات و المسنونات

١- و روى ابن بابويه عن المغيرة و محمد بن عبد الله عن الصادق عليه السلام قال: سألته عن غسل الجمعة قال: إنه واجب على كل ذكر و أنثى من حر و عبد.^(٢)

٦٥- باب كيفية التيمم و جملة من أحكامه

١- ما أخبرني به السيد الفقيه المحقق الاديب الصالح الحافظ المفسر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الامام الفقيه الصدوق الزاهد كمال الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي، قال: أخبرنا الشيخ

(١) المصدر ١: ١٨٨؛ الاستبصار ١: ١٤ و ١: ١٥٥.

(٢) عوالي الآلي ٢: ١٧١.

باب وجوب تحمّل المشقة الشديدة في الغسل لمن تعمّد الجنابة دون من احتلم ٥٦٩

الفقيه الصالح الدين شمس الدين أبو جعفر محمّدين أحمدبن صالح السبيي القسيني قال أخبرنا والدي [جمال الدين] أحمدبن صالح، قال: أخبرنا الفقيه العالم المتكلم الأديب اللغوي ناصر الدين راشدين إبراهيم بن إسحاق البحراني قال: أخبرنا السيد أبو الرضا فضل الله بن علي الراوندي الحسني، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار الحسني، عن الشيخ الإمام أبي جعفر الطوسي عن الشيخ أبي عبد الله المفيد، عن الشيخ الصدوق محمّدين بابويه، عن والده، عن الشيخ أبي القاسم سعدبن عبد الله القمي، عن الشيخ أبي جعفر أحمدبن محمّدين عيسي القمي، عن الثقة علي بن الحكم الكوفي عن الثقة داودبن النعمان الأنباري، عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق قال:

إِنَّ عَمَّاراً أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فَتَمَعَّكَ فِي التَّرَابِ كَمَا تَتَمَعَّكَ الدَّابَّةُ فَقَالَ [له] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ: يَا عَمَّارُ، تَمَعَّكَتْ كَمَا تَتَمَعَّكَ الدَّابَّةُ! قَالَ: قُلْنَا لَهُ: فَكَيْفَ التَّيْمَمُ؟ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ فَوْقَ الْكَفِّ قَلِيلًا^(١).

٦٦- باب وجوب تحمّل المشقة الشديدة في الغسل لمن تعمّد الجنابة

دون من احتلم

١- و أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمّدين علي عن محمّدين الحسن عن سعدبن عبد الله و أحمدبن إدريس عن أحمدبن

محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد و حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير و فضالة عن حسين بن عثمان عن ابن مسكان عن عبد الله بن سليمان جميعاً عن أبي عبد الله عليه السّلام: أنّه سئل عن رجل كان في أرض باردة فتخوّف إن هو اغتسل أن يصيبه عنت من الغسل، كيف يصنع؟ قال: يغتسل وإن أصابه ما أصابه. قال: و ذكر أنّه كان وجعاً شديداً الوجع فأصابته جنابة و هو في مكان بارد و كانت ليلة شديدة الريح باردة فدعوت الغلّة، فقلت لهم: احمّلوني، فاغسلوني، فقالوا: إنّنا نخاف عليك، فقلت لهم: ليس بدّ، فحمّلوني و وضعوني على خشبات، ثم صبّوا علي الماء فغسلوني.^(١)

٢- و أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمّد بن علي عن محمّد بن الحسن عن سعد بن عبد الله و أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد و حماد بن عيسى عن حريز عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن رجل تصيبه الجنابة في أرض باردة ولا يجد الماء و عسى أن يكون الماء جامداً، فقال: يغتسل على ما كان حدثه رجل أنّه فعل ذلك فمرض شهراً من البرد، فقال: اغتسل على ما كان، فإنه لا بدّ من الغسل. و ذكر أبو عبد الله عليه السّلام: أنّه اضطرّ إليه و هو مريض فأتوه به مسخناً فاغتسل و قال: لا بدّ من الغسل.^(٢)

(١) تهذيب الأحكام ١: ١٩٨.

(٢) المصدر.

٦٧- باب الرجل يحصل في أرض غطاها الثلج

١ - أخبرني الشيخ أيداه الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجنب في السفر لا يجد إلا الثلج؟ قال: يغتسل بالثلج أو ماء النهر.^(١)

٢ - أخبرني الشيخ أيداه الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن معاوية بن حكيم عن عبد الله بن المغيرة عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن كان في الثلج فليُنظر لبد سرجه فيتيمم من غباره أو من شيء منه، وإذا كان في حال لا يجد إلا الطين فلا بأس أن يتيمم منه.^(٢)

٣ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن معاوية بن شريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: يصيبنا الدمق و الثلج و نريد أن نتوضأ و لا نجد إلا ماء جامداً فكيف أتوضأ أدلك به جلدي قال: نعم.^(٣)

(١) المصدر ١ : ١٩١.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

٦٨- باب كيفية غسل الميت وجملة من أحكامه

١- و أخبرني الشيخ أيداه الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه سئل عن غسل الميت قال: تبدأ فتطرح على سواته خرقة، ثم تنضح على صدره وركبتيه من الماء، ثم تبدأ فتغسل الرأس واللحية بسدر حتى تنقيه، ثم تبدأ بشقه الأيمن، ثم بشقه الأيسر وإن غسلت رأسه و لحيته بالخطمي فلا بأس^(١) و تمرّ يدك على ظهره و بطنه بجرة من ماء حتى تفرغ منهما، ثم بجزء من كافور تجعل في الجرة من الكافور نصف حبة، ثم تغسل رأسه و لحيته، ثم شقه الأيمن، ثم شقه الأيسر و تمرّ يدك على جسده كله و تنصب رأسه و لحيته شيئاً، ثم تمرّ يدك على بطنه فتعصره شيئاً حتى يخرج من مخرجه ما خرج و يكون على يديك خرقة تنقي بها دبره، ثم ميل برأسه شيئاً فتنفضه حتى يخرج من منخره ما خرج، ثم تغسله بجرة من ماء القراح فذلك ثلاث جرار فإن زدت فلا بأس و تدخل في مقعدته شيئاً من القطن ما دخل، ثم تجففه بثوب نظيف، ثم تغسل يديك إلى المرافق و رجليك إلى الركبتين، ثم تكفنه تبدأ و تجعل على مقعدته شيئاً من القطن

(١) قد جاء سطر من هذا الخبر في من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٢ ح: ٥٨٥ بهذه الصورة.
و روى عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن غسلت رأس الميت و لحيته بالخطمي فلا بأس.

و قال الصدوق بعد نقل هذا الخبر و ذكر هذا في حديث طويل يصف فيه غسل الميت.

و ذريرة و تضم فخذه عليها ضمّاً شديداً و جمر ثيابه بثلاثة أعواد، ثم تبدأ فتبسط اللفافة طولاً، ثم تذر عليها شيئاً من الذريرة، ثم الإزار طولاً حتى يغطي الصدر و الرجلين، ثم الخرقه عرضها قدر شبر و نصف، ثم القميص تشدّ الخرقه على القميص بحيال العورة و الفرج حتى لا يظهر منه شي و اجعل الكافور في مسامعه و أثر سجوده منه و فيه و أقلّ من الكافور و اجعل على عينيه قطناً و فيه و أذنيه شيئاً قليلاً، ثم عممه و ألق على وجهه ذريرة وليكن طرف العمامة متديلاً على جانبه الأيسر قدر شبر ترمي بها على وجهه و ليغتسل الذي غسله.

و كلّ من مس ميتاً فعليه الغسل و إن كان الميت قد غسل و الكفن يكون برداً و إن لم يكن برداً فاجعله كلّه قطناً فإن لم تجد عمامة قطن فاجعل العمامة سابرياً و قال: تحتاج المرأة من القطن لقبلها قدر نصف من، و قال: التكفين أن تبدأ بالقميص، ثم بالخرقة فوق القميص على ألييه و فخذه و عورته و تجعل طول الخرقه ثلاثة أذرع و نصفاً و عرضها شبر و نصف ثم تشدّ الإزار أربعة، ثم اللفافة، ثم العمامة على وجهه و تجعل على كلّ ثوب شيئاً من الكافور و تطرح على كفنه ذريرة، و قال: إن كان في اللفافة خرق، و قال: الجرة الأولى التي يغسل بها الميت بماء السدر و الجرة الثانية بماء الكافور تفت فيها فتاً قدر نصف حبة و الجرة الثالثة بماء القراح.^(١)

٢- ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى و عن أبي الحسن محمد بن

أحمد بن داود عن أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أيوب بن نوح عن المسلي عن عبد الله بن عبيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن غسل الميت؟ قال: يطرح عليه خرقة، ثم يغسل فرجه و يوضأ وضوء الصلاة، ثم يغسل رأسه بالسدر و الأسنان، ثم بالماء و الكافور، ثم بالماء القراح يطرح فيه سبع ورقات صحاح في الماء.^(١)

٦٩- باب وقت الصلاة على الميت

١- أخبرني الشيخ رحمه الله عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حضرت الصلاة على الجنازة في وقت مكتوبة فبأيهما أبدأ؟ قال: عجل الميت إلى قبره إلا أن تخاف أن يفوت وقت الفريضة ولا تنتظر بالصلاة على الجنازة طلوع الشمس ولا غروبها.^(٢)

٧٠- باب أن السقط إذا تم له أربعة أشهر غُسلَ وإن تم له ستة أشهر

فصاعداً فحكمه حكم غيره من الاموات

١ - أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن

(١) المصدر: ١: ٣٠٢.

(٢) الإستبصار: ١: ٤٦٩.

أبي جعفر عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: إذا مات الرجل في السفر مع النساء ليس له فيهنّ امرأته ولا ذات محرم يؤزرنه إلى الركبتين ويصبين عليه الماء صبّاً ولا ينظرن إلى عورته ولا يلمسنه بأيديهنّ و يطهرنه. ^(١)

٢ - ما أخبرني به الشيخ أيده الله عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن خرزاد عن الحسين بن راشد عن علي بن إسماعيل عن أبي سعيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المرأة إذا ماتت مع قوم ليس لها فيهم ذات محرم يصبون الماء عليها صبّاً و رجل مات مع نسوة و ليس فيهن له محرم فقال أبو حنيفة: يصبين الماء عليه صبّاً، فقال أبو عبد الله عليه السلام: بل يحلّ لهنّ أن يمسسن منه ما كان يحلّ لهنّ أن ينظرن منه إليه و هو حيّ، فإذا بلغن الموضع الذي لا يحلّ لهنّ النظر إليه و لا مسه و هو حيّ صببن الماء عليه صبّاً. ^(٢)

٧٣ - باب الرجل يموت و هو جنب

١ - أخبرني الشيخ رحمه الله عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن عبد الله بن الصلت عن عبد الله بن المغيرة عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات

(١) تهذيب الأحكام ١: ٣٢٢.

(٢) المصدر.

الميّت و هو جنب غسل غسلأ واحداً ثم اغتسل بعد ذلك. (١)

٧٤- باب المقتول شهيداً بين الصّفين

١- أخبرني الشيخ رحمه الله عن أبي جعفر محمّدين علي عن أبيه عن محمّدين يحيى عن محمّدين أحمد بن يحيى عن موسى بن جعفر عن علي بن سعيد عن عبيد الله بن الدهقان عن أبي خالد قال: اغسل كلّ الموتى الغريق و أكيل السبع و كلّ شيء إلّا ما قتل بين الصّفين فإن كان به رمق غسل و إلّا فلا. (٢)

٧٥- باب إنّه إذا خيف تناثر جسد الميّت اجزأ صبّ الماء عليه أن امكن و الآ اجزأ تيمّمه

١- أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمّدين علي عن محمّدين الحسن عن محمّدين يحيى عن محمّدين أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السّلام: أنّه سئل عن رجل يحترق بالنار، فأمرهم أن يصبّوا عليه الماء صبّاً و أن يصلّى عليه. (٣)

٢- أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمّدين علي عن

(١) الإستبصار ١: ١٩٥.

(٢) المصدر ١: ٢١٣.

(٣) تهذيب الأحكام ١: ٣٣٣.

محمّد بن الحسن عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن أبي بصير عن أيوب بن محمّد الرقي عن عمرو بن أيوب الموصلي عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السّلام قال: إنّ قوماً أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، مات صاحب لنا وهو مجذور فإن غسلناه انسلخ، فقال: يَمْموه. ^(١)

٧٦- باب تلقين المحتضرين و توجيههم عند الوفاة و ما يصنع بهم في تلك الحال و تطهيرهم بالغسل و اسكانهم الاكفات

١- أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمّد بن علي عن محمّد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن محمّد بن سنان عن محفوظ الإسكاف عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إذا أردت أن تدفن الميت فليكن أعقل من ينزل في قبره عند رأسه و ليكشف عن خدّه الأيمن حتى يفضي به إلى الأرض و يدني فمه إلى سمعه و يقول: اسمع و افهم ثلاث مرّات؛ الله ربّك و محمّد نبيّك و الإسلام دينك و فلان إمامك، اسمع و افهم، و أعدّها عليه ثلاث مرّات، هذا التلقين. ^(٢)

٢- أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي جعفر محمّد بن علي عن

(١) المصدر.

(٢) المصدر ١: ٣١٧.

محمّد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الأصمغ عن بعض أصحابنا قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو في جنازة، فحنا التراب على القبر بظهر كفيه^(١).

٧٧- باب استحباب المشي خلف الجنازة او مع احد جانبيها

١- أخبرني الشيخ أيداه الله تعالى عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إتبعوا الجنازة ولا تتبعكم خالفوا أهل الكتاب^(٢).

٧٨- باب إستحباب التطوع بالصلاة والصوم والحج وجميع العبادات عن الميت

١- وروى علي بن أبي حمزة في أصله عن الصادق عليه السلام وعن الكاظم عليه السلام قال: و سألت عن الرجل يحجّ و يعتمر و يصليّ و يصوم و يتصدّق عن والديه و ذوي قرابته؟ قال: لا بأس به يؤجر فيما صنعه و له أجر آخر بصلته قرابته، قلت: و إن كان لا يرى ما أرى و هو ناصب، قال: يخفّف عنه بعض ما هو فيه.
و رواه أيضاً الصدوق في كتابه^(٣).

(١) المصدر ١ : ٣١٨.

(٢) المصدر ١ : ٣١١.

(٣) عوالي الآلي ١ : ٣٣٩؛ الذكرى : ٧٤.

٧٩- باب فضل الصلاة وفرضها و المسنون من الصلاة فى اليوم و الليلة

١- و روى ابن بابويه أيضا في كتاب «من لا يحضره الفقيه» بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: أول ما يحاسب العبد «الصلاة»، فإن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها. (١)

٢- أخبرني الشيخ رحمه الله عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه و محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثني إسماعيل بن سعد الأشعري القمي قال: قلت للرضا عليه السلام: كم الصلاة من ركعة؟ قال إحدى و خمسون ركعة. (٢)

٨٠- باب مواقيت الصلاة

١- ما أخبرني به شيخنا المرتضى عميد الدين عن خاله جمال الدين عن نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلبي عن والده الحسن بن يحيى بن سعيد عن جده [عن] أبي عبد الله محمد بن إدريس عن عري عن إلياس بن هشام عن أبي علي المفيد ابن أبي جعفر الطوسي عن أبي يعلى سلا بن عبد العزيز عن سيدنا الشريف المرتضى علم الهدى الموسوى عن الشيخ المفيد عن أبي جعفر محمد بن بابويه عن والده عن أبي القاسم سعد بن عبد الله عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن

(١) فلاح السائل: ١٢٧، لم نثر عليه في الفقيه.

(٢) الاستبصار ١: ٢١٨.

حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب أو معاوية بن عمار، عن الصادق عليه السلام قال: أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بمواقيت الصلاة. فأتاه حين زالت الشمس فأمره فصلّى الظهر. ثم أتاه حين زاد الظلّ قامة فأمره فصلّى العصر، ثم أتاه حين غربت الشمس فأمره فصلّى المغرب، ثم أتاه حين سقط الشفق فأمره فصلّى العشاء، ثم أتاه حين طلع الفجر فأمره فصلّى الصبح، ثم أتاه [في] الغد حين زاد الظلّ قامة فأمره فصلّى الظهر، ثم أتاه حين زاد الظلّ قاتمين [فأمره] فصلّى العصر، ثم أتاه حين غربت الشمس [فأمره] فصلّى المغرب، ثم أتاه حين ذهب ثلث الليل فأمره فصلّى العشاء، ثم أتاه حين نور الصبح فأمره فصلّى الصبح، ثم قال: ما بينهما وقت. (١)

٢- ما أخبرني به الشيخ الامام فخر الدين عن والده عن السيد جمال الدين احمد بن موسى بن جعفر بن الطاووس العلوي عن السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن ابي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب عن السيد ابي الفضل الداعي بن علي الحسيني عن عبد الجبار المقرئ عن ابي جعفر الطوسي عن ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الشيخ ابي جعفر بن بابويه عن والده عن سعد بن عبد الله عن ابي جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: أخر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الآخر ما شاء الله، فجاء عمر فدق الباب فقال: يا رسول الله، نام

النساء نام الصبيان. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ليس لكم أن تؤذوني، ولا تأمروني وإئما عليكم أن تسمعوا و تطيعوا.^(١)

٨١- باب كيفية افعال الصلاة و جملة من أحكامها و آدابها

١- ما أخبرني به الشيخ الامام فخر الدين، عن والده عن السعيد المغفور السيد الامام الزاهد العالم المتبحر جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن الطاووس العلوي الحسيني، قال: أخبرنا السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني، قال: أخبرنا الفقيه رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني عن السيد الجليل أبي الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقري عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الشيخ أبي جعفر بابويه، عن والده عن الشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله القمي عن الشيخ الجليل أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن الثقة فضالة بن أيوب الأزدي عن الثقة حماد بن عثمان بن زياد الرواسي المعروف بالناب، قال: حدثني محمد بن موسى الهذلي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الثقفي يسأل عن الصلاة. فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت [إلى] صلاتك فأقبل على الله

بوجهك يقبل عليك فإذا ركعت فانشأ أصابعك على ركبتيك و ارفع صلبك، فإذا سجدت فمكّن جبهتك من الارض، و لا تنقر كنقر الديك.^(١)

٢- ما أخبرني به الشيخ الامام فخر الدين ايضاً عن والده عن السيد جمال الدين ابى الفضائل احمد بن موسى بن جعفر بن الطاووس العلوى عن السيد محبى الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسينى عن رشيد الدين ابى جعفر محمد بن على بن شهر آشوب عن ابى الفضل الداعى بن على الحسينى عن عبد الجبار المقرئ عن الشيخ ابى جعفر الطوسى عن ابى عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى عن الشيخ ابى جعفر بن بابويه عن والده عن ابى القاسم سعد بن عبد الله عن ابى جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب، عن العلا، عن محمد بن مسلم، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال:

أتى رسول الله صلى الله عليه و آله رجل من الثقيفى و رجل من الانصار. فقال له الثقيفى: حاجتي يا رسول الله. فقال له: سبقك أخوك الانصاري. فقال له: يا رسول الله! إني عجلان على ظهر سفر. فقال له الانصاري: إني قد أذنت له يا رسول الله. فقال له [رسول الله صلى الله عليه و آله]: إن شئت سألتني، و إن شئت نبأتك. فقال: تبّئت يا رسول الله. قال: جئت تسألني عن الصلاة، و عن الوضوء، و عن الركوع، و عن السجود فقال: أجل، و الذي بعثك بالحق ما جئت أسألك إلا عنه. فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: أسبغ الوضوء، و املاً يديك من ركبتيك، و عفر

جبينك في التراب، و صلّ صلاة مودّع. خرجه ابن أبي عمير، عن معاوية و رفاعة، و لم يذكر الوضوء.^(١)

٨٢- باب استحباب اطالة الركوع و السجود

١- ما اخبرني به الشيخ الامام فخر الدين أيساع عن والده عن السيد جمال الدين ابي الفضائل احمد بن موسى بن جعفر بن الطاووس العلوي عن السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب عن ابي الفضل الداعي بن علي الحسيني عن عبد الجبار المقرئ عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الشيخ ابي جعفر بن بابويه عن والده عن ابي القاسم سعد بن عبد الله عن ابي جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إني أريد أن أسألك. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سل ما شئت. قال: تحمل لي على ركب الجنة. قال: [قد] تحملت لك، ولكن أعطني على ذلك بكثرة السجود.^(٢)

(١) المصدر: ٢٤.

(٢) المصدر: ٢٥.

٨٣- باب تأكد استحباب الجلوس بعد الصبح حتى تطلع الشمس

١- و روي عن الحسن بن علي عليه السلام قال: من صلى فجلس في مصلاه إلى طلوع الشمس كان له ستر آمن النار.
و روى هذا بعينه ابن بابويه عن النبي صلى الله عليه وآله. ^(١)

٨٤- باب جواز صلاة النافلة على الراحلة و في المحمل إيماء لعذر

و غيره

١- ما أخبرني به السيد العلامة النسابة تاج الملة و الدين أبو عبد الله محمد بن معية قراءة عليه بالحلة سادس عشر [من] شعبان سنه أربع وخمسين و سبعمائة قال: أخبرني الشيخ السعيد نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن علوي بن حمدان الحلبي قال: أخبرني الشيخ الفقيه القارئ المتقن الزاهد سديد الدين أبو القاسم جعفر بن مليك الحلبي قال: أخبرنا الشيخ العلامة سديد الدين أحمد بن مسعود الحلبي عن شيخه الفقيه العلامة فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلبي عن الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريسي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد بن أحمد عن الشيخ أبي عبد الله المفيد عن الشيخ الصدوق أبي جعفر بن بابويه، عن جعفر بن الحسين عن الشيخ أبي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن والده عن أبي علي محمد بن عيسى بن عبد الله بن مالك

الاشعري القمي. عن الثقة أبي محمد حماد بن عيسى الجهني البصري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك فكان يصلي على راحلته صلاة الليل حيث [ما] توجهت به و يؤمي إيماءً. قال: و سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشاره و يمين.^(١)

٨٥ - باب الجماعة

١ - و روى ابن بابويه في الصحيح عن الصادق عليه السلام: أنّ الخائف مع الإمام يقتصر على ركعة.^(٢)

٨٦ - باب الاستخارة و فضلها و كيفياتها و صلواتها و دعواتها

١ - و أخبرني شيخي العالم الفقيه محمد بن نما و الشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني معاً عن الشيخ العالم أبي الفرج علي بن سعيد أبي الحسين الراوندي عن والده عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي المحسن الحلبي عن السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي عمير و عن صفوان عن عبد الله بن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(١) الأربعون حديثاً للشهيد الأول: ٣٥.

(٢) عوالي الأئمة ١: ٤٢٣.

من دخل في أمر من غير استخارة ثم ابتلي لم يؤجر. ^(١)

٢ - أخبرني شيخني الفقيه محمد بن نما و الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني معا بإسنادهما الذي قدمناه إلى جدي أبي جعفر الطوسي فيما رواه عن الحسن بن محبوب و قدمنا إسناداً إليه و فيما رواه عن محمد بن أبي عمير و هذا إسنادة قال جدي أبو جعفر الطوسي: أخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله و الحميري عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير قال: و أخبرنا ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين و أيوب بن نوح و إبراهيم بن هاشم و محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير قال، محمد بن أبي عمير و الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال:

كان أبو جعفر عليه السلام يقول: ما استخار الله عبد قطّ مائة مرة إلا رمى بخير الأمرين، يقول: اللَّهُمَّ، عالم الغيب و الشهادة إن كان أمر كذا و كذا خيراً لأمر دنياي و آخرتي و عاجل أمري و آجله فيسره لي و افتح لي بابه و رضى فيهِ بقضائك. ^(٢)

٣ - أخبرني شيخني الفقيه محمد بن نما و الشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني معا عن الشيخ أبي الفرج علي بن أبي الحسين عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس لدوريستي عن أبيه عن السعيد

(١) فتح الأبواب: ١٣٤.

(٢) المصدر: ٢٣٥.

أبي جعفر محمّدين علي بن الحسين بن بابويه فيما صنفه في كتاب «عيون أخبار مولانا الرضا عليه السّلام» بإسناده في الكتاب المذكور عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه يسجد عقيب المكتوبة، و يقول: أللّهم، خر لي - مائة مرّة - ثم يتوسّل بالنبيّ والأئمّة عليهم السّلام و يصلّي عليهم و يستشفع بهم و ينظر ما يلهمه الله فيفعل فإنّ ذلك من الله تعالى. (١)

٤ - أخبرني شيعي الفقيه محمّدين نما و الشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما الذي قدمناه إلى جدي أبي جعفر محمّدين الحسن الطوسي فيما رواه عن الحسن بن محبوب السراذ قال جدي أبو جعفر الطوسي: أخبرنا بجميع كتبه و رواياته عدة من أصحابنا عن أبي جعفر محمّدين علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق و معاوية بن حكيم و أحمد بن محمّدين عيسى عن الحسن بن محبوب و قال جدي أبو جعفر الطوسي: و أخبرنا ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمّد و معاوية بن حكيم و الهيثم بن أبي مسروق كلهم عن الحسن بن محبوب قال الحسن بن محبوب: عن أبي أيوب الخزاز عن محمّدين مسلم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

كنّا أمرنا بالخروج إلى الشام، فقلت: أللّهم، إن كان هذا الوجه الذي هممت به خيراً لي في ديني و دنياي و عاقبة أمري و لجميع المسلمين فيسرّه لي و بارك لي فيه و إن كان ذلك شرّاً لي فاصرفه عني إلى ما هو خير

لي منه فإنك تعلم ولا أعلم و تقدر ولا أقدر و أنت علام الغيوب،
أستخير الله - و يقول ذلك مائة مرة - قال: و أخذت حصاة، فوضعتها على
نعلي حتى أتممتها، فقلت: أليس إنما يقول هذا الدعاء مرة واحدة
و يقول أستخير الله مائة مرة؟ قال: هكذا قلت مائة مرة و مرة هذا الدعاء،
قال: فصرف ذلك الوجه عني و خرجت بذلك الجهاز إلى مكة و يقولها
في الأمر العظيم مائة مرة و مرة و في الأمر الدون عشر مرات. (١)

٨٧- باب الاعتكاف

١ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن الحلبي عن أبي عبد الله
عليه السلام في حديث قال: و تصوم ما دمت معتكفاً. (٢)

٨٨- باب العمل في ليلة الجمعة و يومها

١ - ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن الباقر عليه السلام: أنه
سئل ما أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ قال: لا أعلم عملاً أفضل من الصلاة
على محمد و آله. (٣)

٨٩- باب تحريم صيد الحرم و حكمه

١ - محمد بن الحسن بإسناده عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر

(١) المصدر : ٢٥١.

(٢) وسائل الشيعة ١٠ : ٥٣٥، لم نعثر عليه في الفقيه.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة : ٤٥٤.

قال: سألت أخي موسى عليه السّلام، عن رجل أخرج حمامة من حمام الحرم إلى الكوفة أو غيرها؟ قال: عليه أن يردها فإن ماتت فعليه ثمنها يتصدق به.

و رواه الصدوق بإسناده عن علي بن جعفر. (١)

٩٠- باب زيارة البيت

١- وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام، عن الزيارة بعد زيارة الحج في أيام التشريق؟ فقال: لا.

و رواه الصدوق بإسناده عن العيص بن القاسم و رواه أيضاً مرسلاً. (٢)

٩١- باب تحريم الغش بما يخفى كشوب اللبن بالماء

١- وعن محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن سجادة عن موسى بن بكر قال: كنّا عند أبي الحسن عليه السّلام و إذا دنائير مصبوبة بين يديه فنظر إلى دينار، فأخذه بيده ثم قطعه بنصفين، ثم قال لي: ألقه في البالوعة حتى لا يباع شيء فيه غش.

و رواه الصدوق بإسناده عن موسى بن بكر مثله. (٣)

(١) وسائل الشيعة ١٣ : ٣٧، لم نعثر عليه في الفقيه.

(٢) المصدر ١٤ : ٢٦٠، لم نعثر عليه في الفقيه.

(٣) المصدر ١٧ : ٢٨٠، لم نعثر عليه في الفقيه.

٩٢- باب ان صاحب الحمام لا يضمن الثياب الا ان تودع عنده فيفرط

١- محمد بن الحسن بإسناده عن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه: أنَّ علياً عليه السَّلام كان يقول: لا ضمان على صاحب الحمام فيما ذهب من الثياب، لأنَّه إنَّما أخذ الجعل على الحمام ولم يأخذ على الثياب. ورواه الصدوق بإسناده عن ابن مسكان.^(١)

٩٣- باب المتعة

١- وروى ابن بابويه بإسناده: أنَّ علياً عليه السَّلام نكح بالكوفة امرأة من بني نهشل متعة.^(٢)

٩٤- باب المهور والاجور وما ينعقد من النكاح من ذلك وما لا ينعقد

١- وروى المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السَّلام، فقلت: أخبرني عن مهر المرأة الذي لا يجوز للمؤمن أن يجزوه؟ فقال: مهر السنة المحمديَّة خمسمائة درهم، فما زاد على ذلك ردَّ إلى السنة ولا شيء عليه أكثر من الخمسمائة. ورواه الصدوق أيضاً في «من لا يحضره الفقيه».^(٣)

(١) المصدر ١٩ : ١٤٠، لم نعثر عليه في الفقيه.

(٢) خلاصة الإيجاز : ٢٥.

(٣) عوالي الآلي ٣ : ٣٦٠، لم نعثر عليه في الفقيه.

٩٥- باب ما يحل للمملوك من النساء بالعقد

١- محمد بن الحسن بإسناده عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: سألت عن المملوك، كم يحل له أن يتزوج؟ قال حرتين أو أربع إماء، و قال: لا بأس إذا كان في يده مال و كان مأذوناً له في التجارة أن يشتري ما شاء من الجواري و يطلهن. و رواه الصدوق مرسلًا.^(١)

٩٦- باب آداب الجماع و فضله و بيان الاوقات التي يكره فيها الجماع

١- محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن الحسين عن يحيى بن عمرو بن خليفة الزيات عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا معشر الشباب، عليكم بالباه فإن لم تستطيعوه فعليكم بالصيام فإنه و جاؤه. و رواه الصدوق مرسلًا.^(٢)

٢- محمد بن علي [يعنى ابن بابويه] عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم الجبلي عن عبد الرحمن بن سالم الأثل عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أ يكره الجماع في وقت من الأوقات و إن كان حلالاً؟ قال: نعم، ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و من مغيب الشمس إلى مغيب الشفق و في

(١) وسائل الشيعة ٢١: ١١٠، لم نثر عليه في الفقيه.

(٢) المصدر ١٠: ٤١٠، لم نثر عليه في الفقيه.

اليوم الذي تنكسف فيه الشمس و في الليلة التي ينكسف فيها القمر و في اليوم و الليلة اللذين يكون فيهما الريح السوداء أو الريح الحمراء أو الريح الصفراء و اليوم و الليلة اللذين يكون فيهما الزلزلة، و لقد بات رسول الله صلى الله عليه و آله عند بعض أزواجه في ليلة انكسف فيها القمر و لم يكن منه في تلك الليلة ما كان يكون منه في غيرها، حتى أصبح فقالت له بعض نسائه: يا رسول الله، ألبغض كان هذا منك في هذه الليلة؟ قال: لا ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة، فكرهت أن أتلدّذ و ألهو فيها و قد عيّر الله عزّ و جلّ أقواماً فقال في كتابه: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾^(١) ثم قال أبو جعفر عليه السلام: و ايم الله، لا يجمع أحد فيرزق ولدأ في شيء من هذه الأوقات التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد انتهى إليه الخبر فيرى في ولده ذلك ما يحب^(٢).

٩٧- باب جواز اطلاق الجنب بالنورة وكرامة جماع المختضب وجماع المرأة المختضبة

١ - أخبرني أبو الحسن بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن سليم مولى علي بن يقطين قال: أردت أن

(١) الطور: ٤٥-٤٤.

(٢) الإختصاص: ٢١٨.

أكتب إليه أسأله هل يتنور الرجل وهو جنب؟ فكتب إليّ عليه السّلام قبل أن أكتب إليه مبتدئاً: النورة تزيد الجنب نظافة ولكن لا يجامع الرجل مخضباً ولا تجامع المرأة مخضبة. (١)

٩٨- باب الذبائح والاطعمة وما يحلّ من ذلك وما يحرم منه

١ - أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه جميعاً عن محمّد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال: سئل الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام عن ذبيحة الذمّي؟ فقال: لا تأكلها سمّي أم لم يسم. (٢)

٩٩- باب الميراث

١ - و روى ابن بابويه: أنّه إذا مات رجل وترك أمّاً مملوكة أو أباً، أن أمير المؤمنين عليه السّلام أمر أن يشتري الأمّ من مال ابنها ثم تعتق فيورثها. (٣)

(١) دلائل الإمامة : ١٦٠.

(٢) تحریم ذبائح أهل الكتاب : ٢٧.

(٣) عوالي الألي : ٢ : ٣٣٧.

فهرس العناوين

- المقدمة ٧
- قِسات من حياة الشيخ الصدوق رحمه الله ٩

الاحاديث الموجودة من الكتب المفقودة

- ١ - من كتاب مدينة العلم ١٩
- ٢ - من كتاب مولد النبي صلى الله عليه وآله ٢٥
- ٣ - من كتاب مولد امير المؤمنين عليه السلام ٢٧
- ٤ - من كتاب زهد [امير المؤمنين] علي بن ابي طالب عليه السلام ٢٩
- ٥ - من كتاب مولد فاطمة عليها السلام ٣١
- ٦ - من كتاب أخبار الزهراء عليها السلام ٤٤
- ٧ - من كتاب المقتل ٤٨
- ٨ - من كتاب دلائل الاثمة و معجزاتهم ٤٩
- ٩ - من كتاب معرفة الفضائل ٤٩
- ١٠ - من كتاب المعراج ٥٠
- ١١ - من كتاب المرشد ٥٢
- ١٢ - من كتاب الفرق ٥٣
- ١٣ - من كتاب الامتحان ٥٣
- ١٤ - من كتاب مونس الحزين في معرفة الحق و اليقين ٥٤
- ١٥ - من كتاب الغيبة ٥٩

- ١٦ - من كتاب عرض المجالس ٥٩
١٧ - من كتاب النبوة ٦٠

مرويات الصدوق في الكتب المختلفة

- ١ - باب في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السلام و جملة من أخبارهما و ١٠٩
٢ - باب في نبوة إدريس و نوح عليهما السلام ١٤٣
٣ - باب في نبوة هود و صالح عليهما السلام ١٥٤
٤ - باب في نبوة إبراهيم عليه السلام ١٦٤
٥ - باب في ذكر لوط و ذي القرنين عليهما السلام ١٧٦
٦ - باب في نبوة يعقوب و يوسف عليهما السلام ١٨٠
٧ - باب في نبوة أيوب و شعيب عليهما السلام ١٩٢
٨ - باب في نبوة موسى بن عمران عليه السلام ٢٠٣
فصل في حديث موسى و العالم عليهما السلام ٢٠٨
فصل في حديث البقرة ٢١٢
فصل في مناجاة موسى عليه السلام ٢١٤
فصل في أحوال بني إسرائيل مع موسى عليه السلام ٢١٩
فصل في وفاة هارون و موسى عليهما السلام و ٢٢٤
فصل في بني إسرائيل ٢٢٦
٩ - باب في نبوة إسماعيل و حديث لقمان عليهما السلام ٢٣٧
١٠ - باب في نبوة داود عليه السلام ٢٤٧
١١ - باب في نبوة سليمان عليه السلام و ملكه ٢٥٦
١٢ - باب في أحوال ذي الكفل و عمران عليهما السلام ٢٥٩
١٣ - باب في نبوة إرميا و دانيال عليهما السلام ٢٦٢
١٤ - باب في حديث جرجيس و عزيز و حزقيل و إليا عليهم السلام ٢٧٩
١٥ - باب في حديث زكريا و يحيى عليهما السلام ٢٨٥

- ١٦- باب في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع ويونس و ٢٩٠
- ١٧- باب في نبوة عيسى عليه السّلام و ما كان في زمانه و مولده و نبوته ٣١٥
- ١٨- باب في الدلائل على نبوة محمّد من المعجزات و غيرها و جملة من أحواله ٣٢٧
- ١٩- باب ثواب الهداية و التعليم و فضلها و فضل العلماء و ذم إضلال الناس ٣٥٨
- ٢٠- باب البدع و الرأى و المقاييس ٣٦٧
- ٢١- باب وجوه الجمع بين الاحاديث المختلفة و كيفية العمل بها ٣٦٨
- ٢٢- باب ان حديثهم عليهم السّلام صعب مستصعب و ان كلامهم ذو وجوه كثيرة ٣٧١
- ٢٣- باب الطينة و الميثاق ٣٧٢
- ٢٤- باب حدوث العالم و بدء خلقه و كيفيته ٣٧٨
- ٢٥- باب خلق ارواح النبي صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السّلام و انوارهم و ٣٧٨
- ٢٦- باب ما ظهر من اعجاز النبي صلى الله عليه وآله في الحيوانات و النباتات ٣٧٩
- ٢٧- باب اثبات المعراج و معناه و كيفيته و صفته و ما جرى فيه ٣٨٢
- ٢٨- باب ما جاء من النصوص على امامة الائمة الاثني عشر عليهم السّلام ٣٩٥
- ٢٩- باب أن الائمة عليهم السّلام اعلم من الانبياء عليهم السّلام ٤٠٠
- ٣٠- باب غرائب افعال اهل البيت عليهم السّلام و احوالهم و وجوب التسليم لهم ٤٠١
- ٣١- باب نفى الغلو في النبي صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السّلام و بيان معاني ٤٠٣
- ٣٢- باب معجزات الائمة عليهم السّلام ٤٠٤
- ٣٣- باب فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام و مناقبه ٤١٩
- ٣٤- باب قتال الخوارج و احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٤٤٣
- ٣٥- باب مناقب سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و فضائلها ٤٤٦
- ٣٦- باب أخبار سيدة نساء العالمين و ما وقع عليها من الظلم و بكانها و حزنها ٤٥٣
- ٣٧- باب ما جاء من الاخبار في الإمام أبي الحسن على بن موسى الرضا ٤٥٩
- ٣٨- باب وجوب معرفة القائم عليه السّلام و ذكر أخباره ٤٦٢
- ٣٩- باب ما جاء من النصوص على إيمان أبي طالب عليه السّلام ٤٦٣

- ٤٠ - باب فضائل الشيعة..... ٤٦٦
- ٤١ - باب فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار و جابر و بعض أصحاب الأئمة..... ٤٧١
- ٤٢ - باب جوامع مكارم الإخلاق و ما يوجب الفلاح و الهدى..... ٤٧٥
- ٤٣ - باب فضل الاحسان و الفضل و المعروف و من هو أهل لها..... ٤٧٩
- ٤٤ - باب جوامع مساوي الأخلاق و ما توجب النار..... ٤٨١
- ٤٥ - باب تضاعف الحسنات و تأخير إثبات الذنوب بفضل الله و ثواب نية..... ٤٨٢
- ٤٦ - باب الصدق و المواضع التي يجوز تركه فيها..... ٤٨٣
- ٤٧ - باب في ذكر من يخلد في النار..... ٤٨٤
- ٤٨ - باب التقية و المداراة..... ٤٨٤
- ٤٩ - باب ما ينبغي للوالي العمل به في نفسه و مع أصحابه و مع رعيته..... ٤٨٤
- ٥٠ - باب الوصية من لدن آدم عليه السلام..... ٤٩٢
- ٥١ - باب احوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك..... ٤٩٤
- ٥٢ - باب فضل التعزي و الصبر عند المصائب و المكاره..... ٤٩٦
- ٥٣ - باب ثواب زيارة قبور الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين..... ٥٠٠
- ٥٤ - باب علة الإبطاء في الإجابة و النهي عن الفتور في الدعاء و الأمر بالتثبت و ٥٠٦
- ٥٥ - باب الادعية و الاحراز و العوذات..... ٥٠٧
- ٥٦ - باب النوادر..... ٥٥٥
- ٥٧ - باب تطهير المياه من النجاسات..... ٥٦٠
- ٥٨ - باب تطهير الثياب و غيرها من النجاسات..... ٥٦٢
- ٥٩ - باب في الوضوءات المستحبة..... ٥٦٥
- ٦٠ - باب كيفية الوضوء و جملة من أحكامه..... ٥٦٥
- ٦١ - باب استحباب الدعاء عند الادهان بالمأثور..... ٥٦٧
- ٦٢ - باب مقدار الماء الذي يجزي في غسل الجنابة و الوضوء..... ٥٦٧
- ٦٣ - باب حكم المياه المضافة..... ٥٦٨

- ٥٦٨ - باب الاغسال المفترضات و المسنونات ٥٦٨
- ٥٦٨ - باب كيفية التيمم و جُملة من أحكامه..... ٥٦٨
- ٥٦٩ - باب وجوب تحمل المشقة الشديدة في الغسل لمن تعمد الجنابة ٥٦٩
- ٥٧١ - باب الرجل يحصل في أرض غطاها الثلج ٥٧١
- ٥٧٢ - باب كيفية غسل الميت و جملة من أحكامه ٥٧٢
- ٥٧٤ - باب وقت الصلاة على الميت ٥٧٤
- ٧٠ - باب ان السقط اذا تم له اربعة اشهر عُسِّلَ و انْ تَمَّ له ستة اشهر فصاعداً ٥٧٤
- ٧١ - باب جواز غسل الرجل إمراته و المرأة زوجها ٥٧٥
- ٧٢ - باب الرجل يموت في السفر و ليس معه رجل و لا امرأته و لا واحدة ٥٧٥
- ٧٣ - باب الرجل يموت و هو جنب ٥٧٦
- ٧٤ - باب المقتول شهيدا بين الصنفين ٥٧٧
- ٧٥ - باب إنه إذا خيف تناثر جسد الميت اجزأ صبُّ الماء عليه أن امكن و ألا ٥٧٧
- ٧٦ - باب تلقين المحتضرين و توجيههم عند الوفاة و ما يصنع بهم في تلك الحال و ٥٧٨
- ٧٧ - باب استحباب المشي خلف الجنابة او مع احد جانبيها ٥٧٩
- ٧٨ - باب إستحباب التطوُّع بالصلاة و الصوم و الحج و جميع العبادات عن الميت ... ٥٧٩
- ٧٩ - باب فضل الصلاة و فرضها و المسنون من الصلاة في اليوم و الليلة ٥٨٠
- ٨٠ - باب مواقيت الصلاة ٥٨٠
- ٨١ - باب كيفية افعال الصلاة و جملة من أحكامها و آدابها ٥٨٢
- ٨٢ - باب استحباب اطالة الركوع و السجود ٥٨٤
- ٨٣ - باب تأكّد استحباب الجلوس بعد الصبح حتى تطلع الشمس ٥٨٥
- ٨٤ - باب جواز صلاة النافلة على الراحلة و في المحمل إيماء لعذر و غيره ٥٨٥
- ٨٥ - باب الجماعة ٥٨٦
- ٨٦ - باب الاستخارة و فضلها و كيفياتها و صلواتها و دعواتها ٥٨٦
- ٨٧ - باب الاعتكاف ٥٨٩

٥٨٩	٨٨ - باب العمل في ليلة الجمعة و يومها
٥٨٩	٨٩ - باب تحريم صيد الحرم و حكمه
٥٩٠	٩٠ - باب زيارة البيت
٥٩٠	٩١ - باب تحريم الغش بما يخفى كشوب اللبن بالماء
٥٩١	٩٢ - باب ان صاحب الحمام لا يضمن الثياب الا ان تودع عنده فيفطر
٥٩١	٩٣ - باب المتعة
٥٩١	٩٤ - باب المهور و الاجور و ما ينعقد من النكاح من ذلك و ما لا ينعقد
٥٩٢	٩٥ - باب ما يحل للمملوك من النساء بالعقد
٥٩٢	٩٦ - باب آداب الجماع و فضله و بيان الاوقات التي يكره فيها الجماع
٥٩٣	٩٧ - باب جواز اطلاق الجنب بالنورة و كراهة جماع المختضب و جماع المرأة
٥٩٤	٩٨ - باب الذبائح و الاطعمة و ما يحل من ذلك و ما يحرم منه
٥٩٤	٩٩ - باب الميراث
٥٩٥	فهرس عناوين